شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن العماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد العكريّ الحنبلي الدمشقي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ)

المجلّد الرابع

أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حققه وعلّق عليه

محمود الأرناؤوط



دمشق - بيروت


بسم الله الرحمن الرحيم


شذرات الذهب
في أخبار من ذهب

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧

بيروت - ص.ب ٦٣١٨/١١٣

سنة إحدى وثلثمائة

● فيها أُدخل الحَلاَّج بغداد مشهوراً على جمل، وعُلِّق مصلوباً، ونُودي عليه[1]: هذا أحد دعاة القَرامطة فاعرفوه، ثم حُبس وظهر أنه ادّعى الإلّهية، وصرّح بحلول اللاَّهوت في الأشراف[2] وكانت مكاتباته تنبىء بذلك، فاستمال أهل الحبس بإظهار السُّنَّة، فصاروا يتبركون به. قاله في «العبر»[3].

● وفيها كما قال العلاَّمة ابن ناصر الدِّين في «بديعته»[4]:

وَبَكر بن أحمد بن مقبل	أفاد شأن الأثرِ المُبجَّلِ
وتِسعةٌ مثالهُ ذا أحمدٍ الـ	ـبَرْديجي البَرْدَعِي[5] والمُسندِ
مُحمد بن مَنْدَةَ فسلمِ	كَذَا فتى العَبَّاسِ نجل الأخرمِ
مِثْلُ فتى نَاجية ذَا البربري	كالفريابي الدِّينوريّ جَعْفَرِ
شبه الحُسَيْن ذا فتى إدريس	مثل الهَسَنْجاني الرضى الرئيسِ
والهَرَوي محمد ذا السَّامي	كالفرهياني العارف الإمامِ

● فأما الأول، فهو: بَكر بن أحمد بن مُقبل، البصريُّ الحافظُ الثبت

(١) لفظة «عليه» لم ترد في «العبر» للذهبي.

(٢) في «العبر»: «بحلول اللاهوت في الناسوت»، والناسوت تعني «الناس» في السريانية. انظر «المنجد في اللغة» (نست).

(٣) (٢/١٢٢ - ١٢٣).

(٤) في الأصل: «بديعيته» وأثبت ما في المطبوع.

(٥) في الأصل: «البرذعي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/١٢٤)، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٢/١٤٠).

المجود. روى عن عبد الله بن معاوية الجمحيّ وطبقته.

● وأما الثاني فهو: أحمد بن هَارون بن رَوْح أبو بكر البَرْدَعيُّ[1]، نزيل بغداد. كان من الثقات الأخيار ومشاهير علماء الأمصار.

● وأما الثالث فهو: محمد بن يحيىٰ بن إبراهيم مَنْدَة[2] بن الوليد بن سندة بن بَطة بن استندار، واسمه فيرازان بن جهارْبُخت العَبْديُّ، مولاهم، الأصبهانيُّ، أبو عبد الله، جدُّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق. روى عن لُوَيْن، وأبي كريب، وخلق. وحدَّث عنه الطبرانيُّ وغيره، وكان من الثقات.

قال أبو الشيخ: كان أُستاذ شيوخنا وإمامهم.

وقيل: إنه كان يجاري أحمد بن الفُرات وينازعه.

● وأما الرابع، فهومحمد بن العَبَّاس بن أيوب بن الأخرم، أبو جعفر الأصبهانيُّ، كان حافظاً، نبيهاً، مُحدِّثاً، فقيهاً.

● وأما الخامس، فهو عبد الله بن محمد بن نَاجِية بن نجية، أبو محمد البربريُّ البغداديُّ، كان حافظاً مسنِداً. صنف مسندَاً في مائة واثنين[3] وثلاثين جزءاً.

● وأما السادس، فهو جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض التركيُّ، أبو بكر الفريابيُّ، قاضي الدِّيْنَور. كان إماماً حافظاً علَّامةً من النقادين، وهو صاحب التصانيف. رحل من بلاد التُّرك إلى مصر، وعاش أربعاً وتسعين سنة، وكان من أوعية العلم. روى عن علي بنِ المديني، وأبي جعفر النُّفَيْلي وطبقتهما، وأول سماعه سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال ابنُ عدي: كنّا نحضر مجلسه وفيه عشرة آلاف أو أكثر.

---

(١) انظر التعليق رقم (٥) في الصفحة السابقة.

(٢) يعني أن اسمه «إبراهيم» وعرف بـ«مَنْدَة». انظر «تذكرة الحفاظ» (٢/٧٤١).

(٣) في الأصل: «واثنتين» وأثبت ما في المطبوع.

● وأما السابع، فهو الحُسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الأنصاريُّ الهرويُّ، أبو علي بن حزم. وثقه الدارقطنيُّ، وجزم ابنُ ناصر الدِّين بتوثيقه، وكان حافظاً من المكثرين. رحل وطوَّف وصنف، وروى عن سعيد بن منصور، وسويد بن سعيد، وخلق.

● وأما الثامن، فهو إبراهيم بن يوسف بن خالد بن إسحاق الرَّازِيُّ الهِسِنْجَانيُّ ـ بكسر الهاء والمهملة، وسكون النون الأولى، وجيم، نسبةً إلى هِسِنْجَان قرية بالرَّيِّ[1] ـ كان إماماً، عالماً، مُحدِّثاً، ثقة.

● وأما التاسع، فهو محمد بن عبد الرَّحمن الهَرَويُّ السَّاميُّ الحافظُ، في ذي القعدة. طوَّف، ورحل، وروى عن أحمد بن حنبل، وأحمد بن يونس، والكبار، ويكنى أبا أحمد، ويقال: أبا عبد الله.

● وأما العاشر، فهو عبد الله بن محمد بن سَيَّار الفَرْهيانيُّ، ويقال: الفَرْهَاذَانيّ، كان عالماً خيِّراً من الأثبات.

● وفيها، وجزم صاحب «العبر»[2] وغيره، أنه في التي قبلها[3] أحمد بن يحيى بن الرَّاوَنْديُّ الملحد، لعنه الله، ببغداد، وكان يلازم الرافضة والزنادقة.

قال ابن الجوزي: كنت أسمع عنه بالعظائم حتَّى رأيت في كتبه ما لم يخطر على قلب أنه يقوله عاقل، فمن كتبه كتاب «نعت الحكمة» وكتاب «قضيب الذهب» وكتاب «الزمردة».

وقال ابن عقيل: عجبي كيف لم يُقتل وقد صنَّف «الدامغ»[4] يدمغ به

---

(١) قلت: وتقع في الغرب الأوسط من إيران الآن. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٥/٤٠٦) وقد ضبطها ياقوت فيه بفتح السين.

(٢) (٢/١٢٢).

(٣) قلت: وجزم الزركلي في «الأعلام» (١/٢٦٧) بأنه مات سنة (٢٩٨) هـ.

(٤) في الأصل: «الدابغ» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

القرآن، و«الزمردة» يزري بها على النبوات. قاله في «العبر»[١].

وقال ابن الأهــدل ما ملخصه: له مقالات في علم الكلام، وينسب إليه الإلحاد، وله مائة وبضعة عشر كتاباً، وله كتاب «نصيحة المعتزلة» ردَّ فيه عليهم، وأصحابنا ينسبونه إلى ما هو أصل من مذهبهم، عاش نحواً من أربعين سنة ـ وراوَنْد قرية من قرى قَاسَان بالمهملة من نواحي أصبهان[٢]ـ قيل: وهو الذي لقَّن اليهود القول بعدم نسخ شريعتهم، وقال لهم: قولوا: إن موسى أمرنا أن نتمسك بالسبت ما دامت السماوات والأرض، ولا تأمر الأنبياء إلا بما هو حق. انتهى.

والعجب من ابن خلِّكان كيف يترجمه[٣] ترجمة العلماء ساكتاً عن عواره مع سعة اطلاع ابن خلِّكان ووقوفه على إلحاده، وقد اعترض جماعات كثيرة على ابن خلِّكان من أجل ذلك، حتَّى قال العماد بن كثير[٤]: هذا على عادته، من تساهله وغضّه عن عيوب مثل هذا الشقي، والله أعلم.

● وفيها، أو في التي قبلها، كما جزم به في «العبر»[٥] حيث قال: محمد بن أحمد بن جعفر الكوفيُّ أبو العلاء الذّهلي الوكيعيُّ بمصر، عن ست وتسعين سنة، روى عن علي بن المديني وجماعة.

---

(١) (١٢٢/٢).

(٢) انظر «الأنساب» للسمعاني (٥٦/٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١١/٢). وجاء في «معجم البلدان» لياقوت (١٩/٣): راوَنْد: بليدة قرب قاشان وأصبهان. وانظر تعليق العلاّمة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله على «الأنساب» وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٢٩٥/٤)، و«وفيات الأعيان» (٩٤/١ ـ ٩٥).

(٣) في «وفيات الأعيان» (٩٤/١ ـ ٩٥).

(٤) انظر «البداية والنهاية» (١١٣/١١) وقد نقل المؤلف كلامه وزاد عليه.

(٥) (١٢١/٢).

● وفيها محمد بن الحَسَن بن [موسى بن][1] سماعة الحضرميُّ الكوفيُّ في جمادى الأولى.

● ومحمد بن جعفر القَتَّات الكوفي أبو عمر[2] في جمادى الأولى أيضاً.

رويا كلاهما على ضعفٍ فيهما عن أبي نُعيم[3].

● وفيها محمد بن جعفر الرَّبَعيُّ البغداديُّ، أبو بكر، المعروف بابن الإمام، في آخر السنة بدمياط، وهو في عشر المائة. روى عن إسماعيل بن أبي أُوَيْس، وأحمد بن يونس.

● وفيها أبو الحسن مُسَدَّدْ بن قَطَن[4] النيسابوري. روى عن جدّه لأُمه بِشْر بن الحكم وطبقته بخُرَاسَان والعراق.

قال الحاكم: كان مُزَنيَّ عصره، والمقدَّم في الزُّهد والورع. انتهى.

فعدّ هؤلاء في الثلثمائة.

● وفيها - أي سنة إحدى وثلثمائة - الحسن بن بهرام أبو سعيد الجَنَّابيُّ القرمطيُّ صاحب هجر، قتله خادم له صقلبيٌّ راوده في الحمام، ثم خرج فاستدعى رئيساً من خواص الجنابي، وقال: السيد يطلبك، فلما دخل قتله،

---

(١) زيادة من «تهذيب الكمال» للمزّي (١٠٩٧/٢) مصورة دار المأمون للتراث.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «أبو عمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (١٢١/٢)، و «تهذيب الكمال» للمزّي (١٠٩٧/٢) و «لسان الميزان» (١٠٦/٥).

(٣) يعني عمرو بن حماد التيمي الطلحي أبو نعيم، الملقب بـ «الفضل بن دكين» وقد تقدمت ترجمته في المجلد الثالث ص (٩٣)، وانظر ترجمته الموسعة في «تهذيب الكمال» للمزّي (١٠٩٦/٢ - ١٠٩٨) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «مُسَدَّدْ بن فطن»، وفي «العبر» للذهبي: «مُسَرَّدْ بن قطن» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» للمزّي (١١٦/٤) طبع مؤسسة الرسالة.

ثم دعا آخر كذلك، حتَّى قتل أربعة، ثم صاح النساء وتكاثروا على الخادم فقتلوه، وكان هذا المُلحد قد تمكن وهزم الجيوش، ثم هادنه الخليفة.

● وفيها سار عُبيد الله المهدي المتغلِّب على المغرب في أربعين ألفاً ليأخذ مصر، حتَّى بقي بينه وبين مصر أيامٌ[1]، ففجرت كبراء الخاصة النيل[2]، فحال الماء بينهم وبين مصر، ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب، فرجع المهديُّ إلى بَرْقَة، بعد أن ملكَ الإسكندرية، والفَيُّوم.

● وفيها توفي أبو نصر أحمد بن الأمير إسماعيل بن أحمد السَّامانيُّ، صاحب ما وراء النهر، قتله غِلمانه، وتملك بعده ابنه نصر.

● وفيها أبو بكر أحمد بن [محمد بن][3] عبد العزيز بن الجَعْد البغداديُّ الوَشَّاءُ، الذي روى «الموطأ» عن سويد[4].

● وفيها المُحدِّث المعَمَّرُ [محمد] بن حِبَّان بن الأزهر أبو بكر الباهليُّ البصريُّ القَطَّانُ، نزيل بغداد. روى عن أبي عاصم النبيل، وعمرو بن مرزوق، وهو ضعيف.

● وفيها الأمير علي بن أحمد الرَّاسبيُّ، أمير جُنْدَيْسابور[5]، والسوس، وخلَّف ألف فرس، وألف ألف دينار، ونحو ذلك.

● وفيها ـ على ما قال ابنُ الأهدل ـ الوزير ابنُ الفرات، وكان عالماً محبّاً للعلماء، وبسببه سار الإمامُ الدارقطنيُّ من العراق إلى مصر، ولم يزل

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «أياماً» والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ١٣٢).

(٢) في «العبر»: «فانفجرت مخاضة النيل».

(٣) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/ ١٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» ص (٥٦٠) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤١١).

(٤) يعني سويد بن سعيد الهروي الحدثاني.

(٥) في الأصل والمطبوع: «جند سابور» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/ ١٢٧) وانظر «معجم البلدان» (٢/ ١٧٠).

عنده حتَّى فرغ من تأليف «مسنده» وكان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين، واشترى بالمدينة داراً ليس بينها وبين الضريح النبويِّ إلّا جدار واحد ليدفن فيها، ولما مات حمل تابوته إلى مكة، ووقف به في مواقف الحج، ثم إلى المدينة، وخرجت الأشراف إلى لقائه لسالف إحسانه، ودفن حيث أُمر، وقيل: دفن بالقرافة، رحمه الله تعالى[1].

* * *

(١) قلت: وقد ساق الخبر أيضاً العامري في «غربال الزمان» ص (٢٦٨).

سنة اثنتين وثلثمائة

● فيها عاد المَهْديُّ ونائبه حَبَاسَة إلى الإسكندرية، فتمّت وقعة كبيرة، قتل فيها حَبَاسة، فردّ المهديُّ إلى القيروان.

● وفيها صادر المقتدر أبا عبد الله الحُسين بن الجصَّاص الجوهري وسجنه، وأخذ من الأموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار.

وأما أبو الفرج بن الجوزي فقال: أخذوا منه ما مقداره: ستة عشر ألف ألف دينار، عيناً، وورِقاً، وقماشاً، وخيلاً.

وقيل: كانت عنده ودائع عظيمة، لزوجة المعتضد قَطْر الندىٰ بنت خُمَارَوَيْه.

وقال بعض الناس: رأيت سبائك الذهب والفضة[1] تُقبَّن بالقَبَّان من بيت ابن الجصَّاص.

● وفيها أخذت طيء الركب العراقي، وتمزَّق الوفد في البرية، وأسروا من النساء مائتين وثمانين امرأة.

● وفيها توفي العلاّمة فقيه المغرب، أبو عثمان الحداد الإفريقيُّ المالكيُّ، سعيد بن محمد بن صُبيح، وله ثلاث وثمانون سنة. أخذ عن

(١) لفظة «والفضة» لم ترد في «العبر» مصدر المؤلف في نقله.

سَحْنُون وغيره، وبرع في العربية والنظر، ومال إلى مذهب الشافعي، وأخذ يُسمي «المدونة» المدوّدة، فهجره المالكية، ثم أحبّوه لما قام على أبي عبد الله الشيعي وناظره ونصر السُّنَّة.

● وفيها إبراهيم بن شَرِيك الأسديُّ الكوفيُّ، صاحب أحمد بن يونس ببغداد.

● وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، صاحب نُعَيْم بن حَمَّاد ببغداد.

● وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن مَتُّويه، العلاَّمة، أبو إسحاق الأصفهاني، إمام جامع أصبهان، وأحد العُبَّاد والحفّاظ. سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وطبقتهما.

● وفيها محمد بن زَنْجويه القشيريُّ النيسابوريُّ، صاحب إسحاق بن رَاهَوَيْه.

● وفيها القاضي أبو زُرْعَة، محمد بن عثمان الثقفيُّ، مولاهم، قاضي دمشق بعد قضاء مصر [وكان جدّه يهودياً فأسلم، وولي أبو زُرْعَة قضاء مصر][1] ثمان سنين، والشام ما يزيد على العشرة، وكان ثَبْتاً موثقاً، وكان أَكُولاً، يأكل سلّة عنب، وسلّة تين. قاله الذهبي في «تاريخ الإسلام».

● وفيها محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطيُّ، ثم البغداديُّ، أبو بكر، الباغنديُّ، ولتدليسه رمي بالتجريح، مع أنه كان حافظاً بحراً.

قال في «المغني»[2]: فيه لينٌ.

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

(٢) (٢/ ٦٢٩).

قال ابنُ عدي: أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب، وكان مدلِّساً. انتهى.

● وفيها الإمام عَبْدُوس، عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عَبَّاد بن سعيد الهَمَذَانيُّ السَّرَّاج، أبو محمد، كان ثقةً، فاضلاً، نبيلاً.

* * *

سنة ثلاث وثلثمائة

● فيها عَسْكَر الحُسَين بن حَمْدَان، والتقى هو ورائق، فهَزم رائقاً، فسار لحربه مُؤْنس الخادم، فحاربه، وتمّت لهما خطوب، ثم أخذ مُؤنس يَستميل أُمراء الحسين، فتسرعوا إليه، ثم قاتل الحُسَيْنَ فأَسره واستباح أموَاله، وأُدخل بغداد على جَمَلٍ [هو][1] وأعوانه، ثم قبض على أخيه أبي الهَيْجَاء عبد الله بن حَمْدَان وأَقاربه.

● وفيها توفي الإمام، أحد الأعلام، صاحب المصنفات، التي منها «السنن» أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شُعيب بن علي النَّسائي ـ نسبة إلى نسا مدينة بخراسان ـ توفي في ثالث عشر صفر، وله ثمان وثمانون سنة. سمع قُتيبة، وإسحاق[2] وطبقتهما، بخراسان، والحجاز، والشام، والعراق، ومصر، والجزيرة، وكان رئيساً، نبيلاً، حسن البزَّة، كبير القدر، له أربع زوجات يقسم لهنّ، ولا يخلو من سرِّيَّة لنهمته في التَّمتُّعِ، ومع ذلك كان يصوم صَوْمَ داود، ويتهجد.

قال ابن المُظَفَّر الحافظ: سمعتهم بمصر يصفون اجتهاد النَّسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته

(١) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/١٢٩).

(٢) لفظة «وإسحاق» سقطت من «العبر» للذهبي فتستدرك فيه.

وإقامته السُّنن في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس الأمير.

وقال الدارقطنيُّ: خرج حاجّاً، فامتُحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكَّة، فحُمل، وتوفي بها في شعبان.

قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث. قاله في «العبر»[1].

وقال السيوطيُّ في «حسن المحاضرة»[2]: الحافظ [الإمام][3] شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرِّزين والحُفاظ المتقنين[4] والأعلام المشهورين، جال البلاد، واستوطن مصر، فأقام بزقاق القناديل.

قال أبو علي النيسابوري: رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري: النسائي بمصر، وعَبْدَان بالأهواز، ومحمد بن إسحاق، وإبراهيم بن أبي طالب بنيسابور.

وقال الحاكم: النسائيُّ أفقه مشايخ أهل[5] مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسَّقيم من الآثار، وأعرفهم بالرِّجال.

وقال الذهبيُّ: هو أحفظ من مُسلمْ، له من المصنفات «السُّنن الكبرى» و«الصُّغرى» وهي إحدى الكتب الستة[6]، و«خصائص علي» و«مسند علي»

---

(١) (٢/١٢٩ ـ ١٣٠).

(٢) (١/٣٤٩ ـ ٣٥٠).

(٣) زيادة من «حسن المحاضرة».

(٤) في «حسن المحاضرة»: «المثقفين».

(٥) لفظة «أهل» لم ترد في «حسن المحاضرة».

(٦) قلت: نقل المؤلف هذا الكلام عن «حسن المحاضرة» للسيوطي، الذي عزاه إلى الحافظ الذهبي ولم يصرح باسم المصدر الذي نقل عنه كلامه، وهذا الكلام يؤيد ما ذكره الإمام ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/١٩٧) ووافقه عليه عدد كبير من أهل العلم فيما بعد، وذكر الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٣١) رأياً آخر قال فيه بأن «السنن الصغرى» أو ما يعرف بـ «المجتنى» أو «المجتبى» من اختيار ابن السني، وتبعه بعض العلماء المعاصرين.

و«مسند مالك». ولد سنة خمس وعشرين ومائتين.

قال ابنُ يونس: كان خروجه من مصر في سنة اثنتين وثلثمائة، ومات بمكَّة، وقيل: بالرملة. انتهى ما قاله السيوطي.

وقال ابنُ خَلِّكان[1]: قال محمد بن إسحاق الأصبهاني: سمعت مشايخنا بمصر يقولون: إن أبا عبد الرَّحمن فارَقَ مصر في آخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسئل عن مُعاوية وما رُويَ من فضائله، فقال: أما يَرْضىٰ مُعاوية أن يخرُج رأساً برأس، حتى يُفَضَّل؟

وفي رواية [أخرى][2] ما أعرف له فضيلةً إلا «لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَكَ»[3]. وكان يتشيَّع، فما زالوا يدافعونه في خصيتيه [4]، ودَاسُوهُ، ثم حُمِل إلى مكَّة فتوفي بها[5] وهو مدفون بين الصَّفا والمَرْوَة.

وقال الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني: لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدَّوْسِ، فهو مقتول[6] وكان صنّف كتاب «الخصائص» في فضل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وأهل البيت، وأكثر روايته[7] فيه عن الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، فقيل له: ألا صنّفت في فضل الصحابة، رضي الله عنهم، كتاباً، فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٧٧ ـ ٧٨) والمؤلف ينقل عنه باختصار وتصرف.

(٢) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٣) رواه مسلم رقم (٢٦٠٤) في البر والصلة: باب من لعنه النبيُّ، ﷺ، وسبّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجراً ورحمة، من حديث عبد الله بن عبّاس، رضي الله عنهما بلفظ: «لا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «يدفعون في خصييه».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «ثم حمل إلى الرملة فمات بها» وهو ما رجحه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٢).

(٦) في «وفيات الأعيان»: «وهو منقول».

(٧) في «وفيات الأعيان»: «وأكثر رواياته».

عنه كثير، فأردت أن يهديهم الله بهذا الكتاب، وكان إماماً في الحديث، ثقةً، ثَبْتاً، حافظاً. انتهى ملخصاً.

● وفيها الحافظ الكبير أبو العَبَّاس الحسن بن سُفيان الشَّيبانيُّ النَّسويُّ ـ نسبة إلى نسا مدينة بخراسان ـ صاحب «المسند» و«الأربعين». تفقه على أبي ثور، وكان يفتي بمذهبه، وسمع من أحمد بن حَنْبَل، ويحيـى بن معين، والكبار، وكان ثقةً، حجةً، واسع الرحلة.

قال الحاكم: كان مُحدِّث خراسان في عصره، مقدّماً في التثبت، والكثرة، والفهم، والأدب، والفقه، توفي في رمضان.

وقال ابن ناصر الدين: الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العبَّـاس، الشيباني النسائي، ويقال: النسوي، صاحب «المسند» الكبيـر، و«كتاب الأربعين» وكان شيخ خراسان في وقته، مُقدَّماً في حفظه، وفقهه، وأدبه، وثقته، وثبته. قلبت عليه أحاديث وعرضت، فردَّها كما كانت ورويت. انتهى.

● وفيها أبو علي الجُبَّائي ـ بالضم والتشديد، نسبة إلى جُبَّى بالقصر قرية بالبصرة[1] ـ وهو محمد بن عبد الوهاب البصري، شيخ المعتزلة، وأبو شيخ المعتزلة أبي هاشم، وعن أبي علي أخذ شيخ زمانه أبـو الحسن الأشعري، ثم رجع عن مذهبه، وله معه مناظرات في الثلاثة الأُخوة وغيرها، دوَّنها النَّاس، وسيأتي شيء منها في ترجمة الأشعري[2] إن شاء الله تعالى.

---

(١) قلت: وهو خطأ. قال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/٩٧): جُبَّى: بالضم ثم التشديد، والقصر: بلد، أو كورة من عمل خوزستان، ومن الناس مَن جعل عبَّادان من هذه الكورة، وهي في طرف من البصرة والأهواز، حتَّى جعل مَن لا خبرة له «جُبَّى» من أعمال البصرة، وليس الأمر كذلك، ومن «جُبَّى» هذه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبَّائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف، مات سنة (٣٠٣)، وانظر «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» لياقوت ص (٩٢)، ونسب الزَّبيدي المترجم في «تاج العروس» (جبأ) إلى «الجُبَّاء» فراجعه.

(٢) انظر ص (١٣١ ـ ١٣٢) من هذا المجلد.

● وفيها أحمد بن الحسين بن إسحاق، أبو الحُسين[1] البغداديُّ، المعروف بالصُّوفيّ الصغير. روى عن إبراهيم التَّرجُماني، وجماعة.

قال في «المغني»[2]: وثقه الحاكم وغيره، وليّنه بعضهم. انتهى.

● وفيها أبو جعفر أحمد بن فَرَح البغداديُّ المقرئُ الضرير، صاحب أبي عمرو الدُّوري، تصدّر للإقراء مدة طويلة. وروى الحديث عن ابن المَدِيْني.

● وفيها إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البُشْتي[3] روى عن قُتيبة وخلق.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري البُشْتي، أبو يعقوب، كان إماماً حافظاً. صنّف «المسند» في ثلاث مجلدات كبار وهو غير أبي محمد بن إسحاق بن إبراهيم البُستي - بسين مهملة على الصحيح - وهذا أي الثاني يروي عن هشام بن عَمَّار. توفي سنة سبع وثلثمائة، وقد بينت ذلك في[4] كتابي «التوضيح»[5]. انتهى.

قلت: والبُشْتي: بضم الباء وسكون المعجمة، نسبة إلى بشت قرية بهراة، وبلدة بنيسابور[6] منها صاحب الترجمة.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «أبو إسحاق» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٤/٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/١٥٣)، و«العبر» (٢/١٣١).

(٢) «المغني في الضعفاء للذهبي (١/٣٧).

(٣) انظر «الإكمال» لابن ماكولا (١/٤٣٣) و«الأنساب» للسمعاني (٢/٢٢٧)، و«معجم البلدان» (١/٤٢٥).

(٤) لفظة «في» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٥) انظر «توضيح المشتبه» (١/٤٩٧ - ٤٩٨) بتحقيق الأستاذ الفاضل محمد نعيم العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت.

(٦) انظر «معجم البلدان» (١/٤٢٥).

● وفيها إبراهيم بن إسحاق النيسابوري، أبو إسحاق الأنْماطي[1] هو حافظ، ثبت، رحَّال، وهو صاحب «التفسير» روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه، وأحمد بن حنبل، وكان الإمام أحمد ينبسط في منزله، ويفطر عنده.

● وفيها جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، أبو محمد النيسابوري، المعروف بالحَصِيري[2]. سمع إسحاق بن راهويه، وكان حافظاً عابداً.

● وعبد الله بن محمد بن يونس السِّمْنَاني[3] أبو الحسين، أحد الثقات الرَّحالة. سمع إسحاق، وعيسى زُغْبَة[4] وطبقتهما.

● وفيها عمر بن أيوب السَّقَطي[5]، ببغداد. روى عن بِشْر بن الوَليد وطبقته.

● وفيها محمد بن العَبَّاس الدِّرَفْس[6] الغسَّاني، أبو عبد الرحمن[7] الدمشقي، الرجل الصالح. روى عن هشام بن عَمَّار، وعدة.

● ومحمد بن المنذر، أبو عبد الرَّحمن الهروي الحافظ، المعروف بشَكَّر[8]. طوَّف وجمع، وروى عن محمد بن رافع وطبقته.

قال ابن ناصر الدين: وشَكَّر، هو محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان ابن رجاء بن عبد الله بن العَبَّاس بن مِرْدَاس السُّلمي الهَرَوي القَهْندي، أبو جعفر، ويقال: أبو عبد الرحمن، ثقة. انتهى.

(١) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٧٠١) و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢١٧ ـ ٢٢٠).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٩٤ ـ ١٩٥).

(٤) هو عيسى بن حماد بن مسلم التُّجيبي، أبو موسى. تقدمت ترجمته في المجلد الثالث من كتابنا هذا ص (٢٢٣) فراجعها هناك.

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٥).

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٥ ـ ٢٤٦) وفيه قال الذهبي: الدِّرَفْسُ: من أسماء الأسد.

(٧) في المطبوع: «أبو عبد الرحمن الغساني».

(٨) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٢١ ـ ٢٢٢).

سنة أربع وثلثمائة

● قال في «الشذور»: فيها استوزر أبو الحَسَن بن الفُرات [(١)]، فركب إلى داره، فَسَقى النَّاس يومئذٍ في داره أربعين ألف رطلٍ من الثلج. انتهى.

● وفيها غزا مُؤنس الخادم بلاد الرُّوم من ناحيةَ مَلَطْيَة، وافتتح حصوناً وأثر أُثرة [حسنة][(٢)].

● وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المُخَرِّمي[(٣)]. روى عن عُبيد الله القَواريري وجماعة، ضعفه الدارقطني.

وقال في «المغني»[(٤)]: قال الدارقطني: ليس بثقة، حدَّث ببواطيل. انتهى.

● وإسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المَنْجَنِيْقي. روى عن داود بن رشيد وطبقته، وهو بغدادي نزل مصر، وكان يُحدّث عن مَنْجَنِيْق بجامع مصر، فقيل له: المَنْجَنِيْقي.

---

(١) هو الوزير الكبير أبو الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، العاقولي، الكاتب. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٧٤ - ٤٧٩).

(٢) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/١٣٣) مصدر المؤلف في نقله.

(٣) في الأصل: «المخزومي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٩٦ - ١٩٧).

(٤) انظر «المغني في الضعفاء» للذهبي (١/١٨).

قال ابنُ ناصر الدِّين: حدَّث عنه النَّسائيُّ فيما قيل، وله كتاب «رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء». انتهى.

● وفيها مات الأمير زِيَادَةُ الله بن عبد الله الأَغْلَبي من أُمراء القَيْرَوَان. حارب المَهْديَّ الذي خرج بالقَيْرَوَان، ثُمَّ عجز عنه، وهرب إلى الشام، ومات بالرَّقَّة، وقيل: بالرَّمْلَة.

● وفيها الحافظ عبد الله بن مُظاهر الأصبهاني شاباً، وكان قد حفظ جميع «المسند» وشرع في حفظ أقوال الصحابة والتابعين. روى عن مُطَيَّن يسيراً.

● وفيها القاسم بن اللَّيْث بن مسرور الرَّسْعَنِيُّ العَتَّابيُّ، أبو صالح، نزيل تِنِّيس. روى عن المُعافى الرَّسْعَني، وهشام بن عَمَّار.

● وفيها يَموتُ بن المُزَرَّع، أبو بكر العَبْدي البَصْري[1] الأخباري العلاَّمة، وهو في عشر الثمانين. روى عن خاله الجاحظ، وأبي حفص الفَلاَّس وطبقتهما.

وقال ابنُ الأهدل: هو ابن أُخت أبي عمرو الجاحظ. كان أديباً أخبارياً، صاحب مُلَحٍ ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خشية أن يتطيروا باسمه، ومدحه منصور الضرير فقال:

أَنْتَ تَحْيا وَالذي يَكْـ ـرَهُ أَن تَحْيَا يَمُوتُ[2]

---

(١) في الأصل والمطبوع: «النضري» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/١٣٤). وانظر «وفيات الأعيان» (٧/٥٣ - ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٧ - ٢٤٨).

(٢) رواية البيت في الأصل، والمطبوع:

أنت يحيى والذي يكـ ـره أن يحيا يموت

وأثبت رواية «وفيات الأعيان» (٧/٥٤).

أَنْتَ صِنْــوُ النَّفْسِ بَـلْ أَنْـ ـتَ لِـرُوْحِ الْنَّفْسِ قُوتُ[1]

انتهى.

وزاد ابنُ خلِّكان بيتاً وهو:

أَنْــتَ لـلحِـكْـمَــةِ بَـيْـتٌ لاَ خَـلَتْ مِنْـكَ البُـيُــوتُ

وقال ابنُ خَلِّكان[2]: وكان يقول: بليت بالاسم الذي سمّاني به أبي[3] فإني إذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه، فقيل: مَن هذا؟ قلت: ابن المزرع، وأسقطت اسمي.

وقال ابن المزرع[4]: رؤي قبر بالشام عليه مكتوب: لا يغترنّ أحد بالدُّنيا فإني ابنُ مَن كان يطلق الرِّيح إذا شاء ويحبسها إذا شاء، وبحذائه قبر مكتوب عليه: كذب الماصُّ بظر أُمه، لا يظن أحد أنه ابن سُليمان بن داود، عليهما السلام، إنما هو ابن حَدَّاد يجمع الريح في الزِّق ثم يَنْفُخُ بها النَّار[5].

قال: فما رأيت قبلهما قبرين يتشاتمان.

وكان له ولد يدعى أبا نَضْلَة[6] مهلهل بن يموت بن المزرع، وكان شاعراً مجيداً ذكره المسعودي في «مروج الذهب ومعادن الجوهر»[7] فقال: هو من شعراء زمانه.

وفيه يقول أبوه مُخاطباً له:

---

(١) رواية البيت في الأصل والمطبوع:

أنـت ضـوء الـشـمـس بـل أنـ ـت لـروح الـنـفـس قـوت

وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» و«غربال الزمان» للعامري ص (٢٧٠).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٧/٥٤).

(٣) في «وفيات الأعيان»: «الذي سمّاني أبي به».

(٤) لا زال المؤلف ينقل عن «وفيات الأعيان» (٧/٥٧).

(٥) في «وفيات الأعيان»: «الجمر».

(٦) في الأصل والمطبوع: «أبو فضلة» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«تاريخ بغداد» (١٣/٢٧٣).

(٧) (٤/١٩٧).

مُهَلْهِلُ قَدْ حَلَبْتُ شُطُورَ دَهْري ... وَكَافَحني بهَا الزَّمَنُ العَنُوتُ
وحَارَبْتُ الرِّجَالَ بِكُلِّ رَبْعٍ ... فَأَذْعَنَ لي الحُثَالَةُ والرُّتُـوتُ
فَأَوْجَعَ مَا أُجِنُّ[1] إليهِ قَلبي ... كَريمٌ غشَّهُ[2] زَمَنٌ عَنُوتُ[3]
كَفَىٰ حُزْناً بِضَيْعَةِ ذي قديمٍ ... وَأَبناءُ العَبيْدِ لها التُّخُوتُ[4]
وَقَدْ أَسْهَرْتُ[5] عَيني بَعْدَ غَمْضٍ ... مَخَـافَةَ أَنْ تَضِيْـعَ إذَا فَنِيْتُ
وَفي لُطْفِ المُهَيْمِنِ لي عَزَاءٌ ... بمثْلكَ إنْ فَنِيْتُ وَإنْ بَقِيْتُ
فَجُبْ في الأرضِ وَابغِ بهَا عُلوماً ... وَلَا تَقْطَعْكَ جَائحَةٌ شَتُوْتُ[6]
وَإِنْ بَخِلَ العَلِيْمُ عَلَيكَ يَوْماً ... فَذِلَّ لَهُ وَدَيْـدَنُكَ السُّكُـوتُ
وَقُل بالعلْم كَانَ أبي جَوَادَاً ... يَقُولوا مَنْ أَبُوكَ[7] فَقُل يَمُوتُ
يُقِـرُّ لَكَ الأَبَـاعِـدُ وَالأَدانِي ... بِعِلْمٍ لَيْسَ يَجْحَدُهُ البَهُوْتُ

ومن شعر مهلهل[8]:

جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ عَنْ كُلِّ تَشْبِيْهِ ... وَجَلَّ عَنْ وَاصِفٍ في النَّاس يَحْكِيْهِ
انظر إلى حُسنه واسْتَغنِ عَنْ صفتي ... سُبْحَانَ خَالِقهُ، سُبْحَانَ بَارِيْهِ
النَّرْجِسُ الغَضُّ وَالوَرْدُ الجنيُّ لَهُ ... وَالأُقْحُوَانُ النَّضِيرُ النَّضْرُ في فيهِ
دَعَا بألحاظهِ قَلبي إلى عَطَبي ... فَجَـاءَهُ مُسْرِعَـاً طَوْعَـاً يُلَبِّيْهِ
مِثْلُ الفَرَاشَةِ تأتي إذْ تَرَىٰ لَهَباً ... إلى السِّرَاجِ فَتُلْقي نَفْسَهَا فيهِ

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ما أحن» وأثبت لفظ «مروج الذهب» و«وفيات الأعيان».
(٢) في «مروج الذهب»: «عضه» وفي «وفيات الأعيان»: «غته».
(٣) في «مروج الذهب»: «عتوت»، وفي «وفيات الأعيان»: «غتوت».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «النجوت».
(٥) في «مروج الذهب»: «أشهرت».
(٦) في «مروج الذهب»: «سنوت»، وفي «وفيات الأعيان»: «سبوت»، وفي رواية هذا البيت والذي قبله وبعده بعض الخلاف في «مروج الذهب».
(٧) في «مروج الذهب» و«وفيات الأعيان»: «يقال ومَن أبوك».
(٨) في «وفيات الأعيان»: «ومن المنسوب إلى مهلهل أيضاً».

● وفيها توفي الشيخ الكبير، شيخ الرَّيِّ والجبال في التصوف، أبو يعقوب، يوسف بن الحسين الرَّازي، كان نسيج وحده في إسقاط التصنُّع. صحب ذا النُّون [المصري][1] وأبا تُراب [النَّخْشَبِي][2].

ومن كلامه: لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصي، أحبُّ إليَّ من أن ألقاه بذرَّةٍ من التصنُّع، وإذا رأيتَ المُريدَ يشتغل بالرخص، فاعلم أنه لا يجيء منه شيء.

وكتب إلى الجُنَيْدِ: لا أذاقك الله طعم نفسك، فإنك إن ذُقتها لا تذوق بعدها خيراً أبداً.

وقال: عَلِمَ القَوْمُ بأنَّ الله يراهم، فاستحيَوْا من نظره أن يُراعوا شَيئاً سواه[3].

وكان يقول: اللهم إنك تعلم أني نصحت النَّاس قولاً، وخُنْت نفسي فعلاً، فهب لي خيَانةَ نفسي بنصيحتي للنَّاس.

وروى عن أحمد بـن حنبل، ودُحَيْم، وطائفة.

* * *

---

(١) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/١٣٤) مصدر المؤلف في نقله.

(٢) زيادة من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (١٨٥).

(٣) انظر «طبقات الصوفية» ص (١٨٧).

سنة خمس وثلثمائة

● فيها على ما قاله في «الشذور» أهدى صاحب عُمان للسلطان طرائف من البحر، فيها طائرٌ أسود يتكلم بالفارسية والهندية، أفصح من البَبَّغاء. انتهى.

● وفيها قدم رسول ملك الرُّوم بطلب[1] الهدنة، فاحتفل المقتدر بجلوسه له.

قال الصولي، وغيره: أقاموا الجيش بالسلاح من باب الشَّمَّاسِية، وكان مائة وستين ألفاً، ثم الغلمان، وكانوا سبعة آلاف، وكانت الحُجَّاب سبعمائة، وعُلِّقت ستور الدِّيباج، فكانت ثمانية وثلاثين ألف ستر، ومن البُسُط وغيرها ما يذهب بالبصر حُسناً، ومما كان في الدار مائة سَبُعٍ مسلسلة، ثم أُدخل الرسول دار الشجرة، وفيها بِرْكَةٌ فيها شجرة لها أغصان، عليها طيور مذهَّبة، وورقها ألوان مختلفة، وكل طائرٍ يُصَفِّر لوناً بحركات مصنوعةٍ [تُغنِّي][2]، ثم أُدخل إلى داره المسمَّاة[3] بالفردوس، وفيها من الفُرُش والآلات ما لا يُقوَّم.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمن بن شِيْرَوَيْه بن أسد القُرشيُّ المطلبيُّ النيسابوري[4]، أحد الحفاظ. سمع إسحاق بن

(١) في المطبوع و«العبر»: «يطلب».

(٢) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/١٣٥) مصدر المؤلف في نقله.

(٣) قوله «إلى داره المسماة» لم يرد في «العبر» للذهبي.

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٦٦ ـ ١٦٨).

رَاهَوَيْه، وأحمد بن مَنِيْع وطبقتهما، وصنف التصانيف، وكان ثقةً.

● وفيها مُحدِّثُ جُرْجَان عِمْرَان بن مُوسى[1]. سمع هُدْبَة بن خالد وطبقته، ورحل وصنَّف، وكان من الثقات الأثبات، وتوفي في رجب.

وفيها[2] أبو خليفة الفَضْلُ بن الحُبَاب الجُمَحِيُّ البصريُّ[3] مُسنِد العصر، في ربيع الآخر، وله مائة سنة إلا بعض سنة، وكان مُحدِّثاً، متقناً، ثبتاً أخبارياً، عالماً. روى عن مُسلم بن إبراهيم، وسُليمان بن حرب وطبقتهما.

● وفيها علي بن سعيد العَسْكَري[4] نزيل الرَّيِّ. كان من الأثبات الحفاظ.

● وفيها القاسم بن زكريا أبو بكر المُطَرِّز، ببغداد، روى عن سُوَيْد بن سَعِيْد وأقرانه، وقرأ على الدُّوري[5] وأقرأ النَّاس، وجمع وصنف، وكان ثقةً.

● ومحمد بن إبراهيم بن أَبَان السَّرَّاج[6] البغدادي. روى عن يحيى الحِمَّاني، وعُبَيْد الله القَوَارِيْري وجماعة.

● وفيها محمد بن إبراهيم بن نَصْر[7] بن شَبِيْب، أبو بكر، الأصبهاني. روى عن أبي ثور الكلبي وجماعة[8].

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٣٦ - ١٣٧).
(٢) لفظة «فيها» لم ترد في المطبوع.
(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٧ - ١١).
(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٦٣ - ٤٦٤).
(٥) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان الدوري البغدادي. تقدمت ترجمته في المجلد الثالث من كتابنا هذا ص (٢١٢ - ٢١٣) فراجعها.
(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٢٢).
(٧) في «العبر» للذهبي (٢/١٣٦): «يحيى بن نصر» وهو خطأ. انظر «تهذيب الكمال» للمزي (١/٥٣) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١١٨).
(٨) في المطبوع و«العبر» للذهبي: «وغيره».

● وفيها محمد بن نُصَيْر[1] أبو عبد الله المدني [2] روى عن إسماعيل ابن عمرو البَجَلي وجماعة، ووثقه الحافظ أبو نُعَيْم.

● وفيها محمد بن إبراهيم بن حيُّون الأندلسي الحِجَازي[3]، أبو عبد الله، ثقة، صدوق.

* * *

(١) في «العبر»: «محمد بن نصر» وهو خطأ. وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٣٨).

(٢) في «العبر» و«سير أعلام النبلاء»: «المديني» وهو صواب أيضاً، فالنسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ، «مدني» و«مديني». انظر «الأنساب» (١١/٢٠٢).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٤١٢ - ٤١٣).

سنة ست وثلثمائة

● فيها وقبلها، أَمَرت أُم المُقتدر في أُمور الأُمة ونَهَتْ لركاكة ابنها، فإنه لم يركب للنَّاس ظاهراً منذ استُخلف إلى سنة إحدى وثلثمائة، ثم ولَّى ابنه علياً إمرة مصر وغيرها، وهو ابن أربع سنين، وهذا من الوَهْن الذي دخل على الأُمة.

ولما كان في هذا العام أمرت أُمُّ المقتدر ثُمَل[1] القَهْرَمَانة أن تجلس للمظالم وتنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة، وكانت تُبرزُ التواقيع وعليها خطها.

● وفيها أقبل القائم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد ثم رجع.

● وفيها توفي أحمد بن الحسن بن عبد الجَبَّار، أبو عبد الله الصوفي[2] ببغداد. روى عن علي بن الجَعْد، ويحيى بن مَعِيْن، وجماعة. وكان ثقةً صاحب حديث، مات عن نيِّف وتسعين سنة.

● وفيها القاضي أبو العَبَّاس أحمد بن عمر بن سُرَيْج البغدادي[3] شيخ

---

(١) في «العبر»: «مثل» وهو خطأ. وانظر «صلة تاريخ الطبري» للقرطبي ص (١٠٩)، و«تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني ص (٢٢٧) طبع دار المعارف بمصر.

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٥٢ - ١٥٣).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٠١ - ٢٠٤).

الشافعية وصاحب التصانيف، في جمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة وستة أشهر، وكان يقال له: الباز الأَشْهَب، ولي قضاء شيراز، وله من المصنفات أربعمائة مصنف. روى الحديث عن الحسن بن محمد الزَّعفراني وجماعة.

قال الإسنوي: قال الشيخ أبو إسحاق: كان ابنُ سُرَيْج يُفضِّل على جميع أصحاب الشافعيِّ حتَّى على المُزَني. انتهى.

وقال ابنُ خَلِّكان[1]: وأخذ الفقه عن أبي القاسم الأنماطي، وعنه أخذ فقهاء الإسلام، ومنه انتشر مذهب الإمام الشافعي في أكثر الآفاق.

وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري، وحكي أنه قال له أبو بكر يوماً: أبْلعني ريقي، فقال له: أبلعتك دجلة.

وقال له يوماً: أمهلني ساعة، قال: أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة.

وقال له يوماً: أكلمك من الرِّجْل فتجيبني من الرأس، فقال له: هكذا البقر، إذا جَفَّتْ[2] أظلافها[3] دُهِنَتْ قرونها.

وكان يقال له في عصره: إن الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر كل سُنَّةٍ وأمات كل بدعة، ومَنَّ الله تعالى على رأس المائتين بالإمام الشَّافعيِّ حتَّى أظهر السُّنَّة وأخفى البدعة، ومَنَّ الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتَّى قويت كل سُنَّةٍ وأضعفت كل بدعة.

وكان له مع فضائله نظمٌ حسن. انتهى كلام ابن خلِّكان.

---

(١) في «وفيات الأعيان» (١/ ٦٦ - ٦٧).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «إذا حفيت».

(٣) الأظلاف: جمع ظلف. قال ابن منظور: الظِّلْفُ للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير، وقد يطلق الظِّلْفُ على ذات الظِّلْفِ أنفسها مجازاً. «لسان العرب» (ظلف).

قلت: وإليه تنسب المسألة السريجية، وهي أن يقول الرجل لزوجته: كلما، أو إن وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثاً، ثم يقول: أنت طالق.

قال ابنُ سُرَيج: لا يقع شيء للدور.

قال البلقيني بجواز تقليد مصحح الدور في السريجية ومقلده لا يأثم، وإن كنت لا أُفتي بصحته لأن الفروع الاجتهادية لا يعاقب عليها، وإن ذلك ينفع عند الله تعالى، ذكره عنه ابن حجر الهيتمي، والله أعلم.

وقال ابنُ الأهدل: ومن غرائب ابن سُرَيْج أنه كان يقول بلزوم الحكم بالحكاية. انتهى.

● وفيها أبو عبد الله بن الجَلَّاء[1] الزاهد المشهور، شيخ الصوفية، واسمه أحمد بن يحيى[2]. صحب ذا النُّون المصري والكبار، وكان قدوة أهل الشام. توفي في رجب. وقد سئل عن المحبة فقال: ما لي وللمحبة، أنا أُريد أن أتعلم التوبة.

قال السخاوي في «طبقاته»[3]: أحمد بن يحيى بن الجَلَّاء بغدادي الأصل، أقام بالرَّمْلةِ ودمشق، وكان من جِلَّة مشايخ الشام. صحب أباه يحيى بن الجَلَّاء، وأبا تُراب النَّخْشبي، وذا النُّون المصري، وأبا عُبَيْد البُسْري، وكان أُستاذ محمد بن داود الدُّقِّي.

وكان عالماً ورعاً. كان يقال: إن في الدُّنيا ثلاثةً من أئمة الصوفية، لا رابع لهم: الجنيد ببغداد، وأبو عُثمان الحِيْري بنيسابور، وأبو عبد الله أحمد بن الجَلَّاء بالشام.

---

(١) انظر «طبقات الصوفية» ص (١٧٦ ـ ١٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٢) في «طبقات الصوفية» و«سير أعلام النبلاء»: «ويقال محمد بن يحيى».

(٣) قلت: الذي جاء في النص هنا يماثل ما عند السلمي في «طبقات الصوفية» ص (١٧٦) فراجعه.

قال ابن الجَلَّاء: من بلغ بنفسه إلى رُتبة سقط عنها، ومن بلغ بالله ثبت عليها.

وسئل: على أيِّ شيءٍ تصحب الخلق[1]؟ فقال: إن لم تبرَّهم فلا تُؤْذِهم، وإن لم تَسُرَّهم فلا تَسُؤْهم.

وقال: لا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أخيك اتِّكالاً على ما بينك وبينه من المَوَدَّةِ والصداقة؛ فإن الله تعالى فرض لكل مُؤْمنٍ حقوقاً لا يُضَيِّعها إلا من لم يُراعِ حُقوقَ الله عليه.

وقال: مَن استوى عنده المدحُ والذمُّ فهو زاهـدٌ، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابِدٌ، ومن رأى الأفعال كُلَّها من الله [عزَّ وجل] فهو مُوَحِّدٌ.

وسئل: ما تقول في الرجل يَدخُلُ البادية بلا زادٍ؟ قال: هذا من فعل رجال الله [عزَّ وجل].

قيل: فإن مات؟ قال: الدِّيَّةُ على القاتل[2].

وقال: اهتمامُك بالرزق يُزيلك عن الحق، ويُفقِرُكَ إلى الخلق.

وسئل مرة عن علم الصفات: فقال:

كَيْفيةُ المرءِ لَيْسَ المرءُ يُدْرِكُها ... فكيفَ كَيْفِيَّةُ الجَبَّار في القدمِ

هُوَ الذي أَحْدثَ الأشياء مُبتدعاً ... فَكيفَ يُدرِكهُ مُسْتَحْدثُ النسمِ

انتهـــى.

● وفيها حَاجِبُ [بن مالك][3] بن أَرْكِيْن الفَرْغَاني الضَّرير المُحَدِّث. روى عن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي وجماعة، وله جزء مشهور.

---

(١) في «طبقات الصوفية» للسلمي: «على أي شرط أصحب الخلق» وهو أصوب.

(٢) أقول: من السُّنَّة أن يحمل الزاد، ويعمل بالأسباب، وهذا فعل المتوكلين على الله تعالى. (ع).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٥٨) و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٦/١٤٥) طبع دار الفكر بدمشق.

● والحسين بن حَمْدان التَّغلبي[1] ذبح في حبس المقتدر بأمره.

● وفيها الإمام أبو محمد، عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجَوَاليقي[2]، الحافظ الثقة، صاحب التصانيف. سمع سَهْل بن عثمان، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة، وطبقتهما، وكان يحفظ مائة ألف حديث، ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرَّة. توفي في آخر السنة، وله تسعون سنة وأشهُر.

● وفيها محمد بن خلف بن [حيَّان بن صدقة][3]، وكيع القاضي[4] أبو بكر الأَخباري، صاحب التصانيف. روى عن الزُّبير بن بَكَّار وطبقته، وولي قضاء الأهواز.

قال في «المغني»[5]: مشهور، له تآليف[6].

قال ابنُ المُنَادي: فيه لين. انتهى.

● وفيها الفقيه الإمام أبو الحسن مَنْصُور بن إسماعيل بن عمر التميمي[7] [المصري] الضَّرير. أصله من رأس عين، بلدة بالجزيرة[8] له مصنفات في مذهب الشافعي حسان، وشعرٌ جيدٌ، أصابته فاقة في سنة قحطٍ، فنادى بأعلى صوته فوق داره:

---

(1) انظر «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٢/ ٣٦٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٣٨).

(2) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٦٨ - ١٧٣) و«العبر» (٢/ ١٣٩).

(3) زيادة من «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٧) والمصادر التي ذكرت في هامشه.

(4) انظر «العبر» (٢/ ١٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٧).

(5) انظر «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٥٧٦).

(6) في «المغني»: «له تواليف».

(7) انظر «غربال الزمان» ص (٢٧١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٨).

(8) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ١٤): وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حرّان، وهي إلى دنيسر أقرب، بينهما نحو عشرة فراسخ. وفي الأصل والمطبوع: «بلدة بالجيزة» وهو خطأ.
قلت: وتقع الآن في أقصى الشمال الأوسط من سورية.

الغِيَـاثَ الغِيَـاثَ يـا أَحْـرَارُ نحنُ فُقـراء[1] وأنتُم تُجارُ
إنما تحسُنُ المُواساةُ في الشِّـ ـدَّةِ لَا حِيْنَ تَرْخُصُ الأسْعَـارُ[2]

فسمعه جيرانه؛ فأصبح على بابه مائة حمل بُرٍّ.

قال الإسنويُّ: كان فقيهاً متصرفاً في علوم كثيرة، لم يكن في زمانه في مصر مثله.

قال الشيخ أبو إسحاق[3]: قرأ على أصحاب الشافعي، وأصحاب أصحابه، وله مصنفات في الفقه[4] مليحة، منهـا «الهدايـة» و«المسافـر» و«الواجب» و«المستعمل» وغيرها. وله شعرٌ مليح، وكان شاعراً خبيث اللسان في الهجو، وكان جندياً، ومن شعره:

لـي حِيْـلةٌ فيْــمَنْ يَـنُـمُّ وَلَيْسَ في الـكَـذَّاب حِيْـلَهْ
مَنْ كَــانَ يَخْلُقُ مَـا يَقُــو لُ فَـحِيْـلَتِي فيْــهِ قليـلهْ[5]

وله أيــضاً:

الـكَـلْبُ أَحْـسَـنُ عِــشْـرةً وَهُـوَ النهايـةُ في الخَسَاسَـهْ
مِـمَّنْ يُـنَـازِعُ في الـرِّيَـا سَةِ قَبْلَ أوْقَـاتِ الرِّيَـاسَهْ[6]

نقل عنه الرافعي في الجنايات أن مستحق القصاص يجوز له استيفاؤه بغير إذن الإمام. انتهى ملخصاً.

* * *

(١) في «غربال الزمان» و«وفيات الأعيان» (٥/ ٢٩٠): «نحن خلجناكم».
(٢) في الأصل، والمطبوع ورد البيتان على شكل كلام نثري للمترجم وهو خطأ، وقد حصل بعض التحريف في بعض ألفاظ البيتين في «غربال الزمان» و«وفيات الأعيان».
(٣) انظر «طبقات الفقهـاء» للشيرازي ص (١٠٧ ـ ١٠٨) وقـد نقل المؤلف عنـه بتصرّف.
(٤) في «طبقات الفقهاء» و«وفيات الأعيان»: «في المذهب».
(٥) البيتان في «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٩٠) وهما في «سير أعلام النبلاء» برواية أخرى.
(٦) البيتان في «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٩٠).

سنة سبع وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور»: انقضّ كوكب عظيمٌ وتقطَّع ثلاث قطع، وسُمع بعد انقضاضه صوت رعدٍ عظيمٍ هائلٍ من غيرِ غيمٍ.

● وفيها كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر، ثم لطف الله وأوقع المرض في المغاربة، ومات جماعة من أُمرائهم، واشتدت عِلَّةُ القائم محمد بن المهدي.

● وفيها دخلت القَرَامِطَةُ البصرة، فنهبوا وسبَوْا.

● وفيها توفي أبو العَبَّاس الأُشْنَاني، أحمد بن سَهْل[1] المقرىء المجوِّد، صاحب عُبَيْد بن الصبَّاح، وكان ثقةً. روى الحديث عن بِشْر بن الوليد وجماعة.

● وفيها أبو يَعْلى المَوْصِلي، أحمد بن علي بن المُثَنَّى بن يحيى التميمي[2] الحافظ، صاحب «المسند»[3] روى عن علي بن الجَعْد،

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٣٩ - ١٤٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٢٦ - ٢٢٧).

(٢) انظر «العبر» (٢/١٤٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/١٧٤ - ١٨٢).

(٣) قلت: الصواب أن لهذا الإمام الكبير مسندان، الأول: «المسند الكبير» وهو مخطوط لا نعلم مكان وجوده. والثاني «المسند الصغير» وهو الذي قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الأُستاذ المحقّق حسين الأسد، بتكليفٍ من دار المأمون للتراث بدمشق، وقد صدر منه حتى الآن عشر مجلدات.

وغَسَّان بن الرَّبيع، والكبار. وصنَّف التصانيف، وكان ثقةً صالحاً متقناً. توفي وله تسع وتسعون[1] سنة.

● وفيها أبو يحيى زَكريا بن يحيى السَّاجي[2] البصري الحافظ، مُحدِّثُ البَصْرَة. روى عن هُدْبَة بن خالد وطبقته. وله كتاب في علل الحديث.

قال الإسنوي: منسوب إلى السَّاج، وهو نوع من الخشب.

كان أحد الأئمة الفقهاء الحفَّاظ الثقات.

ذكره الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته»[3] فقال: أخذ [الفقه] عن الرَّبيع، والمُزني. وصنّف كتاب «اختلاف الفقهاء» وكتاب «علل الحديث» وتوفي بالبصرة. انتهى.

● وفيها أبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف التُّجِيبِي[4] مقرئُ الدِّيار المصرية. روى عن مُحمد بن رُمْح، وتلا على أبي يعقوب الأزرق صاحب وَرْش، وحَدَّث عنه ابن يُونس، وتوفي في جمادى الآخرة، وعمّر دهراً طويلاً.

● وفيها أبو جعفر محمد بن صالح بن ذَرِيْح العُكْبَري[5] المُحدِّث. روى عن جُبَارَة بن المُغَلِّس وطائفة.

● وفيها محمد بن علي بن مَخْلَد بن فرقد الدَّارَكي الأَصْبَهَاني[6] آخر أصحاب إسماعيل بن عمرو البَجَلي، وآخر أصحابه أبو بكر بنُ المقرىء.

● وفيها محمد بن هَارُون أبو بكر الرُّويَاني[7] الحافظ الكبير، صاحب

---

(1) في «العبر»: «سبع وتسعون» وهو الصواب، فإنه ولد سنة (٢١٠) كما في «سير أعلام النبلاء» (١٧٤/١٤).

(2) انظر «العبر» (١٤٠/٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٩٧/١٤ - ٢٠٠).

(3) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٠٤) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(4) انظر «العبر» (١٤٠/٢) و«معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (٢٣١/١ - ٢٣٢).

(5) انظر «العبر» (١٤٠/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٥٩/١٤ - ٢٦٠).

(6) انظر «العبر» (١٤١/٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٣٧/١٤ - ١٣٨).

(7) انظر «العبر» (١٤١/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٥٠٧/١٤ - ٥١٠).

«المسند». روى عن أبي كُريب وطبقته، وله تصانيف في الفقه، وكان من الثقات.

● وفيها أبو عِمْرَان الجُوني موسى بن سَهْل[1] بالبصرة، وسكن بغداد، وكان ثقةً رحّالاً حافظاً. سمع محمد بن رُمْح، وهِشام بن عَمَّار وطبقتهما.

● وفيها الحافظ أبو محمد الهيثم بن خلف الدُّوري[2] ببغداد. روى عن عُبَيْد الله بن عمر القَوَاريري وطبقته، وجَمَعَ وصنَّف، وكان ثقةً.

● ويحيى بن زكريَّا النيسابوري أبو زكريَّا الأَعْرَج[3] أحد الحُفَّاظ بمصر، وهو عَمُّ محمد بن عبد الله بن زَكَرِيَّا بن حَيُّويه[4] النيسابوري. دخل مِصْرَ على كبر السن، وروى عن قُتَيْبَة، وابن رَاهَوَيْه.

* * *

(١) انظر «العبر» (٢/١٤١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦١).
(٢) انظر «العبر» (٢/١٤١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦١ ـ ٢٦٢).
(٣) انظر «العبر» (٢/١٤١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤).
(٤) في الأصل، والمطبوع: «حيوة» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفاظ» (٢/٧٤٤) و«تهذيب التهذيب» (١١/٢١٠).

سنة ثمان وثلثمائة

● فيها ظهر اختلال الدولة العباسية، وجَيَّشت الغوغاءُ ببغداد، فركب الجُنْدُ، وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العَبَّاس، فقصدت العامةُ داره، فحاربتهم غِلمانه، وكان له مماليك كثيرة، فدام القتال أياماً، وقُتل عدد كثير، ثم استفحل البلاء، ووَقع النهب في بغداد.

● وجَرَت فيها فتنٌ وحروبٌ بمصر، وملك العُبَيْديون جيزة الفسطاط، فجزعت الخلق وشرعوا في الهرب.

● وفيها توفي الحافظ أبو الحسن علي بن سراج بن أبي الأزهر المصري[1]، وكان من الضعفاء لفسقه بشرب المُسكِر.

قال الحافظ ابنُ ناصر الدِّين في «بديعة البيان»:

ثُمَّ عَلي بن سِرَاج المِصْري   حَوَّلَهُ شَرَابُهُ فَفِرِّ

أي: حوَّله عن العدالة إلى الفسق وعدم قبول الرِّواية.

شربه المسكر فَفِرِّ، أي: انفر منه وهو أمرٌ من الفرار.

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع، و«تاريخ بغداد» (١١/٤٣١) و«ميزان الاعتدال» (٣/١٣١) و«لسان الميزان» (٤/٢٣٠): «المصري» وفي «تذكرة الحفاظ» (٢/٧٥٦) و«طبقات الحفاظ» ص (٣١٨): «البصري».

● وفيها إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أبو إسحاق النيسابوري[1] الرجل الصالح، راوي «صحيح مسلم». روى عن محمد بن رَافع، ورحل وسمع ببغداد، والكُوفة، والحجاز، وقيل: كان مُجاب الدعوة. قاله في «العبر»[2].

● وفيها أبو محمد إسحاق بن أحمد الخُزَاعي[3] مقرىءُ أهل مكّة وصاحب البَزِّي. روى «مسند العَدَني»[4] عن المصنِّف[5] وتوفي في رمضان وهو في عشر التسعين.

● وعبد الله بن [محمد بن] وَهْب الحافظ الكبير، أبو محمد الدِّينوري[6]، سمع الكثير، وطوَّف الأقاليم، وروى عن أبي سعيد الأَشَجّ وطبقته.

قال ابنُ عدي[7]: سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب.

وقال الدارقطنيُّ: متروك.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣١١ ـ ٣١٣).

(٢) (٢/١٤٢).

(٣) انظر «العبر» (٢/١٤٢ ـ ١٤٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٨٩) و«معرفة القرّاء الكبار» (١/٢٢٧).

(٤) في الأصل، والمطبوع: «مسند العدلي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» و«معرفة القرّاء الكبار».

(٥) يعني عن مصنفه الإمام الحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني. تقدمت ترجمته في المجلد الثالث ص (١٩٩).

(٦) انظر «العبر» (٢/١٤٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٠ ـ ٤٠٢) وما بين حاصرتين زيادة منهما، ويقال له أيضاً: عبد الله بن حمدان بن وهب الدِّينوري كما في «الكامل» لابن عدي.

(٧) في «الكامل» (٤/١٥٧٩) طبع دار الفكر ببيروت، وفيه «عمر بن سهيل».

وقال أبو علي النيسابوري: بلغني أن أبا زُرْعَة[1] كان يعجز عن مذاكرته.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافظاً رحّالاً لكنه عند الدارقطني وغيره من المتروكين، وقد قبله قوم وصدقوه فيما ذكره ابنُ عدي وعنه نقلوه. انتهى.

● وفيها أبو الطيب محمد بن المُفَضَّل بن سَلَمَة بن عاصم الضَّبِّي[2]، الفقيه الشافعيّ، صاحب ابن سُرَيْج. أحد الأذكياء. صنَّف الكتب، وهو صاحب وجه، وكان يرى تكفير تارك الصلاة، ومات شاباً، وأبوه وجدُّه من أئمة العربية.

● وفيها المُفَضَّل بن محمد أبو سعيد الجَنَدي[3]، مُحدِّث مَكَّة. روى عن إبراهيم بن محمد الشافعي، والعَدَني، وجماعة، ووثّقه أبو علي النيسابوري.

● وفيها أبو الفَرَج يعقوب بن يوسف[4] وزير العزيز بن المعتز العُبَيْدي، صاحب مصر، وكان يعقوب أولاً يهودياً يزعم أنه من ولد السَّمَوْأَل بن عادياء صاحب حصن الأَبْلق باليمن، وكان في خدمة كافور الإخشيدي، وبعد وفاة كافور ولي الوزارة للعزيز، وكان يحب العلم والعلماء.

وقال له العزيز في مرضه: لو كنت تُشترى لاشتريتك بمُلْكي وولدي، ولما مات صلى عليه ودخل قبره. قاله ابن الأهدل، وهي من غلطاته، فإنه في هذا التاريخ لم يكن وجد، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى[5].

* * *

(١) في المطبوع: «بلغني أن أبا ذرعة» بالذال وهو خطأ.

(٢) انظر «العبر» (٢/١٤٣) و«وفيات الأعيان» (٤/٢٠٥).

(٣) انظر «العبر» (٢/١٤٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٧/٢٧ ـ ٣٥) و«الأعلام» (٨/٢٠٢ ـ ٢٠٣).

(٥) انظر ص (٤٢٢) من هذا المجلد.

سنة تسع وثلاثمائة

● فيها أُخذت الإسكندرية، واستُرِدَّت إلى نُوَّاب الخليفة، ورجع العُبَيْديُّ إلى المغرب.

● وفيها قُتل أبو عبد الله الحُسَيْن بن منصور بن مُحَمَّى الفَارسي الحَلاَّج، وكان مُحَمَّى مجوسياً.

قال في «العبر»[1]: تصوَّف[2] الحَلاَّجُ وصحب سَهْل بن عبد الله التُّسْتَري، ثم قدم بغداد، فصحب الجُنَيْد، والنُّوري، وتعبَّد فبالغ في المجاهدة والتَّرقب[3]، ثم فُتن ودخل عليه الداخل من الكِبْر والرئاسة، فسافر إلى الهند وتعلم السِّحر، فحصل له به حال شيطاني، وهرب منه الحالُ الإيماني، ثم بدت منه كُفريات أباحت دمه وكسَّرت صنمه، واشتبه على النَّاس السِّحرُ بالكرامات، فَضلَّ به خلقٌ كثير، كدأْب من مضى ومَن يكون، إلى مقتل الدجال الأكبر[4] والمعصوم من عصمه الله[5] وقد جالَ هذا الرجل بخراسان، وما وراء النهر، والهند، وزرع في كل ناحية زَنْدَقَةً، فكانوا

---

(١) (٢/١٤٤).

(٢) تحرفت في «العبر» إلى «تطوَّف» فتصحح فيه.

(٣) في «العبر»: «والترهب».

(٤) في «العبر»: «مثل الدجال الأكبر».

(٥) في «العبر»: «من عصم الله».

يكاتبونه من الهند بالمُغِيْث، ومن بلاد التُّرك بالمقيت، لبُعد الدِّيار[1] عن الإيمان. وأما البلاد القريبة فكانوا يكاتبونه من خُرَاسان بأبي عبد الله الزاهد، ومن خوزستان[2] بالشيخ حَلاَّج الأسرار، وسَمَّاه أشياعه ببغداد المُصطلم، وبالبصرة المحير[3]، ثم سكن بغداد في حدود الثلثمائة وقبلها، واشترى أملاكاً[4] وبنى داراً، وأخذ يدعو النَّاس إلى أُمورٍ، فقامت عليه الكبار، ووقع بينه وبين الشِّبلي، والفقيه محمد بن داود الظاهري، والوزير علي بن عيسى، الذي كان في وزارته، كابن هُبَيْرَة في وزارته، علماً، وديناً، وعدلاً، فقال ناس: ساحر فأصابوا، وقال ناس: به مسٌّ من الجن، فما أبعدوا، لأن الذي كان يصدر منه لا يصدر من عاقل، إذ ذلك موجب حتفه، أو هو كالمصروع أو المصاب، الذي يخبر بالمغيَّبات، ولا يتعاطى بذلك حالاً، ولا أنَّ ذلك من قبيل الوحي ولا الكرامات. وقال ناس من الأغتام[5]: بل هذا رجل عارفٌ، وليٌّ لله، صاحب كرامات، فليقل ما شاء، فجهلوا من وجهين أحدهما أنه وليّ، والثاني أن الولي يقول ما شاء، فلن يقول إلا الحق، وهذه بليَّة عظيمة، ومرضة مزمنة، أعيا الأطباء داؤها[6]، وراج بَهرجها، وعزَّ ناقدها، والله المستعان.

قال أحمد بن يوسف التنوخي الأزرق: كان الحَلاَّج يدعو كل وقت إلى شيء، على حسب ما يستبله طائفة.

---

(1) في الأصل، والمطبوع: «لبعد الدار» وأثبت ما في «العبر» (٢/١٤٤).

(2) تصحفت في المطبوع إلى «خورستان».

(3) كذا في الأصل والمطبوع و«البداية والنهاية» (١١/١٣٣): «المُحير» وفي «العبر»: «المُجير».

(4) قوله «واشترى أملاكاً» لم يرد في «العبر» للذهبي.

(5) قال ابن منظور: الغتمة: عجمة في المنطق. ورجل أغتم وغتميٌّ: لا يفصح شيئاً. «لسان العرب» (غتم).

(6) في «العبر»: «دواؤها».

أخبرني جماعة من أصحابه، أنه لما افتتن به الناس بالأهواز لِمَا يُخرج لهم من الأطعمة في غير وقتها والدراهم، ويسمّيها دراهم القدرة، حُدِّث الجبائيُّ بذلك فقال: هذه الأشياء تَمْكُنُ[1] الحيل فيها، ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم، وكلِّفوه أن يُخرج منه جُرْزَتي شوكٍ، فبلغ الحَلَّاج قوله، فخرج من الأهواز.

وروي عن عمرو بن عثمان المكِّي، أنه لعن الحَلَّاج وقال: قرأت آية من القرآن، فقال: يمكنني أن أُؤلِّف مثلها.

وقال أبو يعقوب الأقطع: زوّجت بنتي بالحَلَّاج فبان لي بَعْدُ أنه ساحر محتال.

وقال الصُّولي: جالست الحَلَّاج، فرأيت جاهلاً يتعاقل، وعيياً[2] يتبالغ، وفاجراً يتزهد.

وكان ظاهره أنه ناسك، فإذا علم أن أهل بلد يَرَوْنَ الاعتزال صار مُعتزلياً، أو يرون التشيّع تشيَّع، أو يرون التَّسَنُّن تسنَّن، وكان يعرف الشعبذة، والكيمياء، والطب، ويتنقل في البلدان، ويدَّعي الربوبية، ويقول للواحد من أصحابه: أنت آدم، ولذا أنت نوح، ولهذا أنت محمد، ويدَّعي التناسخ، وأن أرواح الأنبياء انتقلت إليهم.

وقال الصُّولي أيضاً: قبض عليُّ الرَّاسبي أمير الأهواز على الحَلَّاج في سنة إحدى وثلثمائة، وكتب إلى بغداد، يذكر أن البيِّنة قامت عنده أن الحَلَّاج يدَّعي الربوبية ويقول بالحلول، فحبس مدة، وكان يُري الجاهل شيئاً من

---

(١) في «العبر»: «يُمْكِنُ».

(٢) أي لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه، ولم يطق إحكامه. انظر «لسان العرب» (عيا). وفي «العبر» و«البداية والنهاية» (١١/١٣٩): «وغبياً».

شَعْبَذَتِهِ، فإذا وَثِقَ به، دعاه إلى أنه إلٰه، ثم قيل: إنه سُنِّي وإنما يريد قتله الرافضة، ودافع عنه نصر الحاجب قال: وكان في كتبه إنه مُغرق قوم نوح، ومُهلِك عادٍ وثمود.

وكان الوزير حامد، قد وجد له كتاباً فيه: أن المرءَ إذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك، أغناه ذلك[1] عن الصوم، والصلاة، والحج، فقام عليه حامد فقُتل. وأفتى جماعة من العلماء بقتله، وبعث حامد بن العَبَّاس بخطوطهم إلى المقتدر، فتوقف المقتدر، فراسله، أن هذا قد ذاع كفره وادِّعاؤه الربوبية، وإن لم يُقتل افتتن به الناس، فأَذِن في قتله، فَطَلب الوزير صاحب الشرطة، وأمره أن يضربه ألف سوط، فإن لم يمت وإلا قطع أربعته[2]، فأُحضر وهو يتبختر في قيده، فضرب ألف سوطٍ ثم قطع يده ورجله، ثم حزَّ رأسه وأُحرقت جثته.

وقال ثابت بن سنان: انتهى إلى حامد في وزارته أمر الحَلَّاج، وأنه قد مَوَّه على جماعة من الخدم والحشم وأصحاب المقتدر، بأنه يُحيي الموتى، وأن الجن يخدمونه ويُحضرون إليه ما يريد، وكان محبوساً بدار الخلافة فأُحضر جماعة إلى حامد، فاعترفوا أن الحَلَّاج إلٰه، وأنه يُحيي الموتى، ثم وافقوه وكاشفوه [فأنكر][3]. وكانت زوجة السمري عنده في الاعتقال، فأحضرها حامد فسألها، فقالت: قد قال مرَّةً: زوَّجتكِ بابني وهو بنيسابور، فإن جرى[4] منه ما تكرهين فصومي واصعدي على السطح على الرماد، وأفطري على الملح، واذكري ما تكرهينه، فإني أسمع وأرى.

قالت: وكنت نائمة وهو قريب منّي، فما أحسست إلا وقد غشيني،

---

(١) لفظة «ذلك» لم ترد في «العبر» (١٤٧/٢).

(٢) في «العبر» (١٤٨/٢): «فإن مات وإلا قطع أربعته».

(٣) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «العبر» للذهبي.

(٤) في الأصل والمطبوع: «وإن جرى» وأثبت لفظ «العبر» للذهبي.

فانتبهت فزعة، فقال: إنما جئت لأُوقظك للصلاة.

وقالت لي بنته يوماً: اسجدي له، فقلت: أَو يَسجد أحد لغير الله، وهو يسمعني، فقال: نعم إلٰه في السماء وإلٰه في الأرض.

وقال ابن باكُوْيَهْ: سمعت أحمد[1] بن الحلاج يقول: سمعت أحمد بن فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث من قتل والدي: رأيت ربَّ العزَّة في المنام، فقلت: يا رب ما فعل الحُسين بن مَنْصُور؟ قال: كاشفته بمعنى، فدعا الخلق إلى نفسه، فأَنزلتُ به ما رأيت.

وقال يوسف بن يعقوب النُّعماني: سمعت محمد بن داود بن علي الأصْبَهاني الفقيه يقول: إن كان ما أُنزل الله على نبيّه حقاً[2]، فما يقول الحلاج باطل.

وعن أبي بكر بن سَعْدَان، قال لي الحَلاَّج: تؤمن بي حتَّى أبعث لك بعصفورة، تطرح من ذَرْقِهَا [وزن حبَّة][3] على كذا مَنّاً نحاساً فيصير ذهباً. قلت: أفتؤمن بي حتَّى أبعث إليك بفيلٍ يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه، أخفيته في عينك، فأَبْهَتَهُ، وكان مموِّهاً مشعوذاً. انتهى كلام «العبر»[4] بحروفه.

وفي «تاريخ ابن كثير»[5] قال: وقد صحب الحَلاَّج جماعة من سادات المشايخ، كالجُنَيْد، وعَمْرو بن عثمان المكِّي، وأبي الحسين النوري.

قال الخطيب البغدادي[6]: والصوفية مختلفون فيه، فأكثرهم نفى أن

---

(١) تحرف في المطبوع إلى «حمد».

(٢) في الأصل: «حق» وما أثبتناه من المطبوع و«العبر».

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع، واستدركته من «العبر» للذهبي (٢/ ١٤٩).

(٤) (٢/ ١٤٤ - ١٥٠).

(٥) يعني «البداية والنهاية» وقد نقل المؤلف عنه (١١/ ١٣٢).

(٦) انظر «تاريخ بغداد» (٨/ ١١٢).

يكون الحَلاَّجُ منهم [وأبى أن يعدّه فيهم][1]، وقبله أبو العَبَّاس بن عطاء [البغـدادي] ومحمد بن خَفِيْف[2] الشيـرازي، وأبو القـاسم النَّصْـرَابـاذي [النيسابوري]، وصححوا حالـه، ودوّنوا كـلامه، حتَّى قـال ابن خفيف: الحُسَيْن بن منصور عالم رباني[3].

وعوتب النَّصْراباذي في شيءٍ حكي عن الحَلاَّج في الروح، فقال: إن كان بعد النبيين والصدِّيقين موحِّد فهو الحَلاَّج.

وقال السُّلميُّ: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت الشبلي يقول: كنت أنا والحسين بن منصور شيئاً واحداً، إلا أنه أظهر وكتمت.

قال الخطيب: والذي نفاه من الصوفية نسبوه إلى الشعبذة في فعله، وإلى الزندقة في عقيدته وعقده. وأجمع الفقهاء ببغداد أنه قتل كافراً، وكان ممخرقاً مموّهاً مشعبذاً، وبهذا قال أكثر الصوفية فيه، ومنهم طائفة كما تقدم أجملوا القول فيه، وغرَّهم ظاهره ولم يطّلعوا على باطنه ولا باطن قوله. ولما أُنشد لأبي عبد الله بن خَفِيْف قولُ الحَلاَّج بن منصور:

سُبْحَـانَ مَنْ أَظْهَرَ نَـاسـوتـه ... سِـرَّ سَنَـا لاَهُـوتـهِ الثَّـاقـبِ
ثُم بَـدَا في خلقـهِ ظـاهـراً ... في صُورةِ الآكلِ والشاربِ
حَتَّى لَقَـدْ عَـاينـه خَلْقُـهُ ... كَلَحْظَةِ[4] الحَاجِب بالحَاجِب[5]

(١) ما بين حاصرتين استدركته من «البداية والنهاية» و«تاريخ بغداد».

(٢) في الأصل والمطبوع: «محمد بن جعفر» وهو خطأ والتصحيح من «البداية والنهاية» و«تاريخ بغداد» وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٤٦٢ - ٤٦٦).

(٣) في الأصل والمطبوع: «وهو محمد بن جعفر الشيرازي: الحسين بن منصور عالم رباني» وذلك خطأ ووهم من النسّاخ، وأبقيت النص كما جاء في «البداية والنهاية» و«تاريخ بغداد».

(٤) في الأصل والمطبوع: «كخطة» وأثبت لفظ «تاريخ بغداد» و«البداية والنهاية».

(٥) الأبيات في «تاريخ بغداد» (٨/١٢٩) و«البداية والنهاية» (١١/١٣٤).

فقال ابن خَفِيْف: على من يقول هذا لعنة الله؟ فقيل له: إن هذا من شعر الحَلاَّج، فقال: قد يكون مقولاً عليه.

ولما كان يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة، أُحضر الحَلاَّج إلى مجلس[1] الشرطة بالجانب الغربي فضرب نحو ألف سوط، ثم قطعت يداه ورجلاه، ثم ضربت عنقه وأُحرقت جثته بالنَّار. ونصب رأسه على سور الجسر الجديد، وعُلِّقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه.

وذكر السُّلميُّ بإسناده[2]، قال أبو بكر بن مُمْشَاذ[3]: حضر عندنا بالدينور رجل ومعه مخلاة فوجدوا فيها كتاباً للحلاّج عنوانه: من الرحيم الرحمن إلى فلان بن فلان يدعوه إلى الضلالة والإيمان به، فبُعث بالكتاب إلى بغداد، فسُئِل الحَلاَّجُ عن ذلك فأقرّ أنه كتبه، وعلى هذا جرى ما جرى. انتهى ما قاله ابن كثير، نقله عنه السخاوي.

● وفيها توفي أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأَدَميُّ[4] الزاهد أحد مشايخ الصوفية القانتين الموصوفين بالاجتهاد في العبادة.

قيل: إنه كان ينام في اليوم والليلة ساعتين، ويختم القرآن كل يوم.

سُئِلَ ما المروءة؟ قال: أن لا يستكثر له عملاً.

وقال: مَن ألزَمَ نفسه آداب السُّنَّة نوَّر اللهُ قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من مقام مُتابعة الحبيب [ﷺ][5] في أوامره، وأفعاله، وأخلاقه،

---

(١) في «البداية والنهاية»: «محل».

(٢) في المطبوع: «بسنده».

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن ممشاد» وهو تصحيف، والتصحيح من «طبقات الصوفية» ص (٥٠٩).

(٤) تحرّفت في «العبر» (٢/ ١٥٠) إلى «الأزدي» فتصحح فيه. وانظر «طبقات الصوفية» ص (٢٦٥ - ٢٧٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٥٥ - ٢٥٦).

(٥) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «طبقات الصوفية» ص (٢٦٨).

والتأدُّب بآدابه قولاً وفعلاً، وعزماً، ونيَّةً، وعقداً.

وقال: العِلْمُ الأكبر، الْهَيْبَةُ والحياءُ، فمَن عُرِّي منهما[1] عُرِّي عن الخيرات.

وقال: من حُرم الآداب حُرم جوامِعَ الخيرات.

وقال: أصحّ العقول، عقلٌ وافق التوفيق، وشرُّ الطاعات طاعةٌ أورثت عُجْباً، وخير الذنوب، ذنبٌ أعقب توبةً وندماً.

توفي في ذي القعدة بالعِرَاق.

● وفيها حامد بن محمد بن شُعيب أبـو العَبَّاس البَلْخيُّ[2] المُؤَدِّب ببغداد. روى عن سُرَيج بن يونس[3] وطائفة، وكان ثقةً. عاش ثلاثاً وتسعين سنة.

● وعمر بن إسماعيل[4] بن أبي غَيْلَان، أبو حفص، الثقفيُّ البغداديُّ. سمع علي بن الجَعْد وجماعة، ووثّقه الخطيب.

● وفيها أبو بكر محمد بن الحُسَيْن بن المُكْرم[5] البغداديُّ بالبصرة، وكان أحد الحفّاظ المُبرِّزين. روى عن بِشر بن الوليد وطبقتِه.

● وفيها عبد الرَّحمن بن عبد المؤمن بن خالد المُهَلَّبيُّ الأزديُّ[6] أبو محمد، وكان من الثقات الحفّاظ، والأثبات الأيقاظ.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «عنهما» وما أثبتناه من «طبقات الصوفية» ص (٢٦٩).

(٢) انظر «العبر» (٢/ ١٥٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٩١).

(٣) في الأصل والمطبوع، و«العبر»: «شُريح بن يونس» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» و«تقريب التهذيب» ص (٢٢٩).

(٤) في الأصل والمطبوع: «عمرو بن إسماعيل» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٨٦).

(٥) في «العبر» (٢/ ١٥٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٨٦) و «ابن مُكْرم».

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

● ومحمد بن خلف بن المَرْزُبَان[1] أبو بكر البغداديُّ الأخباريُّ، صاحب التصانيف. روى عن الزُّبير بن بَكَّار وطبقته، وكان صدوقاً.

● وفيها محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدَان الثقفي[2]، مولاهم، أبو بكر، الأصبهاني، ابن معدان. كان حافظاً رحّالاً، كثير المصنفات.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٢/٢٥٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦٤ ـ ٢٦٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٤ ـ ٤٠٥).

سنة عشر وثلثمائة

● فيها كما قال[1] في «الشذور» انْبَثَقَ بواسط تسعة عشر بَثْقاً[2] أصغرها مائتا ذراع وأكبرها ألف ذراع، وغرق من أُمهات القرى ألف وثلثمائة قرية. انتهى.

● وفيها توفي الحافظ الكبير الثقة، أبو جعفر، أحمد بن يحيى [بن زُهَيْر التُّسْتَري][3]. سمع أبا كُرَيْب وطبقته، وروى عنه ابن حِبَّان، والطبراني، وكان مع حفظه زاهداً خيِّراً.

قال أبو إسحاق بن حمزة الحافظ: ما رأيت أحفظ منه.

وقال ابنُ المقرىء فيه: حدّثنا تاج المُحدِّثين، فذكر حديثاً.

● وفيها إسحاقُ بن إبراهيم بن محمد بن جميل، أبو يعقوب، الأصبهانيّ[4]، الرَّاوي عن أحمد بن مَنِيْع «مسنَدَه» عن سِنٍّ عالية.

(١) القائل الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي في «شذور العقود في تاريخ العهود».

(٢) قال ابن منظور: البَثْقُ: كَسْرُكَ شطَّ النهر لينشق الماء. [وقال] ابن سيدة: بَثَقَ شِقَّ النهر يبثقه بثقاً كسره لينبعث ماؤه. واسم ذلك الموضع البَثْقُ والبِثْقُ. وقيل: هما منبعث الماء، وجمعه بثُوق.

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (١٥١/٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٣٦٢/١٤ - ٣٦٥).

(٤) انظر «العبر» (١٥١/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٥/١٤ - ٢٦٦).

قال حفيده عُبيد الله بن يعقوب: عاش جَدِّي مائةً وسبع عشرة سنة.

● وفيها أبو شَيْبَة داود بن إبراهيم بن روزبة البغدادي[1] بمصر. روى عن محمد بن بكّار بن الرَّيَّان وطائفة.

قال في «المغني»[2]: داود بن إبراهيم بن روزبة، أبو شيبة. معروف صدوق، أخطأ ابنُ الجوزي ووهاه مرَّة، على أنه لم يذكره في الضعفاء. انتهى.

● وفيها علي بن العبَّاس البَجَلي الكوفي المَقَانِعي[3]، أبو الحسن. روى عن أبي كريب وطبقته.

● وفيها على الصحيح، أو في سنة إحدى عشرة أو ست عشرة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّريِّ بن سهل الزَّجَّاج[4] النحوي.

قال ابنُ خلِّكان[5]: كان من أهل العلم والأدب والدين المتين[6]، وصنَّف كتاباً في معاني القرآن، وله كتاب «الأمالي» وكتاب «ما فُسِّرَ من جامع[7] المنطق» وكتاب «الاشتقاق» وكتاب «العَروض» وكتاب «النوادر» وكتاب «الأنواء» وغيرها.

وأخذ الأدب عن المبرِّد، وثعلب، وكان يخرط الزُّجَاج، ثم تركه واشتغل بالأدب، فنسب إليه. واختصَّ بصحبة الوزير عُبيد الله بن سليمان، وعلَّم ولده

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٥١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٢) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٢١٦).

(٣) انظر «العبر» (١/١٥١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٠).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٦٠) ومقدمة الأستاذ أحمد يوسف الدقاق لكتاب المترجم «تفسير أسماء الله الحسنى» ص (١٧ ـ ٢٠) طبع دار المأمون للتراث بدمشق.

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (١/٤٩ ـ ٥٠) والمؤلف ينقل عنه باختصار وتصرف.

(٦) في «وفيات الأعيان»: «من أهل العلم بالأدب والدِّين المتين».

(٧) في الأصل المطبوع: «من جمع» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

القاسم الأدب. ولما استوزر القاسمُ أفاد بطريقته[1] مالاً جزيلاً.

وحكى أبو علي الفارسي النحوي قال: دخلت مع شيخنا أبي إسحاق على القاسم بن عُبيد الله الوزير، فورد الخادم فسارَّه بسرٍّ استبشر له[2]، ثم نهض فلم يكن بأسرع من [أن][3] عاد وفي وجهه أثر الوُجوم، فسأله شيخنا عن ذلك، فقال له: كانت تختلف إلينا جارية لإحدى القَيْنَات، فَسُمْتُها أن تبيعني إياها، فامتنعت من ذلك، ثم أشار عليها أحد مَن ينصحها بأن تهديها إليَّ رجاء أن أُضاعف لها ثمنها، فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك، فنهضت مستبشراً لافتضاضها، فوجدتها قد حاضت، فكان مني ما ترى، فأخذ شيخنا الدواة وكتب:

فَارِسٌ ماضٍ بحَرْبَتِهِ … حَاذقٌ بالطعن بالظُّلَمِ
رَامَ أن يُدمي فريسَتَهُ … فَاتَّقَتْهُ من دمٍ بدَمِ[4]

انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو بِشْر الدُّولابي، وهو محمد بن أحمد بن حَمَّاد الأنصاري الرَّازي الحافظ[5] صاحب التصانيف. روى عن بُنْدَار محمد بن بشَّار وخلق. وعاش ستّاً وثمانين سنة.

قال أبو سعيد بن يونس: كان من أهل الصنعة، وكان يُضَعَّف. وروى عنه ابن أبي حاتم، وابنُ حِبَّان، والطبراني.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «بطريقة».

(٢) في الأصل: «فسره بسرٍّ فاستبشره» وفي المطبوع: «فساه بسرٍّ فاستبشره» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٣) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «وفيات الأعيان».

(٤) قلت: البيتان في «وفيات الأعيان» (١/٢٨٩ - ٢٩٠) وقد نسبهما ابن خلِّكان للمأمون العباسي نقلاً عن «الكِنايات» للجرجاني فراجعه.

(٥) انظر «العبر» (٢/١٥١ - ١٥٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٠٩ - ٣١١).

قال الدارقطني: تكلموا فيه.

وقال ابنُ عدي: ابن حَمَّاد متّهم. قاله ابنُ بَرْدِس.

توفي الدُّولابيُّ بين مكَّة والمدينة.

● وفيها الحَبْر البحر الإمام أبو جعفر، محمد بن جرير الطبـري[1] صاحب «التفسير» و«التاريخ» والمصنفات الكثيرة. سمع إسحاق بن [أبي][2] إسرائيل، ومحمد بن حُمَيْد الرَّازي وطبقتهما. وكان مجتهداً لا يقلِّد أحداً. قاله في «العبر».

قال إمام الأئمة ابنُ خُزَيْمَة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير.

وقال أبو حامد الإسْفَراييني[3] الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين، حتَّى يُحَصِّل تفسير محمد بن جرير، لم يكن كثيراً.

وكذلك أثنى ابن تيْمِيَّة على تفسيره للغاية. ومولده بآمُل طَبَرِسْتَان[4] سنة أربعٍ وعشرين ومائتين، وتوفي ليومين بقيا من شوّال، وكان ذا زهد وقناعة. وتوفي ببغداد.

وممّن أخذ عنه العلم، مَخْلَد [بن جعفر] البَاقَـرْحي[5] والطبـراني، وخلق.

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٥٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦٧ - ٢٨٢).

(٢) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٣) في المطبوع: «الإسفرائني».

(٤) وكانت آمل أكبر مدن إقليم طبرستان، وتقع الآن في الشمال الأوسط من إيران. انظر «معجم البلدان» لياقوت (١/٥٧) و«الأنساب» للسمعاني (١/٢٢).

(٥) في الأصل: «محمد الباقزحي» وفي المطبوع: «محمد الباقرحي» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٢/١٦٢) و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦٩) و«تذكرة الحفاظ» (١/٧١٠).

قال الخطيب[1]: كانت الأئمة تحكم بقوله وترجع إلى رأيه لمعرفته وفضله[2] جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وذكر له ترجمة طويلة.

● وفيها على الصحيح، العالِم المُحدِّث، أبو العبَّاس، محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني[3] مُحدِّثُ فلسطين. روى عن صفوان بن صالح المؤذِّن، ومحمد بن رُمح والكبار. وعنه ابنُ عدي، وأبو علي النَّيْسَابوري، وخلق. وكان حافظاً ثقةً ثَبْتاً.

● وفيها تقريباً، أبو عِمْرَان الرَّقِّي، موسى بن جرير[4] المقرىء النحوي، صاحب أبي شعيب السُّوسي[5] تصدّر للإقراء مدة.

● وفيها الوليد بن أَبَان الحافظ، أبو العَبَّاس، الأصبهاني[6] بأصبهان، وكان ثقةً. صنَّف «المسند» و«التفسير» وطوَّف الكثير، وحدَّث عن أحمد بن الفُرات الرَّازي وطبقته. وعنه أبو الشيخ، والطبراني، وأهل أصبهان.

* * *

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٦٣/٢) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٢) في «تاريخ بغداد»: «وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله».

(٣) انظر «العبر» (١٥٣/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٢/١٤ ـ ٢٩٣).

(٤) انظر «العبر» (١٥١/٢) و«معرفة القرّاء الكبار» (٢٤٥/١ ـ ٢٤٦).

(٥) هو صالح بن زياد السُّوسي، وقد تقدمت ترجمته في المجلد الثالث ص(٢٦٨) فراجعها.

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٨٨/١٤ ـ ٢٨٩).

سنة إحدى عشرة وثلثمائة

● فيها دخل أبو طاهر سُليمان بن الحسن الجَنَّابي القَرمطي البصرة في الليل، في ألف وسبعمائة فارس. نصبوا السلالم على السور ونزلوا، فوضعوا السيف في البلد، وأحرقوا الجامع، وهرب خلق إلى الماء فغرقوا، وسَبَوْا الحريم، واستمروا سبعة عشر يوماً يحملون ما أرادوا من الأموال والحريم، والله المستعان[1].

● وفيها توفي أبو جَعْفَر أَحمد بنُ حَمْدَان بن عليّ بن سِنَان الحِيْرِيُّ النيسابوريُّ[2]، الحافظ الزاهد المُجابُ الدَّعوة. والد المُحدِّث أبي عمرو بن حمدان.

روى عن عبد الرَّحمن بن بِشْر بن الحكم وطبقته، وصنَّف «الصحيح» على شرط مسلم، وكان يُحيـي الليل.

● وفيها أبو بكر الخَلَّال أحمد بن محمد بن هارون البغداديُّ[3] الفقيه الحَبْر الذي أنفق عمره في جمع مذهب الإمام أحمد وتصنيفه. تفقه على

---

(١) انظر الخبر في «العبر» للذهبي (٢/١٥٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٤٣ ـ ١٤٤) و«غربال الزمان» العامري ص (٢٧٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٩٩ ـ ٣٠٣).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٩٧ ـ ٢٩٨).

المَرُّوْذِي[١]. وسمع من الحسن بن عَرَفة وأقرانه. وروى عنه تلميذه أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، يعرف بِغُلَام الخَلَّال، ومحمد بن المظفّر الحافظ، وغير واحد.

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو رَحَّال، واسع العلم، شديد الاعتناء بالآثار. له «كتاب السنّة» ثلاث مجلدات كبار، و«كتاب العلل» في عدّة أسفار، و«كتاب الجامع» وهو كبير جليل المقدار. انتهى.

وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها عبد الله بن إسحاق المَدَائِني الأَنْمَاطي[٢] ببغداد. روى عن عُثمان بن أبي شيبة وطبقته، وكان ثقة مُحدِّثاً.

● وعبد الله بن محمود السَّعْديُّ أبو عبد الرَّحمن[٣] مُحَدِّثُ مَرْو.

● وعبد الله بن عُرْوَة الهَرَويُّ[٤] الحافظ أبو محمد. كان من الأثبات الثقات. صنَّف. وسمع أبا سعيد الأشجّ وطبقته. وروى عنه أبو منصور اللُّغوي، وأبو منصور الهَرَوي، وآخرون.

● وفيها الحافظ الكبير، أبو حفص، عمر بن محمد بن بُجَيْر الهَمْذَانيُّ السَّمَرْقنديُّ[٥] صاحب «الصحيح» و«التفسير» وذو الرِّحلة الواسعة. روى عن عيسى بن حَمَّاد زُغْبَة، وبِشْر بن مُعاذ العَقَدي، وطبقتهما. وعنه محمد بن محمد بنُ صابر، وأعينُ بن جعفر السَّمرقندي، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وكان صدوقاً.

---

(١) يعني شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن الحجّاج المرُّوْذِي. انظر ترجمته في المجلد الثالث ص (٣١٣).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٧ ـ ٤٣٨).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء (١٤/٢٩٤).

(٥) انظر «العبر» (٢/١٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٢ ـ ٤٠٤) وفيه «الهَمْدَاني» فتصحح.

● وفيها تقريباً[1]، محمد بن إبراهيم بن شُعيب، أبو الحسين، الغازي[2] كان رحّالاً ثقة.

قال ابن ناصر الدين في «بديعة البيان»:

وبَعْدَ بِضْعِ عشرةَ المجَازِي مُحمد الجُرجاني ذَاكَ الغَازي

انتهى.

● وفيها إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة السُّلميُّ النيسابوريُّ[3] الحافظ. صاحب التصانيف. شيخ الإسلام. ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وروى عن عليّ بن حُجْر، وابن رَاهَوَيْه، ومحمود بن غَيْلَان، وخلق. وعنه البخاريُّ ومُسلم خارج «صحيحيهما» ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأبو علي النيسابوري. قاله ابن بَرْدِس.

وهو حافظٌ ثبتٌ إمامٌ. رحل إلى الشام، والحجاز، والعراق، ومصر. وتفقّه على المُزني وغيره.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أَرَ مثل محمد بن إسحاق[4].

وقال أبو زكريا العَنْبَري: سمعت ابنَ خُزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله ﷺ، قولٌ إذا صحَّ الخبر عنه.

وقال أبو علي الحافظ: كان ابنُ خُزيمة يحفظ الفِقْهِيَّات من حديثه كما يحفظ القارىء السورة.

وقال ابنُ حِبَّان: لم يُرَ مثل ابن خُزيمةَ في حفظ الإسناد والمتن.

وقال الدارقطنيُّ: كان إماماً معدوم النظير.

(١) في «طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (٣٢٠): «مات سنة بضع عشرة وثلاثمائة».
(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٧).
(٣) انظر «العبر» (٢/١٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٦٥ ـ ٣٨٢).
(٤) يعني ابن خزيمة.

وقال الإسنويُّ في «طبقاته»[1]: صار ابنُ خُزَيْمَة إمام زمانه بخراسان، رحلت إليه الطلبة من الآفاق.

قال شيخه الرَّبيع: استفدنا من ابنِ خُزَيْمَةَ أكثر مما استفاد منا، وكان متقلِّلاً، له قميص واحد دائماً، فإذا جدَّد آخر، وهب ما كان عليه.

نقل عنه الرافعي في مواضع، منها: أنه إن رَجَّع في الأذان، ثنَّى الإقامة، وإلَّا أفردها.

ومنها أن الركعة لا تدرك بالركوع. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو العَبَّاس محمد بن شَادِل[2] النيسابوري[3] سمع ابن رَاهَوَيْه، وأبا مُصعب[4] وخلقاً. وكان يختم القرآن في كُلِّ يوم.

● ومحمد بن زَكَرِيَّا الرَّازي[5] الطبيب العلَّامة، صاحب المصنَّفات في الطب والفلسفة، وإنما اشتغل بعد أن بلغ الأربعين. وكان في صباه مُغنيّاً بالعود. قاله في «العبر»[6].

وقال ابنُ الأهدل: هو الطبيب الماهر، أبو بكر، محمد بن زَكريا الرَّازي، المشهور، وله في الطب كتاب «الحاوي»[7]

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي أبو محمد جمال الدين، فقيه أُصولي و«طبقاته» هي «طبقات الشافعية» وسوف ترد ترجمته في المجلد الثامن إن شاء الله.

(٢) في المطبوع: «محمد بن شاذل» وهو تصحيف. وانظر «القاموس المحيط» (٣/٤٢٢).

(٣) انظر «العبر» (٢/١٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٦٣ - ٢٦٤).

(٤) يعني قاضي المدينة وفقيهها أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري. انظر ترجمته في المجلد الثالث ص (١٩٢).

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٥٤ - ٣٥٥).

(٦) (٢/١٥٦).

(٧) قال ابن أبي أُصيبعة: وهو أجلّ كتبه وأعظمها في صناعة الطب. انظر «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ص (٤٢١). =

و «الأقطاف»[1] وكتاب «المنصوري»[2] وحجمه صغير جمع فيه بين العلم والطب والعمل.

ومن قوله: مهما أمكن العلاج بالأغذية فلا يعالج بالأدوية، والمفرد أولى من المركب.

وكان شغله بالطب بعد أربعينَ من عمره. انتهى.

● وفيها حامِد بن العَبَّاس[3] الوزير. كان يخدمه ألف وسبعمائة حاجب. قاله ابنُ الجوزي في «الشذور».

* * *

= وقال علي بن العباس المجوسي في كتابه «كامل الصناعة الطبية»: ذكر فيه ما يُحتاج إليه من حفظ الصحة ومداواة الأمراض، ولم يغفل في ذكر شيءٍ إلا أنه لم يستقص شرح شيءٍ مما يَحتاج إليه الطبيب من تدبير الأمراض والعلل. ثم إن رشيد الدِّين أبا سعيد بن يعقوب المسبحي القدسي المتوفى سنة (٦٤٦) هـ. علق عليه تعاليق. انظر «كشف الظنون» (١/٦٢٨).
قلت: واختصر «الحاوي» عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بـ «الدَّخْوار» المتوفى سنة (٦٢٨) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (٣/٣٤٧).

(١) كذا في الأصل والمطبوع: «الأقطاف» وفي «مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٦٣): «كتاب الأقطاب» ولعله محرّف من «الأعصاب» والله أعلم.

(٢) في الأصل والمطبوع: «المنصور» وأثبت ما في «عيون الأنباء» ص (٤٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٥٤).

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٢/١٦١).

سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

فيها كما قال في «الشذور» ورد الخبر بأن أبا طاهر الجَنَّابي ـ نسبة إلى جَنَّابة بلدٌ بالبحرين[1] ـ ورد إلى الهَبِيْر [2] فلقي حاج سنة إحدى عشرة في رجوعهم، وأنه قتل منهم قتلاً مسرفاً، وسبى مَن اختار من الرجال، والنساء، والصبيان، والجِمال. وكان الرجال ألفين ومائتين، والنساء نحواً من خمسمائة، وسار بهم إلى هَجَر[3] وترك باقي الحاج مكانه بلا زادٍ ولا جمال، فماتوا بالعطش، وحصل له ما حزر بألف ألف دينار، ومن الطيب والأمتعة بنحو ألف ألف، وكان سنّه يومئذ سبع عشرة سنة[4].

● وفيها ألحَّ مؤنس الخادم، ونصر الحاجب، وهارون ابنُ خال المقتدر، على المقتدر، حتَّى أذِن في قتل علي بن محمد [بن موسى] بن الحسن بنَ الفُرات[5]، وولده المُحَسِّن، فَذُبحا، وعاش ابنُ الفرات إحدى

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/١٦٥ ـ ١٦٦).

(٢) قال ياقوت: الهَبِيْر رمل زرود في طريق مكة، كانت عنده وقعة [أبي طاهر] بن أبي سعيد الجنَّابي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة (٣١٢) هـ قتلهم وسباهم، وأخذ أموالهم. «معجم البلدان» (٥/٣٩٢).

(٣) قال ياقوت: هجر مدينة، وهي قاعدة البحرين. «معجم البلدان» (٥/٣٩٣) وانظر «معجم ما استعجم» للبكري (٢/١٣٤٠).

(٤) انظر الخبر في «العبر» (٢/١٥٦ ـ ١٥٧) و«غربال الزمان» ص (٢٧٥).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤٢١ ـ ٤٢٩). وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٧٤ ـ ٤٧٩) وما بين حاصرتين زيادة منهما.

وسبعين سنة، وعاش بعد حامد بن العَبَّاس نصف سنة، وكان جبّاراً، فاتكاً، كريماً، سايساً، متموِّلاً. كان يقدر على عشرة آلاف ألف دينار. [وقد وَزَرَ للمقتدر ثلاث مرات، وقيل: كان يدخله من أملاكه في العام ألفا ألف[1] دينار][2]. قاله في «العبر»[3].

وكان علي بن الفرات هذا وأخوه أبو العبَّاس آية في معرفة حساب الديوان، وكان ولده المُحَسِّن متموِّلاً أيضاً، وكان اختفى ثم ظُفر به في زيّ امرأة قد خضب يديه، فعذِّب، وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار، وولي الوزارة عبيد الله بن محمد الخاقاني، فعذَّب بني الفرات واصطفى أموالهم، فيقال: أخذ منهم ألفي ألف دينار.

● وفيها افتتح المسلمون فَرْغَانَة إحدى مدائن التُّرك.

● وفيها توفي الحافظ أحمد بن عمرو بن منصور الأموي[4] مولاهم الأندلسي، مُحدِّث الأندلس، أبو جعفر. روى عن يُونس بن عبد الأعلى، والرَّبيع بن سُليمان، وغيرهما. وكان بصيراً بعلل الحديث، إماماً فيه.

● وفيها الحسن بن علي بن نصر الطُّوسي[5] أبو علي الخراساني، يعرف بكَرْدَوش[6]، الحافظ المشهور. روى عن محمد بن رافع، وبُندار،

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع، و«وفيات الأعيان» (٣/٤٢٢): «ألفا ألف» وفي «العبر»: «ألف ألف».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

(٣) (٢/١٥٨).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٦٩).

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٨٧ ـ ٢٨٨) و«تذكرة الحفاظ» (٢/٧٨٧ ـ ٧٨٨) و«طبقات الحفاظ» ص (٣٣٠).

(٦) في الأصل والمطبوع: «يعرف بكردس» وفي «لسان الميزان» لابن حجر (٢/٢٣٢): «يلقب بكردوس» وكلاهما خطأ والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق السابق.
قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: وقال أبو النصر القاضي: يعرف بمُكردش.

وإسحاق الكوسج. وعنه محمد بن جعفر البستي، وأحمد بن محمد بن عبدوس، وأبو أحمد الحاكم. وله تصانيف تدل على معرفته.

قال في «المغني»[1]: قال أبو أحمد الحاكم: تكلموا في روايته «كتاب النسب» عن الزُّبير. انتهى.

● وفيها علي بن الحسن بن خَلَف بن قُدَيْد[2] أبو القاسم المصري، المُحدِّث. وله بضع وثمانون سنة. روى عن محمد بن رُمح، وحَرْمَلة [بن يحيى][3].

● وفيها عبد الرَّحمن بن أحمد بن عَبَّاد الثقفي الهَمَذاني[4] المعروف بعَبْدوس، الحافظ المجوِّد، أبو محمد.

روى عن محمد بن عُبيد الأسدي، ويعقوب الدَّوْرقي.

وعنه أحمد بن عُبيد الأسدي، وأبو أحمد الغِطْرِيفي، وأبو أحمد الحاكم وكان ثِقةً مُتقناً.

● وفيها محمد بن سُليمان بن فارس أبو أحمد الدلاَّل النيسابوري[5] أنفق أموالاً جليلة في طلب العلم، وأنزل البخاريَّ عنده لما قَدِم نيسابور، وروى عن محمد بن رافع، وأبي سعيد الأشج، وكان يفهم ويُذاكر.

---

(١) انظر «المغني في الضعفاء» للذهبي (١/١٦٣).
(٢) انظر «العبر» (٢/١٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٥).
(٣) زيادة من «سير أعلام النبلاء».
(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩).
(٥) انظر «العبر» (٢/١٥٩).

● ومحمد بن محمد[1] بن سُليمان، الحافظ الكبير، أبو بكر بن البَاغَنْدي[2] أحد أئمة الحديث، في ذي الحجة ببغداد، وله بضع وتسعون سنة.

روى عن علي بن المديني، وشيبان بن فَرُّوخ.

وطوَّف بمصر، والشام، والعراق.

روى أكثر حديثه من حفظه.

قال القاضي أبو بكر الأبهَري: سمعته يقول: أُجيب[3] في ثلثمائة ألف مسألة في حديث النَّبيِّ ﷺ.

وقال الإسماعيلي: لا أتَّهمه، ولكنه خبيث التدليس، ومُصَحِّفٌ أيضاً.

وقال الخطيب[4]: رأيت كافة شيوخنا يحتجّون به.

وقال في «المغني»[5]: قال ابن عدي: أرجو أنه كان لا يتعمَّد الكذب. وكان مدلِّساً. انتهى.

● وفيها أبو بكر بن المُجَدَّر. وهو محمد بن هارون البغدادي[6]. روى عن داود بن رُشَيْد وطبقته، وكان معروفاً بالانحراف عن عليٍّ رضي الله عنه.

قال في «المغني»[7]: محمد بن هارون بن المُجَدَّر، أبو بكر، صدوق مشهور، فيه نصب وانحراف. انتهى.

* * *

---

(١) قلت: «ابن محمد» الثانية لم ترد في «العبر» طبع الكويت.

(٢) انظر «العبر (٢/١٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٨٣ - ٣٨٧).

(٣) في المطبوع و«العبر»: «أجبت» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٨٤).

(٤) في «تاريخ بغداد» (٣/٢١٣): «لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يعاب به، سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح».

(٥) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٦٢٩).

(٦) انظر «العبر» (٢/١٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٦).

(٧) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٦٤٠).

سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

فيها كما قال في «الشذور» انقضَّ كوكب قبل مغيب الشمس بأربع ساعات، من ناحية الجنوب إلى الشمال، فأضاءت منه الدُّنيا، وكان له صوت كصوت الرعد[1].

● وفيها سار [الرَّكْبُ العراقي، ومعهم ألف فارس، فاعترضهم القَرْمَطيُّ بزُبَالة[2]، وناوشهم، فَرُدَّ الناس ولم يحجُّوا][3] ونزل القرمطيُّ على الكوفة، فقاتلوه، فغلب على البلد، ونهبه، فندب المُقْتَدر مُؤْنساً، وأنفق في الجيش ألف ألف دينار. فسار القَرْمَطيُّ عن الكُوفة، وتسلَّم الأنبار، وعاث في البلاد وعظم ضرره ولم يقدر عليه.

● وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن سابور الدَّقَّاق[4] الثقة ببغداد. كان واسع الرحلة.

---

(١) ذكر ابن الأثير هذا الخبر برواية أخرى مختصرة في كتابه «الكامل» (٨/١٦٠).

(٢) قال ياقوت: زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية. «معجم البلدان» (٣/١٢٩).
وقال الحميري: زبالة من قرى المدينة، سميت بضبطها الماء وأخذها منه كثيراً. «الروض المعطار» ص (٢٨٤).

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (٢/١٦٠ - ١٦١) وانظر الخبر برواية أخرى في «غربال الزمان» ص (٢٧٥).

(٤) انظر «العبر» (٢/١٦١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٦٢ - ٤٦٣).

روى عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي نُعَيْم الحلبي، وعدّة.

● وفيها أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسي(١).

سمع من جدِّه لأُمه، الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس، وإسحاق، وشَيْبَان بن فَرُّوخ.

● وفيها جُماهر بن محمد بن أحمد أبو الأزهر الأَزْدي الزَّمْلَكَاني(٢). روى عن هشام بن عَمَّار وطبقته.

● وفيها ثابت بن حَزْم السَّرَقُسْطِي(٣) اللغوي العلاَّمة.

قال ابن الفرضي: كان مُفْتياً بصيراً بالحديث، والنحو، واللغة، والغريب، والشعر، وعاش خمساً وتسعين سنة. روى عن محمد بن وضَّاح وطائفة.

● وفيها عبد الله بن زَيْدان بن بُرَيد أبو محمد البجلي الكوفي(٤) عن إحدى وتسعين سنة. روى عن أبي كُرُيب وطبقته.

قال محمد بن أحمد بن حمَّاد الحافظ: لم تَرَ عيني مثله. كان ثقةً حجةً. كان أكثر كلامه في مجلسه: يا مُقَلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على طاعتك. [أُخبرت أنه] (٥) مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه على مُضرَّبة، وكان صاحب ليل.

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٦١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٥ - ٤٠٦).
(٢) انظر «العبر» (٢/١٦١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٠٦).
(٣) انظر «العبر» (٢/١٦١ - ١٦٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٦٢ - ٥٦٣).
(٤) انظر «العبر» (٢/١٦٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٦ - ٤٣٧).
(٥) زيادة من «العبر».

● وعلي بن عبد الحميد الغَضَائري[1] ـ نسبة إلى الغضار بالغين المعجمة وهو الإناء الذي يؤكل فيه ـ أبو الحسن[2] بحلب في شوال. روى عن بِشر بن الوليد، والقواريري، وعدّة.

وقال: حججتُ من حلب ماشياً أربعين حَجَّة.

● وعلي بن محمد بن بَشَّار[3]، أبو الحسن، وأبو صالح، البغدادي الزاهد، شيخ الحنابلة. أخذ عن صالح بن أحمد بن حنبل، والمَرُّوْذِي[4].

وجاء عنه أنه قال: أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يشتهي ليترك لله مـا يشتهي فلا يجد شيئاً يشتهي. قاله في «العبر»[5].

وقيل له: كيف الطريق إلى الله؟ فقال: كما عصيت الله سرّاً تطيعه سرّاً، حتَّى يدخل إلى قلبك لطائف البر.

وكان له كرامات ظاهرة وانتشار ذِكْر في الناس، يتبرك الناس بزيارته. قاله السخاوي.

وقال ابن أبي يعلى في «الطبقات»[6]: حدّثنا إسماعيل الصابوني، ثنا إسحاق بن إبراهيم العدل، ثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد الورَّاق، ثنا أبو

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٦٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٣٢ ـ ٤٣٣).

(٢) في الأصل والمطبوع: «أبو الحسب» وهو خطأ، والتصحيح من المصدرين المذكورين في التعليق السابق وغيرهما من كتب الرجال التي بين يدي.

(٣) انظر «العبر» (٢/١٦٢ ـ ١٦٣) و«تاريخ بغداد» (١٢/٦٦) و«المنهج الأحمد» (٢/١٠ ـ ١٥).

(٤) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوْذي. تقدمت ترجمته في المجلد الثالث ص (٣١٣).

(٥) (٢/١٦٣).

(٦) انظر «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/٥٨) بعناية الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله، طبع مطبعة السنَّة المحمدية في مصر.

الحسن القتَّات الصوفي، ثنا أبو صالح الحسن بن بشار العبد الصالح، حدّثني عبد الله بن أحمد قال: مرّت بنا جنازة ونحن قعود على مسجد أبي، فقال أبي: ما كان صنعة صاحب الجنازة؟ قالوا: كان يبيع على الطريق. قال: في فنائه أو فناء غيره؟ قالوا: في فناء غيره. قال: عزَّ عليَّ، عزَّ عليَّ، إن كان في فناء يتيم أو غيره، فقد ذهبت أيامه عطلاً. ثم قال: قم نصلّي عليه، عسى الله أن يكفّر عنه سيئاته. قال: فكبّر عليه أربع تكبيرات، ثم حملناه إلى قبره ودفناه، ونام أبي في تلك الليلة وهو مغتم به، فإذا نحن بامرأة قالت: نمت البارحة، فرأيت صاحب الجنازة الذي مَرَرْت معه وهو يجري في الجنَّة جرياً وعليه حُلّتان خضراوان[1]، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غضبان عليَّ وقت خروج روحي، فصلى عليَّ أحمد بن حنبل، فغفر لي ذنوبي ومتّعني بالجنة.

وأنبأنا علي المُحدِّث، عن أبي عبد الله الفقيه، أنه قال: إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار، وأبا محمد البَرْبَهاري، فاعلم أنه صاحب سُنَّة.

وكان ابن بشّار يقول: مَن زعم أن الكفّار يحاسبون، ما يستحيي[2] من الله، ثم قال: مَن صلّى خلف مَن يقول هذه المقالة يُعيد. انتهى ملخصاً.

أي خلافاً للسالمية، فإنهم يقولون بحساب الكفّار كالمسلمين، والحق أنهم تحصى أعمالهم ويطّلعون عليها ويُقرَّعون بها تقريعاً من غير وزن وحساب، لقوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُم يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً ﴾ [الكهف: ١٠٥] والله أعلم.

---

(١) في الأصل: «خضراوتان» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «طبقات الحنابلة».
(٢) في «طبقات الحنابلة»: «يستحيي» وهو خطأ فتصحح فيه.

● وفيها محمد بن إبراهيم [بن زياد] الرَّازي الطَّيَالِسي[1] روى عن إبراهيم بن موسى الفرَّاء، وابن مَعين، وخلق.

قال الدارقطني: متروك.

قال في «المغني»[2]: محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي، عن ابن معين. قال الدارقطني: متروك، وضعّفه أبو أحمد الحاكم. انتهى.

● [وأبو لَبِيْد محمد بن إدريس السّامي السَّرَخْسِي]. روى عن سويد[3]، وأبي مُصْعَب، وطبقتهما[4].

● وفيها أبو العَبَّاس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْرَان السرَّاج[5] الحافظ، صاحب التصانيف. روى عن قُتيبة، وإسحاق[6] وخلق. وعنه الشيخان خارج «صحيحيهما»، وكان إمام هذا الشأن.

قال أبو إسحاق المُزَكِّي: سمعته يقول: ختمتُ عن رسول الله، ﷺ، اثني عشر ألف خَتمة، وضحّيت عنه اثني عشر ألف أُضحية[7].

قال محمد بن أحمد الدَّقَّاق: رأيت السرَّاج يُضحي كل أسبوع أو

---

(1) انظر «العبر» (٢/١٦٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٥٨ - ٤٦٠).

(2) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٥٤٦).

(3) هو سويد بن سعيد الحدثاني. تقدمت ترجمته في المجلد الثالث ص (١٨١ - ١٨٢).

(4) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (٢/١٦٣) وقوله: «روى عن سويد، وأبا مُصعب وطبقتهما» أُقحم ضمن ترجمة محمد بن إبراهيم بن زياد الرَّازي الطياليسي في الأصل والمطبوع. ولفظة «السامي» تحرّفت في «العبر» إلى «الشامي» فتصحّح فيه. وانظر «الأنساب» للسمعاني (٧/١٦).

(5) انظر «العبر» (٢/١٦٣) و«الأمصار ذوات الآثار» ص (٧٦) بتحقيقي، طبع دار ابن كثير، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٨٨ - ٣٩٨).

(6) يعني إسحاق بن راهويه، وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي، وهو قرين أحمد بن حنبل.

(7) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٩٣).

أسبوعين[1] أُضحية، ثم يجمع[2] أصحاب الحديث عليها. وقد ألّف السرَّاج مستخرجاً على «صحيح مسلم» وكان أمَّاراً بالمعروف نَهَّاءً عن المُنكر. عاش سبعاً وتسعين سنة.

● وفيها أبو قُـريش محمد بن جمعـة بن خلف القُهُسْتاني الأصم[3] الحافظ المتقن الثقة الرحّال، صاحب المسندين[4] على الـرِّجال وعلى الأبواب. أكثر التَّطْوَاف، وروى عن أحمد بن مَنيع وطبقته.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «كل أُسبوع وأُسبوعين» وأثبت لفظ «العبر».
(٢) في الأصل والمطبوع: «لم يجمع» وهو خطأ والتصحيح من «العبر».
(٣) انظر «العبر» (٢/١٦٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٠٤ - ٣٠٦).
(٤) في «العبر»: «صاحب المسند» وهو خطأ فيصحّح فيه.

سنة أربع عشرة وثلثمائة

فيها كما قال في «الشذور» وقع حريق في نهر طابق[1] ، فاحترقت منه ألف دار، واشتد برد الهواء في كانون الأول، فتلف أكثر نخل بغداد وسوادها، وجمدت الخلجان والآبار، ثم جمدت دجلة، حتّى عبرت الدواب عليها.

● وفيها أخذت الرُّوم ـ لعنهم الله ـ مَلَطْيَة عَنْوة واستباحوها، ولم يحجّ أحد من العراق خوفاً من القرامطة، ونَزَحَ أهل مكّة عنها خوفاً منهم.

● وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر التيمي المُنْكَدِري الحِجَازي[2] . نزيل خراسان. روى عن عبد الجبَّار بن العلاء وخلق.

قال الحاكم: له أفراد وعجائب.

● ومحمد بن محمد بن [عبد الله بن] النَّفَّاح بن بدر البَاهلي[3] أبو

---

(١) قال ياقوت: نهر الطابق: محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلاّئين شرقاً، وإنما هو نهر بابك، منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك، وهو قديم، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتفر هذا النهر، ومأخذه من كَرْخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بطيخ، وقرأت في بعض التواريخ المُحْدَثة قال: وفي سنة (٤٨٨) أُحرقت محلة نهر طابق وصارت تلولاً لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء. «معجم البلدان» (٣٢١/٥).

(٢) انظر «العبر» (٢/١٦٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٣٢ ـ ٥٣٣).

(٣) انظر «العبر» (٢/١٦٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٩٥) وما بين حاصرتين زيادة منه.

الحسن، بغدادي حافظ خيِّر متعفِّف. توفي بمصر في ربيع الآخر. روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل وطبقته.

● وفيها محمد بن عمر بن لُبَابَة، أبو عبد الله، القرطبي[1] مفتي الأندلس. كان رأساً في الفقه، مُحدِّثاً، أديباً، أخبارياً، شاعراً، مؤرِّخاً. توفي في شعبان، وولد سنة خمس وعشرين ومائتين. روى عن أصْبَغ [بن الخليل]، والعُتْبي وطبقتهما من أصحاب يحيى بن يحيى، وتفقه به خلق.

● وفيها نصر بن القاسم أبو اللَّيث البغدادي الفَرَائضي[2] روى عن شُريح بن يونس وأقرانه، وكان ثقة من فقهاء أهل الرَّيّ.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٦٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٩٥).

(٢) انظر «العبر» (٢/١٦٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٦٥).

سنة خمس عشرة وثلثمائة

● فيها كان أول ظهور الدَّيْلَم، وأول مَن غلب منهم على الـرَّيِّ لبكي بن النُّعمان[1].

● وفيها أخذت الـرُّوم سُمَيْساط، واستباحوها، وضربوا الناقوس في الجامع، فسار مُؤنس بالجيوش، ودخل الرُّوم، وتَمَّ مصاف كثيرة، هزمت فيها الرُّوم، وقتل منهم خلق.

وأما القرامطة فنازلت الكُوفة، فسار يوسف بن أبي السَّاج فالتقاهم، فأُسر يوسف، وانهزم عسكره، وقتل منهم عدّة، وسار القرمطي إلى أن نزل غربي الأنبار، فقطع المسلمون الجسر، فأخذ يتحيل في العبور، ثم عبروا وأوقع بالمسلمين[2]، فخرج نصر الحاجب، ومُؤنس، فعسكروا بباب الأنبار، وخرج أبو الهيجاء بن حَمْدان وإخوته، ثم رَدَّت القرامطة، فما جَسَر العسكر عليهم، وهذا خذلان إلّهي، فإن القرامطة كانوا ألفاً وسبعمائة من فارس وراجل، والعسكر أربعين ألف فارس.

ثم إن القرمطيّ قتل ابن أبي السَّاج وجماعة منهم. ثم سار إلى هِيْت،

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢١٦) وحاشيته.

(٢) في الأصل: «بين المسلمين» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر».

فبادر العسكر وحصَّنوها[1]، فرُدَّ القرمطي إلى البرِّية، فدخل الوزير ابنُ عيسى على المقتدر، وقال: قد تمكَّنت هَيبة هذا الكافر من القلوب، فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش، وإلّا فمالك إلّا أقاصي خُراسان، فأخبر أُمه، فأخرجت خمسمائة ألف دينار، وأخرج المقتدر ثلثمائة ألف دينار، ونهض ابنُ عيسى في استخدام العساكر، وجُدِّدت على بغداد الخنادق، وعدمت هيبة المقتدر من القلوب، وشتمته الجند. قاله في «العبر»[2].

● وفيها توفي الحافظ أبو بكر، أحمد بن علي بن شهريار الرَّازي ثم النيسابوري[3]، صاحب التصانيف، وله أربع وخمسون سنة. رَحَل وأدرك إبراهيم بن عبد الله القصَّار وطبقته بخراسان، والرَّيّ، وبغداد، والكُوفة، والحِجَاز.

● وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القَزْوِيني[4] الفقيه، قاضي دمشق ثم قاضي الرَّمْلَة. روى عن يُونس بن عبد الأعلى وطبقته، وكان له حلقة بمصر للفتوى.

قال ابنُ يُونس: خلَّط ووضع أحاديث.

وقال في «المغني»[5]: كذبه الدارقطني.

● وفيها أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي، وهو الأخفشُ الصغير[6]. روى عن ثعلب والمبرِّد.

---

(١) في الأصل: «وحصنها» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» مصدر المؤلف.

(٢) (٢/١٦٦ - ١٦٧).

(٣) انظر «العبر» (٢/١٦٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٤٥ - ٢٤٦) و«النجوم الزاهرة» (٣/٢١٩).

(٤) انظر «العبر» (٢/١٦٨) و«ميزان الاعتدال» (٢/٤٩٥) و«النجوم الزاهرة» (٢/٢١٩).

(٥) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٣٥٣).

(٦) انظر «العبر» (٢/١٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٨٠ - ٤٨٢).

قال ابنُ خَلِّكان[1]: روى عن المبرِّد، وثعلب، وغيرهما. وروى عنه المرزبانيُّ، وأبو الفرج المعافى [الجريري] وغيرهما، وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط. وكان بين ابن الرُّومي وبين الأخفش المذكور منافسة، وكان الأخفش يبادر[2] داره ويقول عند بابه كلاماً يتأذى به، وكان ابنُ الرُّومي كثير التطيّر، فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه، فهجاه ابنُ الرُّومي بأهاجٍ كثيرةٍ، وهي مثبتة في «ديوانه»، وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحساناً لها في جملة ما يورده، وافتخاراً أنه نوَّه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابنُ الرُّومي ذلك أقصر عنه.

وقال المرزباني: لم يكن الأخفش المذكور بالمتَّسع في الرواية للأخبار[3] والعلم بالنحو، وما علمته صنَّف شيئاً البتة، ولا قال شعراً، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله.

ومات[4] فجأة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بَرَدان.

والأخفش: هو صغير العين مع سوء بصرها. انتهى ملخصاً.

● وفيها محمد بن الحسين، أبو جعفر الخَثْعَميُّ الكوفيُّ الأشنانيُّ[5]. أحد الأثبات. روى ببغداد عن أبي كُرَيب وطبقته.

● وفيها محمد بن الفَيْض أبو الحسن الغَسَّاني[6] مُحدِّثُ دمشق. روى

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٠١ - ٣٠٢).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «يباكر».

(٣) في «وفيات الأعيان»: «في الرواية للأشعار» وانظر حاشيته.

(٤) يعني صاحب الترجمة.

(٥) انظر «العبر» (٢/١٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٢٩).

(٦) انظر «العبر» (٢/١٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٢٧ - ٤٢٨).

عن صفوان بن صالح [المؤذِّن][1] والكبار، وتوفي في رمضان عن ست وتسعين سنة.

● ومحمد بن المسيب الأرْغِياني[2] الحافظ الجوَّال، الزاهد المفضال، شيخ نيسابور، الإسْفَنجيُّ. روى عن محمد بن رافع، وبندار، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكي، وطبقتهم. وكان يقول: ما أُعلم منبراً من منابر الإسلام بقي عليٌّ لم أدخله لسماع الحديث.

وقال: كنت أمشي في مصر وفي كُمِّي مائة جزء، في الجزء ألف حديث.

قال الحاكم: كان دقيق الخط، وكان[3] هذا كالمشهور من شأنه، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

قال ابن ناصر الدِّين: حدَّث عن خلق، وعنه خلق، وكان من العُبَّاد المجتهدين، والزهّاد البكّائين. انتهى.

* * *

(١) زيادة من «سير أعلام النبلاء».
(٢) انظر «العبر» (٢/١٦٨ - ١٦٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٢٢ - ٤٢٦).
(٣) في «العبر»: «وصار».

سنة ست عشرة وثلثمائة

● فيها دخل القَرمطي الرَّحْبَة بالسيف واستباحها، ثم نازل الرَّقَّة وقتل جماعة برَبَضِها، وتحوَّل إلى هِيت، فرجموه[1] بالحجارة، وقتلوا صاحبه أبا الزوَّار، فسار إلى الكُوفَة[2]، ثم انصرف وبنى داراً سمّاها دار الهجرة، ودعا إلى المهديّ، وتسارع إليه كل مريب، ولم يحج أحد، ووقع بين المقتدر وبين مُؤنس الخادم، واستعفى ابنُ عيسى من الوزارة، ووليَ بعده أبو علي بنُ مُقْلَة الكاتب.

● وفيها توفي بُنانُ الحَمَّال بن محمد بن حمدان بن سعيد، أبو الحسن[3] الزاهد الواسطي، نزيل مصر وشيخها. كان ذا منزلة عظيمة في النفوس، وكانوا يضربون بعبادته المَثَل. صحب الجُنَيْد، وحدَّث عن الحسن بن محمد الزَّعْفَرَاني وجماعة. وثّقه أبو سعيد بن يونس وقال: توفي[4] في رمضان وخرج في جنازته أكثر أهل مصر، وكان شيئاً عجيباً.

وقال السيوطي في «حسن المحاضرة»[5]: جاءه رجل فقال: لي على

(١) في «العبر»: «فرموه».

(٢) قوله: «وقتلوا صاحبه أبا الزوار، فسار إلى الكوفة» سقط من «العبر» طبع الكويت.

(٣) انظر «العبر» (٢/١٦٩ - ١٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٨٨ - ٤٩٠).

(٤) قوله: «وقال توفي» سقط من «العبر» المطبوع في الكويت.

(٥) (١/٥١٣).

رجلٍ مائة دينار، وقد ذهبت الوثيقة، وأخشى أن يُنكر، فادْعُ لي. فقال له: إني رجل قد كبرت، وأنا أُحبُّ الحلوى، فاذهب فاشترِ لي رطلاً وأتني به حتَّى أدعوَ لك، فذهب الرجل فاشترى، فوضع له البائع الحلْوَى في ورقة، فإذا هي وثيقته بالمائة دينار، فجاء إلى الشيخ فأخبره، فقال: خذ الحلوى فأطعِمْهَا صبيانك.

وقال السخاوي[1]: هو من جلّة المشايخ، والقائلين بالحق، له المقامات المشهورة، والآيات المذكورة. كان أُستاذ أبي الحسن النُّوري.

قال بُنَانٌ: مَن كان يَسُرُّه ما يَضُرُّه متى يُفلح؟.

وقال: إن أفردته[2] بالرُّبوبية، أفردك بالعنايةِ. والأمر بيدك، إن نصحتَ صافَوْك، وإن خلَّطت جَافَوْك[3].

وقال: أجَلُّ أحوالِ الصوفيةِ الثِّقَةُ بالمضمون، والقيام بالأوامر، ومراعاة السِّر، والتخَلِّي عن الكوْنَين بالتَشَبُّث بالحق.

وقال: رؤيةُ الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب والإعراض عن الأسباب جُملة[4] يؤدِّي بصاحبه إلى رُكوب البَواطلِ.

وقال: ليس بمتحقِّقٍ في الحبِّ من راقب أوقاته، أو تحمَّل[5] في كتمان حبه، حتَّى يُهْتَكَ[6] ويفتضح ويخلع العِذَار، ولا يبالي عَمَّا يَرِد عليه

---

(١) لعل المؤلف ينقل عن «طبقات الصوفية» للسلمي باختصار. انظره ص (٢٩١ ـ ٢٩٤).
(٢) يعني إن أفردت الله عزّ وجلّ.
(٣) في الأصل والمطبوع: «خلوك» وما أثبته من «طبقات الصوفية» ص (٢٩٣).
(٤) لفظة «جملة» تقدمت سهواً في الأصل والمطبوع فأثبتت إلى جوار لفظة «الأسباب» التي مضت قبل سطر، فأعدتها إلى مكانها الصحيح معتمدا في ذلك على «طبقات الصوفية» ص (٢٩٤).
(٥) في الأصل والمطبوع: «تجمل» وما أثبته من «طبقات الصوفية» ص (٢٩٤).
(٦) في «طبقات الصوفية»: «ينهتك» والهَتْكُ: خرق السِّتْرِ.

من جهة محبوبه أو بِسَبَبِه، ويتلذذ بالبلاء [في الحُبِّ][1] كما يتلذذ[2] الأغيار بأسباب النعم.

وأنشد على أثره:

لَحاني العاذِلون فقلت مَهْلاً فإنِّي لا أَرَى في الحُـبِّ عارًا
وقالوا قد خَلَعْتَ فقلتُ لَسْنَا بـأول خالـعٍ خَلَعَ العِـذَارَا

وأسند في «الحلية»[3] عن أبي علي الرّوذباري قال: كان سبب دخولي مصر حكاية بُنان، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السبع، فجعل السبع يشمّه ولا يضرّه، فلما أُخرج من بين يدي السبع، قيل له: ما الذي كان في قلبك حين شمّك السبع؟ قال: كنت أتفكر في اختلاف الناس في سؤر السباع ولعابها.

واحتال عليه أبو عبيد الله القاضي، حتَّى ضُرب سبع دِرَرٍ، فقال له: حبسك الله بكل دِرَّة سنة. فحبسه ابن طولون سبع سنين.

ومن كلامه: الحرّ عبد ما طمع، والعبد حر ما قنع[4].

وبُنان: بضم الباء الموحدة ونون، وبعد الألف نون، ولقِّب بالحمَّال لأنه خرج إلى الحج سنةً وحمل على رقبته زاده، وكان متوكلاً، فرأته عجوز في البادية فقالت: أنت حمَّال ما أنت متوكل. ما ظننت أن الله يرزقك حتَّى حملت إلى بيته.

● وفيها أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمـان بن الأشعث الحافظ السِّجستاني[5] بن الحافظ. ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين، ونشأ بنيسابور

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «طبقات الصوفية».
(٢) في المطبوع: «كما تتلذذ».
(٣) انظر «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٢٤).
(٤) ورد قوله هذا في المطبوع على هيئة بيت الشعر، والصواب ما جاء في الأصل وهو موافق لما في «حلية الأولياء» مصدر المؤلف.
(٥) انظر «العبر» (٢/ ١٧٠ - ١٧١) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٢١ - ٢٣٧).

وغيرها وسمع من محمد بن أسلم الطُّوسي، وعيسى بن زُغبة، وخلائق بخراسان، والشام، والحجاز، ومصر، والعراق، وأصبهان. وجمع وصنَّف، وكان عنده عن أبي سعيد الأَشَجّ ثلاثون ألف حديث. وحدَّث بأصبهان من حفظه بثلاثين ألف حديث.

وقال ابن شاهين: كان ابن أبي داود يُملي علينا من حفظه، وكان يقعد على المنبر بعد ما عَمِي، ويقعد تحته بدرجة ابنه أبو مَعْمَر، وبيده كتاب يقول له: حديث كذا، فيسرد من حفظه، حتَّى يأتي على المجلس.

وقال محمد بن عبد الله بن الشِّخِّير: كان زاهداً ناسكاً.

وقال عبد الأعلى بن أبي بكر بن أبي داود: صُلِّي على أبي ثمانين مرة.

وممّن روى عنه ابن المُظفر، والدارقطني، وأبو أحمد الحاكم وغيرهم.

وقال في «المغني»[1]: عبد الله بن سليمان السجستاني، ثقة، كذبه أبوه في غير حديث. انتهى[2].

● وفيها محمد بن خُريم أبو بكر العقيلي[3] محدِّث دمشق، في جمادى الآخرة، روى عن هشام بن عمَّار وجماعة.

● وفيها العلاَّمة أبو بكر بن السَّرَّاج، واسمه محمد بن السَّريّ[4] البغدادي النحوي، صاحب الأصول في العربية. له مصنفات كثيرة، منها «شرح كتاب سيبويه» أخذ عن المبرّد وغيره، وأخذ عنه السيرافي وغيره، ونقل عنه الجوهري في «صحاحه».

---

(١) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٣٤١).

(٢) أقول: وانظر «لسان الميزان» لابن حجر (٣/٢٩٧) حيث قال: إنما ذكرته لأنزهه. (ع).

(٣) انظر «العبر» (٢/١٧١) و«تلخيص المتشابه» للخطيب البغدادي (١/٢٦٨ ـ ٢٦٩) بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، طبع دار طلاس بدمشق، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩).

(٤) انظر «العبر» (٢/١٧١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٨٣ ـ ٤٨٤).

قال في «العبر»[1]: كان مُغْرىً بالطرب والموسيقا. انتهى.

وقال ابن الأهدل: من شعره:

مَيَّزتُ بين جمالها وفعالَها فإذا الملاحةُ بالخيانة[2] لا تَفي

حَلَفَتْ لنا أن لا تخون عهودنا وكأنما حلفت لنا أن لا تفي

واللهِ لا كَلَّمتُها ولَوَ انها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

قال اليافعي[3]: يحسن استعارة هذه الأبيات لوصف الدنيا.

● وفيها محمد بن عقيل بن الأَزهر البلخي[4] الحافظ، شيخ بلخ ومحدِّثها. صنَّف «المسند» و«التاريخ» وغير ذلك. وسمع علي بن خَشْرَم، وعبَّاد بن الوليد الغُبَري وطبقتهما. ومنه [محمد بن] عبد الله الهندُواني، وعبد الرحمن بن أبي شريح. وكان حسن الحديث.

● وفيها أبو عَوَانَة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفراييني[5] الحافظ، صاحب «الصحيح المُسْنَد». رحل إلى الشام، والحجاز، واليمن، ومصر، والجزيرة، والعراق، وفارس، وأصبهان. وروى عن يُونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب وطبقتهما. وعنه أبو علي النيسابوري، والطبراني. ثقة جليل، وعلى قبره مشهد بإسفرايين، وكان مع حفظه فقيهاً شافعياً إماماً.

* * *

---

(١) (١٧١/٢).

(٢) في الأصل والمطبوع: «بالجناية» وما أثبته من «إنباه الرواة» للقفطي (١٤٧/٣) و«وفيات الأعيان» (٣٤٠/٤) و«غربال الزمان» للعامري ص (٢٧٧) و«مرآة الجنان» (٢٧٠/٢). وفيه البيتان الأول والثاني فقط، وانظر «المحمدون من الشعراء وأشعارهم» ص (٤٧١) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد مراد، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) انظر «مرآة الجنان» (٢٧٠/٢) وفيه قال اليافعي: وهذان البيتان يحسن استعارتهما لوصف الدنيا. وقيل إنهما لابن المعتز، وقيل لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر.

(٤) انظر «العبر» (١٧١/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٤١٥/٤ ـ ٤١٦).

(٥) انظر «العبر» (١٧١/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٤١٧/١٤ ـ ٤٢٢).

سنة سبع عشرة وثلثمائة

● فيها حجّ بالنَّاس منصور الدَّيلمي، فدخلوا مكَّة سالمين، فوافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي، فقتل الحجيج قتلاً ذريعاً في المسجد، وفي فجاج مكة. وقتل أمير مكَّة ابن مُحارب، وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر، وكان معه تسعمائة نفس، فقتلوا في المسجد ألفاً وسبعمائة نسمة، وصعد على باب البيت وصاح:

أنا بالله وبالله أنا يخلُقُ الخلقَ وأُفنِيْهم أنا

وقيل: إن الذي قُتل بفجاج مكة وظاهرها زهاء ثلاثين ألفاً، وسبي من النساء والصبيان نحو ذلك، وأقام بمكة ستة أيام ولم يحج أحد.

قال محمود الأصبهاني: دخل قرمطيٌّ وهو سكران، فصفَّر لفرسه فبالَ عند البيت، وقتل جماعة، ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس فكسر منه قطعة، ثم قلعه، وبقي الحجر الأسود بهجر نيّفاً وعشرين سنة[1].

● وفيها قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين أبو سعيد البَرْدَعي[2]، شيخ

---

(١) انظر الخبر برواية أخرى في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٠٧/٨ - ٢٠٨) و«النجوم الزاهرة» (٢٢٤/٣ - ٢٢٦) و«شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل» للسفاريني (٢٣٠/١) المطبوع في المكتب الإسلامي بدمشق.

(٢) في الأصل والمطبوع: «البرذعي» بالذال وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٩٩/٤) و«طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٤١) و«العبر» (١٧٤/٢). و«الجواهر المضية» (١٦٣/١) =

حنفية بغداد. أخذ عنه أبو الحسن الكَرْخي، وقد ناظر مرةً[1] داود الظاهري، فقطع داود. لكنه معتزلي.

● وفيها الحافظ الشهيد أبو الفضل محمد الجارودي بن أحمد بن عمَّار الجارودي الهَرَوي[2] قتل بباب الكعبة، وهو آخذ بحلقة الباب. روى عن أحمد بن نجدة وطبقته، ومات كهلاً.

● وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم أبو عمرو الجَبَّري[3] ـ نسبة إلى جَبَّر بالفتح والتشديد جد ـ كان أحمد هذا مزكّى من كبار مشايخ نيسابور ورؤسائها. روى عن محمد بن رافع، والكوسج ورحل وطوَّف، وتوفي في ذي القعدة.

● وحَرَميُّ بن أبي العلاء المكّي[4]، نزيل بغداد، وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي خميصة الشُّروطيُّ[5] كاتب أبي عمر القاضي. روى «كتاب النَّسب» عن الزُّبير بن بكَّار.

= و«العقد الثمين» (٣/٣٣) و«النجوم الزاهرة» (٣/٢٢٦) و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١/٣٩٤) و«الفوائد البهية في تراجم الحنفية» ص (١٩).

(١) في الأصل والمطبوع: «وقد ناهز أمره» والتصحيح من «العبر».

(٢) انظر «العبر» (٢/١٧٥) و«الأنساب» (٣/١٥٩).

(٣) تنبيه: كذا في الأصل والمطبوع: «الجَبَّري» وهو خطأ، وتبع المؤلفَ في ذلك محقق «العبر» (٢/١٧٥) طبع الكويت فنقل ضبط ابن العماد لنسبته ودونه في حاشيته، وحرَّف النسبة في المتن، والصواب «الحِيْري» كما جاء على الصواب في «تهذيب الكمال» (٢/٤٧٦) فيمن روى عن (إسحاق بن منصور الكوسج) و«تذكرة الحفاظ» (٣/٧٩٨) و«توضيح المشتبه» (٢/٣٩٥) من المنسوخ، وقد أذن لي بالاطلاع عليه محققه الأستاذ الفاضل محمد نعيم العرقوسي، جزاه الله تعالى خيراً.

(٤) انظر «العبر» (٢/١٧٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٨٥ ـ ٤٨٦).

(٥) قال السمعاني في «الأنساب» (٧/٣٢١): هذه النسبة لمن يكتب الصَّكاك والسِّجلات، لأنها مشتملة على الشروط، فقيل لمن يكتبها «الشروطي».

● وفيها القاضي المُعَمَّر، أبو القاسم، بدر بن الهَيْثَم اللَّخميُّ الكُوفيُّ[1]، نزيل بغداد. روى عن أبي كُرَيْب وجماعة.

قال الدارقطني: كان نبيلاً، بلغ مائة وسبع عشرة سنة.

● وفيها الحسن بن محمد أبو علي الدَّاركي[2] مُحدِّث أصبهان في جمادى الآخرة. روى عن محمد بن حميد الرَّازي، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة وطائفة.

● وفيها البَغَوِيُّ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[3] ليلة عيد الفطر ببغداد، وله مائة وثلاث سنين وشهر، وكان مُحدِّثاً حافظاً مجوِّداً مصنِّفاً. انتهى إليه عُلُوُّ الإسناد في الدُّنيا، فإنه سمع في الصغر بعناية جدِّه لأمه، أحمد بن مَنِيع، وعمّه علي بن عبد العزيز، وحضر مجلس عاصم بن علي، وروى الكثير عن علي بن الجَعْد، ويحيى الحِمَّاني، وأبي نصر التَّمار، وعلي بن المديني، وخلق. وأول ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان ناسخاً مليح الخط، نسخ الكثير لنفسه ولجده [وَعَمّه][4].

● وفيها علي بن أحمد بن سُليمان الصَّيْقَل، أبو الحسن المصري، ولَقَبُهُ عَلَّان المُعَدِّل[5] روى عن محمد بن رُمح وطائفة، وتوفي في شوّال عن تسعين سنة.

● وفيها محمد بن أحمد بن زهير، أبو الحسن الطُّوسي[6]، حافظ مصنِّف، سمع إسحاق الكَوْسَج، وعبد الله بن هاشم، وطبقتهما.

---

(١) انظر «العبر» (٢/١٧٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٣٠ - ٥٣١).

(٢) «العبر» (٢/١٧٦) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٨٦).

(٣) «العبر» (٢/١٧٦) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٤٠ - ٤٥٧).

(٤) زيادة من «العبر».

(٥) «العبر» (٢/١٧٦ - ١٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٩٦).

(٦) «العبر» (٢/١٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٩٣ - ٤٩٤).

● وفيها محمد بن زَبَّان[1] بن حبيب أبو بكر المصري[2] في جمادى الأولى. سمع زكريا بن يحيى كاتب العمري، ومحمد بن رُمح، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها المنجم المشهور صاحب الزِّيج والأعمال، محمد بن جابر البتَّاني[3] توفي بموضع يقال له الحَضْر، وهي مدينة بقرب الموصل[4] وهي مملكة السَّاطرون[5] وكان حاصرها أزدشير وقتله وأخذها. ذكره ابن هشام في «السيرة»[6].

● وفيها نصر بن أحمد البصري [الخُبْزأُرُزِّيُّ] الشاعر[7] وكان أُمِّيّاً وله الأشعار الفائقة منها:

خَليليَّ هل أبصرتُما أو سمِعتُما ... بأحسنَ[8] من مولى تمشَّى إلى عبدِ
أتى زائراً من غير وَعدٍ وقال لي ... أُجِلُّك عن تعليقِ قلبِكَ بالوَعدِ
فما زَال نَجم الوصل بيني وبينه ... يدور بأفلاكِ السعادة والسعدِ

* * *

(١) في «العبر» بطبعتيه: «ابن ريَّان».
(٢) «العبر» (٢/١٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥١٩ ـ ٥٢٠).
(٣) في الأصل والمطبوع: «التباني» وهو خطأ، والتصحيح من «غربال الزمان» ص (٢٧٩) مصدر المؤلف. وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥١٨ ـ ٥١٩) و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين (١/٦٠٨) بتحقيق الأستاذ الفاضل محمد نعيم العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة.
(٤) وتقع الآن في الشمال الغربي من العراق إلى الجنوب من الموصل وتعرف الآن بـ «عربايا». انظر «معجم ما استعجم» (١/٤٥٣) و«معجم البلدان» (٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨) و«أطلس التاريخ العربي» ص (٩).
(٥) تصحفت في الأصل والمطبوع إلى «الشاطرون» والتصحيح من «غربال الزمان» و«السيرة النبوية» و«معجم ما استعجم».
(٦) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٧١ ـ ٧٣).
(٧) «وفيات الأعيان» (٥/٣٧٦ ـ ٣٨٢). وما بين حاصرتين زيادة منه وفي سنة وفاته خلاف، وقد بسط القول في ذلك العلاَّمة خير الدِّين الزركلي رحمه الله في «الأعلام» (٨/٢١) فراجعه.
(٨) في المراجع التي بين يدي: «بأكرم».

سنة ثمان عشرة وثلثمائة

● هبت ريح من المغرب في آذار، وحملت رملاً أحمر يشبه رمل الصاغة، فامتلأت منه أسواق بغداد في الجانبين وسطحها ومنازلها. قاله في «الشذور».

● وفيها توفي القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بُهْلول بن حسَّان التَّنوخيّ الحنفيّ الأنباري الأديب[1] أحد الفصحاء البلغاء، وله سبع وثمانون سنة. روى عن أبي كُرَيْب وطبقته، وولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة، وله مصنف في نحو الكوفيين.

● وفيها أحمد بن محمد بن المُغَلِّس البزَّاز[2]، أخو جعفر. كان ثقةً نبيلاً، روى عن لُوَيْن، وعدة.

● وفيها إسماعيل بن داود بن وَرْدَان المصري[3]. روى عن زكريًا كاتب العمري، ومحمد بن رُمح، وتوفي في ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة.

● وفيها أبو بكر الحسن بن علي بن بشَّار بن العلاَّف البغدادي

---

(١) «العبر» (٢/١٧٧) وانظر «الوافي بالوفيات» (٦/٢٣٥ - ٢٣٧) و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/١٣٧ - ١٤٢).

(٢) «العبر» (٢/١٧٨) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٢٠ - ٥٢١).

(٣) «العبر» (٢/١٧٨) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٢١ - ٥٢٢).

المقرىء[1] صاحب الدُّوري، وكان أديباً ظريفاً نديماً للمعتضد، ثم شاخ وعَمِي.

قال ابن خلِّكان[2]: كان من الشعراء المجيدين. وحدَّث عن أبي عمرو الدُّوري المقرىء، وحُميد بن مَسْعَدَة[3] البصري وغيرهما، وكان ينادم الإمام المعتضد بالله.

وحكى قال: بتّ ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه، فأتانا خادمه ليلاً وقال: يقول أمير المؤمنين: أرقت الليلة بعد انصرافكم، فقلت:

وَلما انتبهنا للخيالِ الذي سَرىٰ ... إذا الدَّار قفرٌ[4] والمَزَارُ بَعِيْدُ

وقال: قد أُرْتِجَ عليَّ تمامه، فمَن أجازه بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة.

قال: فأُرْتِجَ على الجماعة، وكلهم شاعر فاضل، فابتدرت وقلت:

فَقُلْتُ لعيني عاودي النومَ واهجعي ... لعلَّ خيالاً طارقاً سيعُودُ

فرجع الخادم [إليه] ثم عاد، فقال: أمير المؤمنين يقول: لقد أحسنت، و[قد] أمر لك بجائزة

وكان لأبي بكر المذكور هِرٌّ يأنس به، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل أفراخها[5] وكثر ذلك منه، فأمسكه أربابها وذبحوه، فرثاه بهذه القصيدة.

---

(١) «العبر» (١٧٨/٢) وانظر «وفيات الأعيان» (١٠٧/٢ - ١١١) و«سير أعلام النبلاء» (٥١٤/١٤ - ٥١٨). و«نكت الهيمان» ص (١٣٩ - ١٤٢) و«الوافي بالوفيات» (١٦٩/١٢ - ١٧٣).

(٢) في «وفيات الأعيان» والمؤلف ينقل عنه بتصرف واختصار، وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٣) في الأصل والمطبوع: «وحُميد بن سعيد» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«نكت الهيمان» ص (١٣٩) و«سير أعلام النبلاء» وغيرها.

(٤) في الأصل: «قفرى» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في المصادر التي بين يدي وهو الصواب.

(٥) في «وفيات الأعيان»: «فراخها».

وقد قيل: إنه رثى بها عبد الله بن المعتز، وخشي من الإمام المقتدر أن يتظاهر بها، لأنه هو الذي قتله، فنسبها إلى الهرِّ وعرَّضَ به في أبيات منها، وكانت بينهما صحبة أكيدة.

وذكر صاعد اللغوي في كتاب «الفصوص» قال: حدّثني أبو الحسن المرزباني قال: هَوِيَتْ جارية لعلي بن عيسى غلاماً لأبي بكر بن العلّاف الضرير، ففطن بهما فقُتلا جميعاً وسُلخا وحُشيت[1] جلودهما تِبناً. فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه [بها] وكنى عنه بالهرِّ. وهي من أحسن الشعر وأبدعه، وعددها خمسة وستون بيتاً، وطولها يمنع من الإتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها، وفيها أبيات مشتملة على حِكَمٍ فنأتي بها، وأولها:

يـاهِـرُّ فـارقتنـا ولم تَعُـدِ	وكنت عِنـدي بمنزل الـولدِ
فكيف ننفكُّ عن هواكَ وقد	صـرتَ[2] لنا عُدَّةً من العُددِ
تـطرد عنَّا الأذى وتَحـرسنـا	بالغيب من حَيَّةٍ ومن جُرَدِ[3]
وتُخـرج الفأر من مكـامِنهـا	ما بين مفتوحِهَا إلى السَّدَدِ
يَلقاكَ في البيت منهمُ مَدَدٌ	وأنت تلقـاهُـمُ بـلا مَـددِ
لا عَـدَدٌ كـان منـك منفلتـاً	منهم ولا واحـدٌ من العَـددِ
وكان يَجْري ولا سدادَ لهمْ	أمرُكَ في بيتنا على السَّـدَدِ
حتَّى اعتقَدْتَ الأذى لجيرتِنا	ولم تكن لـلأذى بمُعتقِـدِ
وحُمتَ حولَ الرَّدى بظلمِهم	ومن يَحُمْ حول حوضِهِ يرِدِ
وكـان قلبي عليك مـرتعـداً	وأنت تنسـاب غيـر مُـرْتَعِـدِ
تـدخل بُـرجَ الحمام متَّئِـداً	وتَبْلَعُ الفـرخَ غيـرَ متئـدِ[4]

(١) في الأصل والمطبوع: «وحشي» وأثبت ما في «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

(٢) في المراجع التي بين يدي: «كنت».

(٣) أقول الأصل أن يقول: «ومن جُرَذ» بالذال المعجمة، ضرب من الفأر، وقد ذكره بالدال لأجل القافية. (ع).

(٤) في «الوافي بالوفيات»: «وتبلع اللحم غير مزدرد».

أطعمكَ الغيُّ لحمَها فـرأى قَتْلَكَ أصحابُها[1] من الرَّشَدِ
حتَّى إذا داوَمُـوكَ واجتهدُوا وساعد النصـرُ كَيْدَ مجتهـدِ
صادُوك غيظاً عليك وانتقمُوا منك وزادُوا ومن يَصِدْ يُصَدِ
ثم شَفـوا بالحـديد أنفسهم منك ولم يَرعَـوُوا إلى أحَدِ
فلم تَـزَل لِلحمامِ مُـرْتَصِداً حتى سُقِيْتَ الحِمَامَ بالرَّصَـدِ
لم يرحموا صوتَك الضَعيفَ كما لم تَرْثِ منها لصوتِهَا الغَرِدِ
وَكُنتَ بـدَّدتَ شملهم زمنـاً فاجتمعوا بعد ذلك البددِ[2]
كـأنَّ حبلاً حـوى بجَـوْدَتـهِ جِيدكَ للخَنْقِ كان من مَسَدِ
كـأنَّ عينِي تـراكَ مضـطربـاً فيه وفي فِيكَ رغـوةُ الزَّبَـدِ
وَقَدْ طلبتَ الخلاصَ منهُ فَلَمْ تقدِرْ على حِيْلةٍ[3] ولم تجد
فجُدتَ بالنفس والبخيلُ بها أنت ومَن لم يَجُدْ بها تَجُدِ
فما سَمِعنا بمثلِ موتـكَ إذ متَّ ولا مثلِ عيشك[4] النَّكِدِ
عِشتَ حـريصاً يقُـوده طمعٌ ومُتَّ ذا قـاتِـلٍ بـلا قَوَدِ
فَلَمْ تخف وثبةَ الزَّمان كما وثبت في البرج وثبة الأسدِ[5]
عـاقبةُ الـظلمِ لا تنام وإن تـأخَّـرتْ مـدةً من المُـدَدِ
أردتَ أن تأكلَ الفِـراخ ولا يأكلك الدَّهرُ أكلَ مضـطهَدِ
هَذَا بعيدٌ من القِيـاسِ وَمَا أعـزَّهُ في الـدُّنُـوِّ والبعـدِ
لَا بَاركَ اللهُ في الطعام إذَا كان هـلاكَ النفوس في المَعِـدِ
كم دَخَلَتْ لقمةٌ حَشَا شرهٍ فأخرجَتْ روحَهُ مِن الجَسَدِ
ما كان أغناكَ عن تَصَعُّدِكَ[6] الـ ـبُـرْجَ وَلَوْ كـان جَنَّةَ الخُلدِ

(١) في «وفيات الأعيان»: «أربابها».
(٢) تأخر هذا البيت في المراجع التي بين يدي إلى ما بعد أبيات عدّة.
(٣) في «الوافي بالوفيات»: «على حيله».
(٤) في «سير أعلام النبلاء»: «ولا مثل حالك».
(٥) رواية البيت في الأصل والمطبوع و«وفيات الأعيان» تختلف قليلاً عن روايتها في المراجع الأخرى.
(٦) في «وفيات الأعيان»: «عن تسورك» وفي المراجع الأخرى: «عن تسلقك».

قَد كُنتَ في نِعمـة وفي دَعَةٍ   من العزيزِ المُهَيْمن الصَّمَدِ
تأكلُ من فأرِ بيتنا[1] رغَـداً   وأين بـالشَّـاكـرينَ للرَّغَـدِ

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً.

ومات عن مائة سنة.

● وفيها أبو عَرُوْبَة الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود السُّلميُّ الحرَّاني[2] الحافظ، محدِّث حرَّان، وهو في عشر المائة. روى عن إسماعيل بن موسى السُّدِّي وطبقته. وعنه أبو حاتم بن حِبَّان، وأبو أحمد الحاكم، وكان عارفاً بالرِّجال. رحل إلى الجزيرة، والشام، والعراق. ورحل إليه النَّاس.

● وفيها سعيد بن عبد العزيز أبو عثمان الحلبيُّ الزاهد[3] نزيل دمشق. صحب سَرِيًّاً السَّقَطي. وروى عن أبي نُعَيم عُبيد بن هشام الحلبي، وأحمد بن أبي الحواري وطبقتهما.

قال أبو أحمد الحاكم: كان من عباد الله الصالحين.

● وفيها أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني[4] الحافظ المصنِّف، وله ثمانون سنة. روى عن الحسن بن محمد الزعفراني [والذُّهْلي][5]، وطبقتهما ورحل الكثير، وكان ثبتاً مجوِّداً.

● وفيها محمد بن إبراهيم الحافظ الأوحد العلاّمة أبو بكر بن إبراهيم بن

---

(١) في «سير أعلام النبلاء»: «دارنا».
(٢) «العبر» (٢/١٧٨ ـ ١٧٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥١٠ ـ ٥١٢).
(٣) «العبر» (٢/١٧٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥١٣ ـ ٥١٤).
(٤) «العبر» (٢/١٧٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٤٧ ـ ٥٤٨).
(٥) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع، واستدركته من «العبر».

المنذر النيسابوري[1] شيخ الحرم[2]. روى عن محمد بن ميمون، ومحمد بن إسماعيل الصائغ وخلق، وعنه ابن المقرىء، ومحمد بن يحيى الدمياطي، وغيرهما. وكان مجتهداً لا يقلد أحداً، وله تآليف حسان.

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو شيخ الحرم ومفتيه، ثقة مجتهد فقيه.

● وفيها محمد بن إبراهيم بن نيروز[3]، أبو بكر الأنماطي[4] سمع أبا حفص [الفَلَّاس] وطبقته.

● وفيها يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ الثقة الحجَّة أبو محمد البغدادي[5] مولى بني هاشم، في ذي القعدة، وله تسعون سنة. عني بالأثر، وجمع وصنَّف، وارتحل إلى الشام، والعراق، ومصر، والحجاز. وروى عن لُوَيْن وطبقته.

قال أبو علي النيسابوري: لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه، والفهم عندنا أجلُّ من الحفظ، وهو فوق أبي بكر بن أبي داود في الفهم والحفظ. انتهى.

وممّن روى عنه: أبو القاسم البغوي، والدارقطني، وخلق.

وقال الدارقطني: هو ثقة ثَبْت حافظ.

* * *

---

(١) وهو صاحب الكتب التي لم يصنّف مثلها، مثل «المبسوط» في الفقه، وكان مجتهداً لا يقلد أحداً (ع).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٤٩٠ - ٤٩٢).

(٣) في «العبر» «فيروز».

(٤) «العبر» (٢/١٧٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٩ - ١٠).

(٥) «العبر» (٢/١٧٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٠١ - ٥٠٧).

سنة تسع عشرة وثلاثمائة

● فيها على ما قاله في «الشذور» قدم مُؤْتَمَن الخادم، وكان قد خاف من الهجرى، فضلّ بالقافلة عن الجادة، فحدَّث أصحابه أنهم رأوا في البرية آثاراً عجيبةً وصوراً لناس من حجارة، ورأو امرأة قائمة على تنور وهي تخبز حجر والخبز من حجر. انتهى.

● وفيها استولى مَرداويج الدَّيلمي على همَذان، وبلاد الجبل إلى حُلوان، وهزم عسكر الخليفة.

● وفيها استوحش مُؤنس الخادم من الوزير والمقتدر، فأخذ يتعنت على المقتدر ويحتكم عليه في إبعاد ناس[1] وتقديم غيرهم، ثم خرج مغاضباً بأصحابه[2] إلى الموصل، فاستولى الوزير على حواصله وفرح المقتدر بالوزير، وكتب اسمه على السِّكَّة، وكان مُؤْنس في ثمانمائة، فحارب جيش المَوْصِل، وكانوا ثلاثين ألفاً، فهزمهم وملَكَ الموصل في سنة عشرين، ولم يحجَّ أحد من بغداد، وأخذ الدَّيلمي الدِّينور، وفتك بأهلها فوصل إلى بغداد مَن انهزم، ورفعوا المصاحف على القصب، واستغاثوا وسَبُّوا المُقتدر، وغلِّقت الأسواق، وخافوا من هجوم القرامِطة.

---

(١) في «العبر»: «في إبعاد خاصته».

(٢) لفظة «بأصحابه» لم ترد في «العبر».

● وفيها توفي أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب الدمشقي المَشْغَرَاني[1] خطيب مَشْغَرىٰ[2]. وقع من على[3] الدابة فمات لوقته. روى عن هشام بن عَمَّار وطائفة.

● وفيها الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي[4] محدِّث دمشق في رجب. روى عن مُوسى بن عامر المُرِّيّ، ويُونس بن عبد الأعلى، وطبقتهما.

● وفيها قاضي الجماعة، أبو الجعد، أَسْلَم بن عبد العزيز الأُموي الأندلسي المالكي[5]، في رجب، وهو من أبناء التسعين، وكان نبيلاً رئيساً كبير الشأن. رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى، والمُزَني، وصحب بَقِيَّ بن مَخْلَدٍ مُدَّةً، وأضرَّ بآخر عمره[6] وضعف من الكبر.

● وفيها أبو سعيد، الحسن بن علي بن زكريا البصري العَدَوي الكذَّاب[7] ببغداد. روى بوقاحة عن عَمْرو بن مرزوق، ومُسدَّد، والكبار.

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع و«معجم البلدان»: «المشغراني» وفي «العبر» (٢/١٨١) و«الأنساب» (١١/٣٣٣) و«اللباب»: «المشغرائي».

(٢) علَّق الصديق العزيز الأُستاذ رياض عبد الحميد مراد على اسم هذه القرية في «الأنساب» بقوله: وتقع مشغرة اليوم في لبنان في محافظة البقاع إلى الغرب من راشيا. وانظر «معجم البلدان» (٥/١٣٤). وقد رسم اسم القرية في الأصل والمطبوع و«العبر» و«اللباب» (٣/٢١٧) و«البداية والنهاية» (٢/٢٩١): «مشغرا» بالألف الممدودة، وأثبت لفظ «الأنساب» و«معجم البلدان».

(٣) لفظة «على» سقطت من «العبر» فتستدرك فيه.

(٤) «العبر» (٢/١٨١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٦٢).

(٥) «العبر» (٢/١٨١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٤٩).

(٦) قوله: «وأضرَّ بآخر عمره» سقط من «العبر» طبع الكويت فيستدرك فيه.

(٧) انظر «الكامل» لابن عدي (٢/٧٥٠ ـ ٧٥٤) و«تاريخ بغداد» (٧/٣٨١ ـ ٣٨٤) و«ميزان الاعتدال» (١/٥٠٦ ـ ٥٠٩) و«الكشف الحثيث عمَّن رمي بوضع الحديث» للإمام برهان الدين الحلبي ص (١٣٧) طبع وزارة الأوقاف العراقية، و «لسان الميزان» (٢/٢٢٨ ـ ٢٣١).

قال ابنُ عدي[1]: كان يضع الحديث. قاله في «العبر»[2].

● وفيها الكعبي، شيخ المعتزلة، أبو القاسم عبد الله بن أحمد البَلخي [3].

قال ابن خلِّكان [4]: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، العالم المشهور. كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم: «الكعبية» وهو صاحب مقالات، ومن مقالاته[5] أن الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة، وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها.

وكان من كبار المتكلمين، وله اختيارات في علم الكلام. انتهى [6].

● وفيها القاضي أبو عبيد بن حَرْبَوَيْه [7] البغدادي علي بن الحسين بن حرب[8]، الفقيه الشافعي، قاضي مصر، وهو من أصحاب الوجوه. روى عن أحمد بن المِقْدَام، والزَّعفراني، وطبقتهما.

قال أبو سعيد بن يونس: كان شيئاً عجباً ما رأينا مثله، لا قبله ولا بعده، وكان تفقه[9] على مذهب أبي ثور.

● وفيها محمد بن الفضل البلخيّ[10] الزاهد، أبو عبد الله، نزيل سَمَرْقَنْد، وكان إليه المُنتهى في الوعظ والتذكير.

---

(١) في «الكامل» (١/ ٧٥٠).

(٢) (٢/ ١٨١).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٥) و«العبر» (٢/ ١٨٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣١٣) و(١٥/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٤) في «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٥).

(٥) في «وفيات الأعيان»: «ومن مقالته».

(٦) قلت: وفي سنة وفاته خلاف عند أصحاب كتب الرجال يحسن بالقارىء الوقوف عليه.

(٧) في الأصل والمطبوع: «جويرية» والتصحيح من «العبر» وكتب الرجال.

(٨) «العبر» (٢/ ١٨٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٦ ـ ٥٣٨).

(٩) في «العبر»: «وكان يتفقه».

(١٠) «العبر» (٢/ ١٨٢) وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٢١٢ ـ ٢١٣).

يقال: إنه مات في مجلسه أربعة أنفس.

صحب أحمد بن خَضْرَوَيْه[1] البلخي، وهو آخر مَن روى عن قتيبة، وقد أجاز لأبي بكر بن المقرىء.

وقال السخاوي[2]: هو محمد بن الفضل بن العباس بن حفص، أبو عبد الله من بَلْخ، خرج منها لسبب المذهب، فدخل سَمَرْقَنْد ومات بها وهو من جِلَّة مشايخ خُراسان، ولم يكن أبو عثمان يميل إلى أحدٍ من المشايخ ميله إليه.

وقال أبو عثمان: لو وجدتُ في نفسي قُوَّةً، لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل، فأستروحَ سِرِّي برؤيته.

قال ابن الفضل: الدُّنيا بَطْنُك فبقدر زهدك في بَطنِكَ زُهدك في الدنيا.

وقال: العجب ممّن يقطع الأودية والقِفار والمفاوز، حتّى يصل إلى بيته وحرمه وكعبته[3] لأن فيه آثار أنبيائِه. كيف لا ينقطع عن نفسه وهواه، حتى يصل إلى قلبه، فإنَّ فيه آثار مولاه، وتوحيده ومعرفته.

وقال: أنزل نفسك مَنْزِلَةَ مَن لا حاجة له فيها، ولا بُدَّ له منها، فإن مَن ملك نفسه عَزَّ ومن ملكته نفسه ذَلَّ.

وقال: ستُّ خِصالٍ يُعْرَفُ بها الجاهلُ: الغضب من غير شيءٍ، والكلام في غير نفع، والعَطِيَّةُ في غير موضعها، وإفشاء السِّرِّ، والثقة بكل أحد، وألاَّ يعرف[4] صديقَهُ من عدوه.

---

(1) تصحف في الأصل والمطبوع إلى: «ابن حضرويه» والتصحيح من «طبقات الصوفية» و«العبر» وكتب الرجال.

(2) انظر «طبقات الصوفية» للسلمي ولعلّ المؤلف ينقل عنه لا عن كتاب السخاوي كما أشرت إلى ذلك من قبل.

(3) لفظة «وكعبته» لم ترد في «طبقات الصوفية» للسلمي.

(4) في الأصل والمطبوع: «ولا يعرف» وأثبت ما في «طبقات الصوفية».

وقال: خَطَأُ العالم أَضَرُّ من عَمْدِ[1] الجاهل.

وقال: مَن ذاق حلاوة العِلم لا يصبر[2] عنه. ومن ذاق حلاوة المعامَلة أنِس بها.

وقال: العلوم ثلاثةٌ: علم بالله، وعلم من الله، وعلم مع الله.

فالعلم بالله، معرفة صفاته ونُعوته.

والعلم من الله، علم الظاهر والباطن، والحلال والحرام، والأمر والنهي، والأحكام.

والعلم مع الله، هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق.

وقال: ثمرة الشُّكر الحبُّ لله والخوف من الله.

وقال: ذِكر اللسان كَفَّاراتٌ[3] ودرجات، وذكر القلب زُلَفٌ[4] وقُرُبات، وذكر السِّرِّ مشاهدة ومناجاة[5]. انتهى ملخصاً.

● وفيها مُحدِّث الأندلس، أبو عبد الله محمد بن فُطَيْس بن واصل الغافقي الإلبيري[6] الفقيه الحافظ. روى عن محمد بن أحمد العُتْبي، وأبَان بن عيسى، ورحل وسمع من أحمد ابن أخي ابن وَهْب، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهم. وصنَّف، وجمع، وسمع بأَطْرَابُلس المغرب[7]، من أحمد بن عبد الله بن صالح العِجلي الحافظ.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «عمل» والتصحيح من «طبقات الصوفية».

(٢) في الأصل والمطبوع: «لم يصبر» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٣) في الأصل والمطبوع: «كفارة» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٤) في الأصل والمطبوع: «زلفى» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٥) قوله: «وذكر السر مشاهدة ومناجاة» لم يرد في «طبقات الصوفية».

(٦) «العبر» (٢/١٨٣) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٧٩ ـ ٨٠).

(٧) وهي عاصمة ليبيا في هذه الأيام، وتعرف الآن بـ«طرابلس الغرب». انظر خبرها في «معجم البلدان» (١/٢١٧ ـ ٢١٨).

قال [ابن] الفرضي[1]: كان ضابطاً، نبيلاً، صدوقاً، وكانت الرحلة إليه [بإلبيرة][2] حدّثنا عنه غير واحد. وتوفي في شوال عن تسعين سنة.

● وفيها المُؤَمَّل بن الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس[3]، الرئيس أبو الوفاء النيسابوري، لم يدرك الأخذ عن أبيه، وأخذ عن إسحاق الكُوْسَج، والحسين الزعفراني، وطبقتهما. وكان صدر نيسابور. وروي أن أمير خراسان ابن طاهر اقترض منه ألف ألف درهم.

وقال أبو علي النيسابوري: خَرَّجت[4] لأبي الوفاء عشرة أجزاء، وما رأيت أحسن من أُصوله، فأرسل إليَّ مائة دينار وأثواباً.

* * *

---

(١) انظر «تاريخ علماء الأندلس» (٢/٤١ ـ ٤٢) وقد نقل عنه صاحب «العبر» باختصار وتصرّف.

(٢) زيادة من «تاريخ علماء الأندلس».

(٣) «العبر» (٢/١٨٣) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢١ ـ ٢٣).

(٤) في «سير أعلام النبلاء»: «نظرت».

سنة عشرين وثلثمائة

لما استفحل أمر مَرداويج الدَّيلمي، لاطفه الخليفة، وبعث إليه بالعهد واللواءِ والخِلَع، وعَقَدَ له على أذربيجان، وإرمينية، وأرَّان[١]، وقُمٍّ، ونَهاوند، وسِجِستان.

● وفيها نهب الجند دار الوزير[٢]، فهرب، وسَخَّم[٣] الهاشميون وجوههم، وصاحوا: الجوع الجوع! للغلاء، لأن القرمطي ومؤنساً منعوا الجلب، وتسلل الجند إلى مُؤنس، وتملك الموصل، ثم تجهزوا في جمع[٤] عظيم، فأمر المقتدر هارون بن غَريْب أن يلتقي بهم، فامتنع ثم قالت الأُمراء للمقتدر: أنفق في العساكر، فَعَزَمَ على التوجُّه إلى واسط في الماء، ليستخدم منها، ومن البصرة، والأهواز، فقال له محمد بن ياقوت: اتق الله ولا تسلّم بغداد بلا حرب، فلما أصبحوا، ركب في موكبه وعليه البردة، وبيده القضيب، والقُرَّاءُ والمصاحف حوله، والوزير خلفه، فشقّ بغداد إلى الشمَّاسيَّة، وأقبل مُؤنس في جيشه، وشرع القتال، فوقف المقتدر على تلٍّ، ثم جاء إليه ابنُ ياقوت، وأبو العلاء بن حمدان، فقالا: تقدم، فأبى، فألحُّوا

(١) تحرّفت في المطبوع إلى «إيران».
(٢) هو الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات. انظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢٣٢).
(٣) أي سوَّدوها. يقال: سَخَّمَ الله وجهه، أي سَوَّده. انظر «لسان العرب» (سخم).
(٤) في الأصل: «في جيش» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» (٢/١٨٤).

عليه، فتقدَّم وهم يستدرجونه، حتَّى صار في وسط المصـافِّ[1]، في طائفة قليلة، فانكشف أصحابه، وأسر منهم جماعة، وأبلى ابن ياقوت، وهارون بن غريب بلاءً حسناً، وكان معظم جيش مُؤنس الخادم البربرُ، فجاء علي بن بُلَيْق[2] فترجَّل وقال: مولاي أمير المؤمنين، وقبَّل الأرض، فعطف جماعة [من البربر][3] إلى نحو المقتدر، فضربه رجل من خلفه ضربةً سقط إلى الأرض، وقيل: رماه بحربة وحزَّ رأسه بالسيف، وحمل على رمح، ثم سَلَبَ ما عليه، وبقي مهتوك العَوْرة حتَّى ستر بالحشيش، ثم حفر له حفرة، فطُم وعفا أثره، وذلك لثلاث بقين من شوال.

وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق طلحـة بن المتوكـل بن المعتصم العباسي[4]، وفي أيامـه اضمحلت دولة الخـلافة العباسية وصغرت، وسمع أمير الأندلس بـذلك، فقـال: أنا أُولى بـإمرة المؤمنين، فلقَّـب نفسه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن، وبقي في الخلافة إلى سنة خمسين وثلثمائة. ولا شك أن حرمته ودولته كانت أمتن من دولة المقتدر وَمَنْ بعده، وقد خُلع المقتدر مرتين وأُعيد، وكان ربعةً جميل الصورة، أبيضَ مُشرباً حمرةً، أسرع الشيب إلى عارضيه، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا أياماً، وكان جيد العقل والرأي، لكنه كان يؤثر اللعب والشهوات، غير ناهض بأعباء الخلافة. كانت أُمُّه، وخالته، والقهرمانة يدخلن في الأمور الكبار، والولايـات، والحلِّ، والعقد.

(١) قال ابن منظور: المَصَفُّ: الموقفُ في الحرب، والجمع المصاف. انظر «لسان العرب» (صفف).

(٢) تحرّف في «العبر» إلى «علي بن يَلْبَق» فيصحح فيه، وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٢٥١) و«صلة تاريخ الطبري» ص (٢٧٢ و٢٧٣).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر».

(٤) للتوسّع في دراسة حياته راجع «مروج الذهب» للمسعودي (٤/٢٩٢ ـ ٣١١) و«الأعلام» للزركلي (٢/١٢١) ومصادره.

قال الوزير علي بن عيسى: ما هو إلاّ أن يترك[1] النبيذ خمسة أيام [متتابعة حتى يصح ذهنه]، وكان ربما يكون في إصابة الرأي كأبيه، وكالمأمون.

ومن العجائب أنه لم يلِ الخلافة من اسمه جعفر إلاّ هو والمتوكل، وكلاهما قُتل في شوال.

وندم مؤنس على قتله وقال: لنقتلنّ كلنا، ثم بايعوا القاهر، فصادر بعض خواص المقتدر، وعذب أُمه، حتّى ماتت معلَّقة، وبالغ في الظلم، واستوزر ابن مُقْلَة، وكان المقتدر مسرفاً مبذِّراً [ناقص الرأي][2] محق الذخائر حتّى إنه أعطى بعض جواره الدرة اليتيمة، التي وزنها ثلاثة مثاقيل، ويقال: إنه ضيَّع من الذهب ثمانين ألف ألف دينار، وكان في داره عشرة آلاف خَصِيٍّ من الصقَالِبة، وأهلك نفسه بيده بسوءِ تدبيره، وخلَّف عدة أولاد، منهم: الراضي بالله محمد، والمتقي لله إبراهيم، والأمير إسحاق ولد القادر، والمطيع لله، وذكر طبيبُه ثابت بن سنان في «تاريخه» أن المقتدر أتلف نيِّفاً وسبعين ألف ألف دينار.

● وفيها توفي الحافظ، مُحدِّث الشام، أبو الحسن، أحمد بن عُمَيْر[3] بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا[4]. سمع كثير بن عُبيد، وطبقته. وعنه الطبراني، وحمزة الكتاني، وأبو علي الحافظ، والحاكم[5]. حطَّ عليه حمزة الكتاني، وأثنى عليه الدارقطني، وجمع وصنَّف وتبحر في الحديث.

قال أبو علي النيسابوري: كان ركناً من أركان الحديث.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ما هو إلا لا يترك» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٢١٨/٧) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (١٨٦/٢).

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن عمر» وهو تحريف والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٤) «العبر» (١٨٦/٢ ـ ١٨٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/١٥ ـ ٢١).

(٥) هو أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، ويعرف بالحاكم الكبير، المتوفى سنة (٣٧٨) وسوف ترد ترجمته في ص(٤١٥) من هذا المجلد.

وقال محمد بن إبراهيم: كان ابن جَوْصَا بالشام كابن عُقدة بالكوفة.

وقال غيره: كان ابن جَوْصَا كثير الأموال، يركب البغلة، وتوفي في جمادى الأولى.

وقال الدارقطني: تفرّد بأحاديث، ولم يكن بالقويّ.

● وفيها أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر[1] أخو أبي اللَّيث الفرائضي، ببغداد، في ذي الحجّة، وله ثمان وتسعون سنة. روى عن لُوَيْن، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعدّة[2].

● وفيها الحافظ الجوَّال، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عُبيد بن جُهينة الشَهْرُزوريّ[3] روى عن أبي زُرعة الرَّازي، والزعفراني. وعنه أهل الرَّيّ، وقزوين، منهم: أحمد بن علي بن حسن الرَّازي، وأبو بكر بن يحيى الفقيه، وغيرهما. قاله ابن بَرْدِس[4].

● وفيها أبو العبَّاس عبد الله بن عَتَّاب بن الزِّفتي[5] مُحدِّث دمشق، وله ست وتسعون سنة. روى عن هشام بن عمَّار، وعيسى بن حمَّاد زُغبة، وخلق.

قال أبو أحمد الحاكم: رأيناه ثبتاً.

● وفيها الحافظ الثقة أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ابن

---

(١) «العبر» (١٨٧/٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٦٦/١ - ٤٦٧).

(٢) قلت وقد ساق الخطيب البغدادي بيتان من الشعر له في «تاريخ بغداد» (٣٥٢/٤) جديران بالذكر وهما:

لا تتركِ الحزمَ في أمرٍ هَمَمْتَ به ... فإن سَلِمْتَ فما بالحَزْم من باسِ

العجزُ ضر، وما بالحزم من ضررٍ ... وأحْزُم الحزمِ سوءُ الظنِّ بالناس

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٨٤٦/٣) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٤٩/١٥ - ٢٥٠).

(٤) تحرّف في المطبوع إلى «ابن درباس» وهو إسماعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي الحنبلي، المتوفى سنة (٧٨٥) هـ، وسوق ترد ترجمته في المجلد الثامن من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى، وكتابه الذي ينقل عنه هو «نظم وفيات تذكرة الحفاظ» وهو مخطوط لم يطبع بعد.

(٥) «العبر» (١٨٨/٢ - ١٨٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٦٤/١٥).

أخي أبي زُرْعَة الرَّازي[1]. روى عن يُونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن منصور الرَّمادي، وطبقتهما.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفَـرَبْرِيّ[2] صـاحب البخاري، وقد سمع من علي بن خشرم لمَّا رَابَط بفَرَبْر، وكان ثقةً ورعاً، توفي في شوال، وله تسع وثمانون سنة. وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ورحل إليه الناس، وسمعوا منه «صحيح البخاري» وهو أحسن مَن روى الحديث عن البخاري.

وفَرَبْر: بفتح الفاء[3] والراء وسكون الباء الموحدة، وفي آخره راء ثانية، وهي بُليدة على طرف جيحون مما يلي بخارى. قاله ابن خلِّكان[4].

● وفيها أو قبلها أو بعدها، توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيـى العَـدَني[5] قاضي عـدن، ونزيـل مكة. سمـع منـه مسلم بن الحجَّـاج، والترمذي. وروى عن سفيان بن عيينة وطبقته. روى عنه الترمذيُّ أنه قال: حججت ستين حجَّة ماشياً على قدمي. قاله ابن الأهدل[6].

● وفيهـا الحافظ الكبيـر أبو بكـر محمـد بن حمـدون بن خـالـد النيسابوري[7] الثقة الإمام. روى عن الذهلي، وعيسى بن أحمد، والربيع

---

(١) «العبر» (٢/ ١٨٩) و«الأنساب» (٦/ ٤٣).

(٢) «العبر» (٢/ ١٨٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٠ ـ ١٣).

(٣) قلت: وبكسرها أيضاً. انظر «تاج العروس» للزبيدي (فربر).

(٤) في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٠).

(٥) «مرآة الجنان» (٢/ ٢٨٠) و«غربال الزمان» ص (٢٨٥).

(٦) قلت: قاله ابن الأهدل في «مختصر تاريخ اليافعي» وهو مخطوط كما ذكرت من قبل، وقد اختصر فيه «مرآة الجنان». ولكن إيراد هذه الترجمة هنا خطأ تبع فيه ابن الأهدل اليافعي صاحب «مرآة الجنان» وتبعهما اليافعي صاحب «غربال الزمان» وقد تابعهم على هذا الخطأ المؤلف ابن العماد، فالصواب أن وفاة الحافظ محمد بن يحيـى العَدَني كانت سنة (٢٤٣) هـ كما ذكر المؤلف في حوادث السنة المذكورة من المجلد الثالث ص (١٩٩) نقلاً عن «العبر» للذهبي (١/ ٤٤١) فتنبَّه، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٩٦ ـ ٩٨).

(٧) نقل المؤلف هذه الترجمة عن كتاب «نظم وفيات تذكرة الحفاظ» لابن بَرْدِس، وهو مخطوط =

المرادي. وعنه محمد بن صالح بن هاني، وأبـو علي الحافظ. ووثقـه الحاكم. قاله ابن بَرْدِس[١].

● وفيها قاضي القضاة أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي مولاهم البغدادي[٢] وكان من خِيار القضاة حلماً، وعقلاً، وجلالة، وذكاءً، وصيانةً.

ولد بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وروى عن زَيْد بن أَخْزَم[٣]، والحسن ابن أبي الربيع، وجماعة حمل عنهم في صغره، وولي قضاء مدينة المنصور في خلافة المعتضد، ثم ولي قضاء الجانب الشرقي للمقتدر، ثم ولي قضاءَ القضاة سنة سبع عشرة وثلثمائة، وكان له مجلس في غاية الحسن كان يقعدُ للإملاء، والبغويُّ[٤] عن يمينه، وابن صاعد عن يساره، وابن زياد النيسابوري بين يديه. وقد حفظ من جده حديثاً وهو ابن أربع سنين.

● وفيها مَيْمُون بن عُمر الإفريقي[٥] المالكي، أبو عمر، الفقيه قاضي القَيْروان، وقاضي صِقِلِّيَّة. عاش مائة سنة أو أكثر، وكان آخر من روى بالمغرب عن سَحْنُون، وعن أبي مُصعب الزُّهريّ[٦] وزَمِنَ[٧] في آخر عمره وهَرِم[٨].

= لم يطبع بعد كما ذكرت من قبل. وانظر «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٠٧ - ٨١١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٦٠ - ٦١).

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ.

(٢) «العبر» (٢/١٨٩ - ١٩٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٥٥ - ٥٥٧).

(٣) في الأصل: «يزيد بن أخرم» وفي المطبوع: «يزيد بن أحزم» وفي «العبر»: «زيد بن أخرم» وكله خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» و«تقريب التهذيب» ص (٢٢١).

(٤) يعني أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي، المتوفى سنة (٣١٧) هـ. انظر ترجمته في ص (٨٣) من هذا المجلد.

(٥) «العبر» (٢/١٩٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٣٥٥ - ٣٥٦).

(٦) في الأصل والمطبوع: «الزهرة» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٧) أي: ابتلي. انظر «لسان العرب» و«مختار الصحاح» (زمن).

(٨) في «العبر»: «وزمن وانهزم».

● وفيها أبو علي الحسين بن صالح بن خَيْرَان البغدادي[1].

قال الإسنوي: كان إماماً جليلاً وربما كان يُعيب على ابن سريج في القضاء ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا إنما كان في أصحاب أبي حنيفة. وطلبه الوزير ابنُ الفرات بأمر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل ببابه وخَتَمَ عليه بضعة عشر يوماً حتَّى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا بمناولة بعض الجيران، فبلغ، الخبر إلى الوزير، فأمر بالإفراج عنه، وقال: ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيراً، أردنا أن يُعلَم أن في مملكتنا رجلاً يُعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وفُعِل به مثل هذا وهو لا يقبل، توفي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة. انتهى ملخصاً.

وتفقه به جماعة.

● وفيها أبو عمرو[2] الدمشقي[3] الزاهد من كبار مشايخ الصوفية وساداتهم. رُوي عنه أنه قال: كما فرض الله تعالى على الأنبياء إظهار [الآيات و][4] المعجزات، [كذلك][4] فرض الله على الأولياء كتمان الكرامات، لئلا يفتتنوا بها[5].

* * *

---

(١) «العبر» (٢/ ١٩٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٨ ـ ٦٠).

(٢) في الأصل والمطبوع و«العبر»: «أبو عمر» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الصوفية» و«حلية الأولياء».

(٣) «العبر» (٢/ ١٩٠) وانظر «طبقات الصوفية» ص (٢٧٧ ـ ٢٧٩) و«حلية الأولياء» (١٠/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧).

(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع و«العبر» واستدركته من «طبقات الصوفية» و«حلية الأولياء».

(٥) في «طبقات الصوفية»: «حتى لا يفتتن الخلق بها».

سنة إحدى وعشرين وثلثمائة

فيها بَدَت من القاهر شهامة وإقدام، فتحيَّل حتَّى قبض على مُؤنس الخادم وبُلَيْق، وابنه علي بن بُلَيْق، ثم أمر بذبحهم، وطيف برؤوسهم ببغداد، ثم أمر بذبح يُمن، وابن زيرك [1] فاستقامت بغداد، وأُطلقت أرزاق الجند، وعظمت هيبة القاهر في النفوس، ثم أمر بتحريم القِيَان والخمر، وقبض على المغنِّين، ونَفَى المخانيث، وكسر آلات الطرب، إلا أنه كان لا يكاد يصحو[2] من السُّكْرِ ويسمع[3] القَيْنَات. قاله في «العبر»[4].

● وفيها توفي أبو حامد، ويقال: أبو تُراب، أحمد بن حَمْدُون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي النيسابوري[5] الحافظ، وأبوه حَمْدُون القَصَّار كان أعمى من الموثقين، وكان قد جمع حديث الأعمش كله وحفظه، فلُقب بذلك. سمع محمد بن رافع، وأبا سعيد الأشج، وطبقتهما. ومنه: أبو الوليد الفقيه[6] وأبو علي الحافظ، و[أبو أحمد] الحاكم.

---

(١) في الأصل: «ابن برك» وفي المطبوع: «زبرك» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/١٩١) وانظر «دول الإسلام» (١/١٩٥).

(٢) في «دول الإسلام» للذهبي: «لا يكاد يصبر».

(٣) في «العبر»: «وسماع» وما جاء في الأصل والمطبوع موافق لما في «دول الإسلام».

(٤) (٢/١٩١).

(٥) «العبر» (٢/١٩١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٥٣ ـ ٥٥٥).

(٦) في الأصل والمطبوع: «أبو الوليد الثقة» وهو خطأ والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفّاظ» (٣/٨٠٦).

قال ابن بَرْدِس[1]: لا بأس به، وكان صاحب بَسطٍ ودُعابة.

● وفيها أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأُسْواني العَسَّال[2] في جمادى الآخرة، وهو آخر مَن حدَّث عن محمد بن رُمْح، ووثّقه ابن يُونس.

● وفيها أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحاويّ الحنفي[3] الأزديّ الحجريّ المصري[4] شيخ الحنفية، الثقة الثَّبْت. سمع هارون بن سعيد الأيْلي، وطائفة من أصحاب ابن عُيينة، وابن وَهْب، ومنه: أحمد بن القاسم الخَشَّاب[5]، والطبراني[6]، وصنَّف التصانيف، منها «العقيدة السُّنيَّة السَّنِيَّة»[7]، وبَرَعَ في الفقه والحديث. توفي في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

قال ابن يونس: كان ثقةً ثَبْتاً لم يخلف مثله.

وقال الشيخ أبو إسحاق[8]: انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، وقرأ أولاً على المُزني.

قيل: وكان ابن أُخته، فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء. فغضب وانتقل إلى جعفر بن عمران الحنفي، ففاق أهل عصره، وكان يقول بعدُ:

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ.

(٢) «العبر» (٢/ ١٩١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٤).

(٣) لفظة «الحنفي» لم ترد في المطبوع و«العبر».

(٤) «العبر» (٢/ ١٩٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧ ـ ٣٣).

(٥) في الأصل والمطبوع: «الحساب» وهو خطأ، والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨٠٩) و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٤٠).

(٦) قوله: «ومنه أحمد بن القاسم الخشاب والطبراني» لم يرد في «العبر».

(٧) وقد شرحها شرحاً وافياً نافعاً الإمام القاضي محمد بن علي بن أبي العز الحنفي الصالحي المتوفى سنة (٧٩٢) هـ وسمى شرحه «شرح العقيدة الطحاوية» وقد طبع هذا الشرح عدة مرات في عدة بلدان إسلامية، ويُعدّ هذا «الشرح» من خيرة المصنفات التي تحدثت عن العقيدة الإسلامية عند أتباع أهل السُّنَّة والجماعة.

(٨) يعني الشيرازي. انظر «طبقات الفقهاء» ص (١٤٢).

رحم الله أبا إبراهيم ـ يعني المُزني ـ لو كان حيّاً لكفَّر عن يمينه. وصنّف كثيراً. ونسبته إلى طَحَا، قرية بصعيد مصر[١].

● وفيها أبو علي أحمد [بن محمد] بن علي بن رَزِيْن الباشاني[٢] بهَرَاة. روى عن علي بن خَشْرم، وسفيان بن وَكيع، وطائفة من الثقات.

● وفيها الأمير تَكِيْن الخاصة[٣] ولي دمشق ثم مصر وبها مات، ونقل إلى بيت المقدس.

● وفيها أبو يَزِيْد، حاتم بن محبوب الشامي[٤] بهراة. حج وسمع محمد بن زنبور، وسَلَمَة بن شبيب وكان ثقة.

● والحسن بن محمد بن النَّضر[٥] أبو علي بن أبي هريرة[٦] بأصبهان. روى عن إسماعيل بن يزيد القطان، وأحمد بن الفُرات. وعنه: ابن مندة وهو من أكبر شيوخه[٧].

● وفيها أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجُبَّائي[٨] شيخ المعتزلة وابن شيخهم. توفي في شعبان ببغداد.

● وفيها أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد بن عَتَاهِيَة الأزدي البصري[٩] اللغوي العلاّمة، صاحب التصانيف. أخذ عن الرِّياشي، وأبي حاتم

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٤/٢٢).

(٢) «العبر» (٢/١٩٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٢٣) وما بين حاصرتين مستدرك منهما.

(٣) «العبر» (٢/١٩٢) وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٢٧٣).

(٤) «العبر» (٢/١٩٣) وانظر «تهذيب الكمال» (١/٥٢٤) مصوّرة دار المأمون للتراث (ضمن ترجمة سلمة بن شبيب).

(٥) في «العبر»: «الحسن بن محمد البصري، أبو علي».

(٦) «العبر» (٢/١٩٣) و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نُعيم (١/٢٧٠).

(٧) في «العبر»: «وهو من كبار شيوخ ابن مندة».

(٨) «العبر» (٢/١٩٣) وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢٤٢) و«غربال الزمان» ص (٢٨١).

(٩) «العبر» (٢/١٩٣) وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢٤٠ ـ ٢٤١).

السِّجستاني، وابن أخي الأصمعي. وعاش ثمانياً وتسعين سنة.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيتُ أحْفَظَ من ابن دُريد، ما رأيته قُرِىء عليه ديوان إلاّ وهو يسابق في قراءَته.

وقال الدَّارقطني: تكلموا فيه. قاله في «العبر».

وقال ابنُ خلِّكان[١]: إمام عصره في اللغة، والآداب، والشعر الفائق.

قال المسعوديُّ في كتاب «مروج الذهب»[٢] في حقه: كان ابن دريد ببغداد ممّن بَرَعَ في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، لم يوجد مثله في فهم كتب المتقدمين، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وكان يذهب بالشعر كل مذهبٍ، فطَوراً يُجزل، وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نُحصيه، فمن جيِّد شعره قصيدته المقصورة التي أولها:

إمَّـا تَـرَيْ رأسيَ حـاكى لـونُـهُ ... طُـرَّةَ صبحٍ تحت أذيـالِ الدُّجىٰ
واشتعـل الـمبيضُ في مُـسْـوَدِّهِ ... مثلَ اشتعال النَّار في جَمْرِ[٣] الغَضَا

وكان مَن تقدم من العلماء يقول: إن ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء.

ومن مليح شعره قوله:

غـرَّاء لَوْ جلتِ الخدور[٤] شعاعها ... للشمسِ عند شروقها[٥] لم تُشرقِ
غصنٌ على دِعْصٍ تـأوَّدَ فـوقـه ... قمـرٌ تـألَّقَ تحت ليـلٍ مـطبقِ

---

(١) في «وفيات الأعيان» (٤/٣٢٣).

(٢) (٣/٣٢٠ - ٣٢١).

(٣) في «مروج الذهب» و«وفيات الأعيان»: «في جَزْلِ». والجزل ما عظم من الخطب ويبس. انظر «مختار الصحاح» (جزل).

(٤) في الأصل والمطبوع: «عزراء لو جلت الخدور» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «طلوعها».

لو قيل للحُسنِ احتكم لم يَعْدُها أو قيل خاطِب غَيرَها لم يَنْطقِ
فكأننا من فرعها في مغربٍ وكأننا من وجهها في مَشرقِ
تبدو فيهتفُ بالعيون ضياؤها الوَيل حلَّ بمقلةٍ لم تُطبقِ

وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ونشأ بها وتعلم فيها، وسكن عُمَان وأقام بها ثِنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً، ثم خرج إلى نواحي فارس، وصحب ابني ميكال، وكانا يومئذٍ على عمالة فارس، وعمل لهما كتاب «الجمهرة» وقلداه ديوان فارس، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالاً عظيمة، وكان لا يُمسك درهماً سخاءً وكرماً، ومدحهما بقصيدته المقصورة، فوصلاه بعشرة آلاف درهم، ثم انتقل إلى بغداد، وعرف الإمام المقتدر بالله خبره ومكانه من العلم[1]، فأمر أن يُجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته.

وكان واسع الرواية، لم يُرَ أحفظ منه. وسُئِل عنه الدارقطني أثِقة هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه.

وقيل: إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر له.

وقال أبو منصور الأزهري[2]: دخلت عليه فرأيته سكران، فلم أعد إليه.

وقال ابنُ شاهين: كنّا ندخل عليه فنستحي[3] [مما نرى] من العيدان المعلَّقة والشراب المصفَّى. وذكر أن سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دَنٍّ[4]

---

(١) في المطبوع: «بالعلم».

(٢) في الأصل والمطبوع: «البغوي» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣٢٦/٤) وقد نقل ابن خلكان كلام الأزهري باختصار وتصرف. انظر «تهذيب اللغة» (٣١/١) بتحقيق العلاّمة الأستاذ عبد السلام هارون.

(٣) في «وفيات الأعيان»: «ونستحي» وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٤) الدَّنُّ: وعاء شبيه بالجرَّة. انظر «لسان العرب» (دنن) و(حبب).

من نبيذ فوهبه له، فأنكر عليه أحد غِلمانه، وقال: تتصدق بالنبيذ؟ فقال: لم يكن عندي شيء سواه، ثم أُهدي له بعد ذلك عشر دِنان من النبيذ، فقال لغلامه: أخرجنا دَنّاً فجاءنا عشرة. وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير.

وعَرَضَ له فالج، فسقي الترياق فشفي [منه] ثم عاوده الفالج بعد حَوْلٍ لغذاء ضارٍّ تناوله، فبطل من محزمه إلى قدميه، وكان مع هذا الحال ثابتَ العقل صحيح الذهن[1] يردُّ فيما يُسأل ردّاً صحيحاً.

وقال المرزباني: قال لي ابنُ دُريد: سقطت من منزلي بفارس، فانكسرت ترقوتي، فسهرت ليلتي، فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً أصفر الوجه كَوْسَجاً[2] دخل عليَّ وأخذ بعضادتي الباب وقال: أنشدني أحسن ما قُلت في الخمر، فقلتُ: ما ترك أبو نُواس لأحدٍ شيئاً، فقال: أنا أشعرُ منه، فقلت: مَن أنت؟ فقال: أنا أبو نَاجِيَة من أهل الشام، وأنشدني:

وحَمْرَاء قبل المـزجِ صفراء بعـدهُ ... أتت بين ثَـوْبَيْ نـرجسٍ وشقـائقِ
حَكَتْ وجنَةَ المعشوقِ صِرْفَاً فسلَّطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لـون عاشقِ

فقلت له: أسأت. فقال: ولِم؟ قُلتُ: لأنك قُلتَ: «حمراء» فقدمتَ الحمرة، ثم قلت: «بين ثوبي نرجس وشقائق» فقدمت الصفرة، فهلاّ قدَّمتها على الأخرى. فقال: وما هذا الاستقصاء يا بغيض؟.

وتوفي يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان.

ودُرَيْد: بضم الدال المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، وهو تصغير أدرد، والأدرد: الذي ليس فيه سن،

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «ثابت الذهن كامل العقل».

(٢) قال ابن منظور: الكوْسَج: الأَثَطُّ، وفي «المحكم»: الذي لا شعر على عارضيه. «لسان العرب» (كسج).

وهو تصغير ترخيم لحذف الهمزة من أوله، كما تقول في تصغير أسود: سويد، و[تصغير] أزهر زهير. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها محمد بن هارون أبو حامد الحضرمي[1] مُحدِّث بغداد في وقته، وله نيِّف وتسعون سنة. روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، وأبي هَمَّام السَّكُوني.

● وفيها محمد بن مكحول البيروتي[2] وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ الثقة الثَّبْت. سمع محمد بن هاشم البَعْلَبكي، وأبا عُمير بن النَّحَّاس، وطبقتهما بمصر، والشام، والجزيرة، وعنه: أبو سُليمان بن زين، وأبو محمد بن ذكوان البَعْلَبكي، والحاكم.

● وفيها محمد بن نوح الحافظ أبو الحسن الجُنْدَيْسَابوري[3] الثقة. روى عن الحسن بن عَرَفَة وغيره، وعنه: الدارقطني وغيره.

● وفيها مُؤنس الخادم[4] الملقب بالمُظَفَّر، عن نحو تسعين سنة. وكان أميراً معظَّماً شجاعاً منصوراً، لم يبلغ أحد من الخُدَّام منزلته، إلا كافور صاحب مصر.

* * *

---

(١) «العبر» (٢/١٩٤) وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢٤٢).

(٢) «العبر» (٢/١٩٣ - ١٩٤) وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢٤٢).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٢٦ - ٨٢٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٤ - ٣٥)، وقد تحرفت نسبته في الأصل إلى «الجند النيسابوري» وأثبت ما في المطبوع.

(٤) «العبر» (٢/١٩٤) وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/٢٤٢).

سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

فيها انفرد عن مَرداويج الدَّيلمي أحد قواده، الأمير علي بن بُوَيْه، والتقى هو ومحمد بن ياقوت أمير فارس، فهزم محمداً واستوى على مملكة فارس، وهذا أول ظهور بني بُوَيْه، وكان بُوَيْه من أوساط الناس، يصيد السمك بين الدَّيلم، فملك أولاده الدُّنيا، وكنية بُوَيْه أبو شجاع، ونسبه متصل إلى أزْدَشِيْر بن بَابك[1] من الأكاسرة، وكان له ثلاثة أولاد شجعان في خدمة ابن كالي الدَّيلمي، وأسماؤهم: عماد الدولة أبو الحسن علي، ورُكن الدولة الحسن، ومُعِزُّ الدولة الحُسين.

● وفيها قتلَ القاهرُ الأميـر أبا السَّـرايا نصـر بن حَمْدان، والـرئيس إسحاق بن إسماعيل النُّوْبَخْتي ـ بالضم، نسبة إلى نُوبَخْت جَد ـ وقيل: قتلهما ابن أخيه أبو أحمد بن المكتفي بلا ذنب، وتَفَرْعَنَ وطغى، وأخذ أبو علي بن مُقلة وهو مختفٍ يراسل الخَوَاصَّ من المماليك ويُجَسِّرهم[2] على القاهر، ويُوحِشهم منه، فما بَرِحَ على أن اجتمعوا على الفتك به، فركبوا إلى الدار والقاهر سكران نائم، وقد طلعت الشمس، فهرب الوزير في إزارٍ، وسلامة

(١) كذا في الأصل والمطبوع: «أزدشير بن بابك» وفي «تاريخ الطبري» و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير، و«وفيات الأعيان» (٢/٤٥٧) و«أرْدَشِيْر» بالراء، وكلاهما صواب، انظر «تاج العروس» (أرد) (٧/٣٨٢) طبع الكويت.

(٢) في الأصل والمطبوع: «ويحشدهم» وأثبت لفظ «العبر» مصدر المؤلف، والجسارة: الجراءة. انظر «لسان العرب» (جسر).

الحاجب، فوثبوا على القاهر، فقام مرعوباً وهرب، فتبعوه إلى السَّطْح، وبيده سيف، فقالوا: انزل، فأبى، فقالوا: نحن عَبِيْدُك، فَلِمَ تَسْتَوْحش منّا، فلم ينزل، ففوَّق واحد منهم سهماً وقال: انزل وإلا قتلتك، فنزل، فقبضوا عليه في جمادى الآخرة، وأخرجوا محمد بن المقتدر ولقَّبوه الراضي بالله ووزر ابن مُقلة.

قال الصولي: كان القاهر أهوجَ سفَّاكاً للدماءِ، قبيح السيرة، كثير الاستحالة، مُدمِنَ الخمر، كان له حربة يحملها، فلا يضعها حتَّى يقتل إنساناً، ولولا جَوْدة حاجبه سلامة لأهلك الحرثَ والنسل، وستأتي بقية ترجمته عند ذكر وفاته في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة[1] إن شاء الله تعالى.

● وفيها هلك مَرداويـج الدَّيلمي بأصبهان، وكان قد عَظُم سلطانه، وتحدثوا أنه يريد قصد بغداد، وكان له ميل إلى المجوس، وأساء إلى أصحابه، فتواطؤا على قتله في الحمام، وبعث الراضي بالعهد إلى علي بن بُوَيه على البلاد التي استولى عليها، والتزم بحمل ثمانية آلاف ألف درهم في العام.

● وفيها اشتهر محمد بن علي الشَّلْمغَاني ببغداد، وشاع أنه يدَّعي الإلَهية، وأنه يُحيي الموتى، وكثر أتباعه، فأحضره ابن مُقلة عند الراضي بالله، فسمع كلامه، وأنكر الإلَهيَّة، وقال: إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة أيام وأكثره تسعة أيام، وإلاَّ فدمي حلال، وكان هذا الشقي قد أظهر الرفض، ثم قال بالتناسُخ والحلول، ومَخْرَقَ على الجُهَّال، وضلَّ به طائفة، وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة، فلما طُلب هرب إلى الموصل، وغاب سنين ثم عاد وادعى الإلَهيَّة، فتبعه فيما قيل الذي وزر للمقتدر، الحسين بن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله بن وهب، وابنا بسطام، وإبراهيم بن أبي عون، فلما قبض عليه ابن مُقلة كَبَسَ بيته فوجد فيه رقاعاً وكتباً مما قيل عنه يخاطبونه في

---

(١) انظر ص (٢٠٨ ـ ٢٠٩) من هذا المجلد.

الرِّقاع بما لا يخاطب به البشر، وأُحضر فأصرَّ على الإنكار فصفعه ابن عَبْدُوس، وأما ابن أبي عون فقال: إلّهي وسيدي ورازقي. فقال الراضي للشَّلْمَغَاني: أنت زعمت أنك لا تدَّعي الربوبية، فما هذا؟ فقال: وما عليَّ من قول ابن أبي عون، ثم أُحضروا غير مرَّة، وجرت لهم فصول، وأُحضرت الفقهاء والقضاة، ثم أفتى الأئمة بإباحة دمه، فأُحرق في ذي القعدة، وضربت عنق ابن أبي عَوْنٍ، ثم أُحرق، وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أدبية، وكان ـ أعني ابن أبي عون ـ من رؤساء الكُتَّاب.

وشَلْمَغَان: بالشين والغين المعجمتين من أعمال واسط.

● وقتل الحُسين بن القاسم الوزير[1]، وكان في نفس الراضي منه.

● ولم يحج أحد من بغداد إلى سنة سبع وعشرين خوفاً من القرامطة.

● وفيها توفي أبو عمر أحمد بن خالد بن الجبَّاب[2] القرطبي[3] حافظ الأندلس، وكان أبوه يبيع الجِبَاب[4]. روى عن بقي بن مَخْلَد وطائفة. وعنه: ولده محمد، ومحمد بن أبي دُلَيْم[5].

قال القاضي عياض: كان إماماً في فقه مالك، وكان في الحديث لا ينازع، وارتحل إلى اليمن فأخذ عن إسحاق الدَّبَري، وعاش بضعاً وسبعين سنة، وصنَّف التصانيف.

● وفيها قاضي مصر، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة[6].

---

(١) «العبر» (٢/١٩٨) وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٢٩٤).

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن الحَبَّاب» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٣) «العبر» (٢/١٩٨ ـ ١٩٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٤٠) و «غربال الزمان» ص (٢٨٢).

(٤) في الأصل والمطبوع: «الحِبَاب» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٥) في الأصل والمطبوع: «محمد بن أبي وليم» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء».

(٦) «العبر» (٢/١٩٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٦٥ ـ ٥٦٦).

حدَّث بكتب أبيه كلِّها من حفظه بمصر، ولم يكن معه كتاب، وهي أحد وعشرون مصنَّفاً، وولي قضاء مصر شهراً ونصفاً[1].

● وفيها العارف الزاهد القدوة خَيْر النَّسَّاج[2] أبو الحسن البغدادي، وكانت له حلقة يتكلم فيها، وعمّر دهراً، فقيل: إنه لقي سَرِيًّا السقطي، وله أحوال وكرامات.

● وفيها المهديُّ عبيد الله[3] والد الخلفاء الباطنيَّة العُبَيْدية الفاطمية. افترى أنه من ولد جعفر الصادق، وكان بسَلَمِيَّة[4] فبعث دُعاته إلى اليمن، والمغرب، وحاصل الأمر أنه استولى على مملكة المغرب، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة، ومات في ربيع الأول بالمهدية التي بناها، وكان يُظهر الرَّفْض ويُبطن الزندقة.

قال أبو الحسن القابسي صاحب «الملخَّص»[5]: الذي قتله عُبيد الله

---

(١) في «العبر» و«حسن المحاضرة» (١/٣٦٨): «شهرين ونصف شهر».

(٢) «العبر» (٢/١٩٩) وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٣٢٢ ـ ٣٢٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٦٩ ـ ٢٧٠).

قلت: وقد ذكر السُّلَميُّ أن اسمه الصحيح هو محمد بن إسماعيل السَّامَري، وأنه إنما سُمِّي خيراً النَّسَّاج لأنه خرج إلى الحج، فأخذه رجل على باب الكوفة، فقال: أنت عبدي، واسمك خير ـ وكان أسود ـ فلم يُخالفه، فأخذه الرجل، واستعمله في نسج الخزِّ سنين، وكان يقول له: يا خيرُ! فيقول: لَبَّيْك!. ثم قال له الرجل ـ بعد سنين ـ: أنا غلطت!. لا أنت عبدي، ولا اسمك خير، فلذلك سُمِّي خير النساج. وكان يقول: لا أُغيِّر اسماً سمّاني به رجل مسلم، وعاش مائة وعشرين سنة.

(٣) «العبر» (٢/١٩٩ ـ ٢٠٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/١٤١ ـ ١٥١) و«غربال الزمان» ص (٢٨٢).

(٤) بلدة كبيرة بين حمص وحماة من جهة المشرق وتتبع محافظة حماة إدارياً في أيامنا. أنجبت فيما مضى جمهرة من العلماء الأفاضل. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٥) قلت: جمع فيه ما اتصل به إسناده من حديث الإمام مالك في «الموطأ». قال أبو عمرو الداني: وهو خمسمائة حديث وعشرون حديثاً، وهو مخطوط لم ينشر بعد. انظر «كشف الظنون» (٢/١٨١٨).

وبنوه بعده، في دار النَّحر التي يعذب فيها في العذاب، ما بين عالم وعابد، ليرُدَّهم عن الترضِّي على[1] الصحابة، فاختار الموت أربعة آلاف رجل، وفي ذلك يقول بعضهم من قصيدة:

وأحلَّ دار النَّحر في أغْلَالِهِ ... من كان ذَا تقوىٰ وذَا صلواتِ

وقال ابنُ خلِّكان[2]: أبو محمد عبيد الله، الملقب بالمهدي، وجدت في نَسَبه اختلافاً كثيراً.

قال صاحب «تاريخ القيروان»: هو عُبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وقال غيره: هو عُبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور.

وقيـل: هو عُبيـد الله بن التقي، وفيه اختـلاف كثير، وأهـل العلم بالأنساب المحقِّقون ينكرون دعواه في النسب.

وقيل: إن المهدي لما وصل إلى سِجِلْمَاسة[3] ونما خبره إلى إليسع، وهو مالكها، وهو آخر ملوك بني مدرار، وقيل له: إن هذا الفتى يدعو إلى بيعة أبي عبد الله الشيعي بإفريقية، أخذه إليسع واعتقله، فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعاً كثيراً من كُتامة[4] وغيرها، وقصد سجلماسة لاستنقاذه، فلما بلغ إليسع خبر وصولهم قتل المهديَّ في السجن، فلما دنت العساكر من البلد، هرب إليسعُ، فدخل أبو عبد الله إلى السجن فوجد المهديَّ مقتولاً وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه، فخاف أبو عبد الله أن

---

(١) في الأصل: «عن» وأثبت ما في المطبوع.

(٢) في «وفيات الأعيان» (٣/١١٧ ـ ١١٩).

(٣) قال ياقوت: سجلماسة: مدينة في جنوبي المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب. انظر «معجم البلدان» (٣/١٩٢ ـ ١٩٣).

(٤) في الأصل: «جمعا عفيراً من كتابه» وهو خطأ وأثبت لفظ المطبوع و«وفيات الأعيان».

ينتقض عليه ما دبَّره من الأمر إن عرفت العساكر بقتل المهدي، فأخرج هذا الرجل وقال: [هذا] هو المهدي.

وهو أول مَن قام بهذا الأمر من بيتهم، وادّعى الخلافة بالمغرب، وكان داعية أبا عبد الله الشيعي. ولما استتبَّ[1] له الأمر قتله وقتل أخاه، وبنى المهدية بإفريقية ولما فرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة بنى سور تونس وأحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع، فنسبت إليه.

وملك بعده ولده القائم، ثم المنصور ولد القائم، ثم المعز بن المنصور، وهو الذي سيّر القائد جوهراً ومَلَكَ الديار المصرية وبنى القاهرة، واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدِّين رحمه الله تعالى.

وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين، وقيل: ستين ومائتن [وقيل: ست وستين ومائتين][2] بمدينة سَلَمِيَّة، وقيل: بالكوفة، ودُعي له بالخلافة على منابر رَقَّادَة[3] والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، بعد رجوعه من سِجِلْماسة وكان ظهوره بسِجِلْماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين، وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العبَّاس. انتهى ما قاله ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي[4] مُحدِّث مكَّة، نسبةً إلى دَيْبُل[5] ـ بفتح أوله وضم الباء مدينة قرب السِّند ـ وتوفي في جُمادى الأولى. روى عن محمد بن زُنْبُور وطائفة.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «استثبت» وهو خطأ والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «وفيات الأعيان».

(٣) في الأصل والمطبوع: «زقادة» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان». وانظر «معجم البلدان» (٣/٥٥ ـ ٥٦).

(٤) «العبر» (٢/٢٠٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٩ ـ ١٠).

(٥) قلت: وتعرف في أيامنا بـ«كراتشي» وهي عاصمة باكستان الإسلامية. وكانت قد أنجبت =

● وفيها أبو جعفر محمد بن عمرو [العُقَيْلي][1] الحافظ صاحب «الجرح والتعديل» عداده في أهل الحجاز. روى عن: إسحاق الدَّبَري، وأبي إسماعيل الترمذي[2] وخلق. وعنه: أبو الحسن محمد بن نافع الخُزَاعي، وأبو بكر بن المقرىء.

قال الحافظ أبو الحسن القطّان: أبو جعفر ثقةٌ جليلُ القدر، عالمٌ بالحديث، مُقَدَّمٌ بالحِفْظِ، وتوفي بمكَّة في شهر ربيع الأول.

● وفيها الزاهد أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكَتَّانيُّ[3] شيخ الصوفية المجاور بمكَّة. أخذ عن أبي سعيد الخرَّاز وغيره، وهو مشهور.

قال السخاوي في «طبقاته»[4]: قال المُرتَعِش: الكَتَّانيُّ سراجُ الحرم. صحب الجُنيد، والخرَّاز، والنُّورِي، وأقام بمكَّة مجاوراً إلى أن مات بها.

ومن كلامه: روعةٌ عند انتباهٍ عن غفلةٍ وانقطاعٌ عن حظ من الحظوظ النفسانيَّة، وارتعاد من خوفِ القطيعة[5] أفضل من عبادة الثقلين.

وقال: وجود العطاء من الحقِّ شهودُ الحقِّ بالحقِّ، لأن الحقَّ دليلٌ على كل شيءٍ، ولا يكون شيء دونَه دليل عليه.

= عدداً من أفاضل العلماء فيما مضى ولا زالت تنجب هي وسواها من مدن هذه الدولة الإسلامية العريقة أعداداً كبيرة من العلماء في مختلف العلوم بارك الله فيهم. وانظر خبرها في «معجم البلدان» (٢/٤٩٥) و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٥٠).

(١) «العبر» (٢/٢٠٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٣٦ - ٢٣٩).

(٢) هو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن محمد بن يوسف السلمي الترمذي من أهل بغداد، ترمذي الأصل. فقيه عالم صدوق، مكثر من الحديث، مشهور بالطلب. مات في شهر رمضان من سنة (٢٨٠) هـ. انظر ترجمته في «الأنساب» للسمعاني (٣/٤٧ - ٤٨).

(٣) «العبر» (٢/٢٠٠ - ٢٠١) و«طبقات الصوفية» ص (٣٧٣ - ٣٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٣٣ - ٥٣٥).

(٤) انظر هذه النقول في «طبقات الصوفية» للسلمي.

(٥) في «طبقات الصوفية»: «من خوف قطيعة».

وقال: إذا صحَّ الافتقار إلى الله صحَّ الغِنَىٰ[1] به، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه.

وقال: الشهوة زمامُ الشيطان فمن[2] أخذ بزمامه كان عبده.

وقال: العارف مَن يوافق معروفه في أوامِره، ولا يخالفه في شيءٍ من أحواله، ويتحبَّب إليه بصحبة[3] أوليائه، ولا يفتُر عن ذِكره طرفة عين.

وقال: الصوفيُّ مَن عزفت نفسه عن الدُّنيا تَطَرُّفاً، وعلت هِمَّته عن الآخرة، وسخت نفسُهُ بالكلِّ طلباً وشوقاً لمن له الكلُّ.

وقال: مَن طلب الراحة عَدِم الراحة[4]. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو علي محمد بن أحمد بن القاسم الرُّوذْبَاري البغدادي[5] الزاهد المشهور، الشافعي.

قال الإسنويُّ: وهو براءٍ مضمومةٍ وواو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة، ثم باء موحدة وبعد[6] الألف راء مهملة وياء النسب.

كان فقيهاً نحوياً حافظاً للأحاديث، عارفاً بالطريقة، له تصانيف كثيرة، وأصله من بغداد، من أبناء الوزراء والكبار، يتصل نسبه بكِسْرىٰ، فصحب الجُنيد حتَّى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية، وكان يقول: أُستاذي في التصوّف الجُنيد، وفي الحديث إبراهيم الحَرْبي، وفي الفقه ابن سُرَيْج، وفي النحو ثَعْلَب. ومن شعره:

---

(١) في الأصل والمطبوع: «الغناء» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٢) في الأصل والمطبوع: «من» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٣) في «طبقات الصوفية»: «بمحبة».

(٤) هذا النقل الأخير لا يوجد في «طبقات الصوفية».

(٥) «العبر» (٢/ ٢٠١) و«طبقات الصوفية»، ص (٣٥٤) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦).

(٦) في الأصل والمطبوع: «بعد» وما أثبته هو الصواب.

وَلَوْ مضى الكلُّ منّي لم يكن عَجباً   وإنمـــا عجبي للبعض كيف بقي
أدرِكْ بقيـة روحٍ فيك قـد تلفت   قبـل الفِرَاق فهـذا آخرُ الرَّمَـقِ[1]

سكن مصر وتوفي بها، وقد اختُلف في اسمه فقال الخطيب وابن السمعاني[2]: إنه محمد، وقال ابنُ الصلاح في «الطبقات»: أحمد، وقيل: الحسن. انتهى ملخصاً.

* * *

---

(١) البيتان في «الأنساب» (٦/١٨١) وهما في «البداية والنهاية» (١١/١٨١) مع بعض الخلاف.
(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١/٣٢٩) و«الأنساب» (٦/١٨٠).

سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

● فيها تمكَّن الرَّاضي بالله، بحيث أنه قلَّد ولديه وهما صغيران[1] إمرة المشرق والمغرب.

● وفيها محنة ابن شَنَبُوذ القارىء، كان يقرأ في المحراب بالشواذ، فطلبه الوزير ابن مُقلة، وأحضر القاضي والقُرَّاء، وفيهم ابن مُجَاهد، فَنَاظَرُوه[2] فأغلظ للحاضرين في الخطاب، ونسبهم إلى الجهل، فأمر الوزير بضربه لكي يرجع، فضرب سبع دِرَرٍ[3] ودعا على الوزير بقطع اليد، فقطعت، وسيأتي تمام القصة عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى[4].

● وفيها هَاشَتْ الجندُ وطلبوا أرزاقهم، وأغلظوا لمحمد بن ياقوت، وأخرجوا المحبوسين، ووقع القتال والجِد، ونُهبت الأسواق، وبقي البلاء أياماً، ثم أرضاهم ابن يَاقوت، وبعد أيام قبض الراضي بالله على ابن ياقوت وأخيه المظفر، وعظم شأن الوزير ابن مُقلة، وتفرد بالأمر[5]، ثم هاجت عليه الجند، فأرضاهم بالمال.

---

(١) في «العبر»: «صبيان».

(٢) في الأصل والمطبوع و«غربال الزمان» ص (٢٨٣): «فناظره» وأثبت لفظ «العبر».

(٣) الدِّرَّةُ: بالكسر التي يضرب بها. «مختار الصحاح» (درر).

(٤) انظر ص (١٤٨ ـ ١٥٠) من هذا المجلد.

(٥) في «العبر»: «بالأمور».

● وفيها استولت بنو عُبيد الرافضة على مدينة جَنَوة بالسيف.

● وفيها فتنة البَرْبَهاري[1]، شيخ الحنابلة، فنودي أن لا يجتمع اثنان من أصحابه، وحبس جماعة منهم، وهرب هو.

● وفيها وثَب ناصر الدولة، الحسن بن عبد الله بن حَمْدَان أمير الموصل على عمّه سعيد بن حَمدان، فقتله لكونه أراد أن يأخذ منه الموصل، فسار لذلك ابن مُقلة في الجيش، فلما قَرُب من الموصل، نزح عنها ناصر الدولة، ودخلها ابنُ مُقلة، فجمع منها نحو أربعمائة ألف دينار، ثم أسرع إلى بغداد لتشويش الحال، ثم هزم ناصرُ الدولة جيشَ الخليفة ودخل الموصل.

● وفيها أخذ أبو طاهر القَرْمطي ـ لعنه الله ـ الركب العراقي، وانهزم الأمير لؤلؤ، وبه ضربات، وقُتل خلق من الوفد، وسُبِيَت الحريم، وهلك محمد بن ياقوت في السجن، وسُلِّم إلى أهله، وأخذ الراضي بالله ماله وأملاكه ومعاملاته، وأطلق أخاه المُظفَّر بن ياقوت بشفاعة الوزير ابن مُقلة، بعد أن حلف له أن يواليه بخير ولا ينحرف عنه، ولا يسعى له، ولا لولده بمكروه، ثم غدر به، وقبض عليه بعد أن جمع عليه الحجرية، فاجتمعوا مع المُظفَّر بن ياقوت، وقبضوا على ابن مُقلة في سنة أربع وثلاثين، وسَعَوْا في عزله من الوزارة وقطع يده كما يأتي إن شاء الله تعالى[2].

● وفيها جَمَعَ محمد بن رائق أميرُ وَاسط، وحشد وتمكن، وأضمر الخروج.

● وفيها توفي الحافظ أبو بِشْر أحمد بن محمد بن عمرو بن مُصعب الكِنْدي المُصْعَبي المَرْوَزي. روى عن محمود بن آدم وطائفة، وهو أحد

---

(١) سترد ترجمته في ص (١٥٨ ـ ١٦٤) من هذا المجلد.

(٢) انظر ص (١٤٤) من هذا المجلد.

الوضَّاعين الكذَّابين، مع كونه كان محدِّثاً إماماً في السُّنَّة والرد على المبتدعة. قاله في «العبر»[1].

وقال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته»:

كالواضعِ الموهنِ المُكـذِّبِ ذَاكَ الفقيهُ أحمدُ بن مصعبِ

● وفيها الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر البغدادي[2]. روى عن عبَّاس الدُّوري وطبقته، ورحل إلى أصحاب عبد الرزاق، وكان الدارقطني يقول: هو أُستاذي.

قال ابن ناصر الدِّين: هو ثقة مأمون.

● وفيها نِفْطَوَيْه النحوي، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكيُّ الواسطي[3]، صاحب التصانيف. روى عن شُعيب بن أيوب الصَّرِيفيني وطبقته، وعاش ثمانين سنة. وكان كثير العلم، واسع الرواية، صاحب فنون. ولد سنة أربع وأربعين أو سنة خمسين ومائتين بواسط، وسكن بغداد، ومات بها يوم الأربعاء لست خلون من صفر بعد طلوع الشمس بساعة، ودفن ثاني يوم بباب الكوفة.

قال ابن خَالَوَيْه: ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نِفْطَوَيْه.

ومن شعره ما ذكره أبو علي القالي في كتاب «الأمالي» وهو:

قَلْبي أَرَقُّ عليك[4] من خَدَّيْكا وقُوايَ أوهى من قُوى جَفْنَيْكا

---

(١) (٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤) وانظر «الأنساب» (١١/٣٤٦).

(٢) «العبر» (٢/٢٠٤) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٦٨).

(٣) «وفيات الأعيان» (١/٤٧ـ ٤٩) و«العبر» (٢/٢٠٤) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٧٥ ـ ٧٧).

(٤) في «الأمالي» (١/٢٠٩) و«وفيات الأعيان»: «قلبي عليك أرق».

لم لا تَرِقُّ لمن يُعذِّبُ[1] نفسه ظُلمـاً ويُعْطِفـهُ هواهُ عليكـا

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور، صاحب كتاب «الإمامة» وكتاب «إعجاز القرآن الكريم» وغيرهما:

مَنْ سَرَّهُ أن لا يرى فاسقاً فليجتهد أن لا يرى نِفْطَوَيْه

أحـرقـهُ الله بنصفِ اسمـهِ وصَيَّرَ الباقي صُـراخاً عليـه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع، وقيل: ست وثلثمائة.

ونِفطويه: بكسر النون وفتحها، والكسر أفصح.

قال الثعالبي[2]: لُقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيهاً [له] بالنِّفْطِ. وزيد ويه نسبة إلى سيبويه لأنه كان يجري على طريقته ويدرِّس كتابه.

● وفيها الحافظ أبو نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني[3] الحافظ، الجوَّال، الفقيه، الإستراباذي. سمع علي بن حَرْب، وعمر بن شَبَّة وطبقتهما.

قال الحاكم: كان من أئمة المسلمين، سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفقهيات وأقوال الصحابة بخراسان من أبي نُعيم الجرجاني، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد.

وقال أبو علي النيسابوري: ما رأيت بخراسان بعد ابن خُزَيْمة مثل أبي نُعيم، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كلها[4] كما نحفظ نحن المسانيد. انتهى.

---

(١) في «الأمالي»: «لمن تُعذِّب».

(٢) انظر كتابه «لطائف المعارف» ص (٤٨) بتحقيق الأُستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم، وحسن كامل الصيرفي.

(٣) «العبر» (٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٤١ ـ ٥٤٧).

(٤) لفظة «كلها» لم ترد في «العبر».

وله «كتاب الضعفاء» في عشرة أجزاء، وممّن أخذ عنه ابن صاعد مع تقدمه، وأبو علي الحافظ، وأبو سعيد الأزدي.

قال الخطيب[1]: كان أحد الأئمة من الحفّاظ لشرائع الدِّين، مع صدق وتيقظ وورع[2]. انتهى.

● وفيها قاضي الكوفة، أبو الحسن، علي بن محمد بن هارون الحِميري[3] الكوفي الفقيه. روى عن أبي كُريب، والأشج، وكان [ثقة][4] يحفظ عامة حديثه.

● وفيها علي بن الفضل بن طاهر بن نصر أبو الحسن البَلْخي[5] الحافظ، الثقة، الجوَّال. روى عن أحمد بن سيَّار المروزي، وأبي حاتم الرَّازي، وهذه الطبقة، وعنه: الدارقطني وقال: ثقة حافظ، وابن شاهين.

قال الخطيب[6]: كان ثقة، حافظاً، جوَّالاً في الحديث، صاحب غرائب.

● وفيها أبو عُبيد المحاملي، القاسم بن إسماعيل بن محمد الضبِّي[7] القاضي الإمام العلاَّمة الحافظ البحر. ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين وأخذ عن الفلاَّس، والدَّورقي وغيرهما، وعنه: دَعْلَج، والدارقطني، وابن جُمَيْع. وأثنى عليه الخطيب[8].

---

(١) في «تاريخ بغداد» (١٠/٤٢٨).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ».

(٣) «العبر» (٢/٢٠٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/١٣ - ١٤) و«غربال الزمان» ص (٢٨٤).

(٤) زيادة من «العبر» مصدر المؤلف.

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٧١ - ٨٧٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٦٩ - ٧٠).

(٦) في «تاريخ بغداد» (١٢/٤٧) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرف.

(٧) «العبر» (٢/٢٠٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٨ - ٢٦٣).

(٨) قلت: وذلك في قوله عنه في «تاريخ بغداد» (٨/٢٠): وكان فاضلاً، صادقاً، ديِّناً.

● وفيها موسى بن العبَّاس، أبو عِمران الجُويني[1]. حدّث عن جماعة وعنه جماعة، صنّف على «صحيح مسلم» مصنفاً صار له عديلاً، وكان حافظاً، مجوِّداً، ثقةً، نبيلاً، وكان يقوم الليل يصلي ويبكي طويلاً. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن عَمَارة الدمشقي العطار[2] وله ست وتسعون سنة. روى عن أبي هِشَام[3] الرفاعي وطبقته.

● وفيها الحافظ محمد بن أحمد بن أسد الهروي الأصل السلامي البغدادي أبو بكر بن البستنبان[4] ـ نسبة إلى حفظ البستان ـ كان إماماً، ثقةً، ثَبْتاً.

* * *

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٣٥ ـ ٢٣٦).

(٢) «العبر» (٢/٢٠٥) و«تهذيب الكمال» (٣/١٢٩٠) مصوّرة دار المأمون للتراث، ضمن ترجمة (أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كبير بن رفاعة العجلي الرفاعي).

(٣) في الأصل والمطبوع: «روى عن أبي هاشم الرفاعي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«تهذيب الكمال».

(٤) انظر «البداية والنهاية» (١١/١٨٣).

سنة أربع وعشرين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» اشتد الجوع وكثر الموت، فمات بأصبهان نحو مائتي ألف.

● وفيها ثارت الغِلْمَانُ الحجرية، وتحالفوا واتَّفقوا، ثم قبضوا على الوزير ابن مُقلة وأحرقوا داره، ثم سُلِّم إلى الوزير عبد الرحمن [بن عيسى][1] فضربه وأخذ خطه بألف ألف دينار، وجرى [2] له عجائب من الضرب والتعليق، ثم عُزل عبد الرحمن ووزر أبو جعفر محمد بن القاسم الكَرْخي.

وكان ياقوت والد محمد والمظفر بعسكر مكرم يحارب عليَّ بن بُوَيْه لعصيانه، فتمت له أمورٌ طويلة، ثم قتل وقد شاخ، وتغلب ابن رائق وابن بُوَيْه على الممالك، وقَلَّت الأموال على الكرخي، فعزل بسُليمان بن الحسن، فدعت الضرورة الراضي بالله إلى أن كاتَبَ محمد بن رائق ليَقْدُم، فَقَدِمَ في جيشه إلى بغداد، وبطل حينئذ أمر الوزارة والدواوين، فاستولى ابن رائق على الأمور، وتحكم في الأموال، وضعف أمر الخلافة، وبقي الراضي معه صورة. قاله في «العبر»[3].

---

(١) زيادة من «العبر».

(٢) في «العبر»: «وجرت».

(٣) (٢/٢٠٦).

● وفيها توفي أحمد بن بَقيٍّ بن مَخْلَد، أبو عمر الأندلسي[1] قاضي الجماعة [في أيام][2] الناصر لدين الله. ولي عشرة أعوام، وروى الكتب عن أبيه.

● وفيها أبو الحسن جَحْظَة البَرمكي النديم، وهو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك[3] الأديب الأخباري، صاحب الغناء والألحان والنوادر.

قال ابنُ خلِّكان[4]: كان فاضلاً، صاحب فنون وأخبار، ونجوم ونوادر. وكان من ظرفاء عصره، وهو من ذرية البرامكة، وله الأشعار الرائقة، فمن شعره:

أنا ابنُ أُناسٍ نوَّل[5] الناسَ جودُهم   فأضحَوْا حديثاً للنَّوال المُشهَّرِ
فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبرٍ   ولم يخل من تَقْرِيضِهِم[6] بطنُ دَفْترِ

وله أيضاً:

فقلتُ لها بخِلتِ عليَّ يقظىٰ   فجودي في المنام لمُستَهامِ
فقالت لي وصرتَ تنام أيضاً   وتطمعُ أن أزوركَ في المنامِ

وله أيضاً:

أصبحتُ بين معاشرٍ هجروا النَّدىٰ   وتَقَبَّلوا[7] الأخلاق من أسلافِهِمْ
قومٌ أُحاول نيلَهم فكأنَّما   حاولتُ نتف الشعر من آنافِهِمْ

---

(١) «العبر» (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٨٣ ـ ٨٤ و٢٤١).
(٢) زيادة من «العبر».
(٣) «العبر» (٢/٢٠٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٢١ ـ ٢٢٢).
(٤) في «وفيات الأعيان» (١/١٣٣).
(٥) في «ذيل الأمالي» للقالي ص (٩٩) و«وفيات الأعيان» و«سير أعلام النبلاء» «موَّل».
(٦) في الأصل والمطبوع: «تقريضهم» في المصادر الأخرى: «تقريظهم» وكلاهما صواب، وهو المدح.
(٧) في «وفيات الأعيان»: «وتقيلوا».

هـات اسقِنِيْهَـا بـالكبيـر وغنِّني ذهب الـذين يُعـاش في أكنـافهمْ

ولـه:

يـا أيُّهـا الـركبُ الـذيـ ـن فراقهُم إحدى البليَّـهْ
يُـوصيكُمُ الصَّبُّ المقيـ ـمُ بقلبـهِ خير الـوَصِيَّـهْ

ومن أبياته السائرة قوله:

ورقَّ الجـو حتَّى قيل هـذا عتـابٌ بين جَحظةَ والـزمانِ

ولابن الرُّومي فيه، وكان مشوّه الخلق:

نُبِّئتُ جَحْظَة يستعير جُحوظَه من فيل شطرنجٍ ومن سرطانِ
وارحمتـا لمنـادميـهِ تحمَّلوا ألـم العيـون لِـلذَّةِ الآذانِ

وتوفي بواسط، وقيل: حمل تابوته من واسط إلى بغداد.

وجَحظة: بفتح الجيم، لقب عليه، لقبه به عبد الله بن المعتـز. انتهى ملخصاً.

● وفيها ابنُ مُجاهد مقرئُ العراق، أبو بكـر أحمد بن مـوسى بن العَبَّاس بن مجاهد[1]. روى عن سعدان بن نصر، والرَّمادي[2] وخلق. وقرأ على قُنْبُل، وأبي الزَّعراء، وجماعة، وكان ثقةً بصيراً بالقراءات وعللها، عديم النظير. توفي في شعبان عن ثمانين سنة.

● وفيها ابن المُغَلِّس الداودي[3]، وهو العلاَّمة أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغَلِّس البغدادي الفقيه، أحـد علماء الـظاهر. لـه مصنفات كثيرة، وخرج له عدة أصحاب. تفقه على محمد بن داود الظاهري.

---

(١) «العبر» (٢/٢٠٧) وانظر «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٢٦٩ ـ ٢٧١)، وانظر ص (١٦ ـ ٢٠) من مقدمة العالم الكبير الدكتور شوقي ضيف لـ «كتاب السبعة في القراءات» للمترجَم.

(٢) تحرف في «العبر» إلى «الزيادي» فيصحّح فيه.

(٣) «العبر» (٢/٢٠٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٧٧ ـ ٧٨).

● وفيها ابن زياد النيسابوري، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل[1] الفقيه الشافعي الحافظ. صاحب التصانيف والرحلة الواسعة. سمع محمد بن يحيى الذُّهلي، ويونس [بن عبد الأعلى] الصَّدَفي، وغيرهما. ومنه: ابنُ عُقدة، والدارقطني.

قال الدارقطني: ما رأيت أحفظ من ابن زياد، كان يعرف زيادات الألفاظ، وأثنى عليه الحاكم، وهو ثقة.

قال الإسنوي: ولد في أول سنة ثمان وثمانين ومائتين، ورحل في طلب العلم إلى العراق، والشام، ومصر. وقرأ على المُزَني، وبرع في العلم، وسكن بغداد، وصار إماماً للشافعية بالعراق. وسمع من جماعة كثيرة، وروى عنه جماعة، منهم الدارقطني، وقال: إنه أفقه المشايخ، وإنه لم يَرَ مثله. أقام أربعين سنة لا ينام الليل ويصلي الصبح بوضوء العشاء. وصنّف كتباً، منها «كتاب الرِّبا». انتهى ملخصاً.

● وفيها قاضي حمص، أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الكِنْدي[2]. روى عن محمد بن عوف الحافظ، وعِمْران بن بكّار، وطائفة. وجَمَع «التاريخ»[3].

● وفيها الإمام العلاّمة، البحر الفهّامة، أبو الحسن الأشعري[4] علي بن إسماعيل بن أبي بِشْر المُتكلم البصري، صاحب المصنفات، وله بضع وستون سنة. أخذ [الحديث] عن زكريا السَّاجي، وعلم الجدل والنظر عن أبي علي الجُبَّائي، ثم ردّ على المعتزلة.

---

(١) «العبر» (٢/٢٠٧ - ٢٠٨) وما بين حاصرتين منه وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٦٥ - ٦٨).

(٢) «العبر» (٢/٢٠٨) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٦٦ - ٢٦٧).

(٣) وقد خصصه لذكر مَن نزل حمص من الصحابة. قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء».

(٤) «العبر» (٢/٢٠٨ - ٢٠٩) وما بين حاصرتين منه وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٨٥ - ٩٠).

ذَكَرَ ابنُ حزم، أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفاً، وأنه توفي في هذا العام.

وقال غيره: توفي سنة ثلاثين، وقيل: بعد الثلاثين، وكان قانعاً متعفِّفاً. قاله في «العبر».

قلت: ومما بيَّض به وجوه أهل السُّنَّة النبوية، وسوَّد به رايات أهل الاعتزال والجهمية، فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والعرفان أثلج، مناظرته مع شيخه الجُبَّائي، التي بها قصم ظهر كل مبتدع ومُرائي[1]، وهي كما قال ابن خلِّكان[2]: سأل أبو الحسن المذكور أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة، كان أحدهم مؤمناً برّاً تقياً، والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً، والثالث كان صغيراً فماتوا، فكيف حالهم؟ فقال الجبَّائي: أما الزاهد ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدركات، وأما الصغير فمن أهل السلامة. فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له؟ فقال: الجبائي: لا، لأنه يقال له: أخوك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته[3] الكثيرة، وليس لك تلك الطاعات، فقال الأشعري: فإن قال: ذلك التقصير[4] ليس منّي، فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة، فقال الجُبَّائي: يقول الباري جلَّ وعلا: كنت أعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم، فراعيت مصلحتك. فقال الأشعري: فلو قال الأخ الأكبر: يا إله العالمين، كما علمت حاله فقد علمت حالي، فلِمَ راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائي. ولهذه المناظرة دلالة على أن الله تعالى خصّ مَن شاء برحمته، وخصّ آخر بعذابه. وإلى أبي الحسن انتهت رياسة

---

(١) في المطبوع: «مرائي».

(٢) في «وفيات الأعيان» (٤/٢٦٧ - ٢٦٨) ضمن ترجمة شيخه الجُبَّائي.

(٣) في الأصل والمطبوع: «طاعته» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٤) في الأصل: «الصغير» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

الدُّنيا في الكلام، وكان في ذلك المقدَّم المُقتدى الإمام.

قال في كتابه «الإبانة في أُصول الديانة»[1] ـ وهو آخر كتاب صنّفه وعليه يعتمد أصحابه في الذَّبِّ عنه عند مَن يطعن عليه ـ: فصل في إبانة قول أهل الحق والسُّنَّة: فإن قال [لنا] قائل، قد أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية، والرافضة، والمرجئة، فعرِّفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون.

قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكلام ربنا [عزَّ وجلّ] وسنّة نبينا [ﷺ]، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول [به] أبو عبد الله أحمد بن حنبل ـ نَضَّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته ـ قائلون، ولما خالف قوله مخالفون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق ودفع به الضلال، وأوضح المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشكَّ الشاكِّين[2]، فرحمة الله عليه من إمام مقدَّم، وجليل معظّم، وكبير مفخَّم[3] [وعلى جميع أئمة المسلمين].

وجملة قولنا: أنا نُقِرُّ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاء من عند الله، وبما رواه الثقات عن رسول الله، ﷺ، لا نرد من ذلك شيئاً، وأن الله، عزَّ وجل، إله واحد[4] لا إله إلا هو، فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهُدى ودين الحق. وأن الجنَّة حق، وأن النَّار حق. وأن الساعة آتية لا ريب فيها. وأن الله يبعث مَن في القبور. وأن

---

(١) ص (١٧ ـ ٢٦) قرأه وقدّم له وحكم على الأحاديث الواردة فيه والدي الأُستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى، وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف واختصار، وما بين حاصرتين في سياق النقل زيادة منه.

(٢) في المطبوع: «المشاكين» وهو خطأ.

(٣) في الأصل والمطبوع: «مفهم» وأثبت لفظ «الإبانة».

(٤) في الأصل والمطبوع: «وأنه إله واحد» وأثبت لفظ «الإبانة».

الله مستوٍ على عرشه كما قال: ﴿ الرَّحمٰنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] وأن له وجهاً [بلا كيفٍ][1] كما قال: ﴿ وَيَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وأن له يدين بلا كيف كما قال: ﴿[خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] وكما قال:][2] ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] وأن له عينين بلا كيف كما قال: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر: ١٤]. وأن مَن زعم أن أسماء الله غيره كان ضالاً.

وندين بأن الله يقلِّب القلوب [وأن القلوب] بين أُصبعين من أصابع الله، عزّ وجل، [وأنه سبحانه]، يضع السماوات على إصبع والأَرَضِينَ على إصبع، كما جاءت الرواية عن رسول الله، ﷺ[3] [من غير تكييف].

وأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ونسلِّم الروايات الصحيحة عن رسول الله، ﷺ، التي رواها الثقات عدلاً عن عدلٍ.

ونصدِّق بجميع الروايات التي رواها وأثبتها أهل النقل من النزول إلى السماء الدُّنيا، وأن الرَّبَّ، عزَّ وجل، يقول: هل من سائل، هل من مستغفر، وسائر ما نقلوه وأثبتوه، خلافاً لأهل الزيغ والتضليل.

ونقول: إن الله [عزَّ وجل] يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ والملكُ صَفًّاً صَفًّاً ﴾ [الفجر: ٢٢] وأن الله يَقْرُبُ من عباده كيف شاء كما قال: ﴿ ونَحْنُ أَقْرَبُ إليهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيْد ﴾ [ق: ١٦٠] وكما قال: ﴿ ثُمَّ دَنَا

---

(١) زيادة من «الإبانة».

(٢) زيادة من «الإبانة» قلت: وذلك فيما رواه البخاري رقم (٧٤١٤) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿لما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾.

(٣) رواه مسلم رقم (٢٧٨٦) في صفات المنافقين: باب صفة القيامة والجنة والنار، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ونصه عنده أن حَبْراً من أحبار اليهود جاء إلى النبيِّ، ﷺ، فقال: يا محمد! أو يا أبا القاسم! إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبعٍ، والأَرَضِين على إصبع، والجبال والشجر على إصبعٍ، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبعٍ، ثم يَهُزُّهُنَّ، فيقول: أنا الملك، أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ، تعجباً مما قال الحَبْرُ، تصديقاً له، ثم قرأ ﴿ وما قدّروا الله حق قدره والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويَّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمَّا يشركون ﴾ [الزمر: ٦٧].

فَتَدَلَّىٰ[1] * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ ـ ٩]. انتهى ملخصاً.

وقد ذكر ابن عساكر في كتابه «الذبّ عن أبي الحسن الأشعري»[2] ما يقرب من ذلك إن لم يكن بلفظه، ولعمري إن هذا الاعتقاد هو ما ينبغي أن يُعتقد ولا يَخرُج عن شيءٍ منه إلاَّ مَن في قلبه غش ونكد، وأنا أُشهد الله على أنني أعتقده جميعه وأسأل الله الثبات عليه، وأستودعه عند مَن لا تضيع عنده وديعة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد معلّم الخيـرات.

● وفيها علي بن عبد الله بن مُبَشِّر أبو الحسن الواسطي[3] المُحدِّث. سمع عبد الحميد بن بَيَان، وأحمد بن سِنَان [القطّان].

* * *

(١) أقول: انظر التعليق على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ في «زاد المسير في علم التفسير» للحافظ ابن الجوزي (٨/٦٥) الذي حققته بالاشتراك مع زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وطبعه المكتب الإسلامي. (ع).

(٢) وهـو المعروف بـ«تبيين كـذب المفتري فيمـا نسب إلى أبي الحسن الأشعري» انـظر ص (١٥٧ ـ ١٦٣) منه، طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة.

(٣) «العبر» (٢/٢٠٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥ ـ ٢٦) وما بين حاصرتين زيادة منهما.

سنة خمس وعشرين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» صارت فَارسُ في يد علي بن بُويه، والرَّيُّ، وأصبهان، والجبل، في يد الحسن بن بُويه، وديار بَكر، ومُضر، والجزيرة في يد بني حَمْدَان. ومصر، والشام في يد محمد بن طُغْـج، والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي، وخراسان في يد نصر بن أحمد، واليمامة وهجر، وأعمال البحرين في يد أبي طاهـر القرمـطي، وطبرستان، وجرجان في يد الدَّيلم، ولم يبقَ في يد الخليفة غير مدينة السلام، وبعض السَّوَاد[1].

● وفيها أشار محمد بن رائق على الرَّاضي بأن ينحدر معه إلى واسط ففعل، ولم تمكنه المخالفة، فدخلها يوم عاشوراء المحرم، وكانت الحُجَّاب أربعمائة وثمانين نفساً، فقرر ستين وأبطل عامّتهم، وقلَّل أرزاق الحشم، فخرجوا عليه وعسكروا فالتقاهم ابن رائق فهـزمهم، وضعفوا، وتمـزقت الساجية والحجرية، فأشار حينئذ على الراضي بالتقدم إلى الأهواز وبها [أبو] عبد الله البَرِيدي ناظرها، وكان شهماً مهيباً حازماً، فتسحب إليه خلف من المماليك والجند، فأكرمهم وأنفق فيهم الأموال ومنع الخراج، ولم يبق مع الراضي غير بغداد والسواد، مع كون ابن رائق يحكم عليه، ثم رجع إلى

(١) انظر الخبر في «صلة تاريخ الطبري» للقرطبي ص (٣٠٧).

بغداد ووقعت الوحشة بين ابن رائق وأبي عبد الله البريدي، وجاء القرمطي فدخل إلى الكوفة، فعاث ورجع، وأذن ابن رائق للراضي أن يستوزر أبا الفتح الفضل بن الفرات، فطلبه من الشام وولّاه، والتقى أصحاب ابن رائق وأصحاب البريدي غير مرة، وينهزم أصحاب ابن رائق، وجرت لهم أمور طويلة، ثم إن البريدي دخل إلى فارس فأجاره علي بن بُوَيْه، وجهز معه أخاه أحمد لفتح الأهواز، ودام أهل البصرة على عصيان ابن رائق لظلمه، فحلف إن ظفر بها ليجعلنها رماداً، فجدّوا في مخالفته، وقلّت الأموال على محمد بن رائق، فساق إلى دمشق، وزعم أن الخليفة ولّاه إياها، ولم يجسر أحد أن يحجَّ خوفاً من القرمطي.

● وفيها توفي وكيلُ أبي صخرة أبو بكر أحمد بن عبد الله البغدادي النَّحّاس[1] وقد قارب التسعين. روى عن الفلّاس وجماعة.

● وفيها أبو حامد بن الشَّرْقي[2] الحافظ البارع، الثقة، المصنّف، أحمد بن محمد بن الحسن، تلميذ مسلم. روى عن الذُّهلي، وأحمد بن الأزهر، وأبي حاتم وخلق. وعنه ابن عُقْدَة، والعَسَّال، وأبو علي. وكان حُجَّة، وحيد عصره حِفْظاً، وإتقاناً، ومعرفة. وحجَّ مرات، وقد نظر إليه ابن خُزيمة فقال: حياة أبي حامد[3] تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله، ﷺ، وتوفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد أبو علي الأمير أبو إسحاق الهاشمي[4] في المحرم، وهو آخر مَن روى «الموطأ» عن أبي مُصعب.

---

(١) «العبر» (٢/ ٢١٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٧٠).
(٢) «العبر» (٢/ ٢١٠ ـ ٢١١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٧ ـ ٣٩).
(٣) في الأصل والمطبوع: «أبي محمد» وهو خطأ.
(٤) «العبر» (٢/ ٢١١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٧١ ـ ٧٣).

● وفيها أبو العَبَّاس الدَّغُولي محمد بن عبد الرحمن[1] الحافظ الثَّبْت الفقيه. روى عن عبد الرحمن بن بِشْر بن الحكم[2]، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، وطبقتهما. وعنه أبو علي الحافظ، والجوزقي، وكان من أئمة هذا الشأن ومن كبار الحفَّاظ، أثنى عليه أبو أحمد بن عدي، وابن خُزيمة، وغيرهما.

● وفيها مكّي بن عَبْدَان أبو حاتم التميمي النيسابوري[3] الثقة الحجة. روى عن عبد الله بن هاشم، والذُّهلي، وطائفة، ولم يرحل.

● وفيها أبو مُزَاحم الخَاقَاني، موسى بن الوزير عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي[4] المقرىء المُحدِّث السُّنِّي. وفد على أبي بكر المروزي، وعبَّاس الدُّوري، وطائفة.

● وفيها الحافظ الثقة، أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن علَّك المروزي والجوهري[5]. روى عن سعيد بن مسعود، والدُّوري. وعنه ابن المظفر، والدارقطني وابنه [أحفظ منه.

● وفيها الحافظ الثقة العدل، ممّوس، وهو إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمذاني[6]][7] البزَّاز، من كبار أئمة هذا الشأن.

* * *

(1) «العبر» (٢/٢١١) وانظر «الأنساب» (٥/٣٢٢) و«طبقات الحفاظ» ص (٣٤٣).

(2) في الأصل والمطبوع: «روى عن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الحكم» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٨٢٣).

(3) «العبر» (٢/٢١١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٧٠ ـ ٧١).

(4) «العبر» (٢/٢١١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٩٤ ـ ٩٥).

(5) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٤٣ ـ ٢٤٥).

(6) انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٣٨ ـ ٨٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٨٩ ـ ٣٩٠)، وقد تصحفت «الهمذاني» إلى «الهمداني» و«البزاز» إلى «البزار» في المطبوع.

(7) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

سنة ست وعشرين وثلثمائة

● فيها أقبل البَريدي في مَدَدٍ من ابن بُويه، فانهزم من بين يديه بَجْكم[1] لأن الأمطار عطّلت نشّاب جُنده، وقِسيَّهم، وتقهقروا إلى واسط، وتمت فصول طويلة، وأما ابن رائق فإنه وقع بينه وبين ابن مُقلة، فأخذ ابن مُقلة يُراوغ ويُكاتب، فقبض عليه الراضي بالله وقطع يده، ثم بعد أيام قطع ابن رائق لسانه، لكونه كاتب بَجْكَم[1] فأقبل بجكم[1] بجيوشه من واسط، وضعف عنه ابن رائق، فاختفى ببغداد ودخل بجكم[1] فأكرمه الراضي ولقبه أمير الأُمراء، وولّاه الحضرة.

● وفيها توفي أبو ذر، أحمد بن محمد [بن محمد][2] بن سليمان البَاغَنْدي [3]. روى عن عمر بن شَبَّة، وعلي بن إشْكَاب، وطائفة.

● وفيها عبد الرَّحمن بن أحمد بن محمد بن الحَجَّاج أبو محمد الرشديني المَهري[4]، المصري الناسخ، عن سن عالية. روى عن أبي الطاهر بن السَّرْح، وسلمة بن شَبِيْب.

---

(١) تصحف في الأصل والمطبوع إلى «بحكم» والتصويب من «العبر» (٢/٢١٢) وانظر «تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني ص (٣١٦).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع و«العبر» واستدركته من «تاريخ بغداد» (٥/٨٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٦٨) و«الوافي بالوفيات» (٨/١٢٥).

(٣) «العبر» (٢/٢١٢).

(٤) «العبر» (٢/٢١٢ ـ ٢١٣) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٣٩ ـ ٢٤٠)، وقد تحرفت =

● وفيها محمد بن القاسم أبو عبد الله المُحاربي الكوفي[1]. روى عن أبي كُريب وجماعة، وفيه ضعف.

قال في «المغني»[2]: محمد بن القاسم بن زكريا المُحاربي، مشهور ضعيف. يقال: كان يؤمن[3] بالرجعة. انتهى.

* * *

= «المهريُّ» فيه إلى «المهدي» فتصحّح، وتحرّفت «الرشديني» في «العبر» إلى «الرشيدي».

(١) «العبر» (٢/٢١٣) وانظر «ميزان الاعتدال» (٤/١٤).

(٢) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٦٢٥).

(٣) في «المغني في الضعفاء»: «كان يرمى» وجاءت في كتابنا، وفي «ميزان الاعتدال»: «يؤمن».

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» جاء مطر عظيم، وفيه بَرَد، كل واحدة نحو الأوقيتين، فسقطت حيطان كثيرة ببغداد، وكان الحجُّ قد بطل من سنة سبع عشرة وثلثمائة إلى هذه السنة، فكتب أبو علي محمد بن يحيى[1] العلوي إلى القرامطة ـ وكانوا يحبّونه ـ أن يأذنوا[2] للحجاج ليسير بهم ويعطيهم من كل جمل خمسة دنانير، ومن المحمل سبعة، فأذنوا لهم، فحجّ الناس، وهي أول سنة مكس فيها الحاج. انتهى.

● وفيها صاهر[3] بَجْكَم[4] ناصرَ الدولة ابن حَمْدَان.

● وفيها استَوْزَرَ الرَّاضي أبا عبد الله البَريدي.

● وفيها توفي عبد الرَّحمن بن أبي حاتم[5]، واسم أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر، الحافظ العلم الثقة، أبو محمد بن الحافظ الجامع التميمي الرازي، توفي بالرَّيِّ وقد قارب التسعين. رحل به أبوه في سنة

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع و«البداية والنهاية» (١١/١٨٩): «محمد بن يحيى» وفي «المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٩٦) و«النجوم الزاهرة» (٣/٢٦٤): «عمر بن يحيى».

(٢) في الأصل والمطبوع: «أن يذموا» والتصحيح من «المنتظم».

(٣) تحرفت في «العبر» إلى «ظاهر» فتصحح فيه. وانظر «دول الإسلام» للذهبي (١/٢٠٠).

(٤) في الأصل والمطبوع: «بحكم» بالحاء وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر والمراجع التي بين يدي.

(٥) «العبر» (٢/٢١٤) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٦٣ ـ ٢٦٩).

خمس وخمسين ومائتين، فسمع من أبي سعيد الأشج، والحسن بن عَرَفَة، وطبقتهما. وروى عنه حُسَيْنك التميمي[1] وأبو أحمد الحاكم، وغيرهما.

قال أبو يعلى الخليلي[2] : أخذ علم أبيه، وأبي زُرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنَّف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، ثم قال: وكان زاهداً يعدُّ من الأبدال.

وقال ابنُ الأهدل: هو صاحب «الجرح والتعديل» و«العلل» و«المبوب» على أبواب الفقه، وغيرها.

وقال يوماً: مَن يبني ما تهدم من سور طُوس وأضمن له عن الله الجنَّة، فصرف فيه رجل ألفاً، فكتب له رقعة بالضمان، فلما مات دفنت معه، فرجعت إلى ابن أبي حاتم وقد كُتب عليها: قد وفينا عنك ولا تعد. انتهى.

● وفيها أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفُرَات الوزير بن حِنْزَابَة الكاتب[3] وزر للمقتدر في آخر أيامه، ثم وزر للراضي بالله، ثم رأى لنفسه التروّح خوفاً من فتنة ابن رائق، فأطمعه في تحصيل الأموال من الشام ليمدّ بها، وشخص إليها فتوفي بالرملة كهلاً.

● وفيها مُحدِّث حلب، الحافظ أبو بكر محمد بن بركة القِنّسريني بِرْدَاعِس[4]. روى عن أحمد بن شيبان الرَّملي، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي،

---

(1) هو الإمام الحافظ أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، المتوفى سنة (٣٧٥) وسوف ترد ترجمته في ص (٤٠٠) من هذا المجلد.

(2) انظر هذا الخبر في «سير أعلام النبلاء» (٢٦٤/١٣).

(3) «العبر» (٢١٤/٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٧٩/١٤ - ٤٨٠) وقد تصحفت «حنزابة» في الأصل والمطبوع إلى «خنزابة» وصوبتها من «العبر» و«السير».

(4) «العبر» (٢١٤/٢ - ٢١٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٨١/١٥ - ٨٣) وفي «العبر» وبعض المراجع الأخرى «برداغس» فتنبه.

وطبقتهما. وعنه: شيخه عثمان بن خرَّزاذ[1] الحافظ، وأبو بكر الربعي، وعدد كثير. وكان من علماء هذا الشأن. وصفه بالحفظ ابن ماكولا[2] والحاكم أبو أحمد[3]، وضعفه الدارقطني[4].

● وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الخَرَائطي السامري[5] مصنِّف «مكارم الأخلاق»[6] و«مساوىء الأخلاق» وغيرها. سمع الحسن بن عَرَفَة، وعمر بن شَبَّة[7] وطبقتهما، وتوفي بفلسطين في ربيع الأول وقد قارب التسعين.

● وفيها مُحدِّثُ الأندلس محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد الأُموي أبو عبد الله البَيَّانيُّ[8] القرطبي[9]. أكثر عن أبيه، وبقيٍّ بن مَخْلَد، ومحمد بن وَضَّاح، ومُطَيَّن، والنسائي. وعنه: ولده أحمد بن محمد، وخالد بن سعيد، وسليمان بن أيوب، وكان عالماً ثقةً، ورحل بآخرة، فسمع من مُطَيَّن، والنسائي وأكثر، وتوفي في آخر العام.

● وفيها أبو نُعَيْم الرَّمْلي[10]، وهو محمد بن جعفر بن نوح، الحافظ. كان علاَّمةً ثبتاً. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «خوراد» وهو خطأ والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» و«طبقات الحافظ» ص (٢٦٥).

(٢) انظر «الإكمال» (١/٢٣٤).

(٣) انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٢٧).

(٤) انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٢٧).

(٥) «العبر» (٢/٢١٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨).

(٦) طبع «المنتقى» منه للسِّلفي في دار الفكر بدمشق في العام الماضي بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ محمد مطيع الحافظ والسيدة غزوة بدير.

(٧) تحرّف في المخطوط إلى «عمر بن شيبة» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٨) تحرّفت في الأصل إلى «البناني» وفي المطبوع إلى «التياني» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» وكتب الرجال.

(٩) «العبر» (٢/٢١٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٤ ـ ٢٥٥).

(١٠) مترجم في «التبيان شرح بديعة البيان» (١١٨/ آ) مصورة نسخة المتحف البريطاني.

● وفيها إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني البَحْري[1] الحافظ الثقة، مُحدِّث جُرجان أبو يعقوب. روى عن محمد بن بسَّام، وإسحاق الدَّبَري[2]، والحارث بن أبي أُسامة. وعنه: ابنُ عدي، والإسماعيلي.

قال الخليلي: حافظٌ ثِقَةٌ مذكور. قاله ابن بَرْدِس[3].

● وفيها مَبْرَمَان النَّحوي[4]، مصنف «شرح سيبويه» وما أتمّه. وهو أبو بكر محمد بن علي العسكري، أخذ عن المُبَرّد، وتصدّر بالأهواز، وكان مهيباً، يأخذ من الطلبة ويلح، ويطلب طَبلِيَّة حَمَّالٍ[5]، فيُحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبالَ على الحمال، ويتنقَّل بالتمر، ويخذف بنواه الناس. قاله في «العبر»[6].

* * *

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٧١ ـ ٤٧٢).

(٢) في الأصل والمطبوع: «الديري» وهو تصحيف والتصحيح من «الأنساب» (٥/٢٧١) وهو إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد الدَّبَري.

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن بـرداس» وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وقد تقدم الكلام عنه في ص (١٠٢) فراجعه.

(٤) انظر «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٥٤ ـ ٢٥٧)، و«الوافي بالوفيات» (٤/١٠٨ ـ ١٠٩).

(٥) في الأصل والمطبوع: «ويطلب حمال طبلية» والتصحيح من «الوافي بالوفيات».

(٦) (٢/٢١٥ ـ ٢١٦).

سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» انبثق بثق بنواحي الأنبار، فاجتاح القُرى، وغرق النَّاس، والبهائم، والسباع، وانصبّ في الصراة، ودخل الشوارع في الجانب الغربي، وتساقطت الدُّور والأبنية. انتهى.

● وفيها التقى سيف الدولة بن حَمْدَان الدُّمُسْتُقَ ـ لعنه الله ـ وهزمه[1].

● وفيها عُزل البَريدي[2] من الوزارة بسليمان بن مخلد، بإشارة بَجْكَم[3].

● وفيها استولى الأمير محمد بن رائق على الشام، فالتقاه الإخشيذُ محمد بن طُغْج، [فانكسر ابن رائق، ووصل إلى دمشق في سبعين فارساً، ثم التقى أبا نصر بن طُغج][4] فانهزم أبو نصر، وأُسر كبار أُمرائه، ثم قتل أبو نصر في المصاف.

● وفيها توفي الوزير أحمد بن عُبَيْد الله بن أحمد بن الخصيب، أبو

---

(١) انظر الخبر بتوسع في «غربال الزمان» ص (٢٨٥).

(٢) في الأصل والمطبوع: «اليريدي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٢/٢١٦) وانظر «تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني ص(٣٢١) الملحق بـ«تاريخ الطبري».

(٣) تصحف في الأصل والمطبوع إلى «بحكم» والتصويب من «العبر» (٢/٢١٦).

(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» للذهبي (٢/٢١٦) مصدر المؤلف.

العَبَّاس الخَصِيبي [١]، وزر غير مَرَّة بالعِرَاق.

● وفيها أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مُقْلَة [٢] الكاتب، صاحب الخط المنسوب، وقد وزر للخلفاء غير مَرَّة، ثم قطع يده ولسانه وسجن حتى هلك، وله ستون سنة. قاله في «العبر» [٣].

وقال غيره: كان سبب موت ابن مُقلة أنه أشار على الراضي بمسك ابن رائق، فبلغ ابن رائق، فحبَس ابن مقلة، ثم أخرج وقطعت يده، فكان يشدّ القلم عليها ويكتب، ويتطلب الوزارة أيضاً. ويقول: إن قطع يده لم يكن في حدٍّ ولم يعقه عن عمله، ثم بلغ ابنَ رائق دعاؤه عليه وعلى الراضي، فقطع لسانه وحُبس إلى أن مات في أسوأ حال، ودفن مكانه، ثم نبشه أهله فدفنوه في مكان آخر، ثم نُبش ودُفن في موضع آخر، فمن الاتفاقات الغريبة أنه ولي الوزارة ثلاث مرَّات لثلاث خلفاء، المقتدر، والقاهر، والراضي، وسافر ثلاث مرات، ودفن ثلاث مرات.

وقال ابنُ خَلِّكان[٤]: وأقام ابن مُقلة في الحبس مدة طويلة، ثم لحقه ذَرَبٌ[٥] ولم يكن له مَن يخدمه، فكان يستقي الماء لنفسه من البئر، فيجذب بيده اليسرى جذبةً وبفمه جذبة، وله أشعار في شرح حاله وما انتهى أمره إليه[٦] ورثى يده[٧] فمن ذلك قوله:

---

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٩٢ ـ ٢٩٣).
(٢) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٢٤ ـ ٢٣٠) و«غربال الزمان» ص (٢٨٦).
(٣) (٢/٢١٧).
(٤) في «وفيات الأعيان» (٥/١١٦ ـ ١١٧) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف والأبيات الآتية فيه.
(٥) قال ابن منظور: الذَّرَبُ: المرض الذي لا يبرأ. انظر «لسان العرب» (ذرب).
(٦) في الأصل: «إليه أمره» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما جاء في «وفيات الأعيان».
(٧) في «وفيات الأعيان»: «ورثاء يده».

مَا سئِمْتُ الحياةَ لكـن تَوثُّقـ ـتُ بأيمانهمْ فبـانَتْ يميني

بعتُ دِينـي لهم بدنياي حتَّى حـرموني دنيـاهمُ بعد دِينـي

ولقدحُطْتُ مااستطعت بجهدي حفظ أرواحهم فما حَفِظوني

ليس بعد اليمين لذَّةُ عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره أيضاً:

وإذا رأيتُ فتىً بأَعلى رُتبة في شامخٍ من عزَّةِ المُترفِّعِ

قالتْ ليَ النفس العروف بقدرها ما كان أولاني بهذا الموْضعِ

ولـه:

إذا مَا مَاتَ بعضُكَ فابْكِ بَعْضاً فإنَّ البعضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيْبُ[1]

وهو أول مَن نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين إلى هذه الصورة.

[ومن كلامه: إني إذا أحببت تهالكت، وإذا بغضت أهلكت، وإذا رضيت آثرت، وإذا غضبت أثَّرْتُ][2].

ومن كلامه: يعجبني من يقول الشعر تأدُّباً لا تكسُّباً، ويتعاطى الغناء تطرُّباً لا تطلُّباً.

وله كل معنى مليح في النظم والنثر. وكان ما أصابه نتيجة دعاء أبي الحسن بن شنبوذ عليه بقطع اليد. وقد تقدم ذكر سبب ذلك، ويأتي قريباً في هذه السنة.

وكانت ولادة ابن مُقلة يوم الخميس بعد العصر، حادي عشري شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

---

(١) البيت في «المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣١١) و«غربال الزمان» للعامري ص (٢٨٦).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

● وفيهـا أبـو عبـد الله أحمـد بن علي بن العَـلَاء الجُـوْزَجـاني[1] ببغداد، وله ثلاث وتسعون سنة. وكان ثقةً صالحاً بكَّاءً. روى عن أحمد [ابن] المِقْدَام [العِجْلي][2] وجماعة.

● وفيها مُحدِّث دمشق، أبو الدحداح، أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي[3]. سمع موسى بن عامر، ومحمد بن هاشم البعلبكي وطائفة.

وقال الخطيب: كان مليًّا بحديث الوليد بن مسلم.

● وفيها أحمد بن محمد بن عَبْد رَبِّه القرطبي[4] وقرطبة مدينة كبيرة دار مملكة الأندلس، وكان ابن عبد رَبِّه أحد الفضلاء، وهو أموي بالولاء، وحوى كتابه «العقد» كل شيءٍ، وله ديوان وشعر جيد. قاله ابنُ الأهدل.

وقال في «العبر»[5]: مات وله اثنتان وثمانون سنة، وشعره في الذِّروة العليا. سمع من بَقِيٍّ بن مَخْلَد، ومحمد بن وضاح. انتهى.

● وفيها العلاَّمة أبو سعيد الإصْطَخري[6] الحسن بن أحمد بن يزيد، شيخ الشافعية بالعراق. روى عن سَعْدَان بن نصر وطبقته، وصنَّف التصانيف، وعاش نيِّفاً وثمانين سنة، وكان موصوفاً بالزهد والقناعة، وله وجه في المذهب.

قال الإسنوي: كان هو وابن سُرَيج شيخي الشافعية ببغداد. صنَّف كتباً

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/ ٢١٧) وانظر «تهذيب الكمال» (١/ ٤٨٨) طبع مؤسسة الرسالة، ضمن (ترجمة أحمد بن المقدام العجلي).

(٢) زيادة من «العبر» وكتب الرجال التي بين يدي.

(٣) مترجم في «العبر» (٢/ ٢١٧) و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/ ٢٣١) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد مراد، طبع دار الفكر بدمشق.

(٤) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٣) و«مرآة الجنان» (٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦) و«غربال الزمان» ص (٢٨٧).

(٥) (٢/ ٢١٨).

(٦) مترجم في «العبر» (٢/ ٢١٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢).

كثيرة، منها: «آداب القضاء»[1] استحسنه الأئمة، وكان زاهداً متقلِّلاً من الدُّنيا، وكان في أخلاقه حدّة. ولّاه المقتدر بالله سجِستان ثم حُسْبَةَ بغداد. ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.

زاد ابنُ خَلِّكان[2] أنه توفي يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة، وقيل: رابع عشر، ودفن بباب حرب.

وإصْطَخر: بكسر الهمزة وفتح الطاء، وجوّز بعضهم فتح الهمزة، حكاه النووي في الحيض من «شرح المهذب»[3].

● وفيها الحُسين بن محمد أبو عبد الله بن المطبقي[4] البغدادي، ثقة. روى عن محمد بن منصور الطُّوسي وطائفة.

● وفيها أبو محمد بن الشَّرْقي[5] عبد الله بن محمد بن الحسن، أخو الحافظ أبي حامد، وله اثنتان وتسعون سنة. سمع عبد الرحمن بن بِشر، وعبد الله بن هاشم، وخلقاً.

قال الحاكم: رأيته وكان أوحد وقته في معرفة الطب، لم يدع الشراب إلى أن مات، فضُعِّف بذلك.

وقال في «المغني»[6]: تكلموا فيه لإدمانه المُسكِر. انتهى.

● وفيها قاضي القضاة ببغداد، أبو الحسين عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي[7] كان بارعاً في مذهب مالك، عارفاً

(١) في «سير أعلام النبلاء»: «أدب القضاء» وفي «كشف الظنون» (١/٤٧): «أدب القاضي».
(٢) في «وفيات الأعيان» (٢/٧٥).
(٣) انظره (٢/٤٠٠) ويعرف الكتاب بـ «المجموع شرح المهذب» وهو مطبوع في مصر.
(٤) في الأصل والمطبوع: «المطيقي» وما أثبته من «العبر» (٢/٢١٨) مصدر المؤلف في نقله، و«تاريخ بغداد» (٨/٩٧).
(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢١٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٠ ـ ٤١).
(٦) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٣٥٦).
(٧) مترجم في «المنتظم» (٦/٣٠٧) و«العبر» (٢/٢١٩) وقد نقل المؤلف الترجمة عنه.

بالحديث، صنّف مسنداً متقناً، وسمع من جدّه ولم يتكهّـل، وكان من أذكياء الفقهاء.

● وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ المقرىء[1] أحد أئمة الأداء. قرأ على محمد بن يحيى الكسائِي الصغير، وإسماعيل بن عبد الله النحاس، وطائفة كثيرة. وعُني بالقراءات أتم عناية، وروى الحديث عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، ومحمد بن الحسين الحُنَيْني، وتصدّر للإقراء[2] ببغداد، وقد امتُحن في سنة ثلاث وعشرين كما مرَّ[3]، وكان مجتهداً فيما فعل رحمه الله. قاله في «العبر».

وقال ابنُ خَلِّكان[4]: كان من مشاهير القرّاء وأعيانهم، وكان ديِّناً، وفيه سلامة صدر، وفيه حمق، وقيل: إنه[5] كان كثير اللحن قليل العلم، وتفرد بقراءات شواذ، وكان[6] يقرأ بها في المحراب. فأُنكرت عليه، وبلغ ذلك الوزير ابنَ مُقلة الكاتب المشهور، وقيل له: إنه يغيِّر حروفاً من القرآن ويقرأ بخلاف ما أُنزل، فاستحضره[7] في أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، واعتقله في داره أياماً، فلما كان يوم الأحد سابع الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور [القاضي] أبا الحسين[8] عمر بن محمد، وأبا بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس بن مجاهد المقرىء، وجماعة من أهل القرآن،

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/٢١٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٦٤ ـ ٢٦٦).

(٢) لفظة «للإقراء» سقطت من «العبر» فتستدرك فيه.

(٣) انظر ص (١٢٠) من هذا المجلد.

(٤) في «وفيات الأعيان» (٤/٢٩٩).

(٥) لفظة «إنه» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع و«وفيات الأعيان».

(٦) في «وفيات الأعيان»: «كان».

(٧) في الأصل والمطبوع: «فاستُحضر» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٨) في الأصل والمطبوع: «أبا الحسن» والتصحيح من «وفيات الأعيان» ولفظة «القاضي» زيادة منه.

وأُحضر ابن شَنَبُوذ المذكور ونُوظر بحضرة الوزير، فأغلظ في الجواب للوزير والقاضي، وأبي بكر بن مُجاهد، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وعيَّرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، واستصبى [القاضي] أبا الحسين[1] المذكور، فأمر الوزير أبو علي بضربه، فأقيم فضرب سبع دِرَرٍ، فدعا وهو يُضرب على الوزير [ابن مُقْلَة][2] بأن يقطع الله يده، ويشتت شمله، فكان الأمر كذلك، ثم أوقفوه على الحروف التي كان يقرأ بها، فأنكر ما كان شنيعاً، وقال فيما سواه: إنه قرأه قوم[3] فاستتابوه فتاب، وقال: إنه قد رجع عمّا كان يقرؤه، وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس.

فكتب الوزير عليه محضراً بما قاله، وأمره أن يكتب خطّه في آخره، فكتب ما يدل على توبته، ونسخة المحضر: «سئل محمد بن أحمد المعروف بابن شَنَبُوذ عمّا حُكي عنه أنه يقرؤه، وهو ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمعَةِ فَامْضُوا إلى ذِكْرِ الله ﴾ فاعترف به، وعن ﴿ وَتَجْعَلُوْنَ شُكْرَكم أَنكم تَكْذِبُونَ ﴾ فاعترف به، وعن ﴿ فاليَوْمَ نُنَجِّيْكَ ببَدَنِكَ ﴾[4] فاعترف به، وعن ﴿تبّت يدا أبي لهبٍ وَقد تب﴾ فاعترف به، وعن ﴿إلَّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض﴾ فاعترف به، وعن ﴿ ولتكن منكم فئة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المُنكر ويستعينون بالله[5] على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون ﴾ فاعترف به، وعن ﴿ إلا تفعلوه تكن فتنة في

---

(١) في الأصل والمطبوع: «أبا الحسن» والتصحيح من «وفيات الأعيان» ولفظة «القاضي» زيادة منه.

(٢) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٣) في «وفيات الأعيان»: «إنه قرأ به قوم».

(٤) في الأصل والمطبوع: «بندائك» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «ويستعينون الله».

الأرض وفساد عريض﴾[1] فاعترف به وتاب[2] عن ذلك. وكتب الشهود الحاضرون شهادتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه.

وكتب ابن شَنَبُوذ بخطه ما صورته: يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شَنَبُوذ: ما في هذه الرقعة صحيح، وهو قولي واعتقادي، وأشهد الله عزّ وجلّ وسائر مَن حضر على نفسي بذلك، ومتى خالفت ذلك أو بان مني غيره، فأمير المؤمنين في حلٍّ من دمي وسَعَة، وذلك يوم الأحد سابع ربيع الآخر، سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة.

وشَنَبُوذ: بفتح الشين المعجمة والنون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وبعدها ذال معجمة. انتهى ملخصاً.

● وفيها مُحَدِّثُ الشام أبو العَبَّاس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن مَلَّاس النُّميريّ مولاهم الدمشقي[3] في جمادى الأولى. روى عن موسى بن عامر، وأبي إسحاق الجُوْزَجَاني، وخلق. وهو من بيت حديثٍ.

● وفيها أبو علي الثَّقفي محمد بن عبد الوهاب النيسابوري[4] الفقيه الواعظ[5]، أحد الأئمة، وله أربع وثمانون سنة. سمع في كِبَره من موسى بن نصر الرَّازي، وأحمد بن ملاعب، وطبقتهما. وكان له جنازة لم يعهد مثلها، وهو من ذرِّيَّة الحجَّاج.

قال أبو الوليد الفقيه: دخلت على ابن سُرَيج، فسألني على مَن دَرَسْتَ الفقه؟ قلت: على أبي علي الثَّقفي. قال: لعلك تعني الحَجَّاجي الأزرق؟

---

(١) وقد كررها المؤلف هنا أثناء نقله بتصرف عن «وفيات الأعيان» أما في «الوفيات» فقد ذكرها مرة واحدة.

(٢) في الأصل: «وتاب إلى الله» وأبقيت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٣) مترجم في «العبر» (٢/ ٢١٩) وانظر «تهذيب الكمال» (١٣٨٨/٣) (ترجمة موسى بن عامر).

(٤) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٢٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣).

(٥) في الأصل والمطبوع: «الفقيه الواحد» وهو خطأ والتصحيح من «العبر».

قلت: نعم. قال: ما جاءَنا من خراسان أفقه منه.

وقال أبو بكر الضُّبعي: ما عرفنا الجدَل والنظر، حتَّى ورد أبو علي الثقفي من العراق.

وذكره السلمي في «طبقات الصوفية»[1]. قاله في «العبر».

وقال السخاوي في «طبقات الأولياء»[2]: لقي أبا حفص، وحَمدون القصَّار.

وكان إماماً في علوم الشرع.

قال لبعض أصحابه: لا تفارق هذه الخلال الأربع: صدق القول، وصدق العمل، وصدق المودَّة، وصدق الأمانة.

وقال: مَن صَحِبَ الأكابر على غير طريق الحُرْمَة حُرم فوائدهم وبركات نظرهم، ولا يظهر عليه من أنوارهم شيء.

وقال: مَنْ غلبه هواه توارَى عنه عقله.

وقال: لا تَلْتمس تقويمَ ما لا يستقيمُ، ولا تَأْديبَ من لا يتأدَّب.

وقال: يا مَنْ باع كلَّ شيءٍ بلا شيءٍ، واشترى لا شيءَ بكل شيءٍ.

وتوفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى ودفن في مقبرة قَرْ بنيسابور، وهو ابن تسع وثمانين سنة، ووعظ مَرَّة فذمَّ الدُّنيا والركون إليها، ثم تمثَّل بقول بعضهم:

مَنْ نَـالَ مِنْ دُنْيَاهُ أُمنيـةً   أَسْقَطَتِ الأَيَّامُ مِنْهَا الأَلِفَ

انتهـى.

---

(١) انظر ترجمته في ص (٣٦١ ـ ٣٦٥).

(٢) انظر هـذه النقول في ترجمته في «طبقات الصوفية» وقد ورد بعضها في ترجمته عند ابن الملقن في «طبقات الأولياء» ص (٢٩٨).

● وفيها الإمام العَلاَّمة ابن الأنباري[1] أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار النحويّ اللُّغويّ، صاحب المصنفات، وله سبع وخمسون سنة. سمع في صغره من الكُدَيْمي، وإسماعيل القاضي، وأخذ عن أبيه، وثعلب، وطائفة. وعنه الدارقطنيُّ وغيره[2].

قال أبو علي القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن.

وقال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر بحراً، حدّثوني عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

قال: وحُدِّثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها[3].

وقيل عنه: إنه أملى غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة[4]. قاله في «العبر»[5].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان في كل فنٍ إمامه، وكان إملاؤه من حفظه. ومن أماليه المدققة «غريب الحديث» في خمسة وأربعين ألف ورقة[6]. انتهى.

وكان سائر ما يصنفه ويمليه من حفظه لا من[7] دفتر ولا كتاب.

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٠ - ٢٢١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٧٤ - ٢٧٩).

(٢) قوله: «وعنه: الدارقطني وغيره» لم يرد في «العبر».

(٣) لفظة «بأسانيدها» لم ترد في «العبر» المطبوع في الكويت واستدركت في «العبر» المطبوع في بيروت.

(٤) قوله: «وقيل عنه، إنه أملى غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة» سقط من «العبر» المطبوع في الكويت وورد في المطبوع منه في بيروت.

(٥) (٢/٢٢٠ - ٢٢١).

(٦) عقب الذهبي على هذا الخبر في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٧٧) بقوله: فهذا الكتاب يكون أزيد من مئة مجلد.

(٧) لفظة «من» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

● وفيها أبو الحسن المُزَيِّن علي بن محمد البغدادي[1] شيخ الصوفية، صحب الجُنيد، وسهل بن عبد الله، وجاور بمكة.

قال السُّلميُّ في «طبقاته»[2]: أقام بمكَّة مجاوراً بها، ومات بها، وكان من أوْرَع المشايخ وأحسنهم حالاً.

قال: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب. والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة.

وقال: مِلاكُ القلب في التبرّي من الحول والقوة.

ورُؤي يوماً متفكِّراً واغرورقت عيناه، فقيل له: ما لك، أيها الشيخ! فقال: ذكرت أيام تقطُّعي في إرادتي، وقطعي[3] المنازل يوماً فيوماً، وخدمتي لأولئك السادة من أصحابي، وتذكرتُ ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال، وأنشد:

مَنازِلُ كُنْتَ تهواها وتَأْلَفُهَا ... أَيَّامَ كنت على الأيَّامِ منصورا[4]

وقال: المعجَبُ بعمله مُسْتَدْرَجٌ، والمستحسن لشيءٍ من أحواله مَمْكُورٌ به. والذي يظن أنه موصولٌ فهو مغرورٌ.

ورؤي وهو يبكي بالتنعيم يريد أن يُحرم بعمرةٍ وينشد لنفسه:

أنافعي دَمْعي فَأَبْكِيْكَا[5] ... هَيْهاتَ مَالي طَمَعٌ فيْكَا

فلم يزل كذلك إلى أن مات بمكَّة، شرَّفها الله تعالى.

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/٢٢١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٣٢) و«غربال الزمان» ص (٢٨٧).

(٢) ص (٣٨٢ ـ ٣٨٥) والمؤلف ينقل عنه بتصرف واختصار.

(٣) في الأصل والمطبوع: «وقطع» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٤) رواية البيت في «طبقات الصوفية»:

منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام أنت على الأيام منصورُ

(٥) رواية البيت في «طبقات الصوفية»:

أنافعي دمعي فأبكيك ... هيهات ما لي طمع فيك

وأسند الخطيب عنه[1] أنه قال: الكلام من غير ضرورةٍ مقت من الله للعبد.

● وفيها أبو محمد المُرْتَعِشُ عبد الله بن محمد النيسابوري[2] الزاهد، أحد مشايخ العراق. صحب الجنيد[3] وغيره، وكان يقال: إشارات الشبلي، ونكت المُرْتَعِشِ، وحكايات الخُلْدي. قاله في «العبر».

وقال السخاوي في «طبقاته»: عبد الله بن محمد النيسابوري من محلةٍ بالحيرة، صحب أبا حفص، وأبا عثمان، والجُنيد، وأقام ببغداد حتّى صار أحد مشايخ العراق. كانوا يقولون: عجائب بغداد في التصوف ثلاث: إشارات الشبلي، ونكت المرتعش[4]، وحكايات الخُلْدي، وكان مقيماً في مسجد الشُّونيْزِيَّة. مات ببغداد.

ومن كلامه: سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبةٍ من الله في الدُّنيا.

وقال: ذهبت حقائق الأشياء وبقيت أسماؤها، فالأسماء موجودة، والحقائق مفقودة، والدعاوى في السرائر مكنونةٌ، والألسنة بها فصيحة، والأمور عن حقوقها مصروفةٌ. وعن قريب تُفْقَدُ هذه الألسنة وهذه الدَّعاوى، فلا يوجد لسان صادق ولا مدَّعٍ صادق[5].

وقال: الوسوسةُ تُؤدِّي إلى الحيرة، والإلهام يؤدِّي إلى زيادة فهمٍ وبيان.

---

(١) في «تاريخ بغداد» (١٢/٧٣).

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٢١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٣٠ - ٢٣١) و«غربال الزمان» ص (٢٨٧).

(٣) في «العبر»: «صحبه الجنيد».

(٤) قوله: «ونكت المرتعش» سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

(٥) في «طبقات الصوفية» للسلمي: «فلا يوجد لسان ناطق، ولا مدَّعٍ مطنب».

وقال: أُصول التوحيد ثلاثة أشياء: معرفةُ الله تعالى بالرُّبوبية، والإقرارُ له بالوحدانيَّة، ونفي الأندادِ عنه جملةً.

وسئل: بماذا ينال العبد حبَّ الله تعالى؟ قال: ببغض ما أبغضَ اللهُ، وهو[1] الدُّنيا والنفس.

وسئل: أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: رؤية فضل الله عزَّ وجل، وأنشد:

إنَّ المقاديرَ إذا ساعدتْ ... ألحقتِ العاجز بالحازمِ[2]

وقيل له: إن فلاناً يمشي على الماء! فقال: عندي إنَّ [مَنْ][3] مكَّنه الله من مخالفة هواه، فهو أعظم من المشي على الماء[4].

قال أبو عبد الله الرَّازي: حضرت وفاته في مسجد الشُّوَنيْزِيَّة، فقال: انظروا ديوني، فنظروا فقالوا: بضعة عشر درهماً، فقال: انظروا خُرَيْقاتي، فلما قُرِّبَتْ منه قال: اجعلوها في ديوني وأرجو أن الله عزَّ وجل يعطيني الكفن، ثم قال: سألت الله ثلاثاً عند موتي فأعطانيها، سألته أن يميتني على الفقر رأساً برأس، وسألته أن يجعل موتي بهذا[5] المسجد، فقد صحبت فيه أقواماً. وسألته أن يكون حولي مَنْ آنسُ به وأُحبه. وغمض عينيه ومات بعد ساعة، رحمه الله تعالى، ورضي عنه وعنّا وعن جميع المسلمين. انتهى ملخصاً.

● وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن سيَّار الحافظ الإمام، أبو عبد الله البَيَّانيُّ[6] القرطبي. عن أبيه، وبقيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن وضَّاح، ومُطَّين،

---

(١) في «طبقات الصوفية»: «وهي».

(٢) البيت في «طبقات الصوفية» ص (٣٥٢) و«تاريخ بغداد» (٧/٢٢١).

(٣) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «طبقات الصوفية» ص (٣٥٢).

(٤) في «طبقات الصوفية»: «فهو أعظم من المشي على الماء وفي الهواء».

(٥) في المطبوع: «في هذا».

(٦) مترجم في «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٤٤ - ٨٤٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٤) و«توضيح =

والنسائي. وعنه: ولده أحمد بن محمد، وخالد بن سعيد، وسليمان بن أيوب، وكان عالماً ثقةً. قاله ابن بَرْدِس[1].

● وفيها على ما قاله ابنُ ناصر الدّين في «بديعته»:

وَحَامد بن أحمد الزَّيْديُّ   كَلَامُهُ حَلَاوةٌ شَهدِيُّ

قال في شرحها: هو حامدُ بن أحمد بن محمد بن أحمَد أبو أحمد المروزيُّ[2] نزيل طَرَسُوس. قيل له: الزيديُّ لجمعه حديث زيد بن أبي أُنيسة دون غيره من المُحدِّثين. انتهى.

* * *

= المشتبه» لابن ناصر الدين (١/٦٠٩).

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ والصواب ما أثبته. انظر «الأعلام» (١/٣٢٤).

(٢) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٦٩ ـ ٣٧٠) و«طبقات الحفاظ» ص (٣٧٣ ـ ٣٧٤).

سنة تسع وعشرين وثلثمائة

● في ربيع الأول استُخلف المتقي لله، فاستوزر أبا الحسن[١] أحمد بن محمد بن ميمون، فقدم أبو عبد الله البَريدي من البصرة وطلب الوزارة، فأجابه المتقي وولّاه، ومشى إلى بابه ابن مَيْمُون، وكانت وزارة ابن ميمون شهراً، فقامت الجند على أبي عبد الله يطلبون أرزاقهم، فخافهم وهرب بعد أيام، ووزرَ بعده أبو إسحاق محمد بن أحمد القراريطي، ثم عُزل بعد ثلاثة وأربعين يوماً ووزرَ الكرخيُّ، فعزل بعد ثلاثة وخمسين يوماً، فلم يُرَ أقرب من مدة هؤلاء، وهَزُلت الوزارة وضؤلت لضعف الدولة وصغر الدائرة.

وأما بَجْكم[٢] التركي، فنزل واسط واستوطنها، وقرر مع الراضي أنه يحمل إلى خزانته في كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يريح الغلة من مؤنة خمسة آلاف فارس يقيمون بها، وعدل وتصدق، وكان ذا عقلٍ وافرٍ وأموالٍ عظيمةٍ، ونفسٍ غَضُبَّةٍ[٣]، خرج يتصيَّد، فأساء إلى أكراد هناك[٤]، فاستفرد

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع و«مروج الذهب» (٣٤٠/٤) وفي «العبر» وبعض المصادر: «أبو الحسين» انظر «النجوم الزاهرة» (٢٧١/٣) والتعليق عليه.

(٢) تصحف في الأصل والمطبوع إلى: «بحكم» والتصحيح من «العبر» والمصادر التي بين يدي.

(٣) في «العبر»: «عصبية». قال ابن منظور: ورجل غَضِبٌ، وغَضوبٌ، وغُضُبٌّ بغير هاءٍ، وغُضُبَّة وغَضُبَّة، بفتح الغين وضمها وتشديد الباء، وغضبان: يغضب سريعاً، وقيل شَدِيدُ الغضب. «لسان العرب» (غضب).

(٤) كذا في الأصل و«العبر» وفي المطبوع: «إلى كرادهناد».

به عبد أسود، فطعنه برمح فقتله في رجب. وكان قد أظهر العدل، وبنى دار ضيافة بواسط، وابتدأ بعمل المارستان، وهو الذي جدده عضد الدولة بالجانب الغربي، وكانت أمواله كثيرة، فكان يدفنها في داره، وفي الصحارى، وكان يأخذ رجالاً في صناديق فيها مال إلى الصحراء، ثم يفتح عليهم فيعاونونه على دفن المال ثم يعيدهم في الصناديق ولا يدرون إلى أي موضع حملهم، فضاعت أمواله بموته والدفائن، ونقل من داره وأخرج بالحفر منها ما يزيد على ألفي ألف عيناً وورِقاً، وقيل: للرورحارية: خذوا التراب بأُجرتكم فأبوا[1] فأعطوا ألف درهم وغسل التراب فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم.

● وفيها توفي البَرْبَهَاري أبو محمد الحسن بن علي[2] الفقيه القدوة، شيخ الحنابلة بالعراق، قالاً وحالاً. وكان له صيت عظيم، وحرمة تامة، أخذ عن المرُّوذي[3]، وصحب سَهْلَ بن عبد الله التُّستَري، وصنَّف التصانيف، وكان المخالفون يغلِّظون قلب الدولة[4] عليه، فقُبض على جماعة من أصحابه واستتر هو في سنة إحدى وعشرين، ثم تغيَّرت الدولة، وزادت حرمة البَرْبَهَاري، ثم سَعَتِ المبتدعة به، فنودي بأمر الراضي في بغداد: لا يجتمع اثنان من أصحاب البَرْبَهَاري، فاختفى إلى أن مات في رجب، رحمه الله تعالى. قاله في «العبر».

وقال القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى في «طبقاته»[5]: الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد البربهاري، شيخ الطائفة في وقته، ومتقدمها في

---

(١) في «تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني ص (٣٢٧): «ودفع التراب إلى الحفارين فلم يقنعوا» وانظر تتمة الكلام عنده.

(٢) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٠ - ٩٣) و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٣٧٨) و«المنهج الأحمد» (٢/ ٢٦ - ٣٩).

(٣) في «العبر»: «المروزي» وهو تحريف. انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٦ - ٦٣).

(٤) في «طبقات ابن أبي يعلى» (٢/ ٤٤) و«سير أعلام النبلاء»: «قلب السلطان».

(٥) (٢/ ١٨ - ٤٥) وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف.

الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وقَدَم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ للأصول المتقنين، والثقات المأمونين.

صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد، رضي الله عنه، منهم المرُّوذي. وصحب سهل التُّستَري.

وصنَّف البَرْبَهَاري كتباً، منها «شرح كتاب السُّنَّة» ذكر فيه: احذر صغار الْمُحدَثَات من الأمور، فإن صغار البدع تعود حتَّى تصير كباراً. وكذلك كل بدعة أُحدثت في هذه الأُمة، كان أولها صغيراً يشبه الحق، فاغتر بذلك مَن دخل فيها، ثم لم يستطع المَخْرَجَ منها، فعظُمت، وصارت دِيناً يُدان به يخالف[1] الصراط المستقيم، وخرج[2] من الإسلام، فانظر رحمك الله، كل مَن سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة، فلا تعجلنّ ولا تدخلن في شيءٍ منه حتَّى تسأل وتنظر، هل تَكَلَّمَ فيه أحدٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، أو أحد العلماء، فإن أصبت فيه أثراً عنهم فتمسك به، ولا تجاوزه بشيءٍ، ولا تختر عليه شيئاً فتسقط في النار.

واعلم ـ رحمك الله ـ أنه لا يتم إسلام عبدٍ حتَّى يكون متَّبعاً مصدِّقاً مسلماً، فمَن زعم أنه قد بقي شيء من أمر الإسلام لم يكفوناه أصحاب رسول الله ﷺ فقد كذَّبهم، وكفى بهذا فرقة وطعناً[3] عليهم، فهو مبتدع، ضال مضل، مُحْدِثٌ في الإسلام ما ليس فيه.

واعلم أن الكلام في الربِّ تعالى مُحْدَثٌ وهو بدعة وضلالة ولا يُتَكَلَّم في الربِّ سبحانه وتعالى إلا بما وصف به نفسه [عزَّ وجلَّ] في القرآن، وما بيَّن رسول الله ﷺ لأصحابه، وهو، جلّ ثناؤه، واحد ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

---

(١) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «فخالف».
(٢) في «طبقات ابن أبي يعلى» : «فخرج».
(٣) تحرفت في «طبقات ابن أبي يعلى»: «فطعن».

السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾ [الشورى: ١١] ربنا، عزَّ وجل، أولٌ بلا متى، وآخر بلا مُنتهى، يعلم السِّرَّ وأخفى. على عرشه استوى، وعلمه بكل مكان، لا يخلو من علمه مكان، ولا يقول في صفات الربِّ لِمَ؟ وكيف؟ إلا شاكٌّ في الله تبارك وتعالى. والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره، وليس بمخلوق[١]، لأن القرآن من الله، وما كان من الله فليس بمخلوق، وهكذا قال مالك بن أنس، والفقهاء قبله وبعده، والمراء فيه كفر. والإيمان بالرؤية يوم القيامة، يرون الله تعالى بأعين رؤوسهم، وهو يحاسبهم بلا حاجب ولا ترجمان.

والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشَّرُّ، له كِفَّتان ولسان، والإيمان بعذاب القبر، ومنكر ونكير، والإيمان بحوض رسول الله ﷺ، ولكل نبيٍّ حوض، إلا صالح النَّبيُّ، ﷺ، فإن حوضه ضَرْع ناقته، والإيمان بشفاعة رسول الله، ﷺ، للمذنبين الخاطئين يوم القيامة، وعلى الصراط، ويخرجهم [من جوف جهنم][٢]. وما من نبيٍّ إلا وله شفاعة، وكذلك الصِّدِّيقون، والشهداء، والصالحون، والله عزَّ وجل بعد ذلك يتفضَّل[٣] كثيراً على مَن يشاء، والخروج من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحماً.

والإيمان بالصراط على جهنم، يأخذ الصراط مَن شاء الله، ويجوز[٤] من شاء الله، ويسقط في جهنم مَن شاء الله[٥] ولهم أنوار على قدر إيمانهم.

والإيمان بالله، والأنبياء، والملائكة، والإيمان بالجنة والنار، أنهما مخلوقتان، الجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش، والنَّار تحت الأرض

---

(١) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «وليس مخلوقاً».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «طبقات ابن أبي يعلى» (٢/ ٢٠).

(٣) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «تفضل».

(٤) أي يسلك الصراط من شاء الله من عباده، جعلنا الله تعالى منهم بفضله ورحمته، إنه خير مسؤول.

(٥) قوله «من شاء الله» سقط من المطبوع.

السابعة السفلى، وهما مخلوقتان، قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، لا يفنيان أبداً، بقاؤهما مع بقاء الله أبد الآبدين، ودهر الداهرين.

وآدم، ﷺ، كان في الجنة الباقية المخلوقة، فأُخرج منها بعدما عصى الله عزَّ وجل.

والإيمان بالمسيح [الدجال][1].

والإيمان بنزول عيسى، ﷺ، ينزل فيَقتُل الدجال، ويتزوج، ويصلي خلف القائم[2] من آل محمد، ﷺ، ويموت ويدفنه المؤمنون.

والإيمان بأن الإيمان قول، وعمل، ونية، وإصابة[3] يزيد وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتَّى لا يبقى منه شيء. وأفضل هذه الأُمة والأُمم كلها بعد الأنبياء، صلوات الله عليهم: أبو بكرٍ، ثم عُمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: طلحة، والزُّبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرَّحمن بن عوف، [وأبو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بن الجرَّاح] وكلهم يصلح للخلافة.

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله، ﷺ، القرن الذي بُعث فيهم المهاجرون الأولون والأنصار، وهم من صلَّى للقبلتين.

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صحب رسول الله، ﷺ، يوماً، أو شهراً، أو سنةً، أو أقل من ذلك أو أكثر، نترحَّم عليهم، ونذكر فضلهم، ونكفّ عن زللهم، ولا نذكر أحداً منهم إلا بخير[4] لقول رسول الله ﷺ: «إذا

(١) سقطت لفظة «الدجال» من الأصل والمطبوع واستدركتها من «طبقات ابن أبي يعلى».

(٢) قلت: وهو المعروف بالمهدي.

(٣) لفظة «وإصابة» لم ترد في «طبقات ابن أبي يعلى».

(٤) في الأصل والمطبوع: «يترحم عليهم، ويذكر فضلهم، ويكفّ عن زللهم، ولا يذكر أحد منهم إلا بخير» وأثبت لفظ «طبقات ابن أبي يعلى».

ذُكِرَ أَصْحَابي فَأَمْسِكُوا»[1].

واعلم[2] أن أصول البدع أربعة أبواب، يتشعَّب من هذه الأربعة اثنان وسبعون هوى، ويصير كل واحد من البدع يتشعب، حتَّى تصير كلها إلى ألفين وثمانمائة مقالة[3] كلها ضلالة، وكلها في النار، إلا واحدة، وهي[4] مَن آمن بما في هذا الكتاب، واعتقده من غير رِيبة في قلبه ولا شكوك، فهو صاحب سُنَّة، وهو ناجٍ إن شاء الله تعالى.

واعلم أن الرجل إذا أحبَّ مالك بن أنس وتولَّاه فهو صاحب سنَّة، وإذا رأيت الرجل يحبّ أبا هريرة، وأُسيداً، وأيوب بنَ عَوْنٍ، ويُونُسَ بن عُبَيْد الله، وعبد الله بن إدريس الأنصاري، والشعبي، ومالك بن مِغْوَل، ويزيد بن زُرَيْع، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، وحمَّاد بن زيد، وحمَّاد بن سلمة، ومالك بن أنس[5]، والأوزاعي، وزائدة بن قُدامة، وأحمد بن حنبل، والحجاج بن منهال، وأحمد بن نصر، وذكرهم بخير، وقال بقولهم، فاعلم أنه صاحب سُنَّة.

واعلم أن مَن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله، عزَّ وجل، حتَّى يرجع.

وقال الفُضيل بن عياض: آكل مع اليهودي والنصراني، ولا آكل مع

---

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٢/٧) من حديث ثوبان رضي الله عنه وتمامه فيه: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا» وقال: رواه الطبراني، وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف.
وذكره الهيثمي أيضاً في «مجمع الزوائد» (٢٠٢/٧) باللفظ المتقدم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقال: وفيه مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢١٧٢/٦) وإسناده ضعيف، وله شاهد مرسل رواه عبد الرزاق في «الأمالي» من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه مرفوعاً فهو حديث حسن بطرقه وشواهده.

(٢) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «واعلموا».

(٣) لفظة «مقالة» لم ترد في «طبقات ابن أبي يعلى».

(٤) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «وهو».

(٥) كرر المؤلف ذكر «مالك بن أنس» تبعاً لصاحب «طبقات الحنابلة» (٣٧/٢).

مبتدع، وأُحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد.

وذكر أبو الحسن[١] بن بشار قال: تنزَّه البَرْبَهَاري من ميراث أبيه عن تسعين[٢] ألف درهم.

وكانت له مجاهدات ومقامات في الدِّين كثيرة. وكان المخالفون يُغلِّظون[٣] قلب السلطان عليه. ففي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة تقدَّم ابن مُقلة بالقبض على البَرْبَهَاري، فاستتر، وقبض جماعة من كبار أصحابه، وحملوا إلى البصرة، فعاقب الله تعالى ابن مُقلة على فعله ذلك بأن أسخط[٤] عليه القاهر، ووقع له ما وقع، ثم تفضل الله، عزَّ وجل، وأعاد البَرْبَهَاري إلى حشمته وزادت، حتَّى إنه لما توفي أبو عبد الله بن عرفة، المعروف بنفطويه، وحضر جنازته أماثل أبناء الدِّين والدُّنيا، كان المقدَّم على جماعتهم في الإمامة البَرْبَهَاري، وذلك في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، في خلافة الراضي.

وفي هذه السنة زادت حشمة البَرْبَهَاري، وعلت كلمته، وظهر أصحابه وانتشروا في الإنكار على المبتدعة، فبلغنا أن البَرْبَهَاري اجتاز بالجانب الغربي، فعطس، فشمَّته أصحابه، فارتفعت ضجَّتهم حتَّى سمعها الخليفة.

ولم تزل المبتدعة يوغرون[٥] قلب الراضي على البَرْبَهَاري، حتى نودي في بغداد أن لا يجتمع من أصحاب البَرْبَهَاري نفسان، فاستتر، وتوفي في الاستتار، رحمه الله تعالى.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «أبو الحسين» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات ابن أبي يعلى» (٢/٤٣) و«المنهج الأحمد» (٢/١٠) بعناية الأُستاذ عادل نويهض.

(٢) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «سبعين».

(٣) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «يغيظون».

(٤) في الأصل والمطبوع: «سخط» وأثبت لفظ «طبقات ابن أبي يعلى»، وأسخط أي أغضب. انظر «لسان العرب» (سخط).

(٥) في «طبقات ابن أبي يعلى» (٢/٤٤): «ينقلون».

وحدثني محمد بن الحسن المقرىء قال: حكى لي جدي وجدتي قالا: كان أبو محمد البَرْبَهاري قد اختفى[1] عند أُخت توزون بالجانب الشرقي في درب الحمَّام، في شارع درب السلسلة، فبقي نحواً من شهر، فلحقه قيام الدم، فقالت أُخت توزون لخادمها لما مات البَرْبَهاريُّ عندها مستتراً: انظر مَن يغسله، فجاء بالغاسل فغسله، وغلَّق الأبواب[2] حتَّى لا يعلم أحد، ووقف يصلي عليه وحده. فاطَّلعت صاحبة المنزل، فرأت الدار ملأى رجالاً بثياب بيضٍ وخُضرٍ، فلما سلَّم لم ترَ أحداً، فاستدعت الخادم وقالت: أهلكتني مع أخي، فقال: يا ستي، رأيتِ ما رأيتُ؟ فقالت: نعم، فقال: هذه مفاتيح الباب، وهو مغلق، فقالت: ادفنوه في بيتي، وإذا متّ فادفنوني عنده في بيت القبة، فدفنوه في دارها، وماتت بعده بزمان فدفنت في ذلك المكان، ومضى الزمان عليه وصار تربة. انتهى ما أورده ابن أبي يعلى ملخصاً جداً.

● وفيها القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زَبْر الرَّبَعي البغدادي[3] وله بضع وسبعون سنة. سمع عبَّاساً الدُّوري وطبقته، وولي قضاء مصر ثلاث مرات، آخرها في ربيع الأول من هذا العام، فتوفي بعد شهر. ضَعَّفه غير واحدٍ في الحديث، وله عدّة تصانيف.

قال في «المغني»[4]: عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي، ضُعِّفَ. روى عن عبَّاس الدُّوري، وأبي داود[5] السِّجْزي.

قال الخطيب: كان غير ثقة. انتهى.

---

(١) في «طبقات ابن أبي يعلى» (٢/ ٤٥): «اختبأ».

(٢) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «وغلق الباب».

(٣) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٥ ـ ٣١٦).

(٤) انظر «المغني في الضعفاء» (١/ ٣٣١).

(٥) في الأصل والمطبوع «وابن داود» والتصحيح من «المغني في الضعفاء» و«سير أعلام النبلاء».

● وفيها الحَامِض المُحَدِّث، وهو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ثم البغدادي[1] روى عن سَعْدان بن نصر، وطائفة.

● وفيها أبو نصر محمد بن حَمْدَوَيْه بن سهل بن يزداد المروزي ثم الغازي[2] الحافظ الثقة. روى عن أبي داود السِّنجي، ومحمود بن آدم، وطائفة. وعنه ابن القَوَّاس، والدارقطني، وقال: هو ثقة حافظ.

● وفيها أبو الفضل البَلْعَميّ الوزير محمد بن عُبيد الله[3]، أحد رجال الدهر عقلاً، ورأياً، وبلاغةً. روى عن محمد بن نصر المروزي وغيره، وصنَّف «كتاب تلقيح البلاغة»، و«كتاب المقالات».

● وفيها الرَّاضي بالله الخليفة، أبو إسحاق[4] محمد، وقيل: أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل العبَّاسي[5]. ولد سنة سبع وتسعين ومائتين من جارية رومية اسمها ظلوم، وكان قصيراً، أسمر، نحيفاً، في وجهه طول، استُخْلِفَ سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، وهو آخر خليفة له شِعْرٌ مدوَّنٌ، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش إلى خلافة المتقي[6] وآخر خليفة خطب يوم الجمعة، إلى خلافة الحاكم العباسي، فإنه خَطَب أيضاً مرتين، وآخر خليفة جالس النُّدَمَاء. ولكنه كان مقهوراً مع أُمرائه، مرض في ربيع الأول بمرض دَمَوِيٍّ، ومات، وكان سمحاً كريماً، مُحبّاً للعلماء والأُدباء. سمع الحديث من البغوي. توفي في نصف ربيع الأول، وله إحدى وثلاثون سنة ونصف.

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٨٧ - ٢٨٨).

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٨٠ - ٨١). وقال الذهبي فيه: «الفازي» بالفاء، من أهل قرية فاز، وبعضهم يقول: الغازي.

(٣) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٩٢).

(٤) كذا في الأصل والمطبوع و«العبر» و«سير أعلام النبلاء»: «أبو إسحاق» وفي معظم المصادر: «أبو العبَّاس» وهو الأرجح.

(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/١٠٣ - ١٠٤).

(٦) قوله: «إلى خلافة المتقي» لم يرد في «العبر».

● وفيها أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بُهْلولِ أبو بكر التَّنُوخيّ الأنباري الأزرق الكاتب، في آخر السنة ببغداد، وله نيّف وتسعون سنة. روى عن جدّه، والحسن بن عَرَفَة وطائفة.

* * *

سنة ثلاثين وثلثمائة

● فيها كان الغلاء المفرط، والوباء ببغداد، وبلغ الكُرُّ[1] مائتين وعشرة دنانير، وأكلوا الجِيَف.

● وفيها وصلت الرُّوم، فأغارت على أعمال حلب، وبدَّعوا، وسَبَوْا عشرة آلاف نسمة.

● وفيها أقبل أبو الحسين[2] علي بن محمد البَرِيدي في الجيوش، فالتقاه المُتَّقي، وابن رائق فكسرهما، ودخلت طائفة من الدَّيلم دار الخلافة، فقَتلوا جماعة، وهرب المتقي وابنه وابن رائق إلى الموصل، واختفى وزيره أبو إسحاق القراريطي، ووجدوا في الحبس كُوْرَتْكِيْن، وكان قد عَثَرَ عليه ابن رائق فسجنه، فأهلكه البريدي، ووقع النهب في بغداد، واشتد القَحْطُ، حتَّى بلغ الكُرُّ ثلثمائة وستة عشر ديناراً، وهذا شيء لم يعهد في العراق، ثم عمّ البلاء بزيادة دجلة، فبلغت عشرين ذراعاً، وغرق الخلق، ثم خامر توزون، وذهب إلى الموصل.

وأما ناصر الدولة بن حمدان، فإنه جاءَه محمد بن رائق إلى خيمته، فوضع رجله في الرِّكاب، فشبَّ به الفرس، فوقع، فصاح ابن حمدان:

---

(١) مكيال لأهل العراق، سبق التعريف به. انظر «لسان العرب» (كرر).

(٢) في الأصل: «وفيها أقبل الحسين» وهو خطأ وأثبت لفظ المطبوع.

لا يفوتنَّكم، فقتلوه، ثم دفن وعفا[1] قبره، وجاء ابن حَمْدَان إلى المُتَّقي، فقلَّده مكان ابن رائق، ولقَّبه ناصر الدولة، ولقَّب أخاه عليّاً سيفَ الدولة، وعاد وهما معه، فهرب البريدي من بغداد، وكانت مدة استيلائه عليها ثلاثة أشهر وعشرين يوماً، ثم تأهَّب[2] البريدي، فالتقاه سيف الدولة بقرب المدائن، ودام القتال يومين، فكانت الهزيمة أولاً على بني حَمْدَان والأتراك، ثم كانت على البريدي، وقُتل جماعة من أُمراء الدَّيْلم، وأُسر آخرون، ورُدَّ إلى واسط بأسوأ حالٍ، وساق وراءَه سيف الدَّولة، ففرَّ إلى البصرة.

● وفيها توفي في رجب بمصر أبو بكر محمد بن عبد الله الصَّيْرَفي الشافعي[3]، له مصنَّفات في المذهب، وهو صاحب وجهٍ. روى عن أحمد ابن منصور الرَّمادي.

قال الإسنوي: كان إماماً في الفقه والأُصول. تفقه على ابن سُرَيج، وله تصانيف موجودة، منها «شرح الرسالة»، وكتاب في الشروط أحسن فيه كل الإحسان.

قال القفَّال الشاشي: كان الصيرفيُّ أعلم الناس بالأُصول بعد الشافعي. انتهى.

● وفيها أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري[4]. روى عن الذُّهلي، والحسن الزعفراني، وطبقتهما، بخراسان، والعراق، ومصر.

● وفيها أبو يعقوب النَّهْرَجُورِي[5]، شيخ الصوفية، إسحاق بن محمد.

---

(١) في «العبر»: «عفِّي» وكلاهما بمعنى.

(٢) في «العبر»: «تهيأ».

(٣) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٧) و«وفيات الأعيان» (٤/١٩٩).

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٧).

(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٧) و«طبقات الصوفية» ص (٣٧٨ - ٣٨١).

صحب الجُنَيْد وغيره، وجاور مدة، وكان من كبار العارفين.

قال السخاوي في «طبقاته»: صحب الجُنيد، وعمرو [بن عُثمان] المكّي[١]، وأبا يعقوب السُّوسي، وغيرهم من المشايخ.

أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً. ومات بها[٢]. كان أبو عثمان المغربي يقول: ما رأيت في مشايخنا أَنْوَرَ من النَّهْرَجُورِي.

قال: الفناء هو فناء رؤية قيام العبد لله، والبقاء رؤيـة قيام الله في الأحكام.

وقال: الصدق موافقةُ الحقِّ في السِّرِّ والعلانية، وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن الهَلَكة[٣].

وقال: العابد يعبد الله تحذيراً، والعارف يعبد الله تشويقاً.

وقال في قوله، ﷺ، «احْتَرِسُوا من النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ»[٤] أو كما قال، ﷺ، فقال: بسوء الظن في أنفسكم[٥] بأنفسكم، لا بالناس.

وقال: مفاوز الدُّنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.

وقال: مَن كان شِبَعُه بالطعام لم يزل جائعاً، ومَن كان غناه بالمال، لم يزل فقيراً، ومَن قصد بحاجته الخلق، لم يزل محروماً، ومَن استعان في أمره بغير الله، لم يزل مخذولاً.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «وعمر المكي» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الصوفية» للسلمي، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣٣/١٥) وما بين حاصرتين زيادة منهما.

(٢) يعني بمكة المكرمة، وفي «طبقات الصوفية»: «وبه مات».

(٣) في «طبقات الصوفية«: «التهلكة».

(٤) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٩/٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس، وبقيةُ رجاله ثقات. وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» من رواية الطبراني في «الأوسط» عن أنس وقال: وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية بن يحيى، فله علتان. أقول: فالحديث بهذا ضعيف.

(٥) قوله: «في أنفسكم» لم يرد في «طبقات الصوفية» للسلمي.

وقال: الدُّنيا بحر، والآخرة ساحل، والمركب التقوى، والناس سفر.

وقال: لا زوال لنعمة إذا شُكِرت، ولا بقاء لها إذا كُفِرت.

وقال: اليقين مشاهدةُ الإيمان بالغيب.

وقال: مَن عرف الله لم يغتر بالله.

انتهى ملخصاً.

● وفيها تبوك بن أحمد بن تبوك السّلمي[1] بدمشق. روى عن هشام بن عمَّار.

● وفيها المَحَاملي، القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضَّبِّي البغدادي[2]، في ربيع الآخر، وله خمس وتسعون سنة. وهو ثقة مأمون، وأول سماعه في سنة أربع وأربعين من أبي هشام الرفاعي، وأقدم شيخ له أحمد بن إسماعيل السَّهْمي صاحب مالك.

قال أبو بكر الدَّاوُدي: كان يحضر مجلس المَحَاملي عشرة آلاف رجل يكتبون عنه.

وقال ابن بَـرْدِس: روى عن الفَلَّاس، والدَّوْرَقي، وغيرهما. وعنه: دَعْلَج، والدارقطني، وابن جُمَيْع.

أثنى عليه الخطيب[3]. انتهى.

● وفيها قاضي دمشق، أبو يحيـى، زكريا بن أحمد بن يحيـى بن موسى خَتّ البلخي[4] الشافعي، وهو صاحب وجْهٍ. روى عن أبي حاتم الرَّازي

(١) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٧) و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٥/٣٠٠) طبع دار الفكر بدمشق.

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٨ - ٢٦٣).

(٣) حيث قال عنه في «تاريخ بغداد» (٨/٢٠): وكان فاضلاً، صادقاً، ديِّناً.

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٩٣ - ٢٩٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٩/٥٢) طبع دار الفكر بدمشق.

وطائفة، ومن غرائب وجوهه: إذا شرط في القِراض، أن يعمل ربُّ المال مع العامل جاز. قاله في «العبر».

وقال الإسنوي: فارق وطنه لأجل الدِّين، ومسح عَرض الأرض، وسافر إلى أقاصي الدُّنيا في طلب الفقه، وكان حسن البيان في النظر، عذب اللسان في الجدل.

وذكره ابن عساكر في «تاريخ الشام» فقال: كان أبوه وجدُّه عالِمَين، وولَّاه المقتدر بالله قضاء الشام، وتوفي بدمشق في ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر.

ونقل عنه الرافعي: أنه كان يرى أن القاضي يزوج نفسه بامرأة هو وليّها.
قال: وحكي عنه أنه فعله لما كان قاضياً بدمشق.

قال العبَّادي في «الطبقات»[١]: قال أبو سهل الصعلوكي: رأيت ابنه من هذه المرأة يَكْدِي[٢] بالشام. انتهى ملخصاً.

● وفيها عبد الغافر بن سَلَامة أبو هاشم الحمصي[٣] بالبصرة، وله بضع وتسعون سنة. روى عن كثير بن عُبيد وطائفة.

● وفيها عبد الله بن يونس القَبْرِي[٤] الأندلسي[٥] صاحب بقي بن مَخْلَد، وكان كثير الحديث مقبولاً.

---

(١) واسمه الكامل «طبقات الشافعيين» وهو مطبوع كما ذكر العلاَّمة الزركلي في ترجمته في «الأعلام» (٣١٤/٥) ولكنه غير متوفر بين يدي، وصاحبه الإمام القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد الهروي، المتوفى سنة (٤٥٨) وسوف ترد ترجمته في المجلد الخامس إن شاء الله تعالى.

(٢) أي قلَّ خيره. (ع).

(٣) مترجم في «العبر» (٢٢٨/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٤/١٥).

(٤) في الأصل والمطبوع: «القيري» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ علماء الأندلس» و«معجم البلدان».

(٥) مترجم في «تاريخ علماء الأندلس» (٢٢٦/١) طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة و«معجم البلدان» (٣٠٥/٤ ـ ٣٠٦). «العبر» (٢٢٨/٢) و«تاج العروس» (قبر) (٣٥٨/١٣).

● وفيها عبد الملك بن أحمد بن أبي حمزة[1] البغدادي الزَّيَّات[2] روى عن الحسن بن عَرَفَة وجماعة، وهو من كبار شيوخ ابن جُمَيْع.

● وفيها الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عُبَيْد البغدادي البزَّار[3]. روى عن عبَّاس الدُّوري، ويحيى بن أبي طالب. وعنه: الدارقطني، وابن جُمَيْع. وثّقه الخطيب[4] وغيره، ووصفوه بالحفظ.

● وفيها محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبيّ[5] أبو عبد الله الحافظ، وله ثمان وسبعون سنة. رحل إلى العراق سنة أربع وتسعين، وصنَّف كتاباً على «سنن أبي داود» وسمع من محمد بن إسماعيل الصايغ، ومحمد بن الجهم السِّمَّري[6] وطبقتهما. وعنه: ابنه أحمد.

قال ابن بَـرْدِس: هو مسند الأندلس، وهو ثقة ثقة.

● وفيها عُمَر بن سَهْل بن إسماعيل الحافظ المجوِّد أبو حفص الدِّينَوَري[7]. رحَّال. روى عن إبراهيم بن أبي العنبس، وأبي قِلَابة الرَّقاشي. وعنه: أبو القاسم بن ثابت الحافظ، وصالح بن أحمد الهَمْذاني. ذكره أبو يعلى في «الإرشاد» فقال: ثقة، إمام، عالم.

● وفيها محمد بن عمر بن حفص الجُوزْجِيري[8] بأصبهان. سمع إسحاق بن الفيض[9]، ومسعود بن يزيد القَطَّان، وطبقتهما.

---

(١) تصحفت في الأصل والمطبوع إلى «حمرة».

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٩).

(٣) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٨٦ ـ ٢٨٧).

(٤) حيث قال عنه في «تاريخ بغداد (١٢/٧٤): وكان ثقة، أميناً، حافظاً، عارفاً.

(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٤١ ـ ٢٤٣).

(٦) نسبة إلى «سِمَّر» من أعمال «كسكر» بين واسط والبصرة. انظر «الأنساب» (٧/١٣٧).

(٧) مترجم في «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٧٩ ـ ٨٨٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٣٧ ـ ٣٣٩).

(٨) مترجم في «العبر» (٢/٢٢٩) و «الأنساب» (٣/٢٥٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٧١ ـ ٢٧٢).

(٩) الذي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٧١) «إسحاق بن إبراهيم الفارسي».

● وفيها محمد بن يوسف بن بشر، أبو عبد الله الهَرَوي الحافظ[1]، غندر[2] من أعيان الشافعية، والرحَّالين في الحديث. سمع الرَّبيع بن سليمان، والعبَّاس بن الوليد البيروتي، وطبقتهما. ومنه: الطبراني، والزُّبير بن عبد الواحد، وهو ثقة ثَبْت.

● وفيها الزاهد العابد، أبو صالح[3] صاحب المسجد المشهور بظاهر باب شرقي[4]، يقال: اسمه مفلح[5]، وكان من الصوفية العارفين.

* * *

(١) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٢ - ٢٥٤).

(٢) أقول: المعروف بلقب غُنْدَر، محمد بن جعفر الهذلي أبو عبد الله البصري ولم أجد من قال عن الهروي بأنه غندر. (ع).

(٣) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٨٤ - ٨٥) و«دول الإسلام» (١/ ٢٠٣) و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٧٥).

(٤) يعني الباب الشرقي لسور مدينة دمشق القديمة.

(٥) قلت: وذكر في «النجوم الزاهرة» أن اسمه «مفلح بن عبد الله الدمشقي».

سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» وافى جراد زائد عن الحد، حتَّى بيع كل خمسين رطلاً بدرهم، واستعان به الفقراء على الغلاء.

● وفي التي قبلها ظهر كوكب عظيم ذو ذنبٍ منتشر، فبقي ثلاثة عشر يوماً، ثم اضمحل، واشتد الغلاء والمرض. انتهى.

● وفيها قلَّل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتَّقي، وأخذ ضياعه، وصادر العُمال، وكرهه الناس، وزوَّج بنته بابن المتقي، على مائتي ألف دينار، وهاجت الأُمراء بواسط على سيف الدولة، فهرب. وسار أخوه ناصر الدولة إلى المَوْصِل، فنُهبت داره، وأقبل تُوزون، فدخل بغداد، فولّاه المتقي إمرة الأُمراء، فلم يلبث أن وقعت بينهما الوَحْشَة، فرجع توزون إلى واسط، ونزح خلق من بغداد، مِن تَتَابُع الفتن والخوف، إلى الشام ومصر، وبعث المتقي خِلَعاً إلى أحمد بن بُوَيْه، فَسُرَّ بها.

● وفيها أبو رَوْق الهِزَّاني، أحمد بن محمد بن بكر[1]، بالبصرة، وقيل: بعدها، وله بضع وتسعون سنة. روى عن أبي حفص الفَلَّاس وطائفة.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «بكير» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٨٥ ـ ٢٨٦).

● وبكر بن أحمد بن حفص التِّنِّيسي الشعراني[1] روى عن يُونس بن عبد الأعلى وطبقته، بمصر والشام.

● وحَبْشُون بن موسى، أبو نصر الخَلَّال[2] ببغداد في شعبان، وله ست وتسعون سنة. روى عن الحسن بن عَرَفَة، وعلي بن إشكاب[3].

● وفيها أبو علي حسن بن سعد بن إدريس الحافظ الكُتَامي القُرطبي[4].

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان من الحفاظ الصالحين، لكنه لم يكن بالضابط المتين.

وقال في «العبر»: سمع من بقي بن مَخْلَد مسنده، وبمصر من أبي يزيد القراطيسي، وباليمن من إسحاق الدَّبَري، وبمكة، وبغداد. وكان فقيهاً، مفتياً، صالحاً، عاش ثمانياً وثمانين سنة.

قال ابن الفرضي[5]: لم يكن بالضابط جداً. انتهى.

● وفيها أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة السَّدُوْسي[6] ببغداد، في ربيع الآخر. سمع من جدّه «مُسْنَد العشرة» و«مسند العبَّاس» وهو ابن سبع سنين، وسمع من الرَّمادي وأُناس، ووثقه الخطيب.

● وفيها أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني الصُّوفي[7]، أُستاذ أبي بكر الرَّقِّي، وكان من العابدين، وله بِزَّة حسنة، ومعه مفتاح منقوش، يُصلي

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٠٨ - ٣٠٩).
(٢) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٦ - ٣١٧).
(٣) تصحفت في الأصل إلى «إسكاب» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
(٤) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣٥ - ٤٣٦).
(٥) في «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ١١٠) طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة.
(٦) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣١ - ٢٣٢) و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٨٠).
(٧) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٩٠ - ٢٩١).

ويضعه بين يديه، كأنه تاجر، وليس له بيت، بل يَنْطَرِح في المسجد، ويطوي أياماً.

● وفيها الزاهد أبو محمود[1] عبد الله بن محمد بن مُنَازِل النَّيسابوري[2] المجرد على الصحة والحقيقة. صحب حمدون القصَّار، وحدَّث بالمسند الصحيح عن أحمد بن سلمة النيسابوري، وكان له كلام رفيع في الإخلاص والمعرفة. قاله في «العبر».

وقال السخاوي: من أَجَلِّ مشايخ نيسابور، له طريقة ينفرد[3] بها، وكان عالماً بعلوم الظاهر، كتب الحديث الكثير، ورواه، ومات بنيسابور.

ومن كلامه: لا خير فيمن لم يذُق ذُلَّ المكاسب، وذُلَّ السؤال، وذُلَّ الردِّ.

وقال: [عبِّر][4] بلسانك عن حالك، ولا تكن بكلامك حاكياً عن أحوال غيرك.

وقال: إذا لم تنتفع أنت بكلامك كيف ينتفع به غيرك.

وقال: لم يُضَيِّع أحدٌ فريضة من الفرائض إلا ابتلاه اللهُ بتضييع السنن، ولم يُبتَلَ أحدٌ بتضييع السُّنن إلا أوشك أن يُبْتَلى[5] بالبِدَع.

وقال: التفويض مع الكَسْبِ خير من خُلُوِّه عنه.

---

(١) كذا كني في الأصل والمطبوع بأبي محمود تبعاً «للعبر» مصدر المؤلف، وكني في «طبقات الصوفية» و«طبقات الأولياء» بأبي محمد.

(٢) مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٢) و«طبقات الصوفية» ص (٣٦٦ - ٣٦٩) و«طبقات الأولياء» ص (٣٤٥ - ٣٤٦).

(٣) في «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٣٦٦): «يتفرَّد».

(٤) سقطت لفظة «عبر» من الأصل والمطبوع واستدركتها من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٣٦٧).

(٥) في الأصل والمطبوع: «يبلى» والتصحيح من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٣٦٩).

وقال: من عظم قدره عند الناس يجب أن يحتقر نفسه عنده.

وقال: أحكام الغيب لا تُشاهد في الدُّنيا، ولكن تشاهَدُ فضائح الدعاوى[1].

وقال: لو صحَّ لعبدٍ في عمره نَفَس من غير رياءٍ ولا شرك، لأثَّر بركاتُ ذلك عليه آخر الدهر.

وقال: لا تكن خصماً لنفسك على الخلق، وكن خصماً للخلق على نفسك. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدِّينَوري[2] الصَّائغ الزاهد، أحد المشايخ الكبار، بمصر في رجب. كان صاحب أحوال ومواعظ. سئل عن الاستدلال بالشاهد عن الغائب، فقال: كيف يستدل بصفات مَن يشاهد ويعاين، ويمثل على مَن لا يشاهد في الدُّنيا، ولا يعاين، ولا مثل له، ولا نظير.

وقال: من فساد الطَّبْع التمنّي والأمل.

وقال: كان بعض مشايخنا يقول: مَن تعرض لمحبته جاءته المحن والبلايا.

وقال أهل المحبَّة في لهيب شوقهم إلى محبوبهم يتنعَّمون في ذلك اللَّهيب، أحسن مما يتنعم أهل الجنة فيما أُهِّلوا له من النعيم.

وقال: محبتك لنفسك هي التي تهلكها.

وسئل ما المعرفة؟ فقال: رؤية المِنَّة في كلِّ الأحوال، والعجز عن أداء شكر المنعم من كلِّ الوجوه، والتَّبَرِّي من الحول والقوَّة في كل شيءٍ.

---

(١) في «طبقات الصوفية» للسلمي: «فضائح الدعوى».

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٣) و«طبقات الصوفية» ص (٣١٢ ـ ٣١٥).

وقال: مَن توالت عليه الهموم في الدُّنيا، فليذكر همًّا لا يزول، يستريح منها.

وقال: الأحوال كالبروق، فإذا أثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع.

ومن حلو كلامه: من أيقن أنه لغيره، فما له أن يبخل بنفسه.

● وفيها محمد بن مَخْلَد العَطَّار الدُّوْري[1] أبو عبد الله الحافظ، ببغداد. سمع يعقوب الدَّوْرَقي، وأحمد بن إسماعيل السَّهْمي، وخلائق. ومنه[2] الدارقطني وآخرون. وكان معروفاً بالثقة، والصلاح، والاجتهاد في الطلب، وله تصانيف، توفي في جمادى الآخرة، وله سبع وتسعون سنة.

● وفيها صاحب ما وراء النهر، أبو الحسن نصر بن الملك أحمد بن إسماعيل السَّاماني[3] بقي في المملكة بعد أبيه ثلاثين سنة وثلاثين يوماً، وولي بعده ابنه نوح.

● وفيها هَنَّاد بن السَّرِي بن يحيى الكوفي الصغير[4]. روى عن أبي سعيد الأشج وجماعة.

● وفيها الجَصَّاص، أبو يوسف، يعقوب بن عبد الرَّحمن بن أحمد البغدادي[5] الدَّعَّاء. روى عن أحمد بن إسماعيل السَّهمي، وعلي بن إشكاب، وجماعة، وله أوهام وغلطات.

قال في «المغني»[6]: قال الخطيب: في حديثه وهم كثير. انتهى.

* * *

---

(١) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٦ - ٢٥٧).

(٢) في المطبوع: «وعنه».

(٣) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٣) وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٤٠١).

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٣) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٢٠ - ٢٢١).

(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٩٦ - ٢٩٧).

(٦) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٧٥٩).

سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة

قال في «الشذور»: فيها اشتد الغلاء، وكثرت اللصوص، حتَّى تحارس الناس بالليل بالبُوقات. انتهى.

● وفيها قَتَل أبو عبد الله البَريدي أخاه أبا يوسف لكونه عامل عليه ابن بُوَيْه ونسبه إلى الظلم.

● ولم يحج الركب لموت القرمطي الطاغية، أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجَنَّابي، في رمضان بهَجَر، من الجدري. أهلكه الله[1] به، فلا رحم الله فيه مغرز إبرة. وقام بعده أبو القاسم الجَنَّابي. قاله في «العبر».

● وفيها توفي الحافظ ابن عُقْدَة أبو العبَّاس، أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الشيعي[2]، أحد أركان الحديث. سمع من[3] الحسن بن علي بن عَفَّان، ويحيـى بن أبي طالب، وخلق لا يحصون. ومنه الطبراني، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم. ولم يرحل إلى غير الحجاز وبغداد، لكنه كان آيةً من الآيات في الحفظ، حتَّى قال الدارقطني: أجمع أهل بغداد أنه لم يُرَ بالكوفة من زمن ابن مسعود، رضي الله عنه، إلى زمن ابن عُقدة أحفظ منه. وسمعته يقول: أنا أُجيب في ثلثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم.

---

(١) سقط لفظ الجلالة من «العبر» (٢/٢٣٥).

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٤٠ ـ ٣٥٥).

(٣) لفظة «من» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

وروي عن ابن عقدة قال: أحفظ مائة ألف حديث بإسنادها، وأُذاكر بثلثمائة ألف حديث.

وقال أبو سعيد الماليني: تحول ابن عُقدة مرَّة، فكانت كتبه ستمائة حمل.

قال في «العبر»: قلت: ضعَّفوه، واتهمه بعضهم بالكذب.

وقال أبو عمر بن حَيُّوَيه[1]: كان يملي مثالب الصحابة، فتركته. انتهى.

وعُقْدَة: لقب أبيه.

● وفيها محمد بن بِشْر، أبو بكر الزُّبيري العَكَري[2] روى عن بَحْر بن نصر الخَوْلاني وجماعة، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

● وفيها محمد [بن الحسين] بن الحسن أبو بكر القَطَّان النيسابوري[3] في شوال. روى عن عبد الرَّحمن بن بِشْر، وأحمد بن يوسف، والسُّلمي، والكبار.

● وفيها محمد بن محمد بن أبي حُذَيْفَة، أبو علي الدمشقي[4] المُحَدِّث. روى عن أبي أُميَّة الطَّرَسوسي وطبقته.

● وفيها الإمام ابن وَلَّاد النحوي، وهو أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري[5]، مصنِّف كتاب «الانتصار لسيبويه على المبرد» وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النَّحَّاس[6].

* * *

---

(١) في الأصل والمطبوع: «أبو عمران حبوية» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٠٩).

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٧) وقد تحرفت «العكري» فيه إلى «العكبري» فتصحَّح، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣١٤).

(٣) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣١٨ ـ ٣١٩) وما بين حاصرتين منه.

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٣١ ـ ٣٣٢).

(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٧) و«إنباه الرواة» (١/٩٩).

(٦) في الأصل والمطبوع: «النخاس» وهو تصحيف.

سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

● فيها حَلَفَ توزون أيماناً صعبةً للمتقي لله[1] فسار المتقي من الرَّقَّة واثقاً بأيمانه، في المحرم، فلما قَرُب من الأنبار، جاء توزون، وتلقاه وقَبَّل الأرض، وأنزله في مُخَيَّم ضربه له، ثم قبض على الوزير أبي الحسين بن أبي[2] علي بن مُقلة، وكحل المتقي لله، فسمل عينيه، وأُدخل بغداد مسمولاً مخلوعاً. وتوفي في شعبان سنة [خمسين، وقيل سنة سبع][3] وخمسين وثلثمائة وله ستون سنة، وبويع عبد الله بن المكتفي ولقب المستكفي بالله فلم يحل الحول[4] على توزون، واستولى أحمد بن بُوَيْه على واسط، والبصرة، والأهواز، فسار توزون لحربه، فدام القتال والمنازلة بينهما أشهراً، وابن بويه في استظهار، ومرض توزون بعلَّة الصَّرْع، واشتد الغلاء على ابن بُويه، فردّ إلى الأهواز، ورد توزون إلى بغداد، وقد زاد به الصَّرْعُ.

● وفيها تملك سيف الدولة بن حمدان حلبَ وأعمالها، وهرب متولّيها يانِس المُؤنِسي إلى مصر، فجهز الإخشيذ جيشاً، فالتقاهم سيف الدولة على

---

(١) في «العبر»: «للمتقي بالله».

(٢) لفظة «أبي» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

(٤) في الأصل: «فأحيل الحول» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «العبر» مصدر المؤلف.

الرَّسْتَن[1] فهزمهم، وأسر منهم ألف نفسٍ، وافتتح الرَّسْتَن، ثم سار إلى دمشق فملكها، فسار الإخشيذ ونزل على طبريَّة، فخامر خلقٌ من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيذ، فردَّ سيف الدولة، وجمع وحشد، فقصده الإخشيذ، فالتقاه بقنسرين وهزمه، ودخل حلبَ، وهرب سيف الدولة.

وأما بغداد، فكان فيها قحطٌ لم يُرَ مثله، وهرب الخلق، وكان النساء يخرجن عشرين وعشراً، يمسك بعضهنّ ببعض يصحن: الجوع الجوع، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. قاله في «العبر»[2].

● وفي شوال مات أبو عبد الله البَرِيْدي، وقام أخوه أبو الحسين مقامه، وكان البريدي هذا على ما قال ابن الفُرات ظلوماً عسوفاً، وكان أعظم أسباب الغلاء ببغداد، لأنه صادر النَّاس في أموالها، وجعل على كل كُرٍّ[3] من الحنطة، والشعير خمسة دنانير، فبلغ ثمن كُرِّ الحنطة ثلثمائة دينار وستة عشر ديناراً، ثم افتتح الخراج في آذار، وحصد أصحابه الحنطة والشعير وحملوه بسنبله إلى منازلهم، ووظف الوظائف على أهل الذِّمة، وعلى سائر المَكِيلاَت، وأخذ أموال التجار غصباً، وظلمهم ظلماً، لم يسمع بمثله، واستتر أكثر العمال لعظم ما طالبهم به، فسبحان الفعّال لما يريد.

● وفيها توفي الحافظ، حافظ فلسطين، أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الطَّحَّان[4] بالرَّملة. رحل إلى الشام، والجزيرة، والعراق. وروى عن العَبَّاس بن الوليد البَيْرُوتي وطبقته. وعنه ابن جُميع وطبقته.

---

(١) الرستن: بلدة بين حمص وحماة على الضفة الشرقية لنهر الميماس المعروف الآن بالعاصي. وقد نسب إليها من العلماء أبو عيسى حمزة بن سليم العنبسي الرستني. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/٤٣).

(٢) (٢/٢٣٧ - ٢٣٩) وذكر الخبر مختصراً العامري في «غربال الزمان» ص (٢٩٢).

(٣) سبق أن ذكرت بأن الكُرَّ مكيال من مكاييل أهل العراق انظر ص (١٦٧).

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٦١ - ٤٦٣).

● وفيها ـ على ما قال ابن بَـرْدِس[1] ـ الحافظ مُحدِّث الشام، خَيْثَمة بن سُليمان بن حيدرة الأطرابلسي[2] أبو الحسن أحد الثقات. روى عن أحمد بن الفرج وطبقته، وعنه: ابن جُميع، وابن مَنْدَة، وغيرهما.

قال الخطيب: ثقة ثقة.

● وفيها قال ابنُ ناصر الدِّين:

مثلُ الإمَامِ المَغربي حزُّ الأدب ... ذَاكَ الفتى مُحمَّد أَبو العَرَبْ

كان ثقةً، حافظاً، نبيلاً. كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة كتاب[3].

● وفيها أبو علي اللُّؤلُؤي محمد بن أحمد بن عمرو البصري[4] راوية «السنن» عن أبي داود. لزم أبا داود مدةً طويلة يقرأ «السنن» للناس.

* * *

(١) قلت: في الأصل والمطبوع: «ابن درباس» والصواب «ابن بردس» وهو إسماعيل بن محمد بن بردس، صاحب «نظم وفيات تذكرة الحفاظ» الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) مترجم في «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٥٨ ـ ٨٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤١٢ ـ ٤١٦).

(٣) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٩٤ ـ ٣٩٥) وهو صاحب كتاب «طبقات علماء إفريقية وتونس» المطبوع بتحقيق الأستاذين علي الشابي ونعيم حسن اليافي.

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٤٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٠٧ ـ ٣٠٨).

سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» دخل معز الدولة، وأبو الحسين بن بُوَيْه على المستكفي، فظنهما يريدان تقبيل يده، فناولهما يده فنكساه عن السرير، ووضعا عمامته في عنقه وجرّاه، ونهض أبو الحسين وحمل المستكفي راجلاً إلى دار أبي الحسن، فاعتقل وخلع من الخلافة. انتهى[1].

أي وسملت عيناه أيضاً، وحبس في دار الخلافة إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وسنه ستة وأربعون سنة.

وقال في «الشذور»: وفي هذه السنة اشتد الغلاء حتَّى ذبح الصبيان وأكلوا، وأكل الناس الجيف، وصارت العقار والدُّور تُباع برغفان خبز، واشتُري لمعز الدولة كُرٌّ دقيق بعشرين ألف درهم. انتهى[2].

● وفيها اصطلح سيف الدولة[3] والإخشيذ، وصاهره، وتقرر لسيف الدولة حلب، وحمص، وأنطاكية.

● وفيها تداعت بغداد للخراب من شدة القحط والفتن والجَوْر.

● وهلك توزون بعلة الصَّرْع في المحرم بـ «هِيت».

● وفيها توفي كما قال ابنُ ناصر الدِّين:

---

(١) انظر الخبر برواية أخرى في «المنتظم» (٦/٣٤٢ - ٣٤٣) و«النجوم الزاهرة» (٣/٢٨٥).

(٢) انظر الخبر برواية أخرى عند اليافعي في «غربال الزمان» ص (٢٩٣).

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «سيف الدلة».

بَعـدُ فتى يّس المُضَعَّفُ　　الهَـرَويُّ أحمد المصنِّفُ

وهو أحمد بن محمد بن ياسين الهروي[1] الحافظ الحداد أبو إسحاق مصنف «تاريخ هراة» وهو ليس بالقوي.

● وفيها أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السّلمي الدمشقي[2] في جمادى الأولى، وله بضع وتسعون سنة. تفرد بالرواية عن جماعة، وحدَّث عن موسى بن عامل المري ومحمد بن إسماعيل بن عُلية وطبقتهما.

● وفيها الصَّنَوْبَري الشاعر، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الضَبِّي الحلبي[3] وشعره في الذِّروة العليا.

● وفيها الحسين بن يحيى أبو عبد الله المَتُّوثي القَطَّان[4] في جمادى الآخرة، ببغداد، وله خمس وتسعون سنة. روى عن أحمد بن المِقْدَام العِجْلي وجماعة، وآخر من حَدَّث عنه هلال الحَفَّار.

● وفيها عثمان بن محمد أبو الحسين الذهبي البغدادي[5] بحلب. روى عن أبي بكر بن أبي الدُّنيا وطبقته.

● وفيها علي بن إسحاق[6] المادَرائي أبو الحسن[7] مُحدِّث البصرة. روى عن علي بن حرب وطائفة.

---

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٣٩ - ٣٤٠) وقد تحرفت سنة وفاته في «ميزان الاعتدال» (١/١٤٩) إلى سنة (٢٣٤) فتصحح فيه.

(٢) مترجم في «العبر» (٢/٢٤٣) و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/١٤٧ - ١٤٨) طبع دار الفكر بدمشق.

(٣) مترجم في «العبر» (٢/٢٤٣) و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/٢٣٧ - ٢٣٨).

(٤) مترجم في «العبر» (٢/٢٤٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣١٩ - ٣٢٠).

(٥) مترجم في «العبر» (٢/٢٤٤).

(٦) في المطبوع: «وفيها ابن إسحاق».

(٧) مترجم في «العبر» (٢/٢٤٤) و«الأنساب» (١١/٦٤).

● وفيها قاضي القضاة أبو الحسن أحمد بن عبد الله الخِرَقي، ولي قضاء واسط، ثم قضاء مصر، ثم قضاء بغداد، في سنة ثلاثين، وكان قليل العلم إلى الغاية، إنما كان هو وأبوه وأهله من كبار العُدول، فتعجب الناس من ولايته، لكنه ظهرت منه صرامة وعفّة، وكفاءة. قاله في «العبر»[1].

● وفيها الوزير العادل أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجَرَّاح البغدادي الكاتب، وزر مرَّات للمقتدر، ثم للقاهر، وكان مُحدِّثاً، عالماً، ديِّناً، خيِّراً، كبير الشأن، عليَّ[2] الإسناد. روى عن أحمد بن بُدَيْل، والحسن الزَّعفراني، وطائفة، وعاش تسعين سنة. وكان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء.

قال أحمد بن كامل القاضي: سمعت الوزير علي بن عيسى يقول: كسبت سبعمائة ألف دينار، أخرجت منها في وجوه البرّ ستمائة ألف دينار. آخر مَن روى عنه ابنه عيسى في «أماليه». قاله في «العبر»[3].

● وفيها الإمام العلاَّمة الثقة أبو القاسم الخِرَقي عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي صاحب «المختصر»[4] في الفقه، بدمشق، ودفن بباب الصغير. قاله في «العبر»[5].

---

(١) (٢/٢٤٢ - ٢٤٣).

(٢) في «العبر»: «عالي».

(٣) (٢/٢٤٤).

(٤) طبع هذا المختصر أول مرة في دمشق عام (١٣٧٧) هـ وقام بتحقيقه والدي الأُستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله بالاشتراك مع الأُستاذ الشيخ عبد الرحمن الباني، ثم أُعيد طبعه بطريقة التصوير في المكتب الإسلامي بدمشق عام (١٣٨٣) هـ، ولما انتقل المكتب الإسلامي إلى بيروت وظن صاحبه السيد زهير الشاويش بأن لا رقيب عليه ولا حسيب، قام بإعادة تصويره من جديد وأثبت اسمه كمحقّق للكتاب على غلافه الخارجي وكذلك فعل في معظم الكتب التي قام بتحقيقها للمكتب الإسلامي، والدي حفظه الله بالاشتراك مع زميله الأُستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط!!.

(٥) (٢/٢٤٤ - ٢٤٥).

وقال ابن أبي يعلى في «طبقاته»(١): قرأ [العلم] على مَن قرأ على أبي بكر المرُّوذي، وحرب الكرماني، وصالح وعبد الله ابني إمامنا. له المصنفات الكثيرة في المذهب، لم ينتشر منها إلاّ «المختصر» في الفقه، لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر فيها سبُّ الصحابة رضوان الله عليهم، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد.

قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب، منهم: أبو عبد الله بن بطة، وأبو الحسن التميمي، وأبو الحسين(٢) بن سمعون(٣) وغيرهم.

قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي، أن عدد مسائل «المختصر» ألفان وثلثمائة مسألة. انتهى ملخصاً.

وقال ابن خلِّكان(٤): وكان والده أيضاً من الأعيان. روى عن جماعة، رحمهم الله تعالى أجمعين.

والخِرَقي: بكسر الخاء المعجمة، وفتح الراء وبعدها قاف، هذه النسبة إلى بيع الخِرَق والثياب. انتهى.

● وفيها الحافظ أبو علي محمد بن سعيد(٥) القشيري الحرَّاني، نزيل الرَّقَّة ومؤرِّخها. روى عن سليمان بن سيف الحرَّاني وطبقته، وعنه:

---

(١) (٢/٧٥).

(٢) في الأصل والمطبوع: «أبو الحسن» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وانظر «المنهج الأحمد» (٢/١٠٧ و١٦٤) طبعة نويهض.

(٣) تحرّف في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى إلى «ابن شمعون» فيصحّح فيه.

(٤) في «وفيات الأعيان» (٣/٤٤١).

(٥) في الأصل: «محمد بن سعد» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. انظر «طبقات الحفاظ» ص (٣٥٠).

محمد [بن عبد الله][1] بن جامع[2] الدهان، وغُنَدر البغدادي، وابن جُميع، وهو ثقة ثبت.

● وفيها الإخْشيذ[3] أبو بكر محمد بن طُغْج[4] بن جُف التركي الفرغاني، صاحب مصر، والشام، ودمشق، والحجاز، وغيرها. وصاحب سرير الذهب، والإخشيذ لقب لكل من ملك فرغانة، وكان الإخشيذ ملكها، وولاّه خلفاء العباسيين الأمصار حتَّى عظُم شأنه.

قال في «العبر»[5]: والإخشيذ بالتركي: ملك الملوك، وطغج[4]: عبد الرحمن. وهو من أولاد ملوك فرغانة، وكان جدّه جُف من التُّرك الذين حملوا إلى المعتصم، فأكرمه، وقرَّبه، ومات في العام الذي قتل فيه المتوكل، فاتصل طُغج بابن طولون، وكان من كبار أُمرائه، وكان الإخشيذ شجاعاً، حازماً، يقظاً، شديد البطش، لا يكاد أحد يَجُرُّ قوسه. توفي بدمشق في ذي الحجة، وله ست وستون سنة، ودفنوه ببيت المقدس، وكان له ثمانية آلاف مملوك[6]. انتهى ما قاله في «العبر».

وقال ابن خلِّكان[7]: وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه

---

(١) زيادة من «تذكرة الحفاظ» (٣/٨٤٦).

(٢) تحرّفت في الأصل إلى «جائع» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٣) تصحفت في الأصل والمطبوع في هذا المكان وما قبله وما بعده من الكتاب وفي «وفيات الأعيان» (٥/٥٦) وما بعدها إلى «الإخشيد» والتصويب من «العبر» (٢/٢٤٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٦٥) و«النجوم الزاهرة» (٣/٢٥٦) وفيه قال ابن تغري بردي: الإخشيذ: بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة، وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ياء ساكنة مثناة من تحتها، ثم ذال معجمة، وتفسيره بالعربي ملك الملوك.

(٤) تحرف في الأصل إلى «طنج» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
قال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/٢٥٦): طُغج: بضم الطاء المهملة، وسكون الغين المعجمة، وبعدها جيم.

(٥) (٢/٢٤٥).

(٦) قوله: «وكان له ثمانية آلاف مملوك» لم يرد في «العبر» الذي بين يدي وإنما ورد في «وفيات الأعيان» نقلاً عن «عيون السير» للهمذاني.

(٧) في «وفيات الأعيان» (٥/٥٩).

الصغير الذي سمّاه «عيون السِّيَر» أن جيشه كان يحتوي على أربعمائة ألف رجلٍ، وأنه كان جباناً، وله ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة ألفان منهم، ويوكِّل بجانب خيمته الخدم إذا سافر، ثم لا يثق حتَّى يمضي إلى خيم الفرَّاشين فينام فيها.

ولم يزل على مملكته وسعادته إلى أن توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة ثاني عشري [ذي] الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق، وحمل تابوته إلى بيت المقدس فدفن به.

ثم قال ابن خلِّكان: وهو أُستاذ كافور الإِخشيـذي، وفاتك المجنون.

ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه أحسن قيام، وهما أبو القاسم أنوجور، وأبو الحسن علي. انتهى ملخصاً.

● وفيها القائم بأمر الله أبو القاسم [نزار بن المهدي][1] عُبيد الله، الدَّعيُّ الباطنـيُّ، صاحب المغرب، وقد سار مرتين إلى مصر ليملكها، فما قُدِّر له، وكان مولده بسَلَمِيَّة[2] في حدود الثمانين ومائتين، وقام بعده ابنه المنصور إسماعيل.

● وفيها الشِّبْلي، أبو بكر، دُلف بن جَحْدَر، وقيل: جَعْفَر بن يُونس - وهذا هو المكتوب على قبره - الزاهد المشهور، صاحب الأحوال والتصوف. قرأ في أول أمره الفقـه، وبرع في مذهب مالك، ثم سلك، وصحب الجنيد، وكان أبوه من حُجّاب الدولة.

قال السخاوي في «تاريخه»[3]: أصله من أُسْرُوشَنَة، من قرية من قراها

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع و«العبر» (٢/٢٤٦).

(٢) سلمية: بلدة قريبة من حماة في أرض سورية، والبعض يضبطها بـ «سَلَمْيَة». انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/٢٤٠ - ٢٤١).

(٣) قلت: وقد ساق ترجمته السلمي في «طبقات الصوفية» ص (٣٣٧ - ٣٤٨). طبقاً لما أورده المؤلف في كتابه.

يقال لها شِبْلِيَّة[1] ومولده بسرّ مَن رأى. كان خاله أمير الأُمراء بالإسكندرية، وكان الشِّبلي حاجب الموفَّق، وكان أبوه حاجب الحُجَّاب، وكان الموفق جعل لطعمته دماوند[2] ثم حضر الشِّبْلي يوماً مجلس خير النسّاج، فتاب فيه ورجع إلى دماوند[2]، وقال: أنا كنت حاجب الموفق، وكان ولايتي بلدتكم هذه، فاجعلوني في حلٍّ، فجعلوه في حلٍّ، وجهدوا أن يقبل منهم شيئاً فأبى، وصار بعد ذلك واحد زمانه حالاً ويقيناً.

وقال شيخه الجُنيد: لا تنظروا إلى الشِّبْليِّ بالعين التي ينظر بعضكم إلى بعض، فإنه عين من عيون الله[3].

وكان الشِّبْليُّ فقيهاً عالماً، كتب الحديث الكثير.

وقال محمد بن الحسن البغدادي: سمعت الشِّبْلي يقول: أعرف مَن لم يدخل في هذا الشأن حتَّى أنفق جميع ملكه، وغرَّق في هذه الدّجلة التي ترون سبعين قمطراً مكتوباً بخطه، وحفظ «الموطأ» وقرأ بكذا وكذا قراءة، عنى به نفسه[4].

وقال: كتبت الحديث عشرين سنة، وجالست الفقهاء عشرين سنة.

وصحب الجنيد ومن في عصره، وصار أوحد العصر حالاً وعلماً، وتوفي في ذي الحجة، ودفن بالخيزرانية ببغداد بقرب الإمام الأعظم، وله سبع وثمانون سنة، وورد أنه سئل إذا اشتبه على المرأة دم الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً للعلماء. انتهى ملخصاً.

* * *

---

(١) انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني ص (٥٤٠ ـ ٥٤١).

(٢) كذا في الأصل والمطبوع: «دماوند» ولم أقف على ذكر لها بهذا الاسم في المصادر والمراجع التي بين يدي، ولعلها محرفة من «دنباوند» التي تعرف بـ «دمندان» والله أعلم. انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني ص (١٩٢) و «معجم البلدان» (٢/ ٤٧١) و «الأعلام» (٢/ ٣٤١).

(٣) أقول: هذه العبارة من شطحات الصوفية. (ع).

(٤) أقول: وهذه العبارات أيضاً من الشطحات، ومن الأمور التي لا يجوز فعلها. (ع).

سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

● فيها تملَّك سيف الدولة بن حَمْدَان دمشق بعد موت الإخشيذ، فجاءته جيوش مصر فدفعته إلى الرَّقَّة، بعد حروب وأُمور، واصطلح معز الدولة بن بُوَيْه، وناصر الدولة بن حمدان.

● وفيها كما قال في «الشذور» ملكت الدَّيالم الجانب الشرقي ـ أي من بغداد ـ ونهبت سوق يحيى وغيره، فخرج الناس حفاةً مشاةً من بغداد إلى ناحية عُكْبَراً[1] هاربين، النساء والصبيان، فتلفوا من الحرِّ والعطش، حتَّى إن امرأة كانت تُنادي في الصحراء: أنا ابنة فلان، ومعي جوهرٌ وحليٌّ بألف دينارٍ، رحم الله مَن أخذه وسقاني شربة ماءٍ، فما التفت إليها أحدٌ فوقعت ميتةً[2].

● وفيها توفي أبو العبَّاس بن القاص، أحمد بن أبي أحمد الطبري الشافعي، وله مصنفات مشهورة. تفقه على ابن سُريج. وتفقه عليه أهل طبرستان، وتوفي بطَرَسُوس.

قال ابن السمعاني[3]: والقاصّ هو الذي يعظ ويذكر القصص.

عرف أبوه بالقاصِّ لأنه دخل بلاد الديلم وقصَّ على الناس الأخبار

---

(١) في الأصل والمطبوع: «عكبرىٰ» وانظر «معجم البلدان» (١٤٢/٤).

(٢) انظر الخبر بتوسع في «المنتظم» لابن الجوزي (٣٤٩/٦ ـ ٣٥٠).

(٣) انظر «الأنساب» (٢٠/١٠) و(٢٤/١٠ ـ ٢٥).

المرغِّبة في الجهاد، ثم دخل بلاد الرُّوم غازياً، فبينما هو يقصّ لحقه وجد وخشية فمات، رحمه الله تعالى. قاله النووي في «تهذيبه»[1].

وقال ابنُ خلِّكان[2]: إن صاحب الترجمة ـ وهو أبو العباس، هو الذي مات في حالة من الوجد والخشية[3] ـ وله تصانيف صغيرة الحجم كبيرة الفائدة[4]، منها: «التلخيص» و«المفتاح» و«أدب القضاء»[5] وكتاب «دلائل القِبلة»[6] وأكثره تاريخ وحكايات عن أحوال الأرض وعجائبها وتصنيف في إحرام المرأة، وتصنيف في الكلام على قوله ﷺ: «يَا أَبَا عُمَيْر مَا فَعَلَ النُّغَيْر»[7].

● وفيها المَطِيْري[8] المُحدِّث، أبو بكر، محمد بن جعفر الصيرفي ببغداد، وكان ثقةً مأموناً. روى عن الحسن بن عرفة وطائفة.

● وفيها الصُّولي، أبو بكر محمد بن يحيى البغدادي، الأديب الأخباري العلاَّمة، صاحب التصانيف. أخذ الأدب عن المبرّد، وثعلب.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣) طبعة إدارة الطباعة المنيرية، وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٢) في «وفيات» الأعيان» (١/٦٨).

(٣) في المطبوع: «الغشية».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «كثيرة الفائدة».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «أدب القاضي».

(٦) لم يرد ذكر لهذا الكتاب في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي.

(٧) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٦٢٠٣) في الأدب: باب الانبساط إلى الناس، و(٦٢٠٣) باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ومسلم رقم (٢١٥٠) في الأدب: باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام، وأبو داود رقم (٤٩٦٩) في الأدب: باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، والترمذي رقم (٣٣٣) في الصلاة: باب ما جاء في الصلاة على البُسط.

(٨) في الأصل والمطبوع: «الطبري» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» (٢/٢٤٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٠١).

ورَوى عن أبي داود السِّجستاني وطائفة. وروى عنه الدارقطني وغيره، ونَادَمَ غير واحدٍ من الخلفاء، وجدّه الأعلى هو صول، ملك جرجان.

وكان الصولي حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، يُضرب به المثل في لعب الشطرنج، ويعتقد كثيرون أنه الذي وضعه، وإنما وضعه صِصَّه بن داهر[1] وقيل: ابن يلهب، وقيل: ابن قاسم، وضعه لملك الهند شِهْرَام[2]، واسمه بلهيث، وقيل: ماهيت، وكان أزدشير بن بابك[3] أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد، ولذلك قيل له: نردشير، لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور، وجعله مثالاً للدُّنيا وأهلها، فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً، بعدد شهور السنة، ومن الجهة الأُخرى اثني عشر بيتاً، بعدد البروج[4]، وجعل القطع ثلاثين، بعدد أيام الشهر، وجعل الفصوص فيما يرمى به من كل جهتين[5] سبعة بعدد أيام الأسبوع، وجعل ما يأتي به اللاعب مثالاً للقضاء والقدر، فتارة له وتارة عليه، فافتخرت ملوك الفرس بذلك، فلما وضع صِصَّه الشطرنج قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول شرحها، ويقال: إن صِصَّه لما وضعه وعرضه على ملك الهند المذكور، أعجبه وفرح به كثيراً، وأمر أن يكون في بيوت[6] الديانة، ورآه أفضل ما علم، لأنه آلة للحرب وعزٌّ للدِّين والدُّنيا، وأساس لكل عدل، فأظهر الشكر [والسرور][7] على ما أنعم عليه به في ملكه، وقال له: اقترح عليَّ ما تشتهي، فقال له: اقترحت أن

---

(١) في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤/ ٥٩٠) و(٥/ ١٣٥): «صصه بن ذاهر» بالذال، وما جاء في كتابنا موافق لما في «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٥٧ و٣٥٨) و«مرآة الجنان» (٢/ ٣٢٠).

(٢) في الأصل: «شيرامر» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، وانظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٥٧).

(٣) في «وفيات الأعيان»: «أردشير بن بابك» وانظر ص (١١١).

(٤) قوله: «ومن الجهة الأخرى اثني عشر بيتاً، بعدد البروج» لم يرد في «وفيات الأعيان».

(٥) في الأصل: «من كل جهة» وأثبت ما في المطبوع.

(٦) في الأصل والمطبوع: «في بيت» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٧) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «وفيات الأعيان».

تضع حبة قمح في البيت الأول، ولا تزال تضعفها[1] حتَّى تنتهي إلى آخرها، فمهما بلغ تعطيني، فاستصغر الملك ذلك، وأنكر عليه كونه قابله بالنزر [اليسير]، وقد كان أضمر له شيئاً كثيراً، فقال: ما أُريد إلا هذا، فأجابه إلى مطلوبه، وتقدم له به، فلما حسبه أرباب الديوان قالوا: ما عندنا ولا في ملكنا ما يفي به ولا ما يقاربه، فكانت أُمنيته أعجب من وضعه، وكيفية تضعيفه، وما انتهى إليه التضعيف مما شاع وذاع فلا نطيل به، ولكن ما انتهى إليه التضعيف على ما قاله ابن الأهدل[2] وهو آخر بيت من أبيات الرقعة الأربعة والستين، إلى ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وثمانين مدينة.

وقال ابنُ الأهدل أيضاً: ومن المعلوم قطعاً أن الدُّنيا ليس فيها مدن أكثر من هذا العدد، فإن دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة، وهو ثمانية آلاف فرسخ، بحيث لو وضعنا طرف حبلٍ على أيّ موضع من الأرض وأُدير الحبل على كرة الأرض ومسح الحبل، كان أربعة وعشرين ألف ميل، وهي ثمانية آلاف فرسخ، وذلك قطعي لا شك فيه.

وقد أراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك، فسأل بني موسى بن شاكر[3] وكانوا قد انفردوا بعلم الهندسة، فقالوا: نعم هذا قطعي، فسألهم تحقيقه معاينة، فسألوا عن صحراء مستوية، فقيل صحراء سنجار، ووطأة الكوفة، فخرجوا إليها، ووقفوا في موضعٍ واحدٍ، ثم أخذوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا في ذلك الموضع وتداً، وربطوا حبلاً طويلاً ثم مشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف إلى يمين أو شمال بحسب الإمكان، فلما فرغ الحبل نصبوا وتداً آخر في الأرض وربطوا فيه حبلاً آخر،

(١) في الأصل والمطبوع: «تضعها» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣٥٧/٤) و«مرآة الجنان» (٣٢٠/٢).

(٢) انظر في هذا الخبر أيضاً «مرآة الجنان» لليافعي (٣٢١/٢ - ٣٢٢).

(٣) انظر «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي ص (٢٠٨) مصوّرة مكتبة المتنبي في القاهرة، ففيه ترجمة موسعة له.

ومضوا إلى جهة الشمال[1] حتَّى انتهوا إلى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور، فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول درجة، فمسحوا ذلك القدر الذي قدّروه من الأرض بالحبال، فبلغ ستة وستين ميلاً وثلثي ميل، وجميع الفلك ثلثمائة وستون درجة، لأن الفلك مقسوم باثني عشر برجاً، وكل برج ثلاثون درجة، فضربوا عدد درج الفلك الثلثمائة والستين في ستة وستين ميلاً وثلثين التي هي حصة كل درجة، فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل، وهي ثمانية آلاف فرسخ.

قال: فعلى هذا يكون دور كرة الأرض مسيرة ألف مرحلة، وذلك مسيرة ثلاث سنين إلاَّ ثمانين يوماً، بسير النهار دون الليل، لأن المرحلة ثمانية فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، وهذا ينافي ما اشتهر أن الأرض مسيرة خمسمائة سنة، ويُعلم من ذلك أيضاً أن في كل ثلاث مراحل إلا خمسة أميال، وثلث في السير إلى جهة الشمال، يرتفع القطب درجة ويكون عرض تلك البلد أزيد من التي ابتدىء السير منها بدرجة، ومما يدل على هذا أن عرض المدينة المشرَّفة يزيد على عرض مكَّة المعظَّمة ثلاث درج، والله أعلم. انتهى ما أورده ابن الأهدل ملخصاً.

وقال المسعودي: ذُكر لي أن [2] الصوليَّ في بدء دخوله على الإمام المكتفي، وقد كان ذُكر له تخريجه في اللعب بالشطرنج، وكان الماورديُّ اللاعب متقيداً عنده، متمكناً من قلبه، معجباً به للعبه، فلما لعبا جميعاً بحضرة المكتفي حسن رأيه في الماورديِّ، وتقدم على نصرته، وتشجيعه، وتنبيهه، حتَّى أدهشَ ذلك الصوليَّ في أول وهلة، فلما اتصل اللعب بينهما، وجمع له الصولي متانته، وقصد قصده، غلبه غُلباً لا يكاد يرد عليه شيء،

---

(١) لفظة «الشمال» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٢) لفظة «أن» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

وتبين حسن لعب الصوليِّ للمكتفي، فعدل عن موالاة الماوردي، وقال: عاد ماء وردك بولاً.

وصنّف الصولي المصنفات الحسان، منها: كتاب «الوزراء» وكتاب «الورقة» وكتاب «أخبار القرامطة» وكتاب «الغرر» وكتاب «أخبار أبي عمرو بن العلاء» وجمع أخبار جماعة من الشعراء، ورتبه على حروف المعجم، وكلهم من المحدثين.

وكان ينادم الخلفاء، وكان أغلب فنونه أخبار الناس، وله رواية واسعة، ومحفوظات كثيرة، وتوفي بالبصرة مستتراً، لأنه روى خبراً في حق عليٍّ، كرّم الله وجهه، فطلبه الخاصة والعامة، فلم يقدروا عليه، وكان قد خرج من بغداد لضائقة لحقته.

● وفيها الهيثم بن كُلَيْب، الحافظ أبو سعيد الشاشي، صاحب «المسند» ومُحدِّث ما وراء النهر. روى عن عيسى بن أحمد البلخي، وأبي عيسى الترمذي، والدُّوري، وآخرين. وعنه علي بن أحمد الخُزاعي، ومنصور بن نصر الكَاغدي، وآخرون، وهو ثقة.

* * *

سنة ست وثلاثين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» ظهر كوكب عظيم ذو ذنب منتشر، طوله نحو ذراعين، فبقي ثلاثة عشر يوماً، ثم اضمحل. انتهى.

● وفيها ظفر المنصور العُبيدي بمخلد بن كَيْداد، وقتل قُوَّاده، ومزَّق جيشه.

● وفيها توفي الحافظ العَلَم الثقة، أبو الحسين، أحمد بن المنادي، واسم المنادي جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي داود عبيد الله البغدادي، وله ثمانون سنة، صنَّف، وجمع، وسمع من [جَدِّه][1]، وغيره. ومنه: أحمد بن نصر الشَّذَائي، وغيره.

قال الخطيب[2]: كان صلب الدِّين [خشناً]، شرس الأخلاق، مع كونه ثقة.

● وفيها حاجب بن أحمد بن يرحم، أبو محمد، الطُّوسي، وهو مُعَمَّر، ضعيف الحديث. زعم أنه ابن مائة وثمان سنين، وحدَّث عن محمد بن رافع، والذهلي، والكبار.

---

(١) لفظة «جدِّه» سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «العبر» (٢/٢٤٨).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٤/٦٩) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف، وما بين حاصرتين زيادة منه.

قاله في «العبر»[١].

وقال في «المغني»[٢]: حاجب بن أحمد الطُّوسي، شيخ مشهور، لقيه ابن مندة، ضعفه الحاكم وغيره في اللُّقي[٣]. انتهى.

● وفيها أبو العبَّاس الأثرم، محمد بن أحمد بن حَمَّاد المقرىء البغدادي، وله ست وتسعون سنة. روى عن الحسن بن عَرَفَة، وعمر بن شَبَّة[٤] والكبار، وتوفي بالبصرة.

● وفيها الحَكِيمي ـ مكبَّراً نسبة إلى حكيم جد ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب ببغداد في ذي الحجة. روى عن زكريا بن يحيى المروزي وطبقته.

● وفيها الميداني، أبو علي [محمد بن أحمد][٥] بن محمد بن مَعْقِل النيسابوري، في رجب فجأة، وكان عنده جزءٌ عن الذُّهلي، وهو الذي تفرَّد به سبط السِّلَفي.

● وفيها أبو طاهر المُحمَّد أَباذي ـ نسبة إلى مُحمَّد أَبَاذَ محلة خارج نيسابور[٦] ـ محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري، أحد [أئمة][٧] اللسان. روى عن أحمد بن يوسف السُّلمي وطائفة، وببغداد عن عَبَّاس الدُّوري وذويه، وكان إمام الأئمة ابن خُزيمة إذا شَكَّ في لغة سأله[٨].

* * *

---

(١) (٢/٢٤٩).
(٢) «المغني في الضعفاء» (١/١٤٠).
(٣) أي في لقاء الشيوخ.
(٤) في الأصل: «ابن شيبة» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع.
(٥) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.
(٦) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٥/٦٤): قرية على باب نيسابور، بينهما فرسخ.
(٧) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «العبر» (٢/٢٥٠).
(٨) في الأصل: «يسأله» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما عند الذهبي في «العبر».

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

● فيها كان الغَرقُ ببغداد، وبلغت دجلة أحداً وعشرين ذراعاً، وهلك خلق تحت الهدم.

● وفيها قوي مُعِزُّ الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان، وقصده، فَفَرَّ ابن حمدان إلى نَصِيْبِين، ثم صالحه على حمل ثمانية آلاف ألف في السنة.

● وفيها خرجت الرُّوم ـ لعنهم الله ـ وهزمهم سيف الدولة على مَرْعَشْ[1]، وملك مَرْعَش.

● وفيها توفي أبو إسحاق القِرْمِيسيني ـ نسبة إلى قِرْمِيسين مدينة بالعراق[2] ـ إبراهيم بن شيبان، شيخ الصوفية ببلاد الجبل. صحب إبراهيم الخوَّاص، وساح بالشام.

ومن كلامه: علم الفَنَاءِ والبقاءِ، يدور على إخلاص الوحدانية، وصحة العُبُوْدِيَّة، وما كان غير هذا، فهو من المغاليط والزندقة.

قال السخاوي[3]: له مقامات في الورع والتقوى، يعجز عنها الخلق،

(١) مدينة تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركية المعاصرة. على مقربة من الحدود السورية، وتعرف الآن هناك بـ «مركاسي». انظر «معجم البلدان» (١٠٧/٥)، و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (١٧) طبع دار الفكر بدمشق.

(٢) انظر «معجم البلدان» (٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١).

(٣) وله ترجمة مفصلة في «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٤٠٢ ـ ٤٠٥) فراجعها.

وكان متمسكاً بالكتاب والسُّنَّة، لازماً لطريقة المشايخ والأئمة المتقدمين.

قال عبد الله بن منازل[1] ـ وقد سئل عنه ـ: هو حُجَّة الله على الفقراء، وأهل الآداب والمعاملات.

ومن كلامه: مَن أراد أن يتعطَّل ويتبطَّل، فليلزم الرُّخص.

والذي ذكره اليافعي في «نشر المحاسن» عنه: مَن أراد أن يتعطل، أو يتبطل، أو يتنطل، فليلزم الرُّخص.

ومعنى يتنطل من قول العرب: فلان ناطل، يعنون ليس بجيد، بل ساقط، ويقولون: نطل الخبز من التنور: إذا سقط منه ووقع في الرماد.

ومن كلامه: إذا سكن الخوف القلبَ أحرق محلَّ الشهوات فيه، وطرد عنه رغبةَ الدُّنيا، وحال بينه وبين النوم، وبعَّده[2] [عنها] فإن الذي قَطَعهم وأهلكهم، محبة الراكنين إلى الدُّنيا.

وقال: يا بني! تعلَّم العلم لأدب الظاهر، واستعمل الورع لأدب الباطن، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل، فَقَلَّ مَن أعرض عنه، فأقبل عليه.

وقال: الخلق محل الآفات، وأكثر منهم آفة مَن يأنس بهم أو يسكن إليهم.

وقال: صحبت أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة، فدخلت عليه يوماً وهو يأكل، فقال لي: أدن وكل معي، فقلت له: إني قد صحبتك منذ ثلاثين سنة لم تَدْعُني إلى طعامك إلَّا اليوم، فما بالك دعوتني اليوم؟ فقال: لأن النَّبيَّ ﷺ، قال: «لَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلَّا تَقِيٌّ»[3] ولم يظهر لي تُقاك إلَّا اليوم.

---

(١) في الأصل: «أبو عبد الله بن منازل» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٣٦٦ ـ ٣٦٩) وص (٤٠٢).

(٢) في الأصل والمطبوع: «وبعد» والتصحيح من «طبقات الصوفية» وفي بعض الخبر فيه سقط، والله أعلم، ولفظة «عنها» زيادة منه.

(٣) قطعة من حديث رواه أبو داود رقم (٤٨٣٢) في الأدب: باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي=

● وفيها محمد بن علي بن عمر، أبو علي النيسابوري، المُذكِّر، أحد الضعفاءِ. سمع من أحمد بن الأزهر وأقرانه، ولو اقتصر عليهم لكان مسند خراسان[1] ولكنه حدَّث عن محمد بن رافع والكبار، [فتُرِك]. قاله في «العبر»[2].

وقال في «المغني»[3]: محمد بن علي بن عمر المُذَكِّر النيسابوري، شيخ الحاكم، لا ثقة، ولا مأمون. انتهى.

● وفيها إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجُرجاني البحري، أبو يعقوب، حافظ ثقة.

قال ابن ناصر الدِّين:

إسْحَاقُ البَحْريُّ ذَا الجُرْجَاني ... شَيْخٌ زَكَا لِحِفظِهِ المَعَاني

* * *

= رقم (٢٣٩٥) في الزهد: باب ما جاء في صحبة المؤمن، وأحمد في «المسند» (٣٨/٣) وابن حبان في «صحيحه» رقم (٥٥٤) و(٥٥٥) من «الإحسان» طبع مؤسسة الرسالة، والحاكم في «المستدرك» (١٢٨/٤)، وهو حديث صحيح، ولفظه بتمامه: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

(١) في «العبر»: «لكان منه خير» ولفظة «فترك» زيادة منه.

(٢) (٢٥١/٢).

(٣) (٦١٦/٢).

سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» وقعت فتنة بين أهل[1] السُّنَّة والشيعة، ونهبت الكَرْخُ.

● وفيها ولي قضاءَ القضاة، أبو السائب عُتبة بن عبد الله، ولم يَحُجَّ ركب العراق.

● وفيها توفي المُسْتَكفي بالله، أبو القاسم عبد الله بن المُكتفي بالله علي بن المعتضد أحمد العبَّاسي، الذي استُخلف وسُمِلَ في سنة أربع وثلاثين كما ذكرنا، وحبس حتَّى مات، وله ست وأربعون سنة. وكان أبيضَ، جميلاً، ربعة، أكحل، أقنى، خفيف العارضين، وأُمه أَمَةٌ، وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر، وما زال مغلوباً على أمره مدة خلافته، والله أعلم.

● وفيها أحمد بن سُليمان بن زَبَّان[2]، أبو بكر الكندي الدمشقي الضرير. ذَكر أنه ولد سنة خمس وعشرين ومائتين، وأنه قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني، وأنه سمع من هشام بن عَمَّار، وابن أبي الحَوَاري. وروى

(١) لفظة «أهل» لم ترد في المطبوع.

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن ريَّان» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٥٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٧٨).

عنه تمَّام الرَّازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، ثم تركا الرواية عنه، لما تَبَيَّن أمره.

قال الحافظ عبد الغني الأزدي: كان غير ثقة.

وقال عبد العزيز الكتاني: كان يُعرف بابن زبَّان[1] العابد، لزهده ووَرَعِهِ.

● وفيها أبو جعفر النحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المُرادي المصري النحوي، كان ينظِّر بابن الأنباري، ونِفطويه، وله تصانيف كثيرة، وكان مُقَتِّراً على نفسه، في لباسه وطعامه. توفي في ذي الحجة.

قال السيوطي في «حسن المحاضرة»[2]: وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره، وروى الحديث عن النسائي، ومن مصنفاته «تفسير القرآن» و«الناسخ والمنسوخ» و«شرح أبيات سيبويه» و«شرح المعلقات». غرق تحت المقياس[3]، ولم يُدْرَ أين ذهب. انتهى.

● وفيها إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي المقرىء، مقرىء أهل الشام في زمانه. قرأ على قُنْبُل، وهارون الأخفش، وعثمان بن خُرَّزاذ، وصنَّف كتاباً في القراءات الثمان، وروى الحديث عن أبي أُميَّة الطَّرَسوسي، وقيل: توفي في السنة الآتية.

● وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السَّامَرّي القاضي، نزيل دمشق، ونائب الحكم بها، وصاحب الجزءِ المشهور. روى عن الحسن بن عَرَفَة، وسعدان بن نصر، وطائفة من العراقيين، والشاميين، والمصريين، وثَّقه الخطيب، وتوفي في ربيع الآخر.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «بابن ريان» وهو خطأ، وانظر التعليق السابق.

(٢) (٥٣١/١).

(٣) عمود رخام كان في وسط بُرْكةٍ على شاطىء النيل بمصر. انظر «معجم البلدان» (١٧٨/٥).

والسَّامَرِّي: بفتح الميم وتشديد الراء، نسبةً إلى سُرَّ مَن رأى، مدينة فوق بغداد.

● وفيها أبو علي الحصائري[1] الحسن بن حبيب الدمشقي الفقيه الشافعي. روى عن الربيع بن سليمان، وابن عبد الحكم، وحدَّث بكتاب «الأم» للشافعي، رضي الله عنه.

قال الكَتَّاني: هو ثقة، نبيل، حافظ لمذهب الشافعي، مات في ذي القعدة.

● وفيها عماد الدولة، أبو الحسن، علي بن بُوَيْه بن فناخسرو الديلمي، صاحب بلاد فارس، وهو أول مَن ملك من إخوته، وكان الملك معز الدولة أحمد أخوه، يتأدَّب معه، ويُقدِّمه على نفسه، عاش بضعاً وخمسين سنة، وكانت أيامه ست عشرة سنة، وملك فارس بعده ابن أخيه عضُد الدولة بن ركن الدولة.

وذكر أبو محمد هارون بن العبَّاس المأموني[2] في «تاريخه» أن عماد الدولة المذكور اتفقت له أسباب عجيبة، كانت سبباً لثبات ملكه، منها: أنه لما ملك شيراز في أول ملكه، اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال، ولم يكن معه ما يرضيهم، به وأشرف أمره على الانحلال، فاغتمّ لذلك، فبينا هو مفكر، وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للتفكّر والتدبير، إذ رأى حَيَّةً خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعاً آخر منه،

---

(١) في الأصل والمطبوع: «الخضايري» وفي «العبر»: «الحضائري» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٣٨٣/١٥) و«تبصير المنتبه» (٥٠٦/٢).

(٢) هو هارون بن العباس بن محمد العباسي المأموني البغدادي، جمع «تاريخاً» على السنين في أخبار الأوائل والحوادث والدول، في مجلدين ـ وهو الذي نقل المؤلف عنه ـ وصنّف شرحاً لـ «مقامات الحريري» مختصراً. مات سنة (٥٧٣) هـ وسوف ترد ترجمته في المجلد السادس إن شاء الله تعالى، وانظر «الأعلام» للزركلي (٦١/٨).

فخاف أن تسقط عليه، فدعا بالفرّاشين وأمرهم بإحضار سلّم، وأن تُخرج الحَيَّةُ، فلما صعِـدوا وبحثوا عن الحيّة، وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين، فعرَّفـوه ذلك، فأمرهم بفتحها، ففتحت فوجد فيها عدّة صناديق من المال والمصاغات، قدر خمسمائة ألف دينار، فحمل المال إلى بين يديه وسُرَّ به، وأنفقه في رجاله، وثبت أمره بعد أن كان أشفى على الانخرام، ثم إنه قطع ثياباً وسأل عن خيَّاط حاذق، فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله، فأمر بإحضاره، وكان أُطروشاً، فوقع له أنه قد سُعي به إليه في وديعة كانت عنده لصاحبه، وأنه طالِبه بهذا السبب، فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها، فعجب عماد الدولة من جوابه، ووجّه معه مَن حملها، فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملة عظيمة، فكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل سعادته، ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده، وكانت وفاته يوم الأحد سادس جمادى الأولى بشيراز، ودفن بدار المملكة، وأقام في الملك ستة وعشرين سنة، وقيل: إنه ملك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولم يعقب، وأتاه في مرضه أخوه ركن الدولة، واتفقا على تسليم بلاد فارس إلى عضد الدولة فتسلمها.

● وفيها علي بن محمد أبو الحسن الواعظ المصري، وهو بغدادي، أقام بمصر مدة. روى عن أحمد بن عُبيد بن ناصح، وأبي يزيد القراطيسي، وطبقتهما، وكان صاحب حديثٍ، له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد، وكان مقدَّم زمانه في الوعظ.

قال السيوطي في «حسن المحاضرة»[1]: قال ابن كثير: ارتحل إلى مصر، فأقام بها حتَّى عُرِفَ بالمصري. روى عنه الدارقطني، وغيره، وكان له مجلس وعظ عظيم. مات في ذي القعدة، وله سبع وثمانون سنة. انتهى ملخصاً.

---

(١) (١/٥٥١).

● وفيهـا علي بن محمد بن سختـونة بن حُمْشَـاذ[1]، أبـو الحسن، النيسابوري الحافظ العدل الثقـة، أحد الأئمـة. سمع الفضـل بنِ محمد الشَّعْراني، وإبراهيم [بن] دَيْزِيل، وطبقتهما، ورحل، وطوَّف، وصنَّف، وله مسند كبير في أربعمائة جزء، وأحكام في مائتين وستين جزءاً. توفي فجأة في الحمام وله ثمانون سنة.

قال أحمد بن إسحاق الضُّبَعي: صحبت علي بن حُمشاذ[1] في الحضر والسفر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

● وفيها محمد بن عبد الله بن دينار، أبو عبد الله، النيسابوري الفقيه، الرجل الصالح. سمع السَّرِيَّ بن خُزيمة، وأقرانه.

قال الحاكم: كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويصبر على الفقر، ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه.

* * *

(١) تصحف في الأصل والمطبوع إلى «خُمشاذ» والتصحيح من «العبر» (٢/٢٥٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٣٩٨) وما بين حاصرتين مستدرك منهما.

سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

● فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الرُّوم، في ثلاثين ألفاً، فافتتح حصوناً، وسَبَى وغنم، فأخذت الرُّوم عليه الدروب، فاستولوا على عسكره قتلاً وأسراً، ونجا هو في عدد قليل، ووصل مَن سلم في أسوأ حال.

● وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه، وكان بَجْكم[1] [قد] بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يردّوه، وقالوا: أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه، فردّوه، وقالوا: رددناه بأمر مَن أخذناه بأمره، لتتمّ مناسك الناس. قاله في «الشذور».

● وفيها توفي الحافظ أبو محمد، أحمد بن محمد بن إبراهيم الطُّوسي البلاذريُّ الصغير، روى عن ابن الضُّرَيْس وطبقته.

قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، خرَّج «صحيحاً» على وضع مسلم، وهو ثقة.

● وفيها حفص بن عمر الأرْدُبِيلي، أبو القاسم الحافظ، مُحدِّث أذربيجان، وصاحب التصانيف. روى عن أبي حاتم الرَّازي، ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما. وعنه ابن لال وغيره، وكان رحّالاً مصنفاً.

والأَرْدُبِيلي: بالفتح وسكون الراء وضم الدال المهملة، وكسر الموحدة،

(١) تصحف في الأصل والمطبوع إلى «بحكم» والتصحيح من «العبر» وما بين حاصرتين زيادة منه.

وسكون التحتية، نسبة إلى أَرْدُبيل من بلاد أذربيجان.

● وفيها قاضي الإسكندرية، علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري ـ نسبة إلى المعافر بطن من قحطان ـ الإسكندراني، الفقيه، أبو الحسن، المالكي وله مائة سنة. روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون، صاحب الوليد بن مسلم، وغيره.

● وفيها القاضي ابن الأُشناني، أبو الحسين، عمر بن الحسن ببغداد. روى عن محمد بن عيسى بن حَيَّان المدائني، وابن أبي الدُّنيا، وعدّة، وضعفه الدارقطني.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبَهاني الصفَّار. روى عن أُسيد بن أبي عاصم [وابن أبي الدُّنيا][1] وطبقتهما[2]، وصنَّف في الزهد وغيره، وصحب العُبَّاد، وكان من أكثر الحفّاظ حديثاً.

قال الحاكم: هو مُحدِّث عصره، مُجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء ـ كما بلغنا ـ[3] نيفاً وأربعين سنة، توفي في ذي القعدة، وله ثمان وتسعون سنة.

● وفيها القاهر بالله، أبو منصور، محمد بن المعتضد بالله أحمد بن طلحة بن جعفر العبَّاسي، سُمِلَتْ عيناه، وخُلع في سنة اثنتين وعشرين، وكانت خلافته سنة وسبعة أشهر، وكان ربعة، أسمر، أصهب الشعر، طويل الأنف، فاتكاً ظالماً، سيءَ السيرة، كان بعد الكحل والعمى، يحبس تارة ويترك أُخرى، فوقف يوماً بجامع المنصور بين الصفوف، وعليه مبطنة بيضاء، وقال: تصدقوا عليَّ فأنا من عَرَفْتُم، فقام أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي، فأعطاه خمسمائة درهم، ثم مُنع لذلك من الخروج، فقيل: إنه

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (٢/٢٥٦).

(٢) في المطبوع: «وطبقته».

(٣) زيادة من «العبر».

أراد أن يُشنِّع بذلك على المستكفي، ولعله فعل ذلك في أيام القحط. توفي في جمادى الأولى، وله ثلاث وخمسون سنة.

● وفيها مُحدِّث بغداد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن البَخْتَري الرَّزَّاز، وله ثمان وثمانون سنة. روى عن سعدان بن نصر، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وطائفة.

● وفيها أبو نصر الفارابي، صاحب الفلسفة، محمد بن محمد بن طَرْخَان التركي، ذو المصنفات المشهورة في الحكمة، والمنطق، والموسيقا، التي مَن ابتغى الهُدى فيها أَضَلَّه الله، وكان مفرط الذكاء. قَدِمَ دمشق ورتَّب له سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم إلى أن مات، وله نحو من ثمانين سنة. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن الأهدل: قيل هو أكبر فلاسفة المسلمين، لم يكن فيهم مَن بلغ رتبته، وبه ـ أي بتآليفه ـ تخرّج أبو علي بن سينا، وكان يحقّق كتاب أرسطاطاليس، وكتب عنه في شرحه سبعون سفراً، ولم يكن في وقته مثله، ولم يكن في هذا الفن أَبْصَرَ من الفارابي، وسئل مَن أعلم أنت أو أرسطاطاليس؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته.

ويقال: أن آلة الصابون من وضعه.

قال الفقيه حسين: هؤلاء الثلاثة متَّهمون في دينهم، يعني الفارابي، والكِندي، وابن سينا، فلا تغتر بالسكوت عنهم. انتهى ما أورده ابن الأهدل ملخصاً.

وقال ابن خلِّكان[2]: هو أكبر فلاسفة المسلمين، لم يكن فيهم مَن بلغ رتبته في فنونه، والرئيسُ أبو علي بن سينا بكتبه تخرّج، وبه انتفع في

---

(١) (٢/٢٥٧).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٥/١٥٣ ـ ١٥٧).

تصانيفه، وكان الفارابيُّ رجلاً تركياً، ولد في بلده ونشأ بها، ثم خرج من بلده وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي، فشرع في اللسان العربي، فتعلمه وأتقنه غاية الإتقان، ثم اشتغل بعلوم الحكمة.

ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر، متّى بن يُونس الحكيم المشهور، وهو شيخ كبير، وكان يعلّم الناس فن المنطق، وله إذ ذاك صيت عظيم وشُهرة وافية، ويجتمع في حلقته خلق كثير من المشتغلين، وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق، ويملي على تلامذته شرحه، فكتب عنه في شرحه سبعون سفراً، ولم يكن في ذلك الوقت مثله أحد في فنه، وكان حسن العبارة في تأليفه، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل، حتّى قال بعض علماء هذا الفن: ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق[1] تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلاّ من بشر، يعني المذكور، وكان أبو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته.

فأقام أبو نصر برهة، ثم ارتحل إلى مدينة حَرَّان، وفيها يوحنا بن جيلان، الحكيم النصراني، فأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً، ثم إنه قفل إلى بغداد راجعاً، وقرأ بها علوم الفلسفة، وتناول جميع كتب أرسطاطاليس، وتمهر في استخراج معانيها، والوقوف على أغراضه فيها، ويقال: إنه وجد «كتاب النفس» لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي: قرأت «السماع الطبيعي» لأرسطاطاليس أربعين مرة، وأرى أني محتاج إلى معاودة قراءته.

ورأيت في بعض المجاميع، أن أبا نصر لما ورد على سيف الدولة، وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، وكان سلطان الشام يومئذ،

---

(١) لفظة «طريق» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع و«وفيات الأعيان» (٥/١٥٤).

فدخل عليه[1] وهو بزيّ الأتراك، وكان ذلك زيّه دائماً، فقال له سيف الدولة: اقعد[2]، فقال: حيث أنا، أم حيث أنت؟ ثم تخطى رقاب الناس حتّى انتهى إلى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه، حتّى أخرجه عنه، وكان على رأس سيف الدولة مماليك، وله معهم لسان خاص يسارهم به، قَلَّ أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللسان: إن هذا الشيخ قد أساء الأدب، وإني مُسائله عن أشياء إن لم يعرفها فاخرقوا به، فقال له أبو نصر بذلك اللسان: أيها الأمير، اصبر فإن الأمور بعواقبها، فعجب سيف الدولة منه، وقال له: أتحسن هذا اللسان؟ قال: نعم، أُحسن أكثر من سبعين لساناً، فعظم عنده، ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل، حتّى صمت الكُلُّ، وبقي يتكلم وحده، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، فصرفهم سيف الدولة وخلا به، فقال له: هل لك [في] أن تأكل شيئاً؟ قال: لا، قال: فهل تشرب؟ قال: لا، قال: فهل تسمع؟ فقال: نعم، فأمر سيف الدولة بإحضار القيان، فحضر كل ماهر في هذا الفن بأنواع الملاهي، فلم يحرّك أحد منهم آلة إلا وعابه أبو نصر، وقال: أخطأت، فقال سيف الدولة: وهل تحسن في هذه[3] الصناعة شيئاً؟ قال: نعم، ثم أخرج من وسطه خريطة، ففتحها وأخرج منها عيداناً فركبها، ثم لعب بها فضحك [منها] كلٍّ مَن في المجلس، ثم فكها وغيّر تركيبها وركبها تركيباً آخر وضرب بها، فبكى كلّ مَن في المجلس، ثم فكّها وغيّر تركيبها وحرّكها، فنام كلُّ مَن في المجلس، حتّى البوّاب، فتركهم نياماً وخرج.

ويُحكى أن الآلة المسمّاة بالقانون من وضعه، وهو أول مَن ركَّبها هذا التركيب.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «فأدخل عليه».

(٢) لفظة «اقعد» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) لفظة «هذه» سقطت من المطبوع.

وكان منفرداً بنفسه، لا يُجالس الناس، وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً إلا في مجتمع المياه ومشتبك الرياض[1] ويؤلف هناك كتبه، ويأتيه المشتغلون عليه. وكان أكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق، ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً، وكان أزهد الناس في الدُّنيا، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن، وأجرى عليه سيف الدولة من بيت المال كل يوم أربعة دراهم، وهو الذي اقتصر على القناعة[2]. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بدمشق، وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه، وقد ناهز ثمانين سنة، ودفن بظاهر دمشق، خارج باب الصغير.

وتوفي متّى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي، هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في «طبقات الأطباء».

والفَارَابيُّ: بفتح الفاء والراء، وبينهما ألف، وبعد الألف الثانية[3] باء موحدة، نسبة إلى فاراب، وتسمى في هذا الزمان أُترار[4]، وهي مدينة فوق الشَّاش، قريبة من مدينة بلاساغون، وجميع أهلها على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وهي قاعدة من قواعد مدن التُّرك، ويقال لها: فاراب الداخلة، ولهم فاراب الخارجة، وهي في أطراف بلاد فارس. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

وبالجملة فأخباره وعلومه وتصانيفه كثيرة شهيرة، ولكن أكثر العلماء على كفره وزندقته، حتَّى قال الإمام الغزالي في كتابه «المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال»[5]: لا نشك في كفرهما، أي الفارابي وابن سينا.

---

(١) في «وفيات الأعيان» (١٥٦/٥): «إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «وهو الذي اقتصر عليها لقناعته».

(٣) لفظة «الثانية» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٤) في «وفيات الأعيان»: «أطرار» وكلاهما صواب. انظر «معجم البلدان» (٢١٨/١).

(٥) انظر صفحة (٤٧) من طبعة الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر، بتحقيق الأستاذ عبد الكريم المراق، وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف.

وقال فيه أيضاً[1]: وأما الإلّهيات ففيها أكثر أغاليطهم، وما قدروا على الوفاء بالبرهان على ما شرطوا[2] في المنطق، ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه.

ولقد قرب[3] مذهب أرسطاطاليس فيها من مذهب الإسلاميين [على ما نقله][4] الفارابي وابن سينا، ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلاً، يجب تكفيرهم في ثلاثة منها، وتبديعهم في سبعة عشر.

ولإبطال مذهبهم في هذه المسائل العشرين، صنفنا كتاب «التهافت».

أما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة الإسلاميين[5]، وذلك قولهم: إن الأجسام[6] لا تحشر، وإن[7] المثاب والمعاقب هي الروح[8] [المجردة، والعقوبات][9] روحانية لا جسمانية، ولقد صدقوا في إثبات الروحانية، فإنها كائنة أيضاً، ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية، وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به.

ومن ذلك قولهم: إن الله يعلم الكلّيات دون الجزئيات. وهذا أيضاً كفر صريح، بل الحق أنه لا يَعْزُبُ عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض[10].

---

(١) انظر صفحة (٥٥ ـ ٦٠) من المصدر السابق.
(٢) في «المنقذ من الضلال»: «على ما شرطوه».
(٣) في «المنقذ من الضلال»: «يقرب».
(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «المنقذ من الضلال».
(٥) في «المنقذ من الضلال» الذي بين يدي: «كافة المسلمين» وذكر محققه بأنها جاءت في طبعة الدكتورين جميل صليبا، وكامل عياد كما في كتابنا.
(٦) في «المنقذ من الضلال»: «الأجساد».
(٧) في «المنقذ من الضلال»: «وإنما».
(٨) في «المنقذ من الضلال»: «الأرواح».
(٩) ما بين حاصرتين سقط من المطبوع.
(١٠) اقتباس من الآية (٦١) من سورة يونس، التي يقول فيها الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وما يَعْزُب =

ومن ذلك قولهم بقدم العالم وأزليته، ولم يذهب أحد من المسلمين إلى شيءٍ من هذه المسائل.

وأما ما وراء ذلك من نفيهم الصفات، وقولهم إنه عالم الذات، لا بعلم زائد [على الذات][1] وما يجري مجراه، فمذهبهم فيه قريب من مذهب المعتزلة، ولا يجب تكفير المعتزلة [بمثل ذلك][1].

وقال فيه[2] أيضاً: القسم الثالث الإلّهيون، وهم المتأخرون، مثل سقراط، وهو أُستاذ أفلاطون[3] وأفلاطون[3] أُستاذ أرسطاطاليس، وهو الذي رتب لهم المنطق، وهذَّب [لهم] العلوم وحرر لهم ما لم يكن محرراً[4] من قبل، وأوضح لهم ما كان انمحى من علومهم[5].

وهم بجملتهم ردّوا على الصنفين الأولين من الدهرية والطبيعية، وأوردوا في الكشف عن فضائحهم ما أغنوا به غيرهم، وكفى الله المؤمن القتال بتقابلهم.

ثم ردّ أرسطاطاليس على أفلاطون، وسقراط، ومَن كان قبله من الإلّهيين ردّاً لم يقصر فيه، حتّى تبرأ عن جميعهم، إلا أنه استبقى أيضاً من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا، لم يوفّق للنزوع عنها، فوجب تكفيرهم وتكفير شيعهم من الإسلاميين، كابن سينا، والفارابي، وأمثالهما.

= عن ربك مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾ ولقد ظن محقق «المنقذ من الضلال» الذي بين يدي كلام الإمام الغزالي الآية التي سبقت الإشارة إليها من سورة يونس، فقام بترقيمها في الحاشية، وذلك من الخطأ الفاحش.

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «المنقذ من الضلال» ص (٦٠).

(٢) يعني في «المنقذ من الضلال» ص (٤٦ - ٤٨).

(٣) تحرف في الأصل والمطبوع إلى «أفلاطن» والتصحيح من «المنقذ من الضلال» وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٤) في الأصل والمطبوع: «وخمر لهم ما لم يكن مخمراً من قبل» وهو خطأ، والتصحيح من «المنقذ من الضلال».

(٥) في «المنقذ من الضلال»: «وأنضج لهم ما كان فجّاً من علومه».

على أنه لم يقم بعلم أرسطاطاليس أحد من المتفلسفة الإسلاميين كقيام هذين الرجلين، وما نقله غيرهم ليس يخلو عن تخبيط وتخليط، يتشوش فيه قلب المطالع، حتَّى لا يفهم، وما لا يفهم كيف يرد أو يقبل، ومجموع ما صحَّ عندنا من فلسفة أرسطاطاليس، بحسب نقل هذين الرجلين ينحصر في ثلاثة أقسام: قسم يجب التكفير به، وقسم يجب التبديع به، وقسم لا يجب إنكاره أصلاً. انتهى ما قاله حجة الإسلام الغزالي، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

فانظر ما يجرّ إليه علم المنطق وما يترتب عليه للمتوغل فيه، ولهذا حرّمه أعيان الأجلّاء، كابن الصلاح، والنواوي، والسيوطي، وابن نجيم في «أشباهه» وابن تيمية، وتلميذه ابن القيِّم، وغيرهم، وإن كان أكثر الحنابلة على كراهته.

قال الشيخ مرعي في «غاية المنتهى»: ما لم يخف فساد عقيدة. أي فيحرم، والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

سنة أربعين وثلاثمائة

● فيها سار الوزير أبو محمد، الحسن بن محمد المُهَلَّبي بالجيوش، وقد استُوْزِر عام أول، فالتقى القرامطة، فهزمهم واستباح عسكرهم، وعاد بالأسارى.

● وفيها جمع سيف الدولة جيشاً عظيماً، ووغل في بلاد الرُّوم، فغنم وسبى شيئاً كثيراً، وعاد سالماً، وأمن الوقت، وذلَّت القرامطة، وحجَّ الركب.

● وفيها توفي ابنُ الأعرابي، المُحدِّث الصوفي القدوة، أبو سعيد، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري، نزيل مكة، في ذي القعدة، وله أربع وتسعون سنة. روى عن الحسن الزعفراني، وسعدان بن نصر[1] وخلق كثير. وعنه ابن المقرىء، وابن مندة، وابن جُمَيْع، وخلق[2]. وكان ثقةً، نبيلاً، عارفاً، عابداً، ربانياً، كبير القدر، بعيد الصيت، وجمع، وصنَّف ورحلوا إليه.

قال السخاوي: وصنَّف للقوم كتباً كثيرة، وصحب الجُنيد، وعمرو بن عثمان المكِّي، والنوري، وغيرهم.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «وسعد بن نصر» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٥٨) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٠٨).

(٢) في المطبوع: «وخلائق» وكلاهما بمعنى.

قال السُّلمي[1]: سمعت أبا بكر الرَّازي يقول: سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول بمكة: ثبتَ الوعدُ والوعيدُ عن الله تعالى. فإذا كان الوَعْدُ قبل الوعيد، فالوعيد تهديد، وإذا كان الوعيد قبل الوعد، فالوعيد منسوخ، وإذا اجتمعا معاً، فالغلبة والثبات للوعد، فالوعد حقُّ العبد، والوعيد حق الله تعالى، والكريم يتغافل عن حقه ولا يهمل ولا يترك ما عليه.

وقال: إن الله تعالى طيَّب الدُّنيا للعارفين بالخروج منها، وطيب الجنة لأهلها بالخلود فيها، فلو قيل للعارف: إنك تبقى في الدُّنيا لمات كمداً، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم تخرجون منها لماتوا كمداً، فطابت الدُّنيا بـذكر الخروج، وطابت الآخرة بذكر الخلود [فيها].

وقال: اشتغالك بنفسك يَقْطَعُك عن عبادة ربِّك، واشتغالك بهموم الدُّنيا يَقْطَعُكَ عن هموم الآخرة، واشتغالك بمداراة الخلق يقطعك عن الخالق، ولا عبد أعجز من عبد نسي فضل ربه، وعَدَّ عليه تسبيحه وتكبيره، الذي هو[2] إلى الحياء منه أقرب من طلب ثوابٍ عليه، أو افتخار به.

وقال الذهبي: وكان شيخ الحرم في وقته، سنداً، وعلماً، وزهداً، وعبادة، وتسليكاً، وجمع كتاب «طبقات النُّسَّاك» وكتاب «تاريـخ البصرة» وصنَّف في شرف الفقر، وفي التصوف.

ومن كلامه: أخسر الخاسرين، مَن أبدى للناس صالح أعماله، وبارز بالقبيح مَن هو أقرب إليه من حبل الوريد. انتهى ما أورده السخاوي ملخصاً.

● وفيها أبو إسحاق المروزي، إبراهيم بن أحمد، شيخ الشافعيـة، وصاحب ابن سُرَيج، وذو التصانيف. انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعي ببغداد، وانتقل في آخر عمره إلى مصر، فمات في رجب، ودفن عند ضريح الشافعي رضي الله عنهما.

---

(١) انظر «طبقات الصوفية» للسلمي (٤٢٨ ـ ٤٢٩).

(٢) في الأصل والمطبوع: «التي هي» والتصحيح من «طبقات الصوفية».

قال الإسنوي: كان إماماً جليلاً، غوَّاصاً على المعاني، ورعاً زاهداً. أخذ عن ابن سُرَيج، وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد.

قال العبَّادي[1]: وخرج من مجلسه إلى البلاد سبعون إماماً، وحكي عنه حكاية غريبة متعلقة بالقَافَةِ[2]، فقال: حكى الصيدلاني وغيره، عن القَفَّال، عن الشيخ أبي زيد، عن أبي إسحاق قال: كان لي جار ببغداد وله مال ويسار، وكان له ابن يضرب إلى سواد، ولون الرجل لا يشبهه، وكان يُعَرِّض بأنه ليس منه، قال: فأتاني وقال: عزمت على الحجِّ، وأكثر قصدي أن أستصحب ابني وأُريه بعض القَافَةِ، فنهيته، وقلت: لعل القائف يقول ما تكره، وليس لك ابن غيره، فلم ينته، وخرج، فلما رجع، قال: إني استحضرت مجلساً وأمرت بعرضه عليه في عدة رجال، كان فيهم الذي يرمى بأنه منه، وكان معنا في الرفقة، وغُيبت عن المجلس، فنظر القائف فيهم فلم يلحقه بأحد منهم، فأُخبرت بذلك، وقيل لي: احضر فلعله يلحقه بك، فأقبلت على ناقة يقودها عبد لنا أسود كبير، فلما رفع بصره علينا، قال: الله أكبر، ذاك الراكب أبو هذا الغلام، والقائد الأسود أبو الراكب، فغُشي عليَّ من صعوبة ما سمعت، فلما رجعت، أَلْححْتُ على والدتي، فأخبرتني أن أبي طلقها ثلاثاً ثم ندم، فأمر هذا الغلام بنكاحها للتحليل، ففعل، فعلقت منه، وكان ذا مال كثير، وقد بلغ الكبر وليس له ولد، فاستلحقتك، ونكحني مرة ثانية. انتهى كلام الإسنوي.

قال ابنُ خلِّكان[3]: وتوفي لتسع خَلَوْنَ من رجب.

والمَرْوَزِيُّ: بفتح الميم وسكون الراء، وفتح الواو، وبعدها زاي، هذه

---

(1) في «طبقات الشافعيين» وهو مطبوع كما ذكر الزركلي رحمه الله في «الأعلام» (٥/٣١٤) ولكن الكتاب غير متوفر لدينا.

(2) القَافَةُ: جمع قَائِف، وهو الذي يعرف الآثار. انظر «لسان العرب» (قوف).

(3) في «وفيات الأعيان» (١/٢٧).

النسبة إلى مرو الشَّاهجان، [وهي إحدى كراسي خراسان، وهم أربع مدن، هذه، ونيسابور، وهَرَاة، وبَلْخ، وإنما قيل لها مرو الشاهجان][1] لتتميز عن مرو الرُّوذ، والشاهجان: لفظ عجمي، تفسيره روح الملك. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن أيوب الطُّوسي الأديب. ثقة رحّال مكثر، أقام على أبي حاتم مدة، وجاور لأجل [أبي] يحيى بن أبي ميسرة[2].

● وفيها أبو علي، الحسين بن صفوان البَرْذَعي ـ بالمهملة، نسبة إلى بَرْدَعَة، بلد بأذربيجان ـ صاحب أبي بكر بن أبي الدُّنيا. توفي ببغداد في شعبان.

● وفيها العلاَّمة، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث البخاري الفقيه، شيخ الحنفية بما وراء النهر، ويعرف بعبد الله الأُستاذ، وكان مُحَدِّثاً، جوَّالاً، رأساً في الفقه، وصنَّف التصانيف، وعمّر اثنتين وثمانين سنة. وروى عن عبد الصمد بن الفضل، وعبيد الله بن واصل وطبقتهما.

قال أبو زرعة: أحمد بن الحسين الحافظ، ضعيف هو[3].

وقال الحاكم: هو صاحب عجائب [وأفراد]، عن الثقات. قاله في «العبر»[4].

● وفيها أبو القاسم الزجَّاجي ـ نسبة إلى الزجَّاج[5] ـ النحوي عبد الرحمن بن إسحاق النَّهاوندي، صاحب التصانيف. أخذ عن أبي إسحاق

---

(١) ما بين حاصرتيّن سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

(٢) في الأصل والمطبوع: «لأجل يحيى بن أبي مسرة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٥٩) وانظر «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي (٨/١١٢).

(٣) في المطبوع و«العبر»: «هو ضعيف».

(٤) (٢/٢٥٩) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٥) وهو شيخه أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، لأنه كان يخرط الزجاج، ثم تعلم الأدب وترك ذلك. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٧٥).

الزجّاج، وابن دريد، وعلي بن سليمان الأخفش، وقد انتفع بكتابه «الجُمل» خلق لا يحصون، فقيل: إنه جاور مدة بمكّة وصنّفه فيها، وكان إذا فرغ من الباب طاف أسبوعاً، ودعا الله بالمغفرة، وأن ينفع الله بكتابه وقراءته.

قال بعض المغاربة: لكتابه عندنا مائة وعشرون شرحاً، اشتغل ببغداد ثم بحلب، ثم بدمشق، ومات بطبرية في رمضان.

● وفيها قاسم بن أَصْبَغ، الحافظ الإمام، مُحدِّث الأندلس، أبو محمد القرطبي، مولى بني أُميَّة، ويقال له البيَّاني ـ وبيَّانة مَحَلَّة بقرطبة ـ وهو ثقة. انتهى إليه التقدم في الحديث معرفة، وحفظاً، وعلو إسناد. سمع بَقي بن مَخْلَد، وأقرانه، ومنه حفيده قاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد الباجي، والقاسم بن محمد بن غَسْلون وغيرهم، ورحل سنة أربع وسبعين ومائتين، فسمع محمد بن إسماعيل بمكة، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا، وأبا محمد بن قتيبة، ومحمد بن الجهم، وطبقتهم ببغداد، وإبراهيم القصَّار بالكوفة. وصنَّف كتاباً على وضع «سنن أبي داود» لكونه فاته لقيه، وكان إماماً في العربية، مُشَاوَرَاً في الأحكام، عاش ثلاثاً وستين سنة، وتغير ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام، ومات في جمادى الأولى.

● وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصلي. قَدِمَ بغداد، وحدَّث بها عن جدّه، وعن جدّ أبيه. وثّقه أبو حازم العبدوي، ومات في رمضان.

● وفيها أبو الحسن الكرخي، شيخ الحنفية بالعراق، واسمه عُبيد الله[1] بن حُسين بن دَلَّال. روى عن إسماعيل القاضي، وغيره، وعاش ثمانين سنة. انتهت إليه رئاسة المذهب، وخَرَج له أصحاب أئمة، وكان قانعاً، متعفِّفاً، عابداً، صوَّاماً، قوَّاماً، كبير القدر.

* * *

---

(١) في الأصل والمطبوع: «عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٦١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٢٦).

سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

● فيها على ما قال في «الشذور» ولي قضاء القضاة ببغداد عبد الله أبو العَبَّاس بن الحسين بن أبي الشوارب، والتزم كل سنة بمائتي ألف درهم، وهو أول مَن ضمن القضاء، ثم الحسبة والشرطة.

● وفيها اطّلع الوزير المُهَلَّبي، على جماعة من التناسخية، فيهم رجل يزعم أن روح علي، رضي الله عنه، انتقلت إليه، وفيهم امرأة تزعُم أن روح فاطمة، رضي الله عنها، انتقلت إليها، وآخر يدَّعي أنه جبريل، فضربهم فتستروا[1] بالانتماء إلى أهل البيت، وكان ابن بويه شيعيًّا، فأمر بإطلاقهم.

● وفيها أخذت الرُّوم مدينة سَرُوج، فاستباحوها.

● وفيها توفي أبو الطاهر المدائني، أحمد بن محمد بن عمرو الخامي[2] مُحَدِّث مصر، في ذي الحجة. روى عن يُونس بن عبد الأعلى وجماعة.

● وفيها أبو علي الصَّفَّار إسماعيل بن محمد البغدادي، النحوي الأديب، صاحب المبرّد. سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وطائفة. وتوفي في المحرم، وله أربع وتسعون سنة.

---

(١) في «العبر» (٢/٢٦٢) و«نجوم الزاهرة» (٣/٣٠٧): «فتعزوا».
(٢) في الأصل: «الحاسي» وفي المطبوع و«العبر»: «الحامي»، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٣٠).

● وفيها أحمد بن عُبيد بن إسماعيل البصري الصَّفَّار، أبو الحسن. حدَّث عنه الدارقطني وغيره، وهو ثقة إمام. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها المنصور، أبو الطاهر، إسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله العُبيدي الباطني، صاحب المغرب، حارب مخلد بن كيداد الإباضي، الذي كان قد قمع بني عبيد، واستولى على ممالكهم، فأسره المنصور، فسلخه بعد موته، وحشا جلده، وكان فصيحاً مفوَّهاً، بطلاً شجاعاً، يرتجل الخطب، مات في شوال، وله تسع وثلاثون سنة. وكانت دولته سبعة أعوام. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن خَلِّكان[2]: ذكر أبو جعفر المرُّوذي، قال: خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد، فسايرته وبيده رمحان، فسقط أحدهما مراراً، فمسحته وناولته إياه، وتفاءلت له فأنشدته:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوىٰ ... كَمَا قَرَّ عَيْنَاً بالإِيَابِ المُسَافِرُ

فقال: ألا قلت، ما هو خير من هذا وأصدق: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوْسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِيْنَ﴾ [الأعراف: ١١٧ ـ ١١٩] فقلت: يا مولانا، أنت ابن رسول الله، ﷺ، قلتَ ما عندك من العلم، أي لأن المنصور من الفاطمية.

بويع المنصور هذا يوم وفاة أبيه القائم.

وكان أبوه قد ولّاه محاربة أبي يزيد الخارجي عليه، وكان هذا أبو يزيد مخلد بن كيداد رجلاً من الإباضية، يُظهر التزهد، وأنه إنما قام غضباً لله تعالى، ولا يركب غير حمار، ولا يلبس إلا الصوف، وله مع القائم والد

---

(١) (٢٦٣/٢).

(٢) في «وفيات الأعيان» (١/٢٣٤ ـ ٢٣٦) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

المنصور وقائع كثيرة، وملك جميع مدن القيروان، ولم يبق للقائم إلا المهدية، فأناخ عليها أبو يزيد، وحاصرها، فهلك القائم في الحصار، ثم تولى[1] المنصور، فاستمر على محاربته، وأخفى موت أبيه، وصابر الحصار حتَّى رجع أبو يزيد عن المهدية، ونزل على سُوسَة وحاصرها، فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه، ووالى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الأحد خامس عشري محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة، فمات بعد أسره بأربعة أيام من جراحة كانت به، فأمر بسلخ جسده، وحشا جلده قطناً، وصلبه، وبنى مدينة في موضع الوقعة، وسمّاها المنصورية واستوطنها. وخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين من المنصورية إلى مدينة جَلُوْلَاء ليتنزه بها، ومعه حَظِيَّته قَضِيْبُ، وكان مغرماً بها، فأمطر الله عليهم بَرَداً كثيراً، وسلط عليهم ريحاً عظيمة[2]، فخرج منها إلى المنصورية، فاعتلّ بها، فمات يوم الجمعة آخر شوال، وكان سبب علته أنه لما وصل المنصورية، أراد دخول الحمام، ففنيت الحرارة الغريزية منه، ولازمه السهر، فأقبل إسحاق[3] يعالجه، والسهر باق على حاله، فاشتد ذلك على المنصور، فقال لبعض الخدام: أمَا بالقيروانِ طبيب يخلصني من هذا [الداء]؟ فقالوا: هاهنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم، فأمر بإحضاره، فحضر فعرَّفه حاله، وشكا ما به إليه[4]، فجمع له شيئاً ينوِّمه، وجعله في قِنِّينَةٍ على النار، وكَلَّفه شمَّها، فلما أدمن شمّها نام، وخرج إبراهيم مسروراً بما فعل، وجاء إسحاق إليه، فقالوا: إنه نائم، فقال: إن كان صنع له شيئاً ينام منه فقد مات، فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً، فأرادوا قتل إبراهيم، فقال إسحاق: ما له ذنب، إنما داواه

---

(١) في الأصل والمطبوع: «توفي» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٢) في الأصل والمطبوع: «عظيماً» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٣) في الأصل والمطبوع: «فأقبل أبو إسحاق» وهو خطأ، وهو طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، أبو يعقوب. والتصحيح من «وفيات الأعيان» وحاشيته.

(٤) في المطبوع: «وشكا إليه ما به».

بما ذكره الأطباء، غير أنه جهل أصل المرض، وما عرَّفتموه ذلك، وذلك أني كنت أُعالجه وأنظر في تقوية الحرارة الغريزية، وبها يكون النوم، فلما عولج بما يُطفِئها علمت أنه قد مات.

ودفن بالمهدية، ومولده بالقيروان في سنة اثنتين، وقيل: إحدى وثلثمائة، وكانت مدة خلافته سبع سنين وستة أيام. انتهى ملخصاً.

● وفيها ـ أو في التي قبلها كما جزم به ابنُ نَاصر الدِّين ـ البَتَلْهِيُّ بفتحتين وسكون اللام نسبة إلى بيت لهيا من أعمال دمشق[1] واسمه محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله أبو عمرو القزويني، نزيل بيت لهيا. كان من الرحّالين، الحفّاظ، الثقات.

قال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته»:

وَمَاتَ بَعْدَ مَغْرِب شُمْوسَا البَتْلَهِي مُحمَّد بن عِيْسى

فسكَّن التاء وحرك اللاَّم ضرورة.

● وفيها محمد بن أيوب بن الصَّمُوت الرَّقِّيُّ، نزيل مصر. روى عن هِلال بن العلاء وطائفة، وهو من الضعفاء.

قال في «المغني»[2]: ضعفه أبو حاتم.

● وفيها محمد بن حُمَيْد أبو الطيب الحَوراني. روى عن عَبَّاد بن الوليد، وأحمد بن منصور الرمادي، ومات في عشر المائة.

● وفيها محمد بن النَّضْر، أبو الحسن بن الأخرم الربعي، قارىء أهل دمشق. قرأ على هارون الأخفش وغيره، وكانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق لإتقانه ومعرفته.

* * *

(١) انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٥٢٢).
وقال العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي رحمه الله في كتابه النفيس «غوطة دمشق» ص (١٦٤): وتسمى بيت ألاهية. وانظر تتمة كلامه عنها هناك.

(٢) (٢/ ٥٥٨).

سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» حدثت علَّة مركبة من الدم والصفراء، فشملت الناس، وعمَّت الأهواز، وبغداد، وواسط، والبصرة، وكان يموت أهل الدار كلهم. انتهى.

● وفيها رجع سيف الدولة من الرُّوم مظفَّراً منصوراً، قد أسر قُسطنطين بن الدُّمُسْتُق، وكان بديع الحسن، فبقي عنده مُكَرَّماً حتَّى مات.

● وفيها توفي العلاَّمة أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن أيوب الضُّبعي[(١)]، بالضم والفتح ومهملة نسبة ـ قال السيوطي ـ إلى ضُبيعة بن قيس، بطن من بكر بن وائل، وضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. انتهى.

وكان الضُّبعي[(١)] هذا شيخ الشافعية بنيسابور، سمع بخراسان، والعراق، والجبال، فأكثر وبرع في الحديث، وحدَّث عن الحارث بن أبي أُسامة وطبقته، وأفتى نيفاً وخمسين سنة، وصنَّف الكتب الكبار في الفقه والحديث.

وقال محمد بن حمدون: صحبته عدة سنين، فما رأيته ترك قيام الليل.

قال الحاكم: وكان الضبعي[(١)] يُضرب بعقله المثل، وبرأيه، وما رأيت

---

(١) قلت: الذي ذكره المؤلف ونسبه إلى السيوطي خطأ بيِّن، فإن الصواب في نسبته «الصِّبْغي» نسبة إلى الصِّبْغ والصباغ المشهور، ويمكن لعمل الألوان التي ينقش بها أو يستعملها=

في مشايخنا أحسن صلاةً منه، وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه.

● وفيها أحمد بن عُبيد الله أبو جعفر الأسداباذي ـ نسبةً إلى أسداباذ، بليدة قرب همذان ـ الهمذاني الحافظ. روى عن ابن دِيزيـل، وإبراهيم الحربي.

قال ابن ناصر الدين: وفي نسبه قول ثانٍ، وهو أحمدبن عُبيد بن إبراهيم بن محمد بن عُبيـد، أبو جعفـر، الهمذاني. كـان أحد الحفـاظ المعدودين. انتهى.

● وفيها إبراهيم بن المُوَلَّد، وهو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الرَّقِّي، أبو الحسن، الزاهد الصوفي الواعظ، شيخ الصوفية. أخذ عن الجُنيد وجماعة، وحدَّث عن عبد الله بن جابر المِصِّيصي.

ومن كلامه: مَن تولاه الله برعاية الحق أجلُّ ممّن يؤدِّبه بسياسة العلم.

وقال: القيام بأدب العلم وشرائعه يبلغ بصاحبـه إلى مقام الـزيادة والقبول.

وقال: عجبت لمن عرف أن له طريقاً إلى ربه، كيف يعيش مع غيره، والله تعالى يقول: ﴿ وَأَنِيبُواْ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ ﴾ [الزُّمر: ٥٤].

وقال: مَن قام إلى الأوامر لله كان بين قبول ورد، ومن قام إليها بالله، كان مقبولاً لا شكَّ.

● وفيها الحسن بن يعقوب، أبو الفضل، البخاري العَدْلُ، بنيسابور. روى عن أبي حاتم الرَّازي وطبقته، ورحل وأكثر.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن شَوْذَب الواسطي المقرىء. مُحـدِّث

= الخراط. انظر «الأنساب» (٨/٣٣) و«الوافي بالوفيات» (٦/٢٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٨٣) و«تبصير المنتبه» (٣/٨٦٠) وقد تحرفت نسبته في «العبر» (٢/٨١) و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٨١) كذلك إلى «الضبعي» فتصحح فيهما.

واسط، وله ثلاث وتسعون سنة. وروى عن شعيب الصَّرِيفيني، ومحمد بن عبد الملك الدَّقيقي، وكان من أعيان القُرَّاء.

● وفيها عبد الرحمن بن حَمْدَان، أبو محمد الهمذاني الجلَّاب. أحد أئمة السُّنَّة بهمذان. رحل وطوَّف، وعُني بالأثر، وروى عن أبي حاتم الرَّازي، وهلال بن العلاء، وخلق كثير.

● وفيها أبو القاسم علي بن محمد القاضي[1]. ولد بأنطاكية سنة ثمان وسبعين ومائتين، وقدم بغداد، فتفقه لأبي حنيفة، وسمع في حدود الثلاثمائة، ووَلي قضاء الأهواز، وكان من أذكياء العالم، راويةً للأشعار، عارفاً بالكلام والنحو[2]. له ديوان شعر، ويقال: إنه حفظ ستمائة بيت في يوم وليلة. قاله في «العبر»[3].

وقال ابن خلِّكان[4]: أبو القاسم[5] علي بن محمد بن أبي الفهم[6] داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانىء بن زيد بن عُبيد[7] [بن مالك][8] بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث [بن صبح بن عمرو بن الحارث][8]، وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين. التنوخيُّ الأنطاكي[9] كان عالماً بأُصول المعتزلة والنجوم.

(١) انظر «العبر» (٣٦٦/٢) وفيه: «علي بن محمد بن أبي الفَهْم التَّنُوخي القاضي».
(٢) كذا في الأصل والمطبوع: «عارفاً بالكلام والنحو»، وفي «العبر» مصدر المؤلف: «عارفاً بالكلام والنجوم»، وفي «وفيات الأعيان»: «كان عالماً بأصول المعتزلة والنجوم» وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٩٩/١٥ - ٥٠٠).
(٣) (٢٦٦/٢).
(٤) في «وفيات الأعيان» (٣٦٦/٣ - ٣٦٩).
(٥) في الأصل والمطبوع: «أبو الحسن» وهو خطأ.
(٦) في الأصل: «ابن أبي القاسم» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع.
(٧) في الأصل والمطبوع: «بن عمر» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٨) زيادة من «وفيات الأعيان» وانظر تتمة نسبه فيه.
(٩) في الأصل والمطبوع: «أنطاكي» وأثبت ما جاء في «وفيات الأعيان».

قال الثعالبي في حقه: هو من أعيان أهل العلم والأدب، وأفراد الكرم وحسن الشيم، وكان يتقلد[1] قضاء البصرة والأهواز بضع سنين، وحين صُرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائراً ومادحاً، فأكرم مثواه وأحسن قِراه، وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد، حتَّى أُعيد إلى عمله، وزِيد في رزقه ورتبته. وكان الوزير المهلبيّ وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدّونه ريحانة الندماء، وتاريخ الظرفاء. وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي، ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطِّراح الحشمة والتبسُّط في القَصْف والخلاعة، وهم: القاضي أبو بكر بن قريعة، وابن معروف، والتنوخي المذكور، وغيرهم، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي، فإذا تكامل الأُنس، وطاب المجلس، ولذّ السماع، وأخذ الطرب منهم مأخذه، وهَبُوا ثوب الوقار للعُقار[2]، وتقلبوا في أعطاف العيش من الخفة والطيش، ووضع في يد كل واحد منهم طاسُ ذهبٍ فيه ألف مثقالٍ، مملوءٌ[3] شراباً قربلياً [أو عكبرياً][4] فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتَّى تشرب أكثره ويرش[5] بعضهم بعضاً، ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات، ومخانق[6] المنثور والبرم، فإذا صَحَوا[7] عادوا كعادتهم في التوقّر والتحفّظ بأُبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء، وأورد من شعره:

وراحٍ من الشمسِ مخلوقةٌ ... بَدَتْ لك في قَدحٍ من نهارِ

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «وكان تقلد».

(٢) العُقار: الخمر لمعاقرَتها: أي لملازمتها. انظر «المختار من القاموس المحيط» للزاوي (عقر).

(٣) في الأصل: «مملوءاً».

(٤) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «وفيات الأعيان».

(٥) في الأصل: «ويدش» وأثبت ما في المطبوع و«وفيات الأعيان».

(٦) في المطبوع: «ومخارق» وهو خطأ.

(٧) في «وفيات الأعيان»: «فإذا أصبحو».

هــواءٌ ولــكــنــهُ جــامــدٌ ومـــاءٌ ولكنــه غيــرُ جــارِ
كـأن المـديرَ لهـا بـاليمينِ إذا مـال للسقي أو باليسـارِ
تـدَرَّع ثـوبـاً من اليـاسميـ ـنِ له فرد كُمٍّ من الجلنارِ[1]

وأورد له أيضاً:

رِضاكَ شبابٌ لا يليه مشيبُ وسخطك داء ليس منه طبيبُ
كأنك من كلِّ النفوس مركَّبٌ فأنت إلى كل النفوس حَبيبُ[2]

وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال: كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دَكة بباب أبرز للفرجة، إذ جاء ثلاث نسوةٍ فأنشدنني الأبيات، وزادت إحداهنّ بعد البيت الأول:

إذا مـا تـأملتَهـا وهي فيـهِ تـأملتَ نـوراً محيـطاً بنـارِ
فهذا[3] النهايةُ في الابيضاضِ وهذا[4] النهاية في الاحمرارِ

فحفظت الأبيات منها، فقالت لي: أين الموعد[5]؟ تعني التقبيل، أرادت مداعبته بذلك.

وقال الخطيب[6]: إنه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربعٍ بقين من ذي الحجة، سنة ثمان وسبعين ومائتين، وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة. وسمع الحديث وتوفي بالبصرة، يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها الإمام أبو العباس السَّيَّاري القاسم بن القاسم بن مهدي ابن ابنة

---

(١) والأبيات في «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٣٩٧) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.
(٢) البيتـان في «يتيمة الدهر» (٣/٤٠٤).
(٣) في الأصل: «فهذه» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».
(٤) في الأصل: «وهذه» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».
(٥) في «وفيات الأعيان»: «هذا الوعد».
(٦) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٧٧).

أحمد بن سيّار المروزي الشيرازي، الزاهد المُحدِّث، شيخ أهل مرو.

من كلامه الخَطْرة للأنبياء، والوسوسة[1] للأولياء، والفِكْرة للعوام، والعزم للفتيان.

وقيل له: بماذا يروِّض المريد نفسه؟ وكيف يروِّضها؟ قال: بالصبر على الأوامر، واجتناب النواهي[2]، وصحبة الصالحين، وخدمة الرُّفقاء، ومجالسة الفقراء، والمرء حيث وضع نفسه. ثم تمثل وأنشأ يقول:

صَبَرْتُ على اللَّذاتِ لمَّا تَوَلَّت ... وألزَمتُ نفسي صبرها فاستمرَّتِ

وكانت على الأيام نفسي عزيزةٌ ... فلما رأت عزمي على الذُّل ذَلَّتِ

فقلتُ لها يا نفسُ موتي كريمةً ... فقد كانت الدُّنيا لنا ثم وَلَّتِ

خليليَّ لا والله ما من مصيبةٍ ... تمـرُّ عَلى الأيام إلا تجلَّتِ

وَمَا النفس إلا حيثُ يجعلها الفتى ... فإن أُطعمتْ تاقتْ وإلا تَسَلَّتِ[3]

وقال: حقيقة المعرفة أن لا يخطر بقلبك ما دونه.

وقال: المعرفة حياة القلب بالله، وحياة القلب مع الله.

وقال: لو جاز أن يُصلى ببيت شعرٍ لجاز أن يُصلى بهذا البيت:

أتمنَّى على الـزمـانِ مُحـالاً ... أن ترى مُقْلَتاي طَلْعَةَ حُرٍّ[4]

● وفيها أبو الحسين الأَسْوارِي، محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني

---

(١) في الأصل والمطبوع: «والسوسة» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٤٤٥) و«العبر» (٢/٢٦٦).

(٢) في الأصل والمطبوع: «واجتناب المناهي» وما أثبته من «طبقات الصوفية» ص (٤٤٤) مصدر المؤلف في نقله.

(٣) الأبيات الأول والثاني والخامس في «طبقات الصوفية» مع بعض الخلاف، وقد تقدم البيت الأخير الذي في كتابنا عنده إلى البيت الثاني.

(٤) البيت في «طبقات الصوفية» ص (٤٤٦).

ـ وأسوارية[1] من قرى أصبهان ـ سمع إبراهيم بن عبد الله القصَّار، وأبا حاتم، ورحل وجمع.

● وفيها محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابوري، شيخ الصوفية والمُحدِّثين ببلده، الحافظ، الثقة، طوَّفَ، وكتب بهراة، ومرو، والرَّيِّ، وجرجان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، وصنَّف الشيوخ، والأبواب، والزُّهدِيات. توفي في شهر ربيع الأول، وسمع محمد بن أيوب بن الضُّرَيس وطبقته، ومنه الحاكم، وابن مَنْدَة، وابن جُمَيع.

* * *

(١) في الأصل: «وأسواري» وأثبت ما في المطبوع، وانظر «معجم البلدان» (١/ ١٩٠ ـ ١٩١).

سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

● فيها وقعة الحَدَث، وهو مصاف عظيم، جرى بين سيف الدولة والدُّمُسْتُق، وكان الدُّمُسْتُق ـ لعنه الله ـ قد جمع خلائق لا يحصون من التُّرك، والروس، والبلغار، والخزر، فهزمه الله بحوله وقوته، وقُتِل معظم بطارقتِهِ، وأُسر صهره وعدة بطارقة، وقتل منهم خلق لا يُحصون، واستباح المسلمون ذلك الجمع، واستغنى خَلْقٌ. قاله في «العبر»[1].

● وفيها توفي خَيثمة بن سليمان بن حيْدَرَة الأَطْرابلسي، الحافظ الثقة، مُحدِّث الشام. روى عن العبَّاس بن الوليد البيروتي، ومحمد بن عيسى المدائني وطبقتهما بالشام وثغورها، والعراق، واليمن، وتوفي في ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة، وغير واحد يقول: إنه جاوز المائة، وثقه الخطيب.

● وفيها السُّتُوري[2]، أبو الحسن، علي بن الفضل بن إدريس السامري. روى جزءاً عن الحسن بن عرفة، يرويه محمد بن الروزبهان[3] شيخ أبي القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي عنه، وثقه العتيقي.

---

(١) (٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨).

(٢) قال السمعاني في «الأنساب» (٧/٤٠): السُّتُوري: هذه النسبة إلى السِّتر، وجمعه السُّتُور، وهذه النسبة إما إلى حفظ السُّتُور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك، أو حمل أستار الكعبة.

(٣) في الأصل والمطبوع: «الرونهان» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٤٣).

● وفيها شيخ الكوفة، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد[1] بن عقبة الشيباني عن نيِّف وتسعين سنة. روى عن إبراهيم بن أبي العنبس القاضي وجماعة.

قال ابن حماد الحافظ: كان شيخ المِصْر[2]، والمنظور إليه، ومختار السلطان والقضاة، صاحب جماعة وفقهٍ وتلاوة، توفي في رمضان.

* * *

(١) «ابن محمد» الثانية سقطت من «العبر» طبع الكويت فتستدرك فيه.

(٢) يعني شيخ الكوفة.

سنة أربع وأربعين وثلثمائة

● فيها أقبل أبو علي بن مُحتاج، صاحب خُراسان، وحاصر الرَّيَّ، فوقع بها وباء عظيم، فمات عليها ابن محتاج.

● وفيها مات أبو الحسين أحمد بن عثمان بن بُويان البغدادي، المقرىء بحرف قالون، وله أربع وثمانون سنة.

● وفيها أحمد بن عيسى بن جمهور الخشاب، أبو عيسى، ببغداد. روى أحاديث عن عمر بن شَبَّة، وبعضها غرائب، رواها عنه ابن رِزْقَوَيْه، وعُمِّر مائة سنة.

قال الذهبي في كتابه «المغني في الضعفاء»[1]: أحمد بن عيسى التِّنِّيسي الخشاب [عن عمرو بن أبي سلمة] التنِّيسي[2].

قال الدارقطني: ليس بالقويِّ. وأسرف ابنُ طاهر فقال: كذاب يضع الحديث.

قلت[3]: نعم رأيت للخشاب في «موضوعات» ابن الجوزي: «الأُمَنَاءُ

(١) (١/ ٥١).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «المغني في الضعفاء» ولفظة «التنيسي» تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «السبيبي».

(٣) القائل الحافظ الذهبي في «المغني في الضعفاء».

ثَلَاثَةٌ: أَنا، وجِبْرِيلُ، وَمُعَاوِيَةُ»[1] فصدق ابن طاهر. انتهى.

● وفيها أبو يعقوب الأذْرَعيُّ[2] إسحاق بن إبراهيم، الثقة الزاهد[3] العابد، صاحب الحديث والمعرفة. سمع أبا زُرْعَة الدِّمشقي، ومِقْدام بن داود الرُّعيني وطبقتهما، وكان مُجاب الدعوة، كبير القدر، ببلدِ دمشق.

● وفيها بكر بن محمد بن العلاء. العلاَّمة أبو الفضل، القُشيري البصري المالكي، صاحب التصانيف، في الأصول والفروع. روى عن أبي مسلم الكَجِّي، ونزل مصر، وبها توفي في ربيع الأول.

● وفيها أبو عمرو بن السَّمَّاك، عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق، مسند بغداد، في ربيع الأول، وشيَّعه خلائق نحـو الخمسين ألفاً. روى عن محمد بن عُبيد الله[4] بن المنادي، ويحيـى بن أبي طالب، وطبقتهما، وكان صاحب حديث. كتب المصنفات الكبار بخطه.

● وفيها العلاَّمة أبو بكر بن الحداد المصري، شيخ الشافعية، محمد بن أحمد بن جعفر، صاحب التصانيف، ولد يوم وفاة المُزني، وسمـع من النَّسائي [ولزمه، ومن ابن أبي الدُّنيا، ومن القراطيسي وغيـرهم، ومنه: يوسف بن قاسم القاضي، وغيره، وكان غير مطعون فيه ولا عليه][5] وهو صاحب وجه في المذهب، متبحِّر في الفقه، متفنِّن[6] في العلوم، معظَّم في

---

(١) قلت: وذكره ابن عراق أيضاً في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (٢/ ٤) وتكلم عليه مطولاً، فيحسن بالقارىء الرجوع إليه.

(٢) تحرفت في «العبر» (٢/ ٢٦٩) إلى «الأوْزاعي» فتصحح فيه.

(٣) لفظة «الزاهد» لم ترد في المطبوع و«العبر».

(٤) في الأصل والمطبوع: «عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/ ٢٧٠) وانـظر «الأنساب» (٧/ ١٢٧).

(٥) ما بين حاصرتين لم يرد في «العبر».

(٦) في المطبوع: «مفنن».

النفوس، ولي قضاء الأقاليم[1] وعاش ثمانين سنة، وكان يصوم صوم داود، عليه السلام، ويختم في اليوم والليلة، وكان جداً كله.

قال ابن ناصر الدِّين: صنَّف في الفقه الفروع المبتكرة الغريبة، وكتاب «أدب القاضي والفرائض» في نحو مائة جزء عجيبة.

وقال ابن خلِّكان[2]: كان ابن الحداد فقيهاً محقِّقاً، غـوّاصاً على المعاني، تولى القضاء بمصر والتدريس، وكانت الملوك والرعايا تُكرمـه وتعظِّمه وتقصده في الفتاوى والحوادث، وكان يقال في زمنه: عجائب الدُّنيا ثلاث: غضب الجلَّاد، ونظافة السَّمَـاد، والردُّ على ابن الحداد. وكان أحد أجداده يعمل في الحديد ويبيعه فنسب إليه. انتهى ملخصاً.

وقال الإسنوي: به افتخرت مصر على سائر الأمصار، وكاثرت بعلمه بحرها بل جميع البحار، إليه غاية التحقيق ونهاية التدقيق، كانت له الإمامة في علوم كثيرة، خصوصاً الفقه، ومولَّداته تدلُّ عليه، وكان كثير العبادة. وأخذ عن محمد بن جرير لما دخل بغداد رسولاً في إعفاء ابن حَرْبُويَه[3] عن قضاء مصر، وصنَّف كتاب «الباهر» في الفقه، في مائة جزء، وكتاب «جامع الفقه» وكتاب «أدب القضاء» في أربعين جزءاً وكتابه «الفروع المولَّدات» معروف، وهو الذي اعتنى الأئمة بشرحه، وكان حسن الثياب رفيعها، حسن المركوب، وكان يوقِّع للقاضي ابن حَرْبُويَه[3]، وباشر قضاء مصر مدة لطيفة بأمر أميرها، عند شغوره، فسعى غيره من بغداد، فورد تفويضه لذلك الغير. وحجَّ، فمرض في الرجوع، ومات يوم دخل الحجاج إلى مصر، وهو يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة، وعمره تسع وسبعون سنة

---

(١) في «العبر»: «ولي قضاء الإقليم».

(٢) في «وفيات الأعيان» (٤/١٩٧ ـ ١٩٨).

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن جربويه» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٩٩).

وأشهر، هذا هو الصحيح، وقيل: توفي سنة خمس وأربعين واقتصر عليه النووي في «تهذيبه»[1] وابن خلِّكان في «تاريخه»[2]، ثم دفن يوم الأربعاء بسفح المقطَّم عند أبويه. انتهى ملخصاً أيضاً.

● وفيها محمد بن عيسى بن الحسن التميمي العَلَّاف. روى عن الكُدَيمي وطائفة، وحدَّث بمصر وحلب.

● وفيها الإمام محمد بن محمد أبو النَّضْر ـ بنون وضاد معجمة ـ الطُّوسي الشافعي، مفتي خُراسان، كان أحد من عُني أيضاً بالحديث، ورحل فيه. روى عن عثمان بن سعيد الدارمي، وعلي بن عبد العزيز وطبقتهما، وصنَّف كتاباً على وضع مسلم، وكان قد جزَّأ الليل: ثلثاً للتصنيف، وثلثاً للتلاوة، وثلثاً للنوم.

قال الحاكم: كان إماماً بارع الأدب، ما رأيت أحسن صلاة منه، كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويتصدَّق بما فضل عن قوته. وسمعت منه كتابه «المخرج على صحيح مسلم».

قال[3]: وقلت له: متى تتفرغُ للتصنيف مع ما أنت عليه من هذه الفتاوى؟ فقال: قد جزأت الليل ثلاثة أجزاء: جزءاً للتصنيف، وجزءاً للصلاة والقراءة، وجزءاً للنوم، وله نحو ستين سنة يفتي، لم يُؤخذ عليه في شيءٍ.

قال[3]: وسمعت أبا حامد الإسماعيلي يقول: ما يحسن بواحد منا أن يُحدِّث في مدينة هو فيها.

قال: وتوفي ليلة السبت، الثالث عشر من شعبان.

● وفيها أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٩٣) مصوّرة دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٤/١٩٨).

(٣) القائل الحاكم.

الحافظ، مُحدِّث نيسابور. صنَّف «المسند الكبير» وصنَّف [مستخرجاً على] الصحيحين[1]، وروى عن علي بن الحسن الهلالي، ويحيى بن محمد الذهلي، وعنه: أبو بكر الصِّبْغي[2]، ومحمد بن إسحاق بن منـدة، وأبو عبد الله الحاكم، وغيرهم، ومع براعته في الحديث، والعلل، والرجال، لم يرحل من نيسابور، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

● وفيها الإمام العلاَّمة المحرِّر المصنِّف، محمد بن زكريا بن الحسين النَّسَفي[3]، أبو بكر، كان حافظاً، مجوِّداً، عارفاً. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها أبو زكريا، يحيى بن محمد العنبري ـ نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم جد ـ النيسابوري، العدل الحافظ، الأديب المفسر. روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وطبقته، ولم يرحل، وعاش ستاً وسبعين سنة.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: أبو زكريا يحفظ ما يُعْجَزُ عنه، وما أعلم أني رأيت مثله.

* * *

(1) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (٢/ ٢٧١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٦٧).

(2) في الأصل والمطبوع: «السبيعي» وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وانظر التعليق على ترجمته في الصفحة (٢٢٥ ـ ٢٢٦) من هذا المجلد.

(3) قلت: ويعرف بالصعلوكي أيضاً. انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩٣٠).

سنة خمس وأربعين وثلثمائة

● فيها غلبت الرُّوم على طرسوس، فقتلوا من أهلها ألفاً وثمانمائة رجل، وسَبَوْا وحرقوا[1] قراها.

● وفيها قصد روزبَهَان[2] الدَّيْلَميُّ العراق، فالتقاه مُعزُّ الدولة، ومعه الخليفة، فهزم جيشه وأسر روزبهان[2] وقوَّاده.

● وفيها توفي العَبَّاداني، أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب. روى ببغداد عن الزَّعفراني، وعلي بن حرب وعدة، وعاش سبعاً وتسعين سنة، وهو صدوق.

والعَبَّاداني: بفتح العين وتشديد الباء الموحدة، ودال مهملة، نسبة إلى عَبَّادان بنواحي البصرة.

● وفيها الإمام أبو بكر، غلام السَّبَّاك، وهو أحمد بن عثمان البغدادي، شيخ الإقراء بدمشق. قرأ على الحسن بن الحُبَاب، صاحب البَزِّي[3] والحسن بن الصوَّاف صاحب الدُّوري.

---

(١) في «العبر»: «وأحرقوا».

(٢) تحرّف في الأصل والمطبوع إلى «رونهان» والتصحيح من «العبر» (٢/ ٢٧٢) وانظر «تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني الملحق بـ «تاريخ الطبري» (١١/ ٣٨١) و«الكامل في التاريخ» (٨/ ٥١٤).

(٣) وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة المكي. انظر «توضيح =

● وفيها أبو القاسم بن الجِرَاب، إسماعيل بن يعقوب البغدادي التاجر، وله ثلاث وثمانون سنة. روى عن موسى بن سهل الوشَّاء وطبقته، وسكن مصر.

● وفيها أبو أحمد بكر بن محمد المَرْوَزيُّ [الصَّيْرَفيُّ][1] الدُّخَمْسِيني، بالضم، والباقي بلفظ العدد، لُقِّبَ به هذا[2] لأنه أمر لرجل بخمسين، فاستزاده خمسين، فسمي الدُّخَمْسِيني[3]، ثم حذفوا الواو للخفة.

وكان بكر هذا مُحَدِّثَ مرو. رحل، وسمع أبا قِلَابة الرَّقَاشي، وكان فصيحاً، أديباً، أخبارياً، نديماً، وقيل: بل توفي سنة ثمان وأربعين[4].

● وفيها أبو علي بن أبي هُريرة، شيخ الشافعية، واسمه حسن بن حسين البغدادي، أحد أئمة الشافعية. تفقه بابن سُرَيْج، ثم بأبي إسحاق المروزي وصحبه إلى مصر ثم عاد إلى بغداد، ومات في رجب، وكان معظَّماً عند السلاطين فمن دونها.

قال ابن خلِّكان[5]: وله مسائل في الفروع، ودرَّس ببغداد، وتخرَّج به خلقٌ كثير، وانتهت إليه إمامة العراقيين. انتهى ملخصاً.

● وفيها عثمان بن محمد بن أحمد، أبو عمرو، السمرقنديّ، وله خمس وتسعون سنة. روى بمصر عن أحمد بن شيبان[6] الرَّمْلي[7] وأبي أُميَّة

= المشتبه» لابن ناصر الدِّين (١/٤٤٢) بتحقيق الأُستاذ الفاضل محمد نعيم العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة.

(١) زيادة من «العبر» (٢/٢٧٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٥٥)، وجزم السمعاني في «الأنساب» (٥/٢٩١) بأنه مات سنة (٣٤٨).

(٢) يعني لُقِّب به المترجم وحده.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «الدوخمسيني».

(٤) قلت: وهو ما جزم به السمعاني في «الأنساب» (٥/٢٩١).

(٥) في «وفيات الأعيان» (٢/٧٥).

(٦) تحرف في «العبر» (٢/٢٧٣) إلى «شبيب» فيصحح فيه.

(٧) في الأصل والمطبوع: «الدملي» وهو خطأ، والتصحيح من «حسن المحاضرة» وانظر «الأنساب» (٦/١٦٥) و«العبر» (٢/٢٧٣).

الطَرَسوسي، وطائفة. قاله في «حسن المحاضرة»[1].

● وفيها علي بن إبراهيم بن سلمة، الحافظ، العلاَّمة، الثقة، الجامع، أبو الحسن، القزويني القطَّان، الذي روى عن ابن ماجَه «سننه». رحل إلى العراق، واليمن، وروى عن أبي حاتم الرَّازي وطبقته كابن ماجه. وعنه الزُّبير بن عبد الواحد، وابن لال وغيرهما.

قال الخليلي: أبو الحسن [القطَّان][2]، شيخٌ عالمٌ بجميع العلوم، التفسير والفقه، والنحو واللغة، وفضائله أكثر من أن تُعدّ، سرد الصوم ثلاثين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح، وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون: لم يَرَ أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد.

● وفيها أبو بكر، محمد بن العَبَّاس بن نُجَيْح البغدادي البزَّار، وله اثنتان وثمانون سنة، وكان يحفظ ويُذاكر. روى عن أبي قِلَابة الرَّقَاشي وعدة.

● وفيها أبو عمر الزاهد، صاحب ثعلب، واسمه محمد بن عبد الواحد المطرِّز، البغدادي اللغوي[3].

قيل: إنه أملى ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه، وكان ثقةً إماماً، آية في الحفظ والذكاء، وقد روى عن موسى [بن سهل] الوَشَّاء[4] وطبقته.

قال ابن الأهدل[5]: استدرك على «فصيح» شيخه ثعلب في جزء لطيف[6]. ومصنفاته تزيد على العشرين، وكان لسَعَة [روايته،

---

(١) (١/٣٦٩).

(٢) زيادة من «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٦٤).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٤/٣٢٩ - ٣٣٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٠٨ - ٥١٣).

(٤) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «الوشي» والتصحيح من «العبر» (٢/٢٧٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٠٨) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٥) انظر هذا النقل في «مرآة الجنان» (٢/٣٣٧).

(٦) ذكر اليافعي في «مرآة الجنان» بأن اسمه «فايت الفصيح».

وغزارة][1] حفظه يكذِّبه[2] أُدباء وقته، ووثَّقه المُحَدِّثون في الرواية.

قيل: لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من كلام أبي عمر الزاهد، وتصانيفه أكثر ما يمليها من حفظه من غير مراجعة الكتب، انتهى.

● وفيها الوزير الماذَرائي، أبو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب، وزر لخمارويه، صاحب مصر، وعاش نحو التسعين سنة، واحترقت سماعاته، وسَلِمَ له جزآن، سمعهما من العُطَاردي، وكان من صُلحاء الكبراء، وأما معروفه، فإليه المنتهى، حتَّى قيل: إنه أعتق في عمره مائة ألف رقبة، قاله المسبحي. ذكره في «العبر»[3].

والماذَرائي: بفتح الذال المعجمة نسبة إلى مَاذْرَا، جدٍّ[4].

● وفيها مُكْرَمُ بن أحمد القاضي أبو بكر البغدادي البَزَّاز. سمع محمد بن عيسى المدائني، والديرعاقولي، وجماعة، ووثقه الخطيب[5].

● وفيها المسعودي المؤرِّخ، صاحب «مروج الذهب»[6] وهو أبو الحسن، علي بن أبي الحسن. رحل وطوَّف في البلاد، وحقق من التاريخ ما لم يحققه غيره، وصنَّف في أُصول الدِّين وغيرها من الفنون، وقد ذكرها في صدر «مروج الذهب» وهو غير المسعودي الفقيه الشافعي، وغير شارح مقامات الحريري. قاله ابنُ الأهدل، وتوفي في جمادى الآخرة.

* * *

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «مرآة الجنان» (٢/٣٣٨).

(٢) في الأصل والمطبوع: «تكذبه» وأثبت ما في «مرآة الجنان».

(٣) (٢/٢٧٤ - ٢٧٥).

(٤) انظر «الأنساب» (١١/٦٥).

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/٢٢١).

(٦) وهو من أبرز مصادر المؤلف رحمه الله تعالى، انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٦٩).

سنة ست وأربعين وثلثمائة

● فيها قلَّ المطر جدّاً، ونقص البحر نحواً من ثمانين ذراعاً، وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد، وكان بالرَّيِّ فيما نقل ابن الجوزي في «منتظمه»[1] زلازل عظيمة، وخسف ببلد الطَّالقَان في ذي الحجة، ولم يفلت من أهلها إلا نحو من ثلاثين رجلاً، وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الرَّيّ.

قال: وعلقت قرية بين السماء والأرض بمن فيها نصف يومٍ، ثم خسف بها[2].

● وفيها توفي أحمد بن مِهْرَان، أبو الحسن، السِّيرافي المُحَدِّثُ، بمصر، في شعبان. روى عن الربيع المُرادي، والقاضي بَكَّار، وطائفة.

● وفيها أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبَد، أبو جعفر، الأصبهاني السمسار، شيخ أبي نُعيم، في رمضان. روى عن أحمد بن عصام وجماعة.

---

(١) انظر «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٣٨٤/٦) قلت: ولكن هذا الخبر الطويل نقله المؤلف رحمه الله عن «العبر» للذهبي (٢٧٦/٢) ولم ينقله عن «المنتظم» لابن الجوزي فإنه لا وجود له فيه، خلا الإشارة إلى الزلزلة التي حصلت في الرَّيّ، ولعل الذهبي قد نقلها عن نسخة أُخرى من «المنتظم» تختلف عن التي بين أيدينا، أو أنه نقلها عن كتاب «شذور العقود في تاريخ العهود» فإنه مما أورد فيه ابن الجوزي بعض الغرائب، والله أعلم.

(٢) قلت: علَّق الذهبي على كلام ابن الجوزي المتقدم في «العبر» (٢٧٦/٢) بقوله: قلت: إنما نقلت هذا ونحوه، للفرجة لا للتصديق والحجَّة، فإن مثل هذا الحادث الجَلَل، لا يكفي فيه خبرُ الواحد الصادق، فكيف وإسناد ذلك معدوم منقطع؟.

قال الذهبي في «المغني»[1]: قال ابن الفرات: ليس بثقة. وحكى ابن طاهر أنه مشهور بالوضع.

● وفيها أبو الحسن[2] أحمد بن عَبْدُوس، العَنَزِيُّ الطرائفي ـ نسبة إلى بيع الطرائف وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب ـ توفي بنيسابور في رمضان. روى عن عثمان بن سعيد الدارمي وجماعة.

● وفيها إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوَزَّان القيرواني، شيخ المغرب في النحو واللغة، مات يوم عاشوراء، حفظ «كتاب سيبويه» و«المصنف الغريب» و«كتاب العين» و«إصلاح المنطق» وأشياء كثيرة.

● وفيها مُحَدِّثُ إسفرايين، أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني. رحل مع خاله الحافظ أبي عَوَانة، فسمع أبا مسلم الكجي وطبقته. توفي في شعبان.

● وفيها مُحَدِّثُ الأندلس، أبو عثمان، سعيد بن مَخْلُوق[3] في رجب، وله أربع وتسعون سنة. روى عن بقي بن مَخْلَد، ومحمد بن وضَّاح، ولقي في الرحلة أبا عبد الرَّحمن النَّسائي، وهو آخر مَن روى عن يوسف المُغَامي. حمل عنه «الواضحة» لابن حبيب.

● وفيها مُحَدِّثُ أصبهان، عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، الرجل الصالح، أبو محمد، في شوال، وله ثمان وتسعون سنة. تفرد بالرِّواية عن جماعة، منهم: محمد بن عاصم الثقفي، وسمويه، وأحمد بن يونس الضَّبِّي.

● وفيها أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطَّسْتي الوكيل ببغداد، في

---

(١) (١/ ٣٥).

(٢) في الأصل والمطبوع: «أبو محمد» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (٨/ ٢٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥١٩) و«العبر» (٢/ ٢٧٦).

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «مخلوف» وانظر «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي ص (١٦٨ ـ ١٦٩) و«جذوة المقتبس» للحميدي ص (٢٣٢ ـ ٢٣٣) و«العبر» (٢/ ٢٧٧).

شعبان، وله ثمانون سنة. روى عن أبي بكر بن أبي الدُّنيا وأقرانه، وله جزء معروف.

● وفيها الحافظ الكبير أبو يَعلى، عبد المؤمن بن خلف التميمي النَّسفي[1] الثقة، وله سبع وثمانون سنة. رحل وطوَّف، وسمع أبا حاتم الرَّازي وطبقته، وعنه: عبد الملك المَيْدَاني، وأحمد بن عَمَّار بن عصمة، وأبو نصر الكَلابَاذي، وكان عظيم القدر، عالماً، زاهداً، كبيراً، وصل في رحلته إلى اليمن، وكان مفتياً ظاهرياً أثرياً، أخذ عن أبي بكر بن داود الظاهري.

● وفيها أبو العَبَّاس المحبوبي، محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، مُحدِّث مرو وشيخها ورئيسها، توفي في رمضان، وله سبع وتسعون سنة. روى «جامع الترمذي» عن مؤلفه، وروى عن سعيد بن مسعود، صاحب النَّضْر بن شُمَيْل، وأمثاله.

● وفيها أبو بكر بن دَاسَة، البصري التَّمَّار، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق، راوي «السنن» عن أبي داود.

● وفيها مُحدِّث ما وراء النهر، أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي، نزيل سَمَرْقَنْد، في ذي الحجة، انتقى عليه أبو علي النيسابوري أربعين جزءاً. روى عن أبي بكر بن أبي الدُّنيا، وأحمد بن عُبَيْد الله النَّرْسي والكبار، وكان كثير الأسفار للتجارة، ثبتاً رضياً.

● وفيها مُحَدِّث خراسان ومسند العصر، أبو العَبَّاس الأصم، محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، مولاهم النيسابوري، المعقلي، المؤذن، الورَّاق، بنيسابور، في ربيع الآخر، وله مائة إلا سنة. حدث له الصمم بعد الرحلة ثم استحكم به، وكان يُحَدِّثُ من لفظه. حَدث في الإسلام نَيِّفاً وسبعين سنة، وأذَّن سبعين سنة، وكان حسن الأخلاق، كريماً،

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٨٠ - ٤٨٣).

ينسخ بالأُجرة، وعُمِّر دهراً، ورحل إليه خلق كثير.

قال الحاكم: ما رأيت الرحّالة في بلد، أكثر منهم إليه، رأيت جماعة من الأندلس، ومن أهل فارس على بابه.

وقال الذهبي في «العبر»[1]: قلت: سمع من جماعة من أصحاب سفيان بن عيينة، وابن وَهْب، وكانت رحلته مع والده في سنة خمس وستين ومائتين، وسمع بأصبهان، والعراق، ومصر، والشام، والحجاز، والجزيرة. انتهى.

وقال ابن بَرْدِس[2]: حَدَّث عن أحمد بن شيبان[3] الرَّملي، وأحمد بن يوسف، وأحمد بن الأزهر. وعنه: أبو عبد الله بن الأخرم، وأبو عمرو الحِيري، ومؤمّل بن الحسن.

قال الحاكم: حدَّث في الإسلام ستاً وسبعين سنة، ولم يُختلف في صدقه وصحة سماعه. انتهى.

● وفيها مسند الأندلس أبو الحَزْم وَهْب بن مَسَرَّة[4] التميمي الفقيه. كان إماماً في مذهب مالك، محَقِّقاً له[5]، بصيراً بالحديث وعلله، مع زهد وورع. روى الكثير عن محمد بن وضَّاح وجماعة، ومات في شعبان في عشر التسعين.

* * *

(١) (٢/ ٢٨٠).

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ، والصواب ما أثبته. انظر «الأعلام» للزركلي (١/ ٣٢٤) واسم كتابه الذي نقل عنه المؤلف «نظم وفيات تذكرة الحفاظ للذهبي» وهو مخطوط لم ينشر بعد.

(٣) في الأصل والمطبوع: «أحمد بن سنان» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (٦/ ١٦٥) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٦٠).

(٤) في الأصل والمطبوع: «أبو الحرم وهب بن ميسرة» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٦٥) و«جذوة المقتبس» ص (٣٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٥٦) و«العبر» (٢/ ٢٨٠).

(٥) لفظة «له» لم ترد في «العبر» الذي بين يدي.

سنة سبع وأربعين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» كانت زلازل، فقتلت خلقاً كثيراً وخرَّبت.

● وفيها أقبلت الرُّوم لبلاد المسلمين، وعظمت المصيبة، وقتلوا خلائق، وأخذوا عدة حصون بنواحي آمد، وميّافارِقين، ثم وصلوا إلى قِنَّسْرين[1]، فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان، فعجز عنهم، وقتلوا معظم رجاله، وأسروا أهله، ونجا هو في عدد[2] يسير.

● وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن حَذْلَم[3]، وهو أحمد بن سليمان بن أيوب الأسدي الدمشقي. روى عن بَكَّار بن قُتيبة القاضي وطائفة،

---

(١) قِنَّسرين: بين حلب وإدلب في شمال سورية، تعرف الآن بـ «كالسيس» وكان فتحها على يد أبي عبيدة بن الجراح سنة (١٧) هـ. قال ياقوت: قال أبو المنذر: سميت قنسرين لأن ميسرة بن مسروق العبسي مرَّ عليها، فلما نظر إليها قال: ما هذه؟ فسميتب له بالرومية، فقال: والله لكأنها قِنُّ نسرٍ، فسميت «قنسرين» وأورد أخباراً أخرى في تسميتها يحسن بالقارىء الوقوف عليها في كتابه، وينسب إلى قنسرين جماعة من أهل العلم أثبتهم في الحديث الحافظ أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم بن الفرداج الحميري اليحصبي القنسريني المعروف ببَرْداعس. انظر «معجم البلدان» (٤/٤٠٣ - ٤٠٤) و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٢٥) طبع دار الفكر بدمشق.

(٢) لفظة «عدد» لم ترد في «العبر» للذهبي (٢/ ٢٨٠) فتستدرك فيه.

(٣) في الأصل والمطبوع: «خرام» وفي «العبر»: «حزلم» وهو خطأ، والتصحيح من «تاج العروس» (حَذْلَم) (٨/ ٢٣٩) طبعة بولاق، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥١٤).

وناب في قضاء بلده، وهو آخر مَن كانت له حلقة بجامع دمشق يُدرِّس فيها مذهب الأوزاعي.

● وفيها المُحَدِّث أبو علي أحمد بن الفضل بن خُزَيمة ببغداد، في صفر، عن بضعٍ وثمانين سنة. سمع أبا قِلابة الرقاشي وطائفة.

● وفيها أبو الحسن الشَّعْراني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المُسَيِّب النيسابوري، العابد الثقة. روى عن جَدِّه، ورحل، وجَمَع، وخَرَّج لنفسه.

● وفيها حمزة بن محمد بن العَبَّاس، أبو أحمد الدِّهقان العَقَبي[1] - بفتحتين نسبة إلى عَقَبَة وراء نهر عيسى ببغداد[2] - توفي ببغداد. وروى عن العُطاردي، ومحمد بن عيسى المدائني، والكبار، وهو أكبر شيخ لعبد الملك بن بشران.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه الفارسي النحوي، ببغداد في صفر، وله تسع وثمانون سنة. روى عن يعقوب الفسوي «تاريخه» و«مشيخته»، وقدم بغداد في صباه، فسمع من عَبَّاس الدُّوري وطبقته، بعناية أبيه، ثم أقبل على العربية حتَّى بَرَع فيها، وصنَّف التصانيف، ولم يُضَعِّفه أحد بحجَّة. قاله في «العبر»[3].

● وفيها أبو عبد الله الزُّبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح الهمذانيُّ ثم الأَسَدَاباذِيُّ الثقة. روى عن الحسن بن سفيان وغيره، وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن مَنْدَة، وغيرهما.

قال الخطيب[4]: كان حافظاً متقناً.

---

(١) انظر «الأنساب» (١٤/٩) و«سير أعلام النبلاء» (٥١٦/١٥).

(٢) انظر «معجم البلدان» (١٣٤/٤).

(٣) (٢٨٢/٢) وانظر «وفيات الأعيان» (٣/٤٤ - ٤٥).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٤٧٣/٨) وفيه: وكان حافظاً متقناً مكثراً.

● وفيها أبو الميمون، عبد الرحمن بن عبد الله بن الراشد البجلي الدمشقي، الأديب المُحدِّث. سمع بكَّار بن قُتَيْبَة، وأبا زُرْعَة، وخلقاً كثيراً، وبَلغ خمساً وتسعين سنة.

● وفيها الحافظ البارع أبو سعيد بن يونس، وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي - بفتحتين وفاء، نسبة إلى الصدِف بكسر الدال المهملة قبيلة من حِمْيَر - المصري صاحب «تاريخ مصر». توفي في جمادى الآخرة، وله ست وستون سنة، وأقدم شيوخه، أحمد بن حَمَّاد زُغْبَة وأقرانه.

وقال ابن ناصر الدِّين: كان من الأئمة الحفاظ والأثبات الأيقاظ. انتهى.

● وفيها علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي[1] الكوفي الكاتب، أبو الحسين، ببغداد، وله ثمان وتسعون سنة. روى عن إبراهيم بن عبد الله القَصَّار، وإبراهيم بن أبي العَنْبَس القاضي.

● وفيها محمد بن أحمد بن الحسن أبو عبد الله الكِسائيُّ المقرىء، بأصبهان، روى عن عبد الله بن محمد بن النُّعمان وطبقته.

● وفيها أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنَيْد الرَّازي ثم الدمشقي، الحافظ والد الحافظ تمَّام. سمع بخراسان، والعراق، والشام، وسكن دمشق، وصنَّف وجمع، وأقدم شيخ له محمد بن أيوب بن الضُّرَيْس. وروى عنه ولده تَمَّام الرَّازي، ووثقه عبد العزيز الكتاني. قاله ابن بَرْدِس[2].

---

(١) وكذا في «الإكمال» لابن ماكولا (١٩٩/٧) و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١٢٤٣/٤)، وفي «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦٦/١٥): «مَاْتى» ولكنه أشار في آخر ترجمته إلى الوجه الذي ضبطت عليه نسبته في كتابنا والمصدرين المشار إليهما في صدر التعليق، فراجعه.

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن درباس» والصواب ما أثبته، وانظر التعليق على =

● وفيها أبو علي محمد بن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي الأخباري.

قال الكتاني: حدَّث عن أبي بكر أحمد بن علي المروزي بأكثر كتبه، واتُّهِمَ في ذلك، وقيل: إن أكثرها إجازة، وكان صاحب دُنيا[1]، يحب المُحَدِّثين ويكرمهم، وعاش أربعاً وستين سنة. قاله في «العبر»[2].

وقال في «المغني»[3]: له جزء سمعناه اتُّهِمَ في أخباره[4] عن أبي بكر أحمد بن علي. انتهى.

* * *

= الصفحة (١٠١ ـ ١٠٢) من هذا المجلد.

(١) يعني كان غنياً صاحب مال.

(٢) (٢/٢٨٣).

(٣) (٢/٦٢٥).

(٤) في «المغني في الضعفاء»: «في إكثاره».

سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» اتصلت الفتن بين الشيعة والسُّنَّة، وقتل بينهم خلق كثير.

● وفيها استنصرت الكلاب الرُّوم على المسلمين، فظفروا بسَرِيَّة فأسروها، وأسروا أميرها محمد بن ناصر الدولة بن حمدان، ثم أغاروا على الرُّها، وحَرَّان، فقتلوا وسبوا، وأخذوا حصن الهارونية، وأحرقوه، وكرّوا على ديار بكر.

وفي هذه المدة، عمل الخطيب عبد الرحيم بن نَبَاتة خُطَبه الجهاديات، يحرِّض الإسلام على الغُزاة.

● وفيها توفي النَّجَّاد أبو بكر أحمد بن سَلْمَان[1] بن الحسن بن إسرائيل بن يونس البغدادي الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، وصاحب التصانيف و«السنن». سمع أبا داود السجستاني، وإبراهيم الحَرْبي، وعبد الله بن الإمام أحمد، وهذه الطبقة. ومنه ابن مالك، وعمر بن شاهين، وابن بطة، وصاحبه أبو جعفر العُكْبَري، وابن حامد، وأبو الفضل التميمي، وغيرهم، وكانت له حلقتان في جامع المنصور حلقة قبل الصلاة للفتوى على

---

(١) في الأصل والمطبوع و«العبر» (٢/٢٨٤): «ابن سليمان» وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال التي بين يدي.

مذهب الإمام أحمد، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته، وكان رأساً في الفقه، رأساً في الحديث.

قال أبو إسحاق الطبري: كان النَّجَّاد يصوم الدهر، ويُفطِر [كل ليلة](١) على رغيفٍ، ويترك منه لُقْمَةً، فإذا كان ليلة الجمعة، أكل تلك اللُّقم التي استفضلها، وتصدق بالرغيف.

وقال أبو علي بن الصوَّاف: وكان أحمد بن سلمان النَّجَّاد يجيء معنا إلى المُحَدِّثين ونعله في يده، فقيل له: لِمَ لا تلبس نعلك؟ قال: أُحب أن أمشيَ في طلب حديث رسول الله، ﷺ وأنا حافٍ، فلعله ذهب إلى قوله ﷺ: «أَلَا أُنبئكم بأخفِّ النَّاس ـ يعني حساباً يوم القيامة بين يدي الملك الجبَّار ـ المُسَارعِ إلى الخيرات، ماشياً على قدميه حافياً» [قال رسول الله ﷺ]: أخبرني جِبْرِيْلُ أنَّ الله تعالى ناظر إلى عبدٍ يمشي حافياً في طلب الخير(٢).

وقال أبو بكر النَّجَّاد: تضايقت وقتاً من الزمان، فمضيت إلى إبراهيم الحربي فذكرت له قصتي، فقال: اعلم أني تضايقت يوماً حتَّى لم يبق معي إلا قيراط، فقالت الزوجة: فتش كتبك وانظر ما لا تحتاج إليه فبعه، فلما صليت عشاء الآخرة وجلست في الدهليز أكتب، إذ طرق عليَّ البابَ طارق، فقلت: مَن هذا؟ فقال: كَلِّمْني، ففتحت الباب، فقال: أطفىء السراج، فطفيتها، فدخل الدهليز، فوضع فيه كَارة(٣)، وقال: اعلم أنَّا أصلحنا للصبيان طعاماً، فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب، وهذا أيضاً شيء آخر، فوضعه إلى جانب الكَارة، وقال: تصرفه في حاجتك ـ وأنا لا أعرف الرجل ـ وتركني وانصرف، فدعوت الزوجة وقلت لها: أسرجي، فأسرجت وجاءت،

(١) زيادة من «سير أعلام النبلاء» (٥٠٣/١٥). أقول: وصيام الدهر خلاف السُّنَّة. (ع).

(٢) ذكره الخطيب البغدادي ضمن ترجمة المترجم في «تاريخ بغداد» (١٩١/٤)، وإسناده ضعيف جداً.

(٣) الكارة: ما يجمع ويشدُّ ويُحمل على الظهر من طعام أو ثياب. انظر «المعجم الوسيط» (كور).

وإذا الكَارة منديل له قيمة، وفيه خمسون وسطاً، في كل وسط لون من الطعام، وإذا إلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار.

قال النَّجَّاد: فقمت من عنده، فمضيت إلى قبر أحمد فزرته، ثم انصرفت، فبينا أنا أمشي إلى جانب الخندق، إذ لقيتني عجوز من جيراننا، فقالت لي: أحمد، فأجبتها، فقالت: ما لك مغموم؟ فأخبرتها فقالت: اعلم أن أُمك أعطتني قبل موتها ثلثمائة درهم، وقالت لي: أخبئي هذه عندك، فإذا رأيت ابني مضيقاً مغموماً فأعطيه إيَّاها، فتعال معي حتَّى أُعطيك إيَّاها، فمضيت معها، فدفعتها إليَّ.

وقال النَّجَّاد: حدّثنا معاذ بن المثنى، ثنا خلَّاد بن أسلم[1] ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، كلهم قال في قول الله عزَّ وجل: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ [الإسراء: ٧٩]. قال: يجلسه معه على العرش[2] وتوفي النَّجَّاد وقد كُفَّ بصره ليلة الثلاثاء، لعشر بقين من ذي الحجة، ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر بِشْر بن الحارث، وعاش خمساً وتسعين سنة.

● وفيها الخُلْدي، أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير البغدادي الخَوَّاص الزاهد، شيخ الصوفية، ومُحَدِّثهم.

والخُلْدي: بالضم والسكون ومهملة، نسبة إلى الخُلْد محلة ببغداد.

سمع الحارث بن أبي أُسامة، وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهما.

قال السخاوي: هو جعفر بن محمد بن نُصير أبو محمد الخَوَّاص، البغدادي المنشأ والمولد. صحب الجُنَيْد، وعُرِفَ بصحبته، وصحب النُّوري، ورُوَيْماً[3] والجَرِيْري وغيرهم من مشايخ الوقت، وكان المرجع إليه

---

(١) في الأصل والمطبوع: «جلَّاد بن أسلم» وهو خطأ، والتصحيح من «تقريب التهذيب» ص (١٩٦).

(٢) أقول: وإسناده ضعيف، وانظر «تفسير الطبري» (١٥/٩٨) (ع).

(٣) في الأصل والمطبوع: «ورميم» والتصحيح من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٤٣٤).

في علوم القوم وكتبهم، وحكاياتهم وسيرهم.

قال: عندي مائةٌ ونَيِّفٌ وثلاثون ديواناً من دواوين الصوفية.

وحجَّ قريباً من ستين حجَّة، وتوفي ببغداد، وقبره بالشُّونِيْزِيَّة، عند قبر السَّرِي السَّقَطي والجُنيد.

ومن كلامه: لا يجد العبد لذَّة المعاملة مع لذة النفس، لأنَّ أهل الحقائق قطعوا العلائق.

وقال: الفرق بين الرياء والإخلاص أنَّ المُرائي يعمل ليُرى، والمخلِصُ يعمل ليصل.

وقال: الفُتُوَّة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين.

وقال لرجل: كن شريف الهمّة، فإن الهمم تبلغ بالرجل لا المجاهدات.

وقال جعفر: ودعت في بعض حجَّاتي المزين الكبير الصوفي، فقلت: زودني شيئاً، فقال: إن ضاع منك شيء وأردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، اجمع بيني وبين كذا وكذا، فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء، أو ذلك الإنسان. قال: فما دعوت الله بتلك الدعوة في شيءٍ إلا استُجبت.

توفي ليلة الأحد لتسع خلون من شهر رمضان. انتهى ملخصاً.

وقال في «العبر»[1]: حجَّ ستّاً وخمسين حجَّة، وعاش خمساً وتسعين سنة. انتهى.

● وفيها علي بن محمد بن الزُّبير القرشي الكوفي المُحَدِّث، أبو الحسن، حَدَّث عن ابنيْ عَفَّان، وإبراهيم بن عبد الله القَصَّار وجماعة. وثقه الخطيب ومات في ذي القعدة، وله أربع وتسعون سنة.

---

(١) (٢/ ٢٨٥).

● وفيها محمد بن أحمد بن علي بن أسد البَـرْدَعي[1] الأسدي بن حرارة، وحرارة لقب أبيه. وكان محمد هذا حافظاً كبيراً، نقّاداً، مُكثِراً.

والبَرْدَعي: بفتح الباء والدال المهملة، وسكون الراء، نسبة إلى بَرْدَعَة بلد بأذربيجان.

● وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الأَدَمي القارىء بالألحان. حَدَّث عن أحمد بن عُبيد بن ناصح وجماعة، وقيل: إنه خَلَّط قبل موته.

* * *

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع: «البردعي» وفي «تذكرة الحفاظ» (٩٧١/٣) و«طبقات الحفاظ» ص (٣٨٧): «البرذعي» بالذال.

سنة تسع وأربعين وثلثمائة

● قال في «الشذور»: وفي هذه السنة أسلم من التُّرك مائتا ألف حزكاه[1]. انتهى.

● وفيها أوقع نَجَا، غلام سيف الدولة بالرُّوم، فقتل وأسر، وفَرِحَ المسلمون.

● وفيها تمت وقعة هائلة ببغداد، بين السُّنَّة والرافضة، وقويت الرافضة ببني هاشم، وبمعز الدّولة، وعُطِّلت الصلوات في الجوامع، ثم رأى معز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميين، فسكنت الفتنة.

● وفيها حشد سيف الدولة، ودخل الرُّوم، فأغار، وقتـل، وسبى، فرجعت إليه[2] جيوش الرُّوم، فعجز عن لقائهم، وكرَّ في ثلثمائة، ونهبت خزانته، وقتل جماعة من أمرائه، والله المستعان.

● وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن عثمان الأَدَمي العَطَشي ـ بفتحتين ومعجمة، نسبة إلى سوق العطش ببغداد ـ توفي في ربيع الآخر، وله أربع وتسعون سنة. روى عن العُطاردي، وعَبَّاس الدُّوْرِي، والكبار.

● وفيها أبو الفوارس الصَّابوني.

---

(١) يعني مشدودين بالحبال. انظر: «لسان العرب» (حزك) وفي «النجوم الزاهرة»: «خَرْكاه».

(٢) في «العبر»: «فزحفت إليه».

قال في «حسن المحاضرة»[1]: أبو الفوارس الصابوني أحمد بن محمد بن حسين بن السِّندي، الثقة المعمَّر، مسند ديار مصر. عن يُونس بن عبد الأعلى، والمزني، والكبار، وآخر مَن روى عنه ابن نَظِيْف. مات في شوال. وله مائة وخمس سنين.

● وفيها العلاَّمة أبو الوليد حَسَّان بن محمد القُرشي الأموي النيسابوري الفقيه، شيخ الشافعية بخراسان، وصاحب ابن سُرَيج. صنَّف التصانيف، وكان بصيراً بالحديث وعلَله. خرَّج كتاباً على «صحيح مسلم». روى عن محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي وطبقته. وعنه: الحاكم وغيره، وهو ثقة. أثنى عليه غير واحد، وهو صاحب وجه في المذهب.

وقال فيه الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخُراسان، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدُهم. توفي في ربيع الأول عن اثنتين وتسعين[2] سنة.

● وفيها أبو علي الحافظ، الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري الثقة، أحد الأعلام. توفي في جمادى الأولى بنيسابور، وله اثنتان وسبعون سنة.

قال الحاكم: هو واحد عصره، في الحفظ، والإتقان، والورع، والمذاكرة، والتصنيف. سمع إبراهيم بن أبي طالب وطبقته، وفي الرحلة من النَّسائي، وأبي خليفة، وطبقتهما، وكان باقِعَةً[3] في الحفظ، كان ابن عُقدة يخضع لحفظه.

● وفيها عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخُراساني، أبو محمد

---

(١) (١/٣٦٩).

(٢) كذا في الأصل والمطبوع، وفي «العبر» (٢/٢٨٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٩٥): «عن اثنتين وسبعين» وانظر التعليق على «العبر».

(٣) في الأصل والمطبوع: «باعقة» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٦٨). قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (بقع): الباقعة: الرجل الداهية والذَّكيُّ العارف لا يفوته شيءٌ ولا يُدْهى.

المُعَدَّل[1] وكان ابن عم أبي القاسم البغوي. سمع أحمد بن مُلاعب، ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما.

قال الدارقطني: ليِّن.

● وفيها أبو طاهر بن أبي هاشم [شيخ][2] القرّاء بالعراق، وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي، صاحب التصانيف، وتلميذ ابن مُجاهد. روى عن محمد بن جعفر القَتَّات وطائفة، ومات في شوال، عن سبعين سنة.

● وفيها أبو أحمد العَسَّال القاضي، واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم، قاضي أصبهان. سمع محمد بن أسد المديني، وأبا بكر بن أبي عاصم وطبقتهما، ورحل وجمع وصنَّف، وكان من أئمة هذا الشأْن.

قال أبو نُعيم الحافظ: كان من كبار الحفاظ.

وقال ابن مندة: كتبت عن ألف شيخ، لم أَرَ فيهم أتقن من أبي أحمد العَسَّال.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافظاً كبيراً متقناً.

وقال في «العبر»[3]: قلت: توفي في رمضان، وله نحو من ثمانين سنة أو أكثر.

وقال ابن بَرْدِس[4]: وروى عنه أولاده أبو عامر، وأبو جعفر أحمد، وإبراهيم، والعَبَّاس، وأبو بكر عبد الله، وابن مَنْدَة، وأبو نُعيم الحافظ. وهو أحد الأئمة في الحديث فهماً، وإتقاناً، وأمانةً.

---

(١) في «العبر»: «العدل» وانظر «ميزان الاعتدال» (٢/٣٩٢).

(٢) لفظة «شيخ» سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «العبر» (٢/٢٨٨).

(٣) (٢/٢٨٩).

(٤) في الأصل والمطبوع: «ابن درباس» وهو خطأ والصواب ما أثبته، وانظر التعليق على الصفحة (١٠١ ـ ١٠٢) من هذا المجلد.

وقال أبو بكر بن علي: هو ثقة مأمون.

قال أبو يعلى في «الإرشاد» له: أبو أحمد العَسَّال، حَافظ متقن، عالم بهذا الشأن. انتهى ما قاله ابن بَرْدِس[1].

● وفيها الحافظ ابن سعد البَزَّاز الحاجي، واسمه عبد الله بن أحمد بن سعد بن منصور، أبو محمد، النيسابوري الحاجي البزَّاز، الحافظ الثبت. روى عن محمد البوشنجي، وإبراهيم بن أبي طالب، والسرَّاج وطبقتهم، وعنه أبو عبد الله الحاكم وغيره.

قال الحاكم: كتب الكثير، وجمع الشيوخ، والأبواب[2]، والملح، ووثقه ابن شِيْرَويه.

● وفيها ابن عَلَم الصَفَّار، أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرويه البغدادي، صاحب الجزء المعروف المشهور.

قال الخطيب[3]: جميع ما عنده [عنهما][4] جزءٌ، ولم أسمع أحداً [من أصحابنا][5] يقول فيه إلاّ خيراً.

قال في «العبر»[6]: سمع محمد بن إسحاق الصاغاني وغيره، ومات في شعبان، ويقال: إنه جاوز المائة. انتهى.

* * *

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٨٨٦ - ٨٨٩).

(٢) في الأصل والمطبوع: «والأموات» وهو خطأ، والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» (٣/٩٠٧).

(٣) في «تاريخ بغداد» (٥/٤٥٤).

(٤) يعني عن شيخيه محمد بن إسحاق الصاغاني، وأحمد بن أبي خيثمة.

(٥) زيادة من «تاريخ بغداد».

(٦) (٢/٢٨٩).

سنة خمسين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» وقع بَرَدٌ كل بَرْدَة أُوقيتان وأكثر، فَقَتَل البهائمَ والطيور. انتهى.

● وفيها بنى معزُّ الدولة ببغداد دار السلطنة في غاية الحُسن والكبر، غَرَم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم[1] وقد درست آثارها في حدود الستمائة، وبقي مكانها دَحْلَةٌ[2] يأوي إليها الوحش، وبعض أساسها موجود، فإنه حفر لها في الأساسات نيِّفاً وثلاثين ذراعاً.

● وفيها توفي أبو حامد، أحمد بن علي بن الحسن بن حَسْنَوَيْه النيسابوري التاجر. سمع أبا عيسى الترمذي، وأبا حاتم الرَّازي وطبقتهما.

قال الحاكم: كان من المجتهدين في العبادة، ولو اقتصر على سماعه الصحيح لكان أولى به، لكنه حَدَّث عن جماعة أشهدُ بالله أنه لم يسمع منهم.

● وفيها أحمد بن كامل بن خَلَف بن شجرة، القاضي، أبو بكر، البغدادي، تلميذ محمد بن جرير، وصاحب التصانيف في الفنون، وولي قضاء

---

(١) كذا في كتابنا وفي «دول الإسلام» للذهبي (١/٢١٦) و«النجوم الزاهرة» (٣/٣٢٧): «ثلاثة عشر ألف ألف درهم»، وفي «العبر» (٢/٢٩٠): «ثلاثة عشر ألف ألف دينار».

(٢) حفرة ضيقة الفم واسعة الجوف. انظر «لسان العرب» و«المعجم الوسيط» (دحل).

الكوفة، وحَدَّث عن محمد بن سعد العَوْفي وطائفة، وعاش تسعين سنة. توفي في المحرم.

قال الدارقطني: ربما حَدَّث من حفظه بما ليس في كتابه، أهلكه العُجْب، وكان يختار لنفسه، ولم يقلِّد أحداً[1].

وقال ابن رزقويه: لم تَرَ عيناي مثله.

وقال في «المغني»[2]: أحمد بن كامل القاضي، بغدادي حافظ. قال الدارقطني: كان متساهلاً. انتهى.

● وفيها أبو سهل القَطَّان، أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي، المُحَدِّث الأخباري الأديب، مُسْنِدُ وقته. روى عن العُطاردي، ومحمد بن عبيد الله المُنادي، وخلق، وفيه تشيُّع قليل. وكان يديم التهجُّد والتلاوة والتعبُّد، وكان كثير الدُّعابة.

قال البرقاني: كرهوه لمزاحٍ فيه، وهو صدوق. توفي في شعبان، وله إحدى وتسعون سنة.

● وفيها أبو محمد الخُطَبيُّ، إسماعيل بن علي بن إسماعيل البغدادي، الأديب الأخباري، صاحب التصانيف. روى عن الحارث بن أبي أُسامة وطائفة، وكان يرتجل الخُطب ولا يتقدّمه فيها[3] أحد، فلذا نُسب إليها.

● وفيها أبو علي الطبري، الحسن بن القاسم، شيخ الشافعية ببغداد، دَرَّس الفقه بعد شيخه أبي علي بن أبي هُريرة، وصنَّف التصانيف، كـ «المُحَرَّر» و«الإفصاح» و«العدة» وهو صاحب وجه.

---

(١) في «العبر»: «ولا يقلد أحداً».

(٢) (٥٢/١).

(٣) لفظة «فيها» لم ترد في «العبر» للذهبي وكذلك ما جاء بعد لفظة «أحد».

قال الإسنوي[1]: وصنَّف في الأصول، والجدل والخلاف، وهو أول من صنَّف في الخلاف المجرَّد، وكتابه فيه يُسمى «المحرَّر». سكن بغداد ومات بها.

والطبريُّ: نسبة إلى طبرستان، بفتح الباء الموحدة، وهو إقليم متَّسع، مجاور لخراسان، ومدينته آمُل، بهمزة ممدودة وميم مضمومة، بعدها لام.

وأما الطبرانيُّ: فنسبة إلى طبرية الشام. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو جعفر بن بُرَيه الهاشمي، خطيب جامع المنصور، عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور، أبي جعفر، في صفر، وله سبع وثمانون سنة، وهو في طبقة الواثق في النسب. روى عن العُطاردي، وابن أبي الدُّنيا.

● وفيها توفي خليفة الأندلس، وأول مَن تلقب بأمير المؤمنين من أُمراء الأندلس، الناصر لدين الله، أبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله [الأموي][2] المرواني، وكانت دولته خمسين سنة، وقام بعده ولده المُسْتَنْصر بالله[3]، وكان كبير القدر كثير المحاسن، أنشأ مدينته الزهراء، وهي عديمة النظير في الحسن، غرم عليها من الأموال ما لا يُحصى. قاله في «العبر»[4].

وقال الشيخ أحمد المَقَّري[5] المتأخِّر في كتابه «أزهار الرياض في أخبار عياض»[6]: وكانت سبتة مطمح هِمم ملوك العدوتين، وقد كان للناصر

---

(١) في «طبقات الشافعية» (٢/١٥٤).

(٢) زيادة من «العبر» (٢/٢٩٣).

(٣) في الأصل والمطبوع: «المنتصر» وهو خطأ والتصحيح من «العبر».

(٤) (٢/٢٩٣).

(٥) قال العلاَّمة الزركلي في ترجمته في «الأعلام» (١/٢٣٧): المَقَّري: نسبة إلى مَقَّرة، بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة، من قرى تلمسان.

(٦) في الأصل والمطبوع: «زهر الرياض في أخبار عياض» وهو خطأ، والتصحيح من «كشف الظنون» (١/٧٢) و«الأعلام».

المرواني صاحب الأندلس عناية واهتمام بدخولها في إيالته، حتَّى حصل له ذلك.

ومنها ملك المغرب، وكان تملكه إيَّاها سنة تسع عشرة وثلثمائة، وبها اشتد سلطانه وملك البحر بعدوية، وصار المجاز في يده، ومن غريب ما يُحكى أنه أراد الفصد، فقعد في المجلس الكبير المشرف بأعلى مدينته بالزهراء، واستدعى الطبيب لذلك، وأخذ الطبيب المبضع وجسّ يد الناصر، فبينما هو كذلك، إذ طل زرزور، فصعد على إناء من ذهب بالمجلس، وأنشد:

أيُّهَا الفَاصِدُ مَهْلاً   بِأَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَا
إنَما تَفْصِدُ عِرْقاً   فِيْهِ مَحْيَا العَالمِيْنَا

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة، فاستظرف أمير المؤمنين الناصر ذلك غاية الاستظراف، وسُرَّ به غاية السرور، وسأل من أين اهتدى إلى ذلك؟ ومن علَّم الزرزور، فَذُكر له، أن السيدة الكبيرة مُرجانة، أُمُّ ولي عهده الحاكم المستنصر بالله صنعت ذلك، وأعدّته لذلك الأمر، فوهب لها ما ينوف على ثلاثين ألف دينار.

والناصر المذكور هو الباني لمدينة الزهراء العظيمة المقدار، ولما بنى قصر الزهراء المتناهي في الجلالة، أطبق الناس على أنه لم يبن مثله في الإسلام البتّة، وكل مَن رآه قطع أنه لم يَرَ مثله ولم يبصر له شبهاً، بل لم يسمع بمثله، بل لم يتوهم كون مثله.

وذكر المؤرخ أبو مروان بن حَيَّان، صاحب الشرطة، أن مباني قصر الزهراء اشتملت على أربعة آلاف سارية، ما بين كبيرة وصغيرة، حاملة ومحمولة، ونيِّف على ثلثمائة سارية زائدة، وأن مصارع أبوابها صغارها وكبارها كانت تنيف على خمسة عشر ألف باب، وكان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر ألف فتى وسبعمائة وخمسون فتى، وعدة النساء بقصر الزهراء

الصغار والكبار وخدم الخدمة ثلاثة آلاف وثلثمائة امرأة وأربع عشرة.

وذكر بعض أهل الخدمة في الزهراء أنه قدر النفقة فيها في كل يوم بثلثمائة ألف دينار، مدة خمسة وعشرين عاماً.

قال القاضي أبو الحسن: ومن أخبار منذر بن سعيد البلوطي المحفوظة له مع الخليفة الناصر في إنكاره عليه الإسراف في البناء، أن الناصر كان اتخذ لسطح القبة التي كانت على الصرح الممرد المشهور شأنه بقصر الزهراء قراميد مغشاة ذهباً وفضة، أنفق عليها مالاً جسيماً، وقد مدّ سقفها به، تستلب الأبصار بأشعة أنوارها، وجلس فيها أثر تمامها يوماً لأهل مملكته، فقال لقرابته من الوزراء وأهل الخدمة، مفتخراً بما صنعه من ذلك: هل رأيتم أو سمعتم ملكاً كان قبلي فعل مثل فعلي هذا وقدر عليه؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، وإنك لأوحد في شأنك كله، وما سبقك إلى مبتدعاتك هذه ملك رأيناه، ولا انتهى إلينا خبره، فأبهجه قولهم وسَرَّه، وبينما هو كذلك إذ دخل عليه القاضي منذر بن سعيد واجماً ناكس الرأس، فلما أخذ مجلسه، قال له كالذي قال لوزرائه من ذكر السقف المذهب، واقتداره عليه، وعلى إبداعه، فأقبلت دموع القاضي تنحدر على لحيته، وقال له: والله يا أمير المؤمنين ما ظننت أن الشيطان ـ لعنه الله تعالى ـ يبلغ منك هذا المبلغ، ولا أن تمكنه من قلبك هذا التمكين، مع ما آتاك الله من فضله ونعمته، وفضَّلك به على العالمين، حتَّى يُنزلك منازل الكافرين. قال: فانفعل عبد الرحمن لقوله وقال له: انظر ما تقول، وكيف أنزلتني منزلتهم؟ فقال له: نعم، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحمن لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُوْنَ﴾ [الزُّخرف: ٣٣]. فوجم الخليفة، واطّردت عيناه، وأطرق ملياً ودُموعه تتساقط خشيةً وخشوعاً لله تعالى، ثم أقبل على منذر، فقال له: جزاك الله يا قاضي عنّا وعن نفسك خيراً، وعن الدِّين والمسلمين أجمل جزائه، وكَثَّرَ في الناس أمثالك، فالذي قُلْتَ هو الحق، وقام من

مجلسه ذلك، وأمر بنقض سقف القبة، وأعاد قرمدها تراباً على صفة غيرها.

وحكى غير واحد أنه وجِدَ بخط الناصر رحمه الله تعالى أيامَ السرور التي صَفَتْ له دون تكدير، يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا، ويوم كذا من كذا، وعُدَّتْ تلك الأيام، فكان فيها أربعة عشر يوماً، فاعجب أيُّها العاقل لهذه الدُّنيا وعدم صفائها، وبخلها بكمال الأحوال لأوليائها، هذا الخليفة الناصر حلف السعود، المضروب به المثل في الارتقاء في الدُّنيا، ملكها خمسين سنة وستة أو سبعة أشهر، وثلاثة أيام، ولم يصف له إلا أربعة عشر يوماً، فسبحان ذي العِزَّة العالية القائمة، والمملكة الباقية الدائمة، تبارك اسمه وتعالى جدّه، لا إله إلاَّ هو. انتهى ما أورده المَقَّري مختصراً.

● وفيها القاضي أبو السائب، عُتبة بن عُبيد الله الهمذانيُّ الشافعيُّ الصوفيُّ تزهد أولاً، وصحب الكبار، ولقي الجُنيد، ثم كتب الفقه، والحديث، والتفسير، وولي قضاء أذربيجان، ثم قضاء هَمَذان، ثم سكن بغداد ونُوّه باسمه، إلى أن ولي قضاء القضاة، وكان أول مَن ولي قضاء القضاة من الشافعية.

● وفيها فاتك المجنون، أبو شجاع الرُّومي الإخشيذي.

قال ابنُ خَلِّكان(1): كان رومياً، أُخذ صغيراً، هو وأخوه، وأُخت لهما من بلد الرُّوم، من موضع قرب حصن يُعرف بذي الكلاع، فتعلَّم الخطَّ بفلسطين، وهو ممّن أخذه الإخشيذ من سيده كُرْهَاً بالرَّملة بلا ثمن، فأعتقه صاحبه، وكان معهم حرّاً في عدة المماليك، وكان كريم النفس بعيد الهمّة شجاعاً كثير الإقدام، ولذلك قيل له «المجنون» وكان رفيق الأُستاذ كافُور في خدمة الإخشيذ، فلما مات مخدومهما، وتقرر كافور في خدمة ابن الإخشيذ أنِفَ فاتك من الإقامة بمصر كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه، ويحتاج أن

---

(1) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٢١).

يركب في خدمته، وكانت الفيوم وأعمالها إقطاعاً له، فانتقل إليها واتخذها سكناً له، وهي بلاد وبيئة كثيرة الوَخَم، فلم يصح له بها جسم، وكان كافور يخافه ويُكرمه [فزعاً منه][1] وفي نفسه منه ما فيها، فاستحكمت العلة في جسم فاتك، وأحوجته إلى دخول مصر للمعالجة، فدخلها وبها أبو الطيب المتنبي ضيفاً للأستاذ كافور، وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه، غير أنه لا يقدر على قَصْد خدمته خوفاً من كافور، وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام، ثم التقيا بالصحراء مُصادفة من غير ميعاد، وجرى بينهما مفاوضات، فلما رجع فاتك إلى داره حمل لأبي الطيب في ساعته هدية قيمتها ألف دينار، ثم أتبعها بهدايا بعدها، فاستأذن المتنبي الأستاذ كافور في مدحه، فأذن له، فمدحه بقصيدته المشهورة وهي من غُرَر القصائد التي أولها:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا وَلَا مَالُ ... فَلْيُسْعِدِ النُّطقُ إن لم تُسْعِدِ[2] الحَالُ

وما أحسن قوله فيها:

كفَاتكٍ ودخول الكاف مَنْقَصَة ... كالشمسِ[3] ولَّت وما للشَّمسِ أمثالُ

ثم توفي فاتك المذكور عشية الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر، فرثاه المتنبي، وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي أولها:

الحُزْنُ يُقْلِقُ والتجمُّلُ يردعُ ... والدَّمعُ بينهما عَصِيٌّ طَيِّعُ[4]

وما أرق قوله فيها:

إني لأجبُنُ من فراق أحبَّتي ... وتحسُّ نفسي بالحِمام فأشجعُ

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «يسعد» والبيت في «ديوانه» (٢٧٦/٣) بشرح العكبري، وتحقيق السقا، والأبياري، والشلبي.

(٣) في «وفيات الأعيان»: «كالشمس قلْتْ».

(٤) البيت في «ديوانه» بشرح العكبري (٢٦٨/٢).

ويزيدني غَضَبُ الأعادي قسوةً ... ويُلِمُّ بي عَتْبُ الصَّديقِ فأجزَعُ
تَصْفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ ... عَمَّا مضى منها وما يُتَوَقَّعُ
وَلمن يُغالط في الحقيقة نفسهُ ... ويَسُومُها طلبَ المُحال فتطمعُ
أَيْنَ الذي الهَرْمان من بنيانهِ ... ما قومه ما يومه ما المصرعُ
تتخلَّفُ الآثار عن أصحابها ... حِيناً وَيُدركها[1] الفناء فتتبعُ

وهي من المراثي الفائقة، وله فيه غيرها. انتهى ملخصاً.

● وفيها مُسْنِدُ بُخارى، أبو بكر، محمد بن أحمد بن خَنْب[2] البغدادي الدِّهْقَانُ الفقيه المُحَدِّثُ، في رجب، وله أربع وثمانون سنة. روى عن يحيى بن أبي طالب، وابن أبي الدُّنيا، والكبار، واستوطن بخارى، وصار شيخ تلك الناحية.

* * *

(١) في «وفيات الأعيان» «فيدركها»، والأبيات في «ديوانه» بشرح العكبري (٢/٢٦٩ - ٢٧٠).
(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن حبيب» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٢٣) و«تاج العروس» (خنب) (٢/٣٨٤) المطبوع في الكويت.

سنة إحدى وخمسين وثلثمائة

● فيها كما قال ابن الجوزي في «الشذور» وقع برَدٌ في الحامدة[1] كل برَدةٍ رطلٌ ونصفٌ، ورطلانٍ.

● وفيها ورد الخبر بورود الرُّوم عين زَرْبَة[2] في مائة وستين ألفاً، فقتل ملكهم الدُّمُسْتُق خلقاً كثيراً، وأوقع أربعين ألف نخلة، وهدم سور البلد والجامع، وكسر المنبر، وورد إلى حلب بغتة ومعه مائتا ألف، فانهزم منه سيف الدولة، فظفر بداره، فوجد فيها ثلثمائة وسبعين بدرة دراهم، فأخذها، وأخذ ما لا يُحصى من السلاح، وأحرق الدار، وأخذ خلقاً كثيراً كانوا أسرى عند المسلمين، بضعة عشر ألف صبي وصبية، وأخذ من النساء ما أراد، وعمد إلى جِبَاب الزيت، فصبّ فيها الماء، حتّى فاض الزيت. انتهى.

● وفيها كما قال في «العبر»[3] رَفَعَتْ المنافقونَ رُؤوسها ببغداد، وقامت الدولة الرافضية، وكتبوا على أبواب المساجد لعنة معاوية، ولعنة مَن غَصَبَ

---

(١) لعلها الجامدة، وهي قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة. انظر «معجم البلدان» (١/ ٩٥).

(٢) في الأصل والمطبوع: «عين روية» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٨/ ٣٢٠) و«العبر» (٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) و«غربال الزمان» ص (٣٠٤)، وفي «معجم البلدان» (٤/ ١٧٧): «عين زَرْبى» بفتح الزاي، وسكون الراء، وباء موحدة، وألف مقصورة. وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣٣١).

(٣) (٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

فاطمة حقَّها[1]، ولعنة مَن نفى أبا ذرٍّ، فمحته أهل[2] السُّنَّة في الليل، فأمر معز الدولة بإعادته، فأشار عليه الوزير المُهَلَّبيُّ، أن يكتب: ألا لعنة الله على الظالمين [لآل مُحَمَّدٍ][3] ولعنة معاوية فقط. انتهى.

● وفيها توفي أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكَّري، بمصر. روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وطائفة[4].

● وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكِّي. روى عن عليّ البغوي، وأبي يزيد القراطيسي وطائفة، وعاش تسعين سنة.

● وفيها أحمد بن محمد أبو الحسين النيسابوري، قاضي الحرمين، وشيخ الحنفية في عصره. ولي قضاء الحجاز مدةً، ثم قَدِمَ نيسابور، وولِيَ قضاءها. تفقَّه على أبي الحسن الكَرْخي، وبرع في الفقه، وعاش سبعين سنة.

قال في «العبر»[5]: وروى عن أبي خليفة الجُمَحي، وكان القاضي أبو بكر الأَبْهَري، شيخ المالكية يقول: ما قدم علينا من الخُراسانيين أفقه من أبي الحسين.

● وفيها أبو إسحاق الهُجَيْمي مصغراً ـ نسبةً إلى بني الهجيم، بطن من

---

(١) في «النجوم الزاهرة» (٣/٣٣٢): «حقها من فَدَك» وجاء في حاشيته: فَدَك بالتحريك. قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله عزَّ وجل على رسوله، ﷺ، في سنة سبع صلحاً، وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إن رسول الله، ﷺ، نحلنيها. فقال أبو بكر، رضي الله عنه: أريد لذلك شهوداً، وقد ردَّها عمر، رضي الله عنه، إلى ورثة رسول الله، ﷺ... وانظر «معجم البلدان» (٤/٢٣٨ ـ ٢٤٠).

(٢) لفظة «أهل» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (٢/٢٩٦) وانظر «النجوم الزاهرة» (٣/٣٣٣).

(٤) حصل في الأصل هنا بعض الخطأ، فتكررت بعض العبارات من الترجمة التالية، وأبقيت النص كما جاء في المطبوع و«العبر» للذهبي مصدر المؤلف.

(٥) (٢/٢٩٧).

تميم، وإلى محلة لهم بالبصرة - إبراهيم بن علي البصري في آخر السنة، وقد قارب المائة. روى عن جعفر بن محمد بن شاكر، والكُدَيمي، وطائفة.

● وفيها دَعْلَج بن أحمد [بن دَعْلَج][1] أبو محمد السِّجْزي[2] المُعَدَّل، وله نيِّف وتسعون سنة. رحل وطوَّف، وأكثر، وسمع من هشام السِّيرافي، وعلي البغوي وطبقتهما.

قال الحاكم: أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته، وكان يفتي[3] بمذهبه.

وقال الدارقطني: لم أَرَ في مشايخنا أثبت من دَعْلَج.

وقال الحاكم: لم يكن في الدُّنيا أيسر منه، اشترى بمكة دار العباس[4] بثلاثين ألف دينار، وكان الذهب في داره بالقِفَاف، وكان كثير المعروف والصِّلات، توفي في جمادى الآخرة. قاله في «العبر»[5].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج، أبو محمد السجستاني ثم البغدادي، أحد المشهورين بالبرِّ، والصدقات، والأفضال.

قال الحاكم - وهو ممّن روى عنه -: لم يكن في الدُّنيا أيسر منه، كان الذهب بالقِفَاف في داره. انتهى.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الوَرْد البغدادي، بمصر، راوي «السِّيرة» عن ابن البرقي في رمضان.

● وفيها أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ، ببغداد،

---

(١) زيادة من «العبر» مصدر المؤلف و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٨/١٩٥ - ١٩٨) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ مأمون الصاغرجي، طبع دار الفكر بدمشق، و«طبقات الحفاظ» ص (٣٦٠).

(٢) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «الشجري» والتصحيح من «العبر».

(٣) لفظة «يفتي» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع و«العبر».

(٤) في «العبر»: «دار العباسية».

(٥) (٢/٢٩٧).

في شوال، وله ست وثمانون سنة. سمع الحارث بن أبي أُسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وطبقتهما وصنَّف التصانيف.

قال الدارقطني: كان يُخطىء ويُصِرُّ على الخطأ.

وقال ابن ناصر الدِّين: وثقه جماعة، واختلط قبل موته بنحو سنتين. انتهى.

● وفيها أبو أحمد الحُبِّيني[1]، علي بن محمد المروزي. سمع سعيد بن مسعود المروزي وطبقته، وكان صاحب حديث.

قال الحاكم: كان يكذب[2].

والحُبِّيني: بالضم وكسر الموحدة المشددة وتحتية ونون، نسبة إلى سكة حُبِّين بمرو.

● وفيها أبو بكر النقَّاش، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي، المقرىء المفسّر، صاحب التصانيف، في التفسير والقراءَات. روى عن أبي مسلم الكَجِّي وطائفة، وقرأ على أصحاب ابن ذكوان، والبَزِّي، ورحل ما بين مصر إلى ما وراء النهر، وعاش خمساً وثمانين سنة، ومع جلالته في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث.

قال الذهبي في «المغني»[3]: مشهور، اتُّهم بالكذب، وقد أتى في تفسيره بطامّات وفضائح، وهو في القراءات أمثل. انتهى.

---

(١) تنبيه: كذا وقع في الأصل والمطبوع و«العبر» (٢٩٨/٢) «الحُبِّيني» وهو خطأ، صوابه «الحَبِيبي» انظر «الأنساب» (٥٣/٤) و«ميزان الاعتدال» (١٥٥/٣) و«المغني في الضعفاء» (٤٥٥/٢).

قلت: وقد أبعد محقّق الجزء الثاني من «العبر» الأُستاذ فؤاد سيد، فأكد التحريف الذي حصل لناسخ «العبر» بل زاد على ذلك بإحالته على ضبط ابن العماد في «الشذرات» وذلك من الخطأ المركب!!.

(٢) في «العبر»: «كان يكتب مثل السكر».

(٣) (٥٧٠/٢).

● وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم الشَّيْبَاني الكوفي، مسند الكوفة في زمانه. روى عن إبراهيم بن عبد الله القصَّار، وأحمد بن أبي غَرَزَة[1] وجماعة.

● وفيها يحيى بن منصور القاضي، أبو محمد النيسابوري، ولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة. روى عن علي بن عبد العزيز البغوي، وأحمد بن سلمة، وطبقتهما.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «أحمد بن عرعرة» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» (٢/ ٢٩٩) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩٤).

سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

● فيها يوم عاشوراء، أَلْزم معز الدولة أهل بغداد بالنَّوْح والمآتم، على الحُسين، رضي الله عنه، وأمر بغلق الأسواق، وعُلّقت عليها المُسُوح، ومنع الطباخين من عمل الأطعمة، وخرجت نساء الرافضة مُنَشَّراتٍ الشعور، مضمَّخات[1] الوجوه، يلطمن، ويفتنَّ الناس، وهذا أول ما نِيحَ عليه، اللَّهمّ ثبت علينا عقولنا. قاله في «العبر»[2].

● وفيها في ثامن عشر ذي الحجة، عملت الرافضة عيد الغَدير، [غَدِيْر] خُمّ[3]، ودقّت الكوسات، وصلّوا بالصحراء صلاة العيد. قاله في «العبر» أيضاً[4].

● وفيها بعث صاحب إرمينية إلى ناصر الدولة رجلين ملتصقين خلفة من جانب واحد، فويق الحقو[5] إلى دوين الإبط، ولدا كذلك ولهما بطنان، وسرّتان، ومعدتان، ولم يمكن فصلهما، وكان ربما يقع بينهما تشاجر،

(١) تحرّفت في «العبر» إلى «مضخمات» فتصحح فيه. ومعنى مضمَّخات: ملطخات. انظر «لسان العرب» (ضمخ)، وراجع الخبر في «غربال الزمان» ص (٣٠٥).

(٢) (٢/ ٣٠٠).

(٣) غدير خم: بين مكة والمدينة. انظر «معجم ما استعجم» (٢/ ٥١٠) و«معجم البلدان» (٤/ ١٨٨).

(٤) (٢/ ٣٠٠).

(٥) الحقو: الخصر. انظر «مختار الصحاح» (حقا).

فيختصمان، ويحلف أحدهما لايكلّم الآخر أياماً، ثم يصطلحان، فمات أحدهما قبل الآخر، فلحق الحيَّ الغَمُّ من نتن الرائحة، فمات. قاله في «الشذور»[1].

● وفيها توفي الوزير المُهَلَّبي، أبو محمد الحسن بن محمد الأَزْدَي، من ذرية المُهَلَّب بن أبي صُفْــرة، وزير معز الدولة بن بويه. كان من رجال الدَّهر حزماً، وعزماً، وسؤدداً، وعقلاً، وشهامةً، ورأياً. توفي في شعبان، وقد نَيَّف على الستين، وكان فاضلاً، شاعراً، فصيحاً، حليماً، جواداً، صادر معز الدولة أولاده من بعده، ثم استوزَرَ أبا الفضل بن الحسين[2] الشيرازي واسمه العباس.

قال ابن خَلِّكان[3]: وكان الوزير المهلَّبي قبل اتصاله بمعز الدولة في شدةٍ عظيمةٍ من الضرورة والضائقة، وكان قد سافر مرَّة، ولقي في سفره مشقة صعبة، واشتهى اللَّحم فلم يقدر عليه، فقال ارتجالاً:

ألا مَـوْتٌ يُبَـاعُ فـأشتـريــهِ ... فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيهِ
ألا موتٌ لذيذُ الطَّعْم يـأتي ... يُخلِّصني من العيش الكريهِ
إذا أبصـرتُ قبراً من بعيـدٍ ... وددتُ بـأنَّني مـمـا يليــهِ
ألا رحِمَ المهيمِنُ نفس حُرٍّ ... تَصَـدَّقَ بالـوفاةِ على أخيـهِ

وكان معه رفيق يقال له: أبو عبد الله الصوفي، وقيل: أبو الحسن العسقلاني، فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهمٍ لحماً وطبخه وأطعمه، وتفارقا. وتنقلت بالمهلَّبي الأحوال، وتولى الوزارة ببغداد لمعز الـدولة، وضاقت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم، وبلغه وزارة

(١) وانظر الخبر برواية أُخرى أكثر تفصيلاً في «المنتظم» (٧/١٦ ـ ١٧) و«النجوم الزاهرة» (٣/٣٣٤ ـ ٣٣٥).

(٢) تحرّفت في «العبر» إلى «الحسن» فتصحح فيه. وانظر «الكامل في التاريخ» (٨/٥٤٧).

(٣) في «وفيات الأعيان» (٢/١٢٤ ـ ١٢٦).

المهلَّبـي، فقصده وكتب إليه:

ألا قُلْ للوزير فـدته نفسي　　　مقـالة مُـذَكِّرٍ مـا قـد نَسيـهِ
أتذكر إذ تقول لضَنْك عيشٍ　　　ألا مـوتٌ يُبـاع فـأشتريـهِ

فلما وقف عليها تذكـر[1] وهزَّتهُ أريحيَّةُ الكرم، فأمر له في الحال بسبعمائة درهم، ووقَّع في رقعته: ﴿ مَثَلُ الَّذِين يُنفقونَ أموالهم في سَبِيل اللهِ كمثل حَبَّةٍ أنبتت سَبْعَ سنابل في كل سُنبلةٍ مائةُ حَبَّةٍ واللهِ يُضَاعِفُ لمنْ يَشَاء ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ثم دعا به، فخلع عليه، وقَلَّده عملاً يرتفق به.

ولما ولي المهلَّبـي الوزارة بعد تلك الإضافة عمل:

رَقَّ الـزمـانُ لفـاقتي　　　ورثى لـطول تحـرُّقي
فـأنـالني مـا أرتجيـ　　　ـهِ وحـادَ عَمَّـا أتَّقِي
فَـلأَصْفَحَن عَمَّـا أتـا　　　هُ من الـذنُوبَ السُّبَّقِ
حتَّى جنـايتـهُ بمـا　　　فَعَل[2] المشيبُ بمفرقي

وكان لمعز الـدولة مملوك تـركي في غايـة الجمال، يُـدعى تكين الجامدار، وكان شديد المحبة له، فبعث سَرِيَّةً لمحاربة بعض بني حمدان، وجعل المملوك المذكور مقدَّم الجيش، وكان الوزير المهلَّبي يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لا من أهل مدد الوغى[3]، فعمل فيه:

طفـل يرقُّ المـاءُ في　　　وجَناته[4] ويرفُّ عُودهْ
ويكاد من شبه العـذا　　　رى فيه أن تبدو نهودهْ

(١) في «وفيات الأعيان»: «تذكره».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «صنع».
(٣) في «وفيات الأعيان»: «لا مدد الوغى» فتصحح العبارة فيه.
(٤) في الأصل والمطبوع: «جنباته» وما أثبتناه من «وفيات الأعيان» ولفـظ البيت في «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٢٦٧) طبع دار الكتب العلمية ببيروت:

ظـبـيٌ يـرقُّ الـمـاء فـي　　　وجـنـاتـه ويـرقُّ عُـودُهْ

ناطوا بمعقد خصرهِ سيفاً ومنطقةً تؤودُهْ
جعلوهُ قائدَ عسكرٍ ضاع الرعيلُ ومَن يقودُهْ

وكان كذلك، فإنه ما أنجح [في تلك الحركة][1] وكانت الكَرة عليهم.

ومن شعره النادر في الرِّقة قوله:

تَصَارَمَتِ الأَجفانُ لمَّا صَرمْتَني فماتَلتقي[2] إلاَّ على عَبْرَةٍ تجري

انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها أبو القاسم خالد بن سعد الأندلسي القرطبي الحافظ، كان يُنظَّر بيحيى بن معين، وكان أحد أركان الحديث بالأندلس. سمع بعد سنة ثلثمائة من جماعة، منهم: محمد بن فُطَيس، وسعيد بن عثمان الأعناقي. ومنه: قاسم بن محمد وغيره، وكان إماماً حجَّةً مُقدَّماً على حفَّاظ زمانه، عجباً في معرفة الرجال والعلل، وقيل: كان يحفظ الشيء من مَرَّة، ورد أن المنتصر بالله الحكم قال: إذا فَاخَرَنَا أَهْلُ المشرق بيحيى بن معين، فاخرناهم بخالد بن سعد.

● وفيها أبو بكر الإسكافي، محمد بن محمد بن أحمد بن مالك، ببغداد، في ذي القعدة. روى عن موسى بن سهل الوشَّاء وجماعة، وله جزء مشهور[3].

● وفيها أحمد بن محمد بن السَّري بن يحيى بن السَّري التميمي الكوفي، أبو بكر بن أبي دارم.

قال ابن ناصر الدِّين في «بديعته»:

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «فما نلتقي» وما جاء في كتابنا موافق لما في «يتيمة الدهر» (٢/٢٨٢).
(٣) قلت: وثّقه السمعاني، وضعّفه الذهبي. انظر «الأنساب» (١/٢٤٥) و«العبر» (٢/٣٠١).

ابنُ أبي دَارم الضَعِيْفُ شَيعهم بـرفضـهِ نَحِيْفُ

أي كان رافضاً، فَضُعِّفَ بسبب رفضه.

روى عن إبراهيم بن عبد الله القَصَّار، وأحمد بن موسى الحمار، ومطين، وعنه الحاكم، وابن مردويه وآخرون، وكان مُحَدِّث الكوفة وحافظها، وجمع في الحطِّ على الصحابة، وقد اتُّهِمَ في الحديث.

● وفيها أحمد بن عُبيد بن إسماعيل الحافظ الثقة أبو الحسن البصري الصَّفَّار. روى عن الكُديمي، ومحمد بن غالب تمتام. وروى عنه الدارقطني، وابن جُميع.

قال الدارقطني: ثقة ثَبْت ذكره ابن بَرْدِس[1].

● وفيها علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاعي البغدادي، أبو الحسن[2] روى عن زوج أُمِّه أبي بكر بن أبي الدُّنيا، وهو ضعيف جداً[3].

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن درباس» والصواب ما أثبته، وقد سبق لهذا الاسم أن تحرّف في أكثر من موطن من قبل وقمت بالتنبيه على ذلك أكثر من مرة.

(٢) قوله: «وفيها علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاعي البغدادي، أبو الحسن» سقط من «العبر» فيستدرك فيه.

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (١١٢/٣) و«لسان الميزان» لابن حجر (١٩٤/٤).

سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فيها كما قال في «الشذور» بعث الهجريون[1] إلى سيف الدولة، فاستهدوا حديداً، فقلع أبواب الرَّقة، وأخذ كل ما يقدر عليه من الحديد، حتَّى صنجات البالوعة، فبعثها إليهم.

● وفيها نازل الدُّمُسْتُق المصِّيصَة وحاصرها، وغلَت الأسعار بها، ثم تَرَحَّل عنها للغلاء الذي أصاب جيشه، ثم جاء لطَرَسُوس.

● وفيها توفي أبو سعيد بن أبي عثمان الحِيري، واسمه أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد الحيريّ النيسابوري، شهيداً بطرسوس، وله خمس وستون سنة. روى عن الحسن بن سفيان وطبقته، وصنَّف «التفسير الكبير» و«الصحيح» على رسم مسلم، وغير ذلك.

قال ابن ناصر الدِّين: كان حافظاً، شجاعاً، له «التفسير الكبير» و«الصحيح» على [رسم] مسلم. خرج يعسكر للجهاد مريداً، فقتل بطرسوس شهيداً. انتهى.

● وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة الحافظ، وهو إبراهيم بن

---

(١) في «النجوم الزاهرة» (٣/٣٣٦): «وفيها بعث القرامطة» وانظر الخبر فيه برواية أُخرى أطول من التي ساقها المؤلف.

محمد بن حمزة بن عمارة، بأصبهان، في رمضان، وهو في عشر الثمانين.

قال أبو نُعيم: لم يُرَ بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله، جمع الشيوخ والسند.

وقال أبو عبد الله بن مندة الحافظ: لم أَرَ أحفظ منه.

وقال ابن عقدة: قَلَّ مَن رأيت مثله.

روى عن مطين، وأبي شعيب الحرَّاني.

● وفيها أبو عيسى بكَّار بن أحمد البغدادي، شيخ المقرئين في زمانه. قرأ على جماعة من أصحاب الدُّوري، وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل، وتوفي في ربيع الأول وقد قارب الثمانين.

● وفيها جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي المؤَدِّب. روى عن الكُدَيمي وطبقته، وكان من العارفين البارعين الخيِّرين.

● وفيها أبو علي بن السَّكَن، الحافظ الكبير، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصري، صاحب التصانيف، وأحد الأئمة. سمع بالعراق، والشام، والجزيرة، وخراسان، وما وراء النهر، من أبي القاسم البغوي وطبقته، كالفربري، وابن جوصا. وممَّن روى عنه ابن مندة، وعبد الغني بن سعيد، وكان ثقةً حجَّةً، توفي في المحرم، وله تسع وخمسون سنة.

● وفيها أبو الفوارس شُجاع بن جعفر الورَّاق الواعظ ببغداد، وقد قارب المائة. روى عن العُطاردي، وأبي جعفر بن المنادي وطائفة، وكان أسند مَن بقي.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بُندار المَدِيْني[1] الأصبهاني. سمع أُسيد بن عاصم، ومحمد بن إسماعيل الصائغ وجماعة.

(١) في الأصل والمطبوع: «المدائني» وهو خطأ، والتصحيح من «أخبار أصفهان» لأبي نعيم =

● وفيها أبو محمد الفاكهي، عبد الله بن محمد بن العبَّاس المكّي، صاحب أبي يحيى بن أبي ميسرة، وكان أسند مَن بقي بمكَّة.

● وفيها أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقِب الدمشقي المُحَدِّثُ المقرئ. روى عن أبي زُرْعَة الدمشقي وطائفة. توفي في ذي الحجَّة عن ثلاث وتسعين سنة.

● وفيها أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي الحافظ، أحد الرحّالة. سمع بالشام، ومصر، والعراق، وأصبهان، وروى عن بكر بن سهل الدمياطي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وطبقتهما.

قال عبد العزيز الكَتَّاني[1]: كان يُتهم[2]. وعاش سبعاً وثمانين سنة.

* * *

= (٨٦/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٤٤/١٦) و«العبر» (٣٠٤/٢). فهو منسوب إلى المدينة المنورة، وأما «المدائني» فنسبة إلى «المدائن».

فائدة: قال ياقوت في «معجم البلدان» (٨٢/٥): ذكر ابن طاهر بإسناده إلى محمد بن إسماعيل البخاري قال: المديني: هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمدني الذي تحوَّل عنها وكان منها، والمشهور عندنا ـ يعني عند المحدِّثين ـ أن النسبة إلى مدينة الرسول ﷺ، مدنيٌّ مطلقاً وإلى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعلة أُخرى، وربما ردَّه بعضهم إلى الأصل، فنسب إلى مدينة الرسول ﷺ أيضاً مدينيٌّ.

(١) تصحفت نسبته في المطبوع إلى «الكناني» وهو عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي، أبو محمد الكتَّاني المتوفى سنة (٤٦٦) وسوف ترد ترجمته في المجلد الخامس إن شاء الله تعالى.

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» للحافظ الذهبي (٥٧/٤) و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٤١١/٥).

سنة أربع وخمسين وثلثمائة

● فيها بنى الدُّمُسْتُق نَقْفُور مدينةً بالرُّوم، وسمَّاها قَيْسَارِيَّة، وقيل: قيصريَّة[1]، وسكنها [ليُغير كل وقت][2]، وجعل أباه بالقُسْطَنْطِينِيَّة، فبعث إليه أهل طَرَسُوس، والمصِّيصة يخضعون له، ويسألونه أن يقبل منهم القطيعة كل سنة، وينفذ إليهم نائباً له عليهم، فأجابهم، ثم علم ضعفهم وشدَّة القحط عليهم، وأن أحداً لا يُنجدهم، وأن كلَّ يومٍ يخرج من طرسوس ثلثمائة جنازة، فرجع عن الإجابة، وخاف إن تركهم حتّى تستقيم أحوالهم أن يمتنعوا عليه، فأحرق الكتاب على رأس الرسول، فاحترقت لحيته، وقال: امضِ، ما عندي إلَّا السيف، ثم نازل المصِّيصة، فأخذها بالسيف واستباحها، ثم فتح طرسوس بالأمان، وجعل جامعها اصطبلاً لخيله، وحصَّن البلدين وشحنهما[3] بالرجال.

● وفيها توفي أبو بكر بن الحدَّاد، وهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي المصري[4]. مات بديار مصر. روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وبكر بن سهل الدمياطي وطبقتهما.

---

(١) قلت: وذلك ما جزم به الذهبي في «دول الإسلام» (١/ ٢٢٠).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» و«دول الإسلام».

(٣) في «العبر» (٢/ ٣٠٥): «وحصن البلد وشحنها»، وانظر «دول الإسلام» فقد جاءت العبارة فيه كما في كتابنا.

(٤) في الأصل والمطبوع: «البغدادي المصري البغدادي» وهو خطأ من النسّاخ والصواب =

● وفيها المُتَنَبِّيُّ، شاعر العصر، أبو الطيب، أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفيُّ الكوفيُّ، في رمضان، بين شيراز والعراق، وله إحدى وخمسون سنة.

قال في «العبر»[1]: وليس في العالم [أحد] أشعر منه أبداً، وأمَّا مثله فقليل.

وقال ابن الأهدل: قَدِمَ الشام في صباه، واشتغل بفنون الأدب[2]، ومهر فيها، وتضلع من علم اللغة. قال له أبو علي الفارسي، صاحب «الإيضاح» و«التكملة»: كم لنا من الجموع على وزن فعلى؟ فقال له: المُتَنَبِّيُّ سريعاً: حجلى وظربى، قال الفارسي: ففتشت كتب اللغة ثلاث ليال، فلم أجد لهما ثالثاً. حجلى جمع حجل، وهو الطائر المسمى بالقبج، وظربى جمع ظربان، كقطران، وهي دابة منتنة الرائحة.

ومن الناس كثير يرجحون المتنبي على أبي تمام. ومن بعده. ورزق سعادة في شعره، واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحاً.

مدح جماعة من الملوك، ووصله ابن العميد بثلاثين ألفاً، وأتاه من عضد الدولة صاحب شيراز مثلها.

وسمي المُتَنَبِّيَّ لأنه ادّعى النُبوّة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من كلب وأخرج [إليه][3] لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيذية فأسره واستتابه، وتفرّق أصحابه، وكان كافور الإخشيذي يقول لما هجاه: مَن ادّعى النبوّة، أما يدعي المُلْك.

= ما أثبته، وإنما نسب إلى مصر لسكنه «تِنِّيس». انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٨٠) و«العبر» (٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦).

(١) (٢/ ٣٠٦).

(٢) في المطبوع: «في فنون الأدب».

(٣) لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

وكان العلماء يحضرون مجلس سيف الدولة، ويتناظرون كل ليلة، فوقع بين المتنبي وابن خَالويه ليلةً كلام، فوثب ابن خَالويه على المتنبي، فضرب وجهه بمفتاح فشجّه، فخرج ودمه يسيل على وجهه، فغضب وخرج إلى كافور، فلما صدر منه قصد بلاد فارس بالمشرق، ومدح عضد الدولة الديلمي، فأجزل جائزته، فلما رجع من عنده عرض له فاتكُ بن أبي جهل، فقتل المتنبيُّ، وابنه مُحَسَّدٌ، وغلامه مُفْلِحٌ بالقرب من النُّعمانية على ميلين من دير العَاقول.

ثم رأى المتنبيُّ [1] الغلبة ففرَّ، فقال له الغلام: لا يُتحدثُ عنك بفرار وأنت القائل:

الخَيْلُ وَاللَّيلُ وَالبيداءُ تَعْرِفُني ... وَالطَّعْنُ والضَّرْبُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

فكرَّ راجعاً فقتل.

ويحكى أن المعتضد صاحب قرطبة أنشد يوماً بيت المتنبي:

إذا ظَفِرَتْ منكَ العيونُ بنظرةٍ ... أثاب بها مُعيي المَطِيِّ ورازِمُهْ [2]

وجعل يردده فأنشده ابن وهبُون الأندلسي بديهاً:

لئنْ جاد شعرُ ابن الحسين فإنما ... تُجيدُ العطايا واللُّها تفتح اللَّها

تَنبَّأ عجباً بالقريض ولو دَرى ... بأنك تروى شعرَهُ لتألَّها

أي لادّعى الألوهية. انتهى ما أورده ابن الأهدل.

---

(١) تنبيه: كذا الأصل والمطبوع وهو نص مقطوع مضطرب لا ينسجم مع ما جاء قبله، ولقد ساق هذه الرواية ابن خلِّكان في «وفيات الأعيان» (١٢٣/١) نقلاً عن كتاب «العمدة» لابن رشيق (٤٥/١) وهي عنده على النحو التالي:

وذكر ابن رشيق في كتاب «العمدة» في باب منافع الشعر ومضاره، أن أبا الطيب لما فرَّ، حين رأى الغلبة، قال له غلامه... إلخ.

(٢) لفظ البيت في الأصل والمطبوع:

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أبان لها معنى المطي ورازمه

وما أثبته من «نفح الطيب» للتلمساني (١٩٤/٣) و«وفيات الأعيان» (١٢٤/١).

وروى له الشيخ تاج الدِّين الكِنْدي[1] بالسند الصحيح بيتين لا يوجدان في «ديوانه» وهما:

أبِعَيْنِ مُفتقرٍ إليكَ نظَرتني ... فأهنتني وقذَفتني من حالِقِ
لَستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني ... أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

ولما كان بمصر مرض، وكان له صديق يغشاه في علّته، فلما شُفي، انقطع عنه، فكتب إليه: وصلتني وصَلَكَ الله معتّلاً وقطعتني مُبِّلاً فإن رأيت أن لا تحبِّب العلة إليَّ، ولا تكدر الصحة عليَّ فعلت، إن شاء الله تعالى.

وقال الناميُّ الشاعر: كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي، وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما، ما سُبق إليهما، أحدهما قوله:

رَماني الدَّهر بالأرزاء حتَّى ... فؤادي في غشاء مِنْ نِبالِ
فصرتُ إذا أصابتني سِهَامٌ ... تكسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ

والآخر قوله:

في جحفل سترَ العُيونَ غُبارُهُ ... فكأنما يُبْصِرْنَ بالآذانِ

وقال أبو الفتح بن جني النحوي: قرأت ديوان أبي الطيب عليه، فلما بلغت قوله في كافور القصيدة التي أولها:

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أَغْلَبُ ... وأعجَبُ من ذا الهَجْرِ والوصْلُ أعجبُ

حتَّى بلغت إلى قوله:

ألا لَيْتَ شِعري هل أقول قصيدةً ... ولا أشتكي فيها ولا أَتَعتَّبُ
وبي ما يذُود الشعر عني أقلُّهُ ... ولكنَّ قلبي يا ابنةَ القومِ قُلَّبُ

---

(١) قلت: والمؤلف ينقل هذا النقل عن «وفيات الأعيان» (١/١٢١).

فقلت: يعزّ عليَّ، أن يكون[1] هذا الشعر في مدح[2] غير سيف الدولة؟ فقال: حذرناه وأندرناه، فما نفع. ألست القائل فيه؟:

أخا الجود أَعْطِ النَّاس ما أنت مالك   ولا تُعطيَنَّ الناس ما أنا قائلُ

فهو الذي أعطاني كافوراً بسوء تدبيره وقلة تمييزه.

مولد المتنبي بالكوفة في سنة ثلاث وثلثمائة في محلة تسمى كِنْدَة، فنسب إليها، وليس هو من كِنْدَة التي هي قبيلة، بل هو جُعفي القبيلة من مذحج، وقتل يوم الأربعاء لست بقين، أو ليلتين بقيتا، وقيل يوم الاثنين، لثمان بقين من شهر رمضان.

● وفيها العالم الحَبْر والعلاَّمة البحر، أبو حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن مُعاذ التَّميمي البستي الشافعي، صاحب «الصحيح» كان حافظاً ثَبْتاً إماماً حجةً، أحد أوعية العلم، صاحب التصانيف. سمع أبا خليفة الجمحي، والنسائي وطبقتهما، ومنه الحاكم وطبقته، واشتغل بخراسان، والشام، والعراق، ومصر، والجزيرة. وكان من أوعية العلم في الحديث، والفقه، واللغة، والوعظ، وغير ذلك. حتَّى الطب، والنجوم، والكلام. ولي قضاء سمرقند، ثم قضاء نسا، وغاب دهراً عن وطنه، ثم ردَّ إلى بُسْت، وتوفي بها في شوال، وهو في عشر الثمانين.

قال الخطيب[3]: كان ثقةً نبيلاً.

وقال ابن ناصر الدِّين: له أوهام أنكرت، فطعن عليه بهفوة منه بدرت ولها محمل لو قبلت.

وقال الإسنوي[4]: أبو حاتم محمد بن حِبَّان ـ بكسر الحاء المهملة،

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «كيف يكون».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «في ممدوح».

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٤) وفيه: كان ثقة، نبيلاً، فهماً.

(٤) انظر «طبقات الشافعية» له (١/ ٤١٨ ـ ٤١٩) المطبوع ببغداد بتحقيق الأُستاذ عبد الله الجبوري.

بعدها باء موحدة، البستي، بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة، وبالتاء بنقطتين من فوق ـ الإمام الحافظ، مصنِّف «الصحيح» وغيره.

رحل إلى الآفاق. كان من أوعية العلم، لغةً، وحديثاً، وفقهاً، ووعظاً، ومن عقلاء الرجال. قاله الحاكم.

وقال ابنُ السمعاني: كان إمام عصره، تولى قضاء سمرقند مدة، وتفقه به الناس، ثم عاد إلى نيسابور، وبنى بها خانقاه، ثم رجع إلى وطنه، وانتصب بها لسماع مصنفاته، إلى أن توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال. انتهى ما أورده الإسنويُّ.

قلت: وأكثر نقّاد الحديث على أن «صحيحه» أصحُّ من «سنن ابن ماجه» والله أعلم.

● وفيها أبو بكر بن مِقْسَم المقرىء، محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم البغدادي العطَّار، وله تسع وثمانون سنة. قرأ على إدريس الحداد، وسمع من أبي مسلم الكَجِّي وطائفة، وتصدّر للإقراء دهراً. وكان علّامةً في نحو الكوفيين. سمع من ثعلب «أماليه» وصنَّف عدة تصانيف، وله قراءة معروفة مُنكرة، خالف فيها الإجماع، وقد وثّقه الخطيب[1].

● وفيها أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزّاز، صاحب «الغيلانيات» في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهو صاحب «الغيلانيات». وابن غيلان آخر مَن روى عنه تلك الأجزاء، التي هي في السماء عُلُوّاً. روى عن موسى بن سهل الوشاء، ومحمد بن شدَّاد المسمعي، وابن أبي الدُّنيا، وأكثر. وعنه: الدارقطني، وعمر بن شاهين، وأبو طالب بن غيلان، وخلق.

قال الخطيب: كان ثقة ثَبْتاً [كثير الحديث] حسن التصنيف.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٢/٢٠٦).

وقال الدارقطني[1]: هو الثِّقَةُ المأمون، الذي لم يغمز بحال.

وقال الخطيب أيضاً[2]: لما منعت الدَّيلمُ َالناس من ذكر فضائل الصحابة، وكتبوا السبَّ على أبواب المساجد، كان يتعمد إملاء أحاديث الفضائل في الجامع، والله أعلم.

* * *

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٢).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٥/٤٥٦ ـ ٤٥٧) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرّف تبعاً للذهبي في «العبر» (٢/٣٠٧).

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

● فيها أخذت بنو سليم ركب مصر والشام، وتمزقوا في البراري.

● وفيها توفي الحافظ أبو بكر الجِعابي، محمد بن عمر بن أحمد بن سَلْم التميمي البغدادي. سمع يوسف بن يعقوب القاضي، ومحمد بن الحسن بن سماعة وطبقتهما، ومنه الدارقطني، وابنُ شاهين، وأبو عبد الله الحاكم، وكان حافظاً مكثراً، وصنَّف الكتب، وتوفي في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة. وكان عديم المثل في حفظه.

قال القاضي أبو عمر الهاشمي: سمعت الجعابي يقول: أحفظ أربعمائة ألف حديث، وأُذاكر ستمائة ألف حديث.

قال الدارقطني: ثم خلَّط، ثم ذَكَر أنه كان شيعياً[1]. قيل: كان يترك الصلاة، نسأل الله العفو.

وقال ابن ناصر الدِّين: كان شيعياً، رُمي بالشرب وغيره.

وقال ابن بَرْدِس[2]: كان حافظاً مكثراً، غير أنه اتهم بقلة الدِّين من ترك الصلاة، وليس هذا موضع ذكره، لأن فيه كلاماً كثيراً يضيق هذا الموضع عنه. انتهى.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ثم ذكر وهو شيعي» وما أثبته من «العبر».

(٢) تحرّف في الأصل إلى: «ابن برداس» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

وقال في «المغني»[1]: مشهور، محقق، لكنه رقيق الدِّين، تالفٌ.

● وفيها أبو الحكم، منذر بن سعيد البَلُّوطي، قاضي الجماعة بقرطبة. سمع من عبيد الله بن يحيى اللَّيثي، وكان ظاهريَّ المذهب، فطناً، مناظراً، ذكياً، بليغاً، مفوَّهاً، شاعراً كثير التصانيف. قوَّالاً بالحق، ناصحاً للخلق، عزيز المثل، له الخطب المفحِمَةُ الخالصة، الخارجة من قلبٍ مخلصٍ سليمٍ، عاش اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها ابن عَلَّان، أبو الحسن، علي بن الحسن بن عَلَّان الحرَّاني[2]، الحافظ العالم، مُحَدِّث حَرَّان. روى عن أبي يعلى الموصلي وطبقته، وعنه أبو عبد الله بن مندة، وتمام الرَّازي وآخرون، وكان ثقةً نبيلاً.

● وفيها محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور، الحافظ الإمام، أبو الحسن، النيسابوري التاجر. روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وخلقٍ، وحدَّث عنه أبوه وعمه، وأثنى عليه خلق، وهو من الثقات.

● وفيها محمد بن مَعْمَر بن ناصح، أبو مسلم الذُّهلي الأديب، بأصبهان. روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، وأبي شعيب الحرّاني وطائفة.

* * *

---

(١) (٢/٦٢٠).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٠ ـ ٢١).

سنة ست وخمسين وثلاثمائة

● فيها أقامت الرافضة المأْتم على الحسين، على العادة المارَّة في هذه السنوات.

● وفيها مات السلطان معز الدولة، أحمد بن بُوَيْه الدَّيْلمي، وكان في صباه يَحْتَطِبُ، وأبوه يصيد السمك، فما زال إلى أن ملك بغداد، نيِّفاً وعشرين سنة، ومات بالإسهال[1] عن ثلاث وخمسين سنة، وكان من ملوك الجور والرَّفض، ولكنه كان حازماً سايساً مهيباً، قيل: إنه رجع في مرضه عن الرفض، وندم على الظلم، وقيل: إن سابور ذا الأكتاف، أحد ملوك الفرس من أجداده، وكان أقطع، طارت يده اليسرى[2] في بعض الحروب، وتملَّك بعده ابنه عزّ الدولة بختيار.

● وفيها أبو محمد المُغَفَّلي[3] أحمد بن عبد الله بن محمد المُـزَني الهَرَوي، أحد الأئمة.

قال الحاكم: كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة. سمع أحمد بن نجدة، وإبراهيم بن أبي طالب، ومطيَّناً وطبقتهم، وكان فوق الوزراء، وكانوا يصدرون عن رأيه.

● وفيها القَالي أبو علي، إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي النحوي

---

(١) في المطبوع: «بالإسمال» وهو خطأ، وانظر «العبر» (٢/٣٠٩).

(٢) لفظة «اليسرى» لم ترد في «العبر».

(٣) تحرّفت نسبته في «العبر» إلى «المعقلي» فتصحح فيه.

الأخباري، صاحب التصانيف، ونزيل الأندلس بقرطبة، في ربيع الآخر، وله ست وسبعون سنة. أخذ الآداب عن ابن دُريد، وابن الأنباري، وسمع من أبي يعلى الموصلي، والبغوي، وطبقتهما، وألَّف كتاب «البارع» في اللغة، في خمسة آلاف ورقة، لكن لم يتمّه. قاله في «العبر»[1].

وقال ابنُ خَلِّكان[2]: طاف البلاد، وسافر إلى بغداد، وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي، ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة، وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، وكتب بها الحديث، ثم خرج من بغداد قاصداً الأندلس.

ودخل قرطبة سابع عشري شعبان، سنة ثلاثين وثلثمائة، واستوطنها وأملى كتابه «الأمالي» بها وأكثر كتبه بها وضعها، ولم يزل بها إلى أن مات في شهر ربيع الآخر، وقيل: جمادى الأولى، ليلة السبت، لست خلونَ من الشهر، ومولده بمنازْجِرْد من ديار بكر.

والقالي: نسبة إلى قَالي قَلَا[3]، من ديار بكر. انتهى. ملخصاً.

● وفيها الرَّفاء، أبو حامد بن محمد الهَرَوي، الواعظ المُحَدِّث، بهراة في رمضان. روى عن عثمان الدارمي، والكُديمي، وطبقتهما، وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وفيها الرَّافِقي[4] أبو الفضل العبَّاس بن محمد بن نصر بن السَّريِّ. روى عن هلال بن العلاء وجماعة، وتوفي بمصر.

قال يحيى بن علي الطَّحان: تكلموا فيه.

---

(1) (٢/٣١٠).

(2) في «وفيات الأعيان» (١/٢٢٦ - ٢٢٧) وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف.

(3) كذا ذكرها المؤلف نقلاً عن «وفيات الأعيان» (١/٢٢٧) وانظر «معجم البلدان» (٤/٢٩٩ - ٣٠٠) ففي كلام ياقوت عنها فائدة عزيزة.

(4) في الأصل والمطبوع: «الرافعي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٣١٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٥).

● وفيها عبد الخالق بن الحسن بن أبي رُوبا، أبو محمد السقطي، نسبة إلى بيع السَّقَط[1]، المعدَّل البغدادي، ببغداد. روى عن محمد بن غالب تمتام وجماعة.

● وَسَنَقَة[2]، أبو عمرو عثمان بن محمد البغدادي السقطي. سمع الكُديمي، وإسماعيل القاضي، ومات في آخر السنة، وله سبع وثمانون سنة.

● وفيها صاحب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني، الكاتب الأخباري. يروى عن مطيَّن فمن بعده، وكان أديباً، نسابةً، علاَّمةً، شاعراً، كثير التصانيف. ومن العجائب أنه مرواني يتشيع. توفي في ذي الحجة عن ثلاث وسبعين سنة. قاله في «العبر»[3].

وقال ابنُ خَلِّكان[4]: جده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أُميَّة، وهو أصفهاني الأصل بغدادي المنشأ، كان من أعيان أُدبائها وأفراد مصنفيها، وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم، وكان عالماً بأيام الناس، والأنساب، والسِّير.

قال التنوخي: ومن المتشيعين الذين شاهدناهم، أبو الفرج الأصبهاني، كان يحفظ [من] الشعر، والأغاني، والأخبار، والآثار، والأحاديث المسندة، والأدب، والنسب [ما] لم أرَ قطُّ مَن يحفظ مثله، ويحفظ دون ذلك من علوم أُخَرٍ[5]، منها اللغة، والنحو، والخرافات[6]، والسِيَر، والمغازي، ومن

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (٧/ ٩١) في شرح السَّقَط: وهي الأشياء الخسيسة كالخرز، والملاعق، وخواتيم الشَّبة والحديد، وغيرها.

(٢) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «سبعة» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٨١).

(٣) (٢/ ٣١١).

(٤) في «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٠٧ - ٣٠٩).

(٥) في المطبوع: «أُخرى» وما جاء في الأصل موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٦) في الأصل والمطبوع: «والحرف» وما أثبتناه من «وفيات الأعيان»، و«تاريخ بغداد» =

آلة المنادمة شيئاً كثيراً، مثل علم الجوارح والبيطرة، وشيء من الطب والنجوم والأشربة، وغير ذلك وله شعر[1] يَجْمَعُ إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعر، وله المصنفات المستملحة، منها: كتاب «الأغاني» الذي وقع الاتفاق على أنه لم يُعمل في بابه مثله، يقال: إنه جمعه في خمسين سنة، وحمله إلى سيف الدولة بن حمدان، فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه.

وحُكي عن الصاحب بن عَبَّاد أنه كان في أسفاره يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطالعها، فلما وصل إليه كتاب «الأغاني» لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه، استغناءً به عنها.

وكان منقطعاً إلى الوزير المُهَلَّبي، وله فيه مدائح، منها قوله فيه:

ولمـا انتَجَعنَا لائِـذِيْنَ بظلهِ ... أعانَ وما عنَّى ومَنَّ وما منا

ورَدْنا عليه مقتـرِينَ فراشَـنا ... ورُدنا نداهُ مُجْدِبين فأخصبنا

وكان قد خلَّط قبل أن يموت، رحمه الله تعالى. انتهى ما أورده ابن خلِّكان مختصراً.

● وفيها سيف الدولة، علي بن عبد الله بن حَمْدَان بن حمدون التَّغلبيُّ الجزريُّ، صاحب الشام، بحلب، في صفر، وله بضع وخمسون سنة. وكان بطلاً شجاعاً، كثير الجهاد، جيد الرأي، عارفاً بالأدب والشعر، جوّاداً، ممدَّحاً. مات بالفالج، وقيل: بعسر البول، وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات ما جاء منه لَبِنَةً بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خدُّه إذا دفن عليها، وتملّك بعده ابنه سعد الدولة خمساً وعشرين سنة.

وبعده ولده أبو الفضل، وبموته انقرض مُلْك بني سيف الدولة.

= (٣٩٩/١١).

(١) لفظة «شعر» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

قال الثعالبي في «يتيمته»[1]: كان بنو حمدان ملوكاً [وأُمراء]، أوجُههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة، وسيف الدولة شهم سادتهم[2] وواسطة قلادتهم، [ويقال: إنه][3] لم يجتمع بباب أحد من الملوك ـ بعد الخلفاء ـ ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء[4] وغيرهم، وكان شاعراً يرتاح للشعر وجرت بينه وبين أخيه ناصر الدولة وحشةٌ، فكتب إليه من شعره:

لستُ أجفُو وإن جُفيت[5] ولا أتـ ـرُكُ حقاً عليَّ في كلِّ حالِ
إنما أنت والدٌ والأب الجا في يُجازى بالصبر والاحتمالِ

وكتب إليه مرة أُخرى:

رضيتُ لك[6] العَليا وإن كنت أهلَها وَقلتُ وهل بيني وبين أخي فرقُ
ولم يكُ لي[7] عنها نكـولٌ وإنما تجافيتُ عن حقي ليبقى لك الحقُ
ولا بـدّ لي من أن أكون مُصَليّاً إذا كنتُ أرضى أن يكون لك السبْقُ

وأخباره كثيرة مع شعراء وقته، كالمتنبي، والسَّرِيّ الرَّفَّاء، والنَّامي، والوأْواء، وتلك الطبقة.

ويحكى أن ابن عمه أبا فِراس كان يوماً بين يديه في نفر من ندمائه،

---

(١) انظر «يتيمة الدهر» (١/٣٧) طبع دار الكتب العلمية ببيروت ولفظة «وأُمراء» زيادة منه وقد نقل المؤلف عن «وفيات الأعيان» (٣/٤٠١ ـ ٤٠٥) و(٢/١١٥ ـ ١١٦).

(٢) في «يتيمة الدهر» و«وفيات الأعيان» (٣/٤٠١): «مشهور بسيادتهم».

(٣) زيادة من «يتيمة الدهر» و«وفيات الأعيان».

(٤) في «يتيمة الدهر» و«وفيات الأعيان»: «من شيوخ الشعر».

(٥) في الأصل والمطبوع: «وإن جفوت» وأثبت ما جاء في «وفيات الأعيان».

(٦) كذا في الأصل والمطبوع و«وفيات الأعيان»: «رضيت لك» وفي «يتيمة الدهر» (١/٥٦): «رضيت إليك».

(٧) في «يتيمة الدهر» و«وفيات الأعيان»: «ولم يكُ بي».

فقال لهم سيف الدولة: أيّكم يُجيز قولي؟ وليس له إلا سيدي، يعني أبا فراس:

لـك جسمي تُعِلُّه ... فـدمي لم تُـحِـلُّهُ

فارتجل أبو فراس وقال:

قال إنْ كُنت مالكاً ... فـلي الأمـرُ كُـلُّهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال مَنْبِج، تُغِلُّ ألفي دينار في كل سنة.

ومن محاسن شعر سيف الدولة قوله في وصف قوس قزح وقد أبدع فيه كل الإبداع:

وساقٍ صَبيح للصَّبُوح دعوتُه ... فقام وفي أجفانه سِنَةُ الغُمْضِ
يطوف بكاساتِ العُقار كأنجُمٍ ... فمن بين مُنْقَضٍّ عليها[1] ومنفضِ
وقد نَشَرت أيدي الجنوبِ مطارفاً ... على الجوِّ دُكناً والحواشي على الأرضِ
يُطَرِّزُها[2] قوسُ السحاب بأصفرٍ ... على أحمرٍ في أخضر إثر مُبْيَضِ
كأذيال خَوْدٍ أقبلت في غلائلٍ ... مُصَبَّغَةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يخطر مثلها لغيرهم.

ومن حسن شعره أيضاً قوله:

تجنَّى عليَّ الذنبَ والذنب ذنبهُ ... وعاتبني ظلماً وفي شِقِّهِ العَتْبُ
إذا بَرِمَ المولى بخدمة عَبْدِهِ ... تجنَّى له ذنباً وإن لم يكن ذنبُ

وأعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلَّا جفاني حين كان ليَ القلبُ

ومحاسنه وأخباره كثيرة فلنكتفِ بهذا القدر.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «منقض علينا».

(٢) في الأصل والمطبوع: «وطرزها» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

● وفيها أبو المسك كافور الحبشي الأسود، الخادم الإخشيذي، صاحب الديار المصرية. اشتراه الإخشيذ، وتقدم عنده حتَّى صار من أكبر قوَّاده، لعقله، ورأيه، وشجاعته، ثم صار أتَابك ولده من بعده، وكان صبيًّا، فبقي الاسم لأبي القاسم أُنوجُور، والدَّست لكافور، فأحسن سياسة الأُمور إلى أن مات أنوجور ـ ومعناه بالعربي محمود ـ في سنة تسع وأربعين، عن ثلاثين سنة، وأقام كافور في المُلْك بعده أخاه علياً، إلى أن مات في أول سنة خمس وخمسين، وله إحدى وثلاثون سنة، فَتَسَلْطَن كافورُ، واستَوْزَرَ أبا الفضل جعفر بن حِنْزَابَة، ابن الفُرات[1]، وعاش بضعاً وستين سنة. قاله في «العبر»[2].

وأخباره كثيرة شهيرة، منها أنه كان ليلة كل عيد يرسل وقر بغل دراهم في صررٍ مكتوب على كل صرةٍ اسم مَن جُعِلت له، من بين عالم، وزاهد، وفقيرٍ، ومحتاجٍ، وتوفي يوم الثلاثاء عشري جمادى الأولى، فعلى هذا لم تطل مدته في الاستقلال، بل كانت سنة واحدة وشيئاً يسيراً، رحمه الله تعالى، وكانت بلاد الشام في مملكته أيضاً مع مصر، وكان يُدعى له على المنابر بمكَّة، والحجاز جميعه، والديار المصرية، وبلاد الشام، من دمشق، وحلب، وأنطاكية، وطرسوس، والمصِّيصة، وغير ذلك، وكان تقدير عمره خمساً وستين سنة، على ما حكاه الفرغاني[3] في «تاريخه».

● وفيها أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الجيلي الرجل الصالح ببغداد وله خمس وثمانون سنة روى عن الكديمي وطبقته.

* * *

---

(1) انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٢/ ١٢٦).

(2) (٢/ ٣١٢).

(3) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني، أبو منصور، مؤرخ من سكان مصر، وبها وفاته، له «تاريخ» أشار إليه المؤلف، مات سنة (٣٩٨) هـ. انظر ترجمته في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/ ١٣٢) طبع دار الفكر بدمشق، و «الأعلام» للزركلي (١/ ١٥٦).

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

● لم يحجَّ فيها الركب لفساد الوقت، وموت السلاطين في الشهور الماضية.

● وفيها توفي أبو العَبَّاس أحمد بن الحسين بن إسحاق بن عتبة الرَّازي، ثم المصري المُحدّث، في جمادى الآخرة، وله تسع وثمانون سنة. سمع مِقدام بن داود الرُّعيني وطبقته.

● وفيها أحمد بن محمد بن رُمَيْح أبو سعيد النَّخعي النَّسَوي ـ نسبة إلى نَسا مدينة بخراسان ـ الحافظ صاحب التصانيف. طوَّف الكثير، وروى عن أبي خليفة الجُمحي وطبقته. وعنه الدارقطني، والحاكم، والصحيح أنه ثقة. سكن اليمن مدة.

● وفيها المتَّقي لله أبو إسحاق [إبراهيم بن] المقتدر بالله[1] جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق العباسي المخلوع، الذي ذكرنا في سنة ثلاث وثلاثين[2] أنهم خلعوه وسَمَلوا عينيه، وبقي في السجن إلى هذا العام كالميِّت، ومات في شعبان، وله ستّون سنة، وكانت خلافته أربع سنين، وكان

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وعبارة «المقتدر بالله» تحرّفت فيه إلى «المتقي لله» وأثبت لفظ المطبوع، وانظر «العبر» (٢/٣١٣) و«دول الإسلام» (١/٢٢١).

(٢) انظر ص (١٨١) من هذا المجلد.

أبيض مليحاً مُشرباً حُمرة، أشهل أشقر، كثّ اللحية، وكان فيه صلاح وكثرة صيام وصلاة، ولم يكن يشرب، وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية، التي كانت فخر بني العبَّاس. قاله في «العبر»[1].

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[2]: بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضي، وهو ابن أربع وثلاثين سنة، وأُمه أَمَةٌ اسمها خَلُوب، وقيل: زهرة، ولم يغير شيئاً قَطُّ، ولا تَسَرَّى على جاريته التي كانت له، وكان كثير الصوم والتعبد، لم يشرب نبيذاً قطُّ، وكان يقول: لا أُريد نديماً غير المصحف، ولم يكن له إلَّا الاسم، والتَّدْبِيْرُ لأبي عبد الله أحمد بن علي الكوفي كاتب بجكم.

● وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور، وكانت تاج بغداد، ومأثرة بني العبّاس، وهي من بناء المنصور، ارتفاعها ثمانون ذراعاً، وتحتها إيوان طوله عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً، وعليها تمثال فارس بيده رمح، فإذا استقبل بوجهه [جِهَةً][3] علم أن خارجياً يظهر من تلك الجهة، فسقط رأس هذه القبة في ليلةٍ ذات مطرٍ ورَعْدٍ.

ولما كحل المتقي لله وعمي قال القاهر:

صرت وإبراهيم شيخَيْ عَمًى ... لا بدّ للشيخين من مَصدَرِ
مَا دامَ توزونُ لهُ إمرة ... مطاعة فالمِيْلُ في المِجْمَرِ

ولم يحل الحول على توزون حتَّى مات، وأما المتقي فإنه أُخرج إلى جزيرة مقابلة للسندية فحبس بها، فأقام في السجن خمساً وعشرين سنة، إلى أن مات.

---

(١) (٢/٣١٣ - ٣١٤).
(٢) ص (٣٩٤ - ٣٩٧) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله تعالى.
(٣) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «تاريخ الخلفاء».

وفي أيام المتقي كان [ابن] حمدي[1] اللص ضمنه [ابن] شيرزاد لما تغلَّب على بغداد اللصوصية بخمسة وعشرين ألف دينار في الشهر، فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الأموال، وكان اسكورج[2] الديلمي قد ولي شرطة بغداد، فأخذه ووسَّطه وذلك سنة اثنتين وثلاثين.

ولما بلغ القاهر أن المتقي سُمِلَ قال: صرنا اثنين، ونحتاج إلى ثالث، فكان كذلك، فإنه سُمِلَ المستكفي بالله. انتهى ما أورده السيوطي ملخصاً.

● وفيها حمزة بن محمد بن علي بن العبّاس أبو القاسم الكناني المصري الحافظ، أحد أئمة هذا الشأن. روى عن النسائي وطبقته، وعنه ابن مَنْدَة، والدارقطني وغيرهما، وهو ثقة ثَبْت. أكثر التطواف بعد الثلاثمائة، وجمع، وصنَّف، وكان صالحاً ديِّناً، بصيراً بالحديث وعلله، مقدَّماً فيه، وهو صاحب مجلس البطاقة. توفي في ذي الحجة ولم يكن للمصريين في زمانه أحفظ منه.

قال الحاكم: متفق على تقدمه في معرفة الحديث.

● وفيها القاضي أبو العَبَّاس عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النَّضْر[3] النَّضْري[4] المروزي، مُحَدِّث مرو، في شعبان، وله سبع وتسعون سنة. رحَّلَهُ أبوه، وسمع من الحارث بن أبي أُسامة، وأبي إسماعيل [محمد بن إسماعيل] الترمذي[5] وطائفة. وانتهى إليه علو الإسناد بخراسان.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «كان حمدي» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء» وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٤١٦).

(٢) في الأصل والمطبوع: «اسكورح» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء».

(٣) لفظة «النَّضْر» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٤) تحرّفت في «العبر» إلى «البصري» فتصحح فيه، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٦٠).

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من «الأنساب» (٣/٤٧).

● وفيها أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني، ابن عم ناصر الدولة، وسيف الدولة ابني حمدان.

قال الثعالبي في وصفه[1]: كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ومجداً، وبلاغةً وبراعةً، وفروسيةً وشجاعةً، وشعره مشهور سائر بين الحُسْن والجودة والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة والحلاوة [والمتانة] ومعه رواء الطبع، وسِمَة الظرف، وعزّة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلاَّ في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو فراس يعدُّ أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام، وكان الصاحب بن عبَّاد يقول: بدىء الشعر بملك، وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز، ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته، ولا يجترىء على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح مَن هو دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف الدولة يُعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميِّزه بالإكرام على سائر قومه، [ويصطنعه لنفسه] ويستصحبه في غزواته، ويستخلفه في أعماله.

وكانت الرُّوم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى القسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة[2]، وفداه سيف الدولة، ومن شعره:

قَدْ كُنت عُدَّتي التي أسطو بها ... ويَدي إذا اشتدَّ الزمانُ وساعِدي
فرُمِيتُ مِنكَ بضدِّ ما أمَّلْتُـهُ ... والمرءُ[3] يَشْرَقُ بالزُّلالِ البارِدِ

---

(١) انظر «يتيمة الدهر» (١/٥٧) وما بعدها، طبع دار الكتب العلمية ببيروت وانظر «وفيات الأعيان» (٢/٥٨ ـ ٦٤).

(٢) لفظة «وثلاثمائة» لم ترد في المطبوع.

(٣) في الأصل: «والماء» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «يتيمة الدهر».

ولــه أيضاً:

أساءَ فزادتـه الإساءةُ حُـظوةً   حبيبٌ على ما كانَ منهُ حبيبُ
يعـدُّ عليَّ الواشيـان ذنوبـه   ومن أين للوجه الجميلِ ذنوبُ؟

ولــه أيضاً:

سكرتُ من لحظهِ لا من مُدامتهِ   ومَال بالنَّومِ عن عيني تمايُلُهُ
فما السُّلافُ دهتني بل سَوَالِفُهُ   ولا الشَّمولُ ازدَهتني بل شمائِلُهُ
ألوَى بَعْزمي اصداغٌ لُوينَ لهُ   وغالَ قلبي بما تحوى غلائلهُ

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة:

نُــوحــي عَـليَّ بــحـســرَةٍ   من خلف سِترِكِ والحجابْ
قُــولــي إذا كــلمـتِـنــي   فـعييتُ عـن رَدِّ الجــوابْ
زيـنُ الشبــابِ أبــو فــرا   سٍ لم يُمَتَّـعْ بــالشبــابْ

وهذا يدل على أنه لم يُقتل، أو يكون جُرح وتأخر موته، ثم مات من الجراحة.

وذكر ثابت بن سنان الصابىء في «تاريخه» قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأُولى جرت حربٌ بين أبي فراس، وكان مقيماً بحمص، وبين أبي المعالي بـن سيف الدولة، واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب، وأُخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية، إلى أن جاء بعض الأعراب فكفّنه ودفنه. انتهى.

أي لأنه كما قال ابن خالويه: لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة، وغلام أبيه فرغويه فقاتلاه، وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أُمه عينها لما بلغها وفاته، وقيل: إنها لطمت وجهها فقُلعت عينها، وقيل: لما قتله فرغويه ولم

يعلم به أبو المعالي، فلما بلغه الخبر شقّ عليه. ويقال: إن مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة، والله أعلم.

● وفيها عبد الرحمن بن العبَّاس، أبو القاسم البغدادي، والد أبي طاهر المُخَلِّص. سمع الكُدَيمي، وإبراهيم الحربي، وجماعة، ووثقه ابن أبي الفوارس، وكان أُطروشاً.

● وفيها الحافظ عمر بن جعفر البصري المُحَدِّث، أبو حفص. خرَّج لخلق كثير، ولم يكن بالمتقن، وقد روى عن أبي خليفة الجُمحي، وعبدان، وطبقتهما. وعنه أبو الحسن رزقويه، وعلي بن أحمد الرَّزاز. وكان الدارقطنيُّ يتتبع خطأ عمر البصري فيما انتقاه عن أبي بكر الشافعي، وعاش عُمَرُ هذا سبعاً وسبعين سنة.

وقال عنه ابن ناصر الدِّين: متهم.

وقال في «المغني»[1]: صدوق، وقال أبو محمد السبيعي: كذاب، وقال غيره: يخطىء كثيراً. انتهى كلام «المغني».

● وفيها أبو إسحاق القَراريطي الوزير، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسكافي الكاتب. وزر لمحمد بن رائق[2] ثم وزر للمتقي لله مرتين، فصودر، فصار إلى الشام، وكتب لسيف الدولة، وكان ظلوماً غشوماً. عاش ستاً وسبعين سنة. قاله في «العبر»[3].

● وفيها ابن مَخْرم، وهو الرئيس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي الجوهري، الفقيه المحتسب، تلميذ محمد بن جرير الطبري. روى عن الحارث بن أبي أُسامة وطبقته، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة.

---

(١) (٢/٤٦٣).

(٢) تحرّف في المطبوع إلى «محمد بن وائق».

(٣) (٢/٣١٥).

قال البرقاني: لا بأس به، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو سليمان الحَرَّاني محمد بن الحسين[1] البغدادي، في رمضان. روى عن أبي خليفة، وعبدان، وأبي يعلى، وكان ثقةً، صاحب حديث ومعرفة وإتقان.

● وفيها أبو علي بن آدم الفزاري، محمد بن محمد بن عبد الحميد، القاضي العدل بدمشق، في جمادى الآخرة. روى عن أحمد بن علي القاضي المروزي وطبقته.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن الحبب» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٢) و«العبر» (٢/٣١٦).

سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

● فيها كان خروج الرُّوم من الثغور[1]، فأغـاروا، وقتلوا، وسبوا، ووصلوا إلى حمص. وعَظُم المُصاب، وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي، فأخذوا ديار مصر، وأقاموا الدعوة لبني عُبيد الرافضة، مع أن [دولة معز] الدولة[2] بالعراق هذه المدة رافضية، والشعـار الجاهلي يُقـام يوم عاشوراء ويوم الغدير.

● وفيها توفي ناصر الدولة الحسن[3] بن أبي الهَيْجَـاء، عبد الله بن حمدان التَّغلبي، صاحب الموصل، وكان أخوه سيف الدولة يتأدَّب معه، لسنِّه ولمنزلته عند الخلفاء، وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة، فلما توفي حزن عليه ناصر الدولة، وتغيَّرت أحواله، وتَسَوْدَن وضعف عقله، فبادر ولده أبو تَغْلِب الغَضَنْفَر، ومنعه من التصرف، وقام بالمملكة، ولم يزل معتقلاً حتَّى توفي في ربيع الأول، عن نحو ستين سنة. قاله في «العبر»[4].

● وفيها الحسن بن محمد بن كيسان، أبو محمد الحربي، أخو علي، ثقة. روى عن إسماعيل القاضي والكبار، ومات في شوال.

---

(١) في المطبوع إلى «الكفور» أي القرى.

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر».

(٣) تحرّف في «العبر» إلى «الحسين» فيصحح فيه، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٨٦).

(٤) (٢/ ٣١٧).

● وفيها أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال العجلي الكوفي، شيخ الإقراء ببغداد. قرأ على أحمد بن فرح، وابن مجاهد، وجماعة، وحَدَّث عن مطين، وطائفة. توفي في جمادى الأولى.

● وفيها مُحدِّث دمشق محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان، أبو عبد الله القُرشي الدمشقي. روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا خَيَّاط السُّنَّة، وطبقتهما. وكان ثقةً مأموناً جوّاداً مفضلاً، خرَّج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءاً، وأملى مدة.

● وفيها مُحَدِّث الأندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن، أبو بكر الأموي المرواني القرطبي، المعروف بابن الأحمر. روى عن عبيد الله بن يحيى وخلق، وفي الرحلة عن النسائي والفِريابي، وأبي خليفة الجمحي، ودخل الهند للتجارة، فغرق له ما قيمته ثلاثون ألف دينار ورجع فقيراً، وكان ثقةً. توفي في رجب، وكان عنده «السنن الكبير» للنسائي.

* * *

سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

● في أولها أخذ نقفور[1] أنطاكية بنوع أمان، فأسر الشباب وأطلق الشيوخ والعجائز، وكان قد طغى وتجبَّر وقهر البلاد، وتمرَّد على الله، وتزوج بزوجة الملك الذي قبله كرهاً، وهمّ بإخصاء ولديها، لئلا يملكا، فعملت عليه المرأة، وأرسلت إلى الدُّمُسْتُق، فجاء إليها في زيِّ النساء، هو وطائفة، فباتوا عندها ليلة الميلاد، فبيّتوا نقفور، وأجلسوا في المملكة ولدها الأكبر.

● وفيها توفي أبو عبد الله، أحمد بن بُنْدَار الشعَّار بن إسحاق الفقيه، مُسْنِدُ أصبهان. روى عن إبراهيم بن سعدان، وابن أبي عاصم، وطائفة، وكان ثقةً ظاهري المذهب.

● وفيها أحمد بن السِّنْدي، أبو بكر البغدادي الحدَّاد. روى عن الحسن بن علويه وغيره.

قال أبو نُعيم: كان يعدُّ من الأبدال.

● وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، المعروف بابن القَطَّان[2]. آخر أصحاب ابن سُرَيج وفاةً. أخذ عنه علماء بغداد ومات بها في جمادى الأولى، وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه.

---

(١) تحرّف في «دول الإسلام» للذهبي (١/٢٢٢) إلى «تكفور» فيصحح فيه، وانظر «العبر» (٢/٣١٨) و«الكامل في التاريخ» (٨/٦٠٣).

(٢) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٥٩).

● وفيها أحمد بن يوسف بن خلَّاد النَّصِيبيني[1] العطَّار ببغداد، في صفر، وكان عرياً من العلم وسماعه صحيح. روى عن الحارث بن أبي أسامة، وتمتام، وطائفة.

● وفيها حبيب بن الحسن القزاز، أبو القاسم، الرجل الصالح. وثّقه جماعة، وليّنَهُ بعضهم. روى عن أبي مسلم الكجِّي وجماعة.

● وفيها أبوعلي الصوَّاف، محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي، المُحَدِّث الحُجَّة. روى عن محمد بن إسماعيل الترمذي وإسحاق الحربي، وطبقتهما.

قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثله، ومثل آخر بمصر. انتهى.

ومات في شعبان وله تسع وثمانون سنة.

● وفيها أبو الحسين[2] محمد بن علي بن حبيش البغدادي الناقد. روى عن أبي شُعيب الحرَّاني، ومُطَيَّن.

* * *

---

(١) نسبة إلى «نصيبين» والنسبة إليها «نصيبي» و«نصيبيني» انظر «الأنساب» (٩٧/١٢) و«معجم البلدان» (٢٨٨/٥).

(٢) في «العبر»: «أبو الحسن».

سنة ستين وثلاثمائة

● فيها لحق المطيعَ لله فالج، بطُلَ نصفه، وثقُل لسانه، وأقامت الشيعة عاشوراء باللَّطم والعَوِيْل، وعيد الغدير بالفرح والكوسات.

● وفيها أخذت الرُّوم من أنطاكية أكثر من عشرين ألف أسيرٍ.

● وفيها توفي جعفر بن فلاح، الذي ولي إمرة دمشق للباطنية، وهو أول نائب وليها لبني عُبيد، وكان قد سار إلى الشام، فأخذ الرَّمْلَة، ثم دمشق، بعد أن حاصر أهلها أياماً، ثم قَدِمَ لحربه الحسن بن أحمد القرمطي، الذي تغلَّب قبله على دمشق، وكان جعفر مريضاً على نهر يزيد[1] فأسره القرمطي وقتله.

قال ابن خلِّكان[2]: أبو علي جعفر بن فلاح الكُتَاميُّ. كان أحد قوَّاد المعز أبي تميم معد بن منصور العُبَيدي، صاحب إفريقية، وجهزه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الدِّيار المصرية، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام، فغلب على الرَّملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، ثم تغلب على دمشق فملكها في المحرَّم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها، ثم أقام بها إلى سنة ستين، ونزل إلى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق، فقصده

---

(١) نهر يزيد إلى الشمال من دمشق القديمة، منسوب إلى يزيد بن أبي سفيان. انظر «معجم البلدان» (٥/٣٢٤).

(٢) في «وفيات الأعيان» (١/٣٦١ ـ ٣٦٢).

الحسن بن أحمد القرمطي، المعروف بالأعصم، فخرج إليه جعفر المذكور وهو عليل، فظفر به القرمطي فقتله، وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وذلك في يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة.

قال بعضهم: قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً:

يا منزلاً لعب الزمانُ[1] بأهلهِ ... فَـأَبـادَهُمْ بتفَـرُّقٍ لا يُجْمَـعُ
أينَ الذين عهدتُهُم بك مَرَّةً ... كان الزمانُ بهم يَضُرُّ ويَنْفَعُ
ذَهَبَ الذين يُعاش في أكنافهم ... وبقي الذين حياتهم لا تَنْفَعُ[2]

وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدحاً، وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانىء الأندلسي الشاعر المشهور:

كانت مُساءَلةُ الرُّكبـان تُخبرُني ... عَنْ جَعْفَر بن فَلاح أطيبَ الخبرِ
حتَّى التَقَيْنَا فلا والله ما سمِعَتْ ... أُذني بأحسَنَ مما قَدْ رأى بصري

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن [أبي] دُوَاد[3] وهو غلط. انتهى.

● وفيها الأمير زِيري بن مَناد الحميـري الصَّنهاجي، جـدُّ المعِزِّ بن باديس، وزِيريّ أول مَن ملك من طائفته، وهو الذي بنى مدينة أَشِير[4] في إفريقية وحصّنها في أيام خروج مخلد الخارجي، وكان زِيريّ حسن السيرة شجاعاً صارماً، وكانت بينه وبين جعفر الأندلسي ضغائن وأحقاد أفضت إلى

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «عبث الزمان».

(٢) هذا البيت لم يرد في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي.

(٣) في الأصل والمطبوع: «أحمد بن داود» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٤) قال ياقوت: أشير: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر. كان أول مَن عمّرها زيري بن مناد الصنهاجي، سيد هذه القبيلة في أيامه... وانظر تتمة كلامه في «معجم البلدان» (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣).

الحرب، فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور، وذلك في شهر رمضان. ذكروا أنه كبا به فرسه، فسقط إلى الأرض فقتل، وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة، وهو صاحب مدينة تاهرت.

● وفيها الحافظ العلم، مسند العصر الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي، في ذي القعدة بأصبهان[1]، وله مائة سنة وعشرة أشهر، وكان ثقةً صدوقاً، واسع الحفظ، بصيراً بالعلل والرِّجال والأبواب، كثير التصانيف، وأوَّل سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطَبَرِّية المنسوب إليها. ورحل أولاً إلى القدس، سنة أربع وسبعين، ثم رحل إلى قيسارية سنة خمس وسبعين، فسمع من أصحاب محمد بن يوسف الفريابي، ثم رحل إلى حمص، وجَبَلَة، ومدائن الشام، وحجَّ، ودخل اليمن، ورد إلى مصر، ثم رحل إلى العراق، وأصبهان، وفارس. روى عن أبي زُرعة الدمشقي، وإسحاق الدَّبري[2] وطبقتهما، كالنسائي. وعنه: من شيوخه، أبو خليفة الجُمحي، وابن عقدة، وأبو نُعيم الحافظ، وأبو الحسين بن فاذشاه وغيرهم.

قال ابن خلِّكان[3]: وعَدَدُ شيوخه ألف شيخ، وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة، منها: المعاجم الثلاثة «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير» وهي[4] أشهر كتبه. وروى عنه الحافظ أبو نُعيم والخلق الكثير.

ومولده سنة ستين ومائتين بطبريَّة الشام، وسكن أصبهان إلى أن توفي بها نهار السبت ثامن عشري [ذي] القعدة سنة ستين وثلثمائة. انتهى.

---

(١) في المطبوع: «في أصبهان».

(٢) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «الديري» والتصحيح من «العبر» (٢/٣٢٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٢٠).

(٣) في «وفيات الأعيان» (٢/١٠٧).

(٤) في الأصل والمطبوع: «وهو» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو مسند الآفاق، ثقة. له «المعاجم» الثلاثة المنسوبة إليه، وكان يقول عن «الأوسط»: هو رُوْحي، لأنه تعب عليه. انتهى.

● وفيها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلَّاد الفارسي الرَّامَهُرْمُزي، الحافظ الكبير البارع. روى عن أبيه، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وأبي خليفة الجُمحي. وعنه: ابن جُميع، وابن مردويه، وغيرهما، وهو من الثقات.

● وفيها الطُّومَاري ـ نسبة إلى طُومار، جدٌّ ـ وهو أبو علي عيسى بن محمد البغدادي في صفر، وله ثمان وتسعون سنة، وهو ليس بالقوي، يروي عن الحارث بن أبي أُسامة، وابن أبي الدُّنيا، والكُديمي، وطبقتهم.

● وفيها أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الأنباري البندار. روى عن أحمد بن الخليل البُرْجلاني، ومحمد بن أحمد بن أبي العوَّام، وتفرَّد بالرِّواية عن جماعة، وتوفي يوم عاشوراء، وله ثلاث وتسعون سنة، وأُصوله حسنة، بخط أبيه.

● وفيها أبو عمرو بن مَطر النيسابوري الزاهد، شيخ السُّنَّة، محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المُعَدَّل. روى عن أبي عمر أحمد بن المبارك المُسْتَملي، ومحمد بن أيوب الرَّازي، وطبقتهما، وكان متعففاً قانعاً باليسير، يُحيي الليل، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويجتهد في متابعة السُّنَّة. توفي في جمادى الآخرة، وله خمس وتسعون سنة.

● وفيها محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة، أبو بكر البغدادي المؤدب. روى عن الكُديمي، وأبي مسلم الكَجِّي.

قال ابن أبي الفوارس: فيه تساهل، وتوفي عن أربعٍ وتسعين سنة.

ومن غرائب الاتفاق موت هؤلاء الثلاثة في سنة واحدة، وهم في عشر المائة، وأسماؤهم، وآباؤهم واحدة، وهم شيء واحد. قاله في «العبر»[1].

● وفيها ابن العَميد الوزير العلاَّمة، أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير ركن الدولة الحسن بن بويه، صاحب الرَّيِّ، كان آية في التَّرَسُّل والإنشاء، فيلسوفاً، متهماً برأي الحكماء، حتَّى كان يُنظَّر بالجاحظ، وكان يقال: بُدِئَتْ الكتابةُ بعبد الحميد، وخُتمت بابن العَمِيْد. وكان الصاحب إسماعيل بن عبَّاد تلميذه وخصيصه وصاحبه، ولذلك قالوا: الصاحب، ثم صار لقباً عليه، وكان الصاحب ابنَ عَبَّاد قد سافر إلى بغداد، فلما رجع إليه قال: كيف وجدتها؟ قال: بغداد في البلاد كالأُستاذ في العباد، وكان ابن العميد سايساً مدبراً للملك، قائماً بضبطه، وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح، فمنهم: أبو الطيب، وردّ عليه وهو بأَرَّجَان ومدحه بقصائد، أحدها التي أولها:

بَـادٍ هواكَ صَبَـرْتَ أم لم تَصْبـرا ... وبُكاك إن لم يجر دمعُك أو جرى

* * *

أرجــان أيـتُهــا الـجيــادُ فـإنـــه ... عَزْمي الذي يَذَرُ الوَشِيْجَ مُكَسَّرَا

لَوْ كُنت أفعلُ مـا اشْتَهَيْتُ فَعَالـهُ ... ما شَقَّ كَوْكَبَكَ[2] العَجاجَ الأكْدَرَا

أُمِّي[3] أبـا الفضـلِ المبـرَّ أَلِيَّتِي ... لأَيَمِّمَــنَّ أَجَــلَّ بحــرٍ جَــوْهَــرَا

أَفْتى[4] بـرؤيتهِ الأنـامُ وحاشَ لي ... من أن أكـونَ مُقَصِّـراً أو مُقْصِـرَا

* * *

(1) (٢/٣٢٢ - ٣٢٣).

(2) في الأصل والمطبوع: «كوكبه» وما أثبتناه من «ديوانه» بشرح العكبري، و«وفيات الأعيان».

(3) في الأصل والمطبوع: «إني» والتصحيح من «ديوانه» بشرح العكبري، و«وفيات الأعيان».

(4) في الأصل والمطبوع: «أفدى» وما أثبته من «ديوانه» بشرح العكبري، و«وفيات الأعيان».

مَنْ مُبلغُ الأعراب أني بعدها ... شاهدت رَسْطاليسَ والإسكندرا
ومَلَلتُ نحرَ عِشَارَها فأَضَافني[1] ... مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُّضار لمن قَرى
وسَمِعْتُ بطليموسَ دارِسَ كتبهِ ... متملِّكاً متبدِّياً متحضرا
ولقيتُ كل الفاضلينَ كأنما ... رَدَّ الإلَهُ نفوسهم والأعصرا
نُسِقُوا لنا نسقَ الحسابِ مُقَدّما ... وأتى بذلكَ[2] إذ أتيت مؤخَّرا[3]

وهي من القصائد المختارة.

قال ابن الهمذاني في كتاب «عيون السير»: فأعطاه ثلاثة آلاف دينار.

وكان المتنبي نظمها بمصر في أبي الفضل جعفر بن الفرات، فلما لم يرضه، لم ينشده إيَّاها، فلما توجه إلى بلاد فارس صرفها إلى ابن العميد.

وكان أبو نصر عبد العزيز بن نُباتة السعدي قد ورد عليه وهو بالرَّيِّ وامتدحه بقصيدته التي أولها:

بَرْحُ اشتياقٍ وادّكارِ ... ولهيب أنفاس حرَارِ
ومدامع عبراتها ... ترفضُّ عن نوم مُطار
لله قلبي ما يجنُّ[4] ... مِنَ الهُموم ومَا يُواري
لقد انقضى سكر الشبا ... ب وما انقضى وصب الخمارِ
وكبرت عن وصل الصغا ... ر وما سلوتُ عن الصغارِ
سقيا لتغليسي إلى ... باب الرُّصافةِ وابتكاري

---

(١) في الأصل والمطبوع: «فأصابني» والتصحيح من «ديوانه» بشرح العكبري، و«وفيات الأعيان».

(٢) في «ديوانه» و«وفيات الأعيان»: «وأتى فذلك».

(٣) الأبيات من مواضع متفرقة في «ديوانه» بشرح العكبري (٢/١٦٠ - ١٧٢) من قصيدة مؤلفة من سبعة وأربعين بيتاً. وقد ساقها على النحو الذي في كتابنا ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٥/١٠٤ - ١٠٥) مع الخبر.

(٤) في المطبوع: «ما يحن».

أيـام أخـطر في الصبـا نـشـوان مسـحـوب الإزار
حجي إلى حُجَـر الصّـرَا ة وفي حـدائقها اعتماري
ومـواطـن الـلّذات أو طـاني ودار اللهـو داري

* * *

لـم يبـق لـي عيشٌ يـلذ سـوى معـاقـرةِ العقـارِ
حـتّـى بـألـحـان قـمـر ت بهن ألحـان القمـاري
وإذا استهـلَ ابنُ العَـمِيْـد تَـضَـاءَلت دِيَـمُ الـقـطارِ
خـلق[1] صَفَـتْ أخـلاقـه صفـو السبيك مِنَ النضارِ
فَـكـأنـمـا رُفـدت مـوا هـبـه بـأمـواجِ البـحـارِ
وكـأن نَـشْـرَ حـديـثـه نـشـر الخُـزامى والعَـرار
وكـأنـنـا[2] ممـا تـفـر ق راحـتـاه فـي نـثـارِ[3]

* * *

إن الـكـبـار مـن الأمـو ر تنـال بـالهـمم الـكِبَـارِ

فتأخرت صلته [عنه][4] فشفع هذه القصيدة بأُخرى، وأتبعها برقعة، فلم يزده ابن العميد على الإهمال مع رقة حاله التي ورد عليها إلى بابه، فتوسّل[5] إلى أن دخل عليه يوم المجلس وهو حفل بأعيان الدولة، ومقدمي أرباب الديوان، فوقف بين يديه، وأشار بيده إليه، وقال: أيها الرئيس، إني لزمتك لزوم الظل، وذللت لك ذل النعل، وأكلت النوى المحرق انتظاراً لصلتك، والله ما بي من الحرمان، ولكن شماتة الأعداء، قوم نصحوني

(١) في «وفيات الأعيان»: «خرق».
(٢) في الأصل: «وكأنما».
(٣) في الأصل: «في انتشار» وفي المطبوع: «في انثار» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٤) لفظة «عنه» لم ترد في الأصل والمطبوع وأثبتها من «وفيات الأعيان».
(٥) في الأصل والمطبوع: «فتوصل» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

فاغتششتهم، وصدقوني فاتهمتهم، فبأي وجه ألقاهم؟ وبأي حجة أُقاومهم؟ ولم أحصل من مديح بعد مديح، ومن نثر بعد نظم إلا على ندم مؤلم ويأس مسقم، فإن كان للنجاح علامة فأين هي وما هي؟ إن الذين نحسدهم على ما مدحوا [به] كانوا من طينتك، وإن الذين هجوا كانوا مثلك، فزاحم بمنكبك أعظمهم سناماً وأنورهم شعاعاً، وأشرفهم بقاعاً[1]. ثم رفع رأسه ابن العميد وقال: هذا وقت يضيق عن الإطالة منك في الاستزادة، وعن الإطالة مني في المعذرة، وإذا تواهبنا ما دفعنا [إليه] استأنفنا ما نتحامل[2] عليه. فقال ابن نُباتة: أيها الرئيس، هذه نفثة صدر قد ذوى[3] منذ زمان، وفضلة لسان قد خرس منذ دهرٍ، والغني إذا مطل لئيم، فاستشاط ابن العميد، وقال: والله ما استوجبت هذا العتب من أحدٍ من خلق الله تعالى، ولقد نافرت العميد من دون ذا حتَّى دفعنا إلى فريٍّ[4] عاتم ولجاج قائم، ولستَ وليّ نعمتي فأحتملك، ولا صنيعتي فأغضي عنك[5]، وإن بعض ما أقررته في مسامعي ينغص[6] مِرَّة الحليم[7] ويبدد شمل الصريم[8] هذا وما استقدمتك بكتابٍ، ولا استدعيتك برسولٍ، ولا سألتك مدحي، ولا كلفتك تقريضي. فقال ابن نُباتة: صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني بكتابٍ، ولا استدعيتني برسولٍ، ولا سألتني مدحك، ولا كلفتني تقريضك، ولكن جلست في صدر إيوانك[9]

(١) في الأصل والمطبوع: «وأشفرهم يفاعاً» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «ما نتحامد».
(٣) في «وفيات الأعيان»: «قد رَوِيَ».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «قريٍّ».
(٥) في «وفيات الأعيان»: «فأغضى عليك».
(٦) في «وفيات الأعيان»: «ينقص».
(٧) في الأصل: «الحكيم» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».
(٨) في «وفيات الأعيان»: «ويبدّد شمل الصبر» وهو تحريف، والصريم: الصارم، وانظر «لسان العرب» (صرم).
(٩) في «وفيات الأعيان»: «في صدر ديوانك» والإيوان: الصُّفَّة العظيمة، والصُّفَّة من البنيان هي

بأُبّهتك، وقلتَ: لا يخاطبني أحد إلا بالرئاسة، ولا ينازعني خلق في أحكام السياسة، فإني كاتب ركن الدولة، وزعيم الأولياء والحضرة، والقيِّم بمصالح المملكة، فكأنك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان القال، فثار ابن العميد مغضباً، وأسرع في صحن داره إلى أن دخل حجرته، وتقوض المجلس، وماج الناس، وسمع ابن نُباتة وهو في صحن الدار مارّاً يقول: والله إن سفَّ التراب والمشي على الجمر، أهون من هذا، فلعن الله الأدب إذا كان بائعه مهيناً، ومشتريه مماكساً فيه. فلما سكن غيظ ابن العميد، وثاب إليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر إليه ويزيل آثار ما كان منه، فكأنما غاص في سمع الأرض وبصرها، فكانت حسرة في قلب ابن العميد إلى أن مات.

وللصاحب ابن عبَّاد فيه مدائح كثيرة، وكان ابن العميد قد قدم مرَّة إلى أصبهان، والصاحب بها، فكتب إليه يقول:

قَالوا رَبيعكُ قد قدم ... قُلت البِشارة إن سِلمْ
أهو الرَّبيعُ أخو الشتا ... ءِ أم الرَّبيع أخو الكَرَمْ
قالوا الذي بنواله ... أمن المقلُّ من العَدَمْ
قُلت الرئيس ابنُ العميـ ... ـدِ إذاً، فقالوا لي نعمْ

ولابن العميد شعر متوسط منه قوله:

رأيت في الوجه طاقة بقيتْ ... سوداءَ عيني تحبُّ رؤيتَها
فقلت للبيض إذ تروعها ... بالله إلا رحمت وحدتَها
فقلن[1] ليس السواد في بلدٍ ... تكون فيه البيضاءُ ضرَّتَها

● وفيها الآجُرِّي الإمام، أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي المُحَدِّث

= شبه البهو الواسع الطويل السَّمْكِ. انظر «لسان العرب» (أون) و(صفف).

(١) في «وفيات الأعيان»: «فقلَّ».

الثقة الضابط، صاحب التصانيف والسُّنَّة. كان حنبلياً وقيل: شافعياً ـ وبه جزم الإسنوي[1] وابن الأهدل ـ سمع أبا مُسلم الكَجِّي، وأبا شعيب الحَرَّاني، وطائفة. ومنه أبو الحسن الحمامي[2] وأبو الحسين بن بشران، وأبو نُعيم الحافظ، وصنَّف كثيراً. جاور بمكة وتوفي بها. قيل: إنه لما دخلها فأعجبته قال: اللَّهمّ ارزقني الإقامة بها سنةً، فهتف به هاتف بل ثلاثين سنة، فعاش بها ثلاثين سنة، ثم مات بها في أول المحرم.

والآجُري: بضم الجيم، نسبة إلى قرية من قرى بغداد.

● وفيها أبو طاهر بن ذكوان البَعْلَبَكِّيُّ المؤدِّب محمد بن سليمان، نزيل صيدا ومُحَدِّثها. قرأ القرآن على هارون الأخفش، وسمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا خيَّاط السُّنَّة، وطبقتهما، وعاش بضعاً وتسعين سنة. روى عن السَّكَن بن جُميع، وصالح بن أحمد المسامحي[3]، وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسين، شيخ أبي الفتح [بن] فارس.

● وفيها أبو القاسم محمد بن أبي يعلى الهاشمي الشريف. لما أخذت العبيديون دمشق، قام هذا الشريف بدمشق، وقام معه أهل الغوطة والشباب، واستفحل أمره في ذي الحجة سنة تسع وخمسين، وَطَرَدَ عن دمشق مُتَوَلِّيها، ولبس السواد، وأعاد الخطبة لبني العبَّاس، فلم يلبث إلَّا أيَّاماً، حتَّى جاء عسكر المغاربة، وحاربوا أهل دمشق، وقتل بين الفريقين جماعة، ثم هرب الشريف في الليل، وصالح أهلُ البلد العسكر، ثم أُسِرَ الشريف عند تَدْمُر، فشهره جعفر بن فلاح على جمل، في المحرم، سنة ستين، وبعث به إلى مصر.

---

(١) انظر كتاب «طبقات الشافعية» (١/٧٩ ـ ٨٠) وقد نقل الإسنوي ذلك عن ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/٢٩٢).

(٢) في المطبوع: «الحماني»، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٣٥).

(٣) في «العبر»: «الميانجي».

وقد توفي في عشر الستين وثلثمائة، خلق، منهم:

● أحمد بن القاسم بن الريَّان، أبو الحسن المصري اللُّكِّيُّ[1]، نزيل البصرة. روى عن الكُديمي، وإسحاق الدَّبَري وطبقتهما.

قال ابن ماكولا[2]: فيه ضعف.

وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن علي البصري: سمعت منه، وليس بالمرضي.

● وأحمد بن طاهر النجم الحافظ أبو عبد الله محدث أذربيجان المَيَانَجي ـ بالفتح والتحتية وفتح النون وجيم، نسبة إلى مِيَانة، بلد بأذربيجان[3] ـ.

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي: ما رأيت مثله، ولا رأى مثل نفسه.

وقال الخليل: توفي بعد الخمسين.

سمع أبا مسلم الكَجِّي، وعبد الله بن أحمد.

● وأبو الحسن بن سالم الزاهد، أحمد بن محمد بن سالم الزاهد البصري، شيخ السالميَّة، كان له أحوال ومجاهدات، وعنه أخذ الأُستاذ أبو طالب صاحب القوت، وهو آخر أصحاب سَهْل التُّستري وفاةً، وقد خالَف أُصول السُّنَّة في مواضع، وبالغ في الإثبات في مواضع، وعمّر دهراً، وبقي إلى سنة بضع وخمسين. قاله في «العبر»[4].

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (١٢٨/١).

(٢) انظر «الإكمال» (١١٢/٤).

(٣) أقول: منها القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي أحد الفضلاء المشهورين. وهذه النسبة أيضاً «ميانجي» إلى ميانج، وهو موضع بالشام، وانظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢٧٨/٣) و«معجم البلدان» (٢٤٠/٥). (ع).

(٤) (٣٢٦/٢).

● وأبو حامد أحمد بن محمد بن شَارَك[1]، الفقيه الشافعي، مفتي هَرَاة ومحدِّثها ومفسرها وأديبها. رحل الكثير، وعُني بالحديث، وروى عن محمد بن عبد الرَّحمن السَّامي[2]، والحسن بن سفيان، وطبقتهما، وتوفي سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين.

● وإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم، أبو إسحاق الكوفي، صاحب أبي عمرو أحمد بن أبي غرزة[3] الغفاري.

● وأبو علي النَّجَّاد الصغير، وهو الحسين بن عبد الله البغدادي الحنبلي، المسند، صنَّف في الأُصول والفروع.

قال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[4]: كان فقيهاً[5] معظماً إماماً في أُصول الدِّين وفروعه.

صحب من شيوخ المذهب: لأبي الحسن بن بشار، وأبي محمد البربهاري، ومَن في طبقتهما.

وصحبه جماعة، منهم: أبو حفص البرمكي، وأبو جعفر العكبري[6] وأبو الحسن الجزري[7].

قال النَّجَّاد: جاءني رجل ـ وقد كنت [8] حُذِّرت منه أنه رافضي ـ فأخذ

---

(1) تحرّفت في المطبوع إلى «ابن شادك» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٧٣ ـ ٢٧٤).

(2) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «الشامي» بالشين المعجمة وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(3) في الأصل والمطبوع: «صاحب أبي عمر، وأحمد بن أبي عزيزة» والتصحيح من «العبر».

(4) (٢/١٤٠ ـ ١٤٢) بعناية الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى.

(5) في المطبوع: «أنه كان فقيهاً».

(6) تحرّفت في الأصل إلى «الطبري» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(7) تحرّفت في المطبوع إلى «الخرزي» والصواب ما جاء في الأصل. انظر «طبقات ابن أبي يعلى» (٢/١٦٧).

(8) لفظة «كنت» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

يتقرب إليَّ، ثم قال: لا نسب أبا بكر وعمر، بل معاوية وعمرو بن العاص، فقلت له: وما لمعاوية؟ قال: لأنه قاتلَ علياً. قلت له: إن قوماً يقولون: إنه لم يقاتل علياً، وإنما قاتل قتلة عثمان. قال: فقول النَّبيِّ، ﷺ، لعمار: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ»؟[1] [قلت: إن أنا قلت: [إن هذا] لم يصح، وقعت منازعة، ولكن قوله عليه [الصلاة] السلام: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ»][2] يعني به الطالبة، لا الظالمة، لأن أهل اللغة تُسمي الطالب: باغياً، ومنه: بغيت الشيء، أي طلبته، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغي ﴾ [يوسف: ٦٥] وقوله عزَّ وجل: ﴿ وَابْتَغُواْ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ [الجمعة: ١٠] ومثل ذلك كثير، فإنما يعني به[3]: الطالبة لقتلة عثمان رضوان الله عليه.

وقال أبو حفص العكبري: سمعت أبا علي النجَّاد يقول: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول: ما أعتب[4] على رجلٍ يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل أن يستند إلى بعض سواري المسجد ويفتي الناس بها.

وجزم ابن بَرْدِس[5]، أن النَّجَّاد هذا توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة.

● وفيها الرَّامَهُـرْمُزي، الحسن بن عبـد الرحمن بن خـلَّاد، الحافظ القاضي. روى عن أبيه، ومُطَيَّن، ومحمد بن [حيَّان][6] المازني وغيرهم. وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما، وهو ثقة.

قال أبو القاسم بن مَنْدَة: عاش إلى قريب الستين وثلثمائة.

---

(١) تقدم تخريج الحديث في المجلد الأول صفحة (٢١٢) فراجعه هناك.

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «يعني بذلك» وما جاء في الأصل موافق لما في «طبقات ابن أبي يعلىٰ».

(٤) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «ما أعيب».

(٥) في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ والصواب ما أثبته كما سبق التنبيه على ذلك من قبل.

(٦) لفظة «حيَّان» سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «العبر».

وجزم ابن بَرْدِس أنه توفي في سنة ستين.

● والجابري عبد الله [بن جعفر][1] بن إسحاق الموصلي، صاحب الجزء المشهور به، وشيخ أبي نُعَيْم الحافظ. روى عن محمد بن أحمد بن أبي المُثنَّى[2] وغيره.

● وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن عَلَّك، المروزي الجوهري المُحَدِّثُ، مُحَدِّثُ مرو ومسندها. روى عن الفضل الشَّعراني، ومحمد بن أيوب [بن] الضُّرَيْس.

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثَبْت مشهور، وجزم أنه توفي بعد الستين[3].

● وكُشَاجِم، أحد فحول الشعراء، واسمه محمود بن حسين. كان من الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين، حتَّى قيل: إن لقبه هذا منحوت من عدّة علوم كان يتقنها، فالكاف للكتابة، والشين من الشعر، والألف من الإنشاء، والجيم من الجدل، والميم من المنطق، وكان يضرب بمُلحه المثل، فيقال: مُلح كشاجم.

ومن شعره قوله في أسود له تعد:

يا مُشْبِهاً في لَوْنِهِ فِعْلَهُ ... لَمْ تَعْد ما أَوْجَبت القسمهْ
فِعْلُكَ مِنْ لَوْنك مُسْتَنْبَط ... والظُّلْمُ مُشْتَقٌ مِنَ الظُّلْمَهْ

وقال بعضهم في ترجمته: هو أبو الحسين، وأبو الفتح، بن السندي الكاتب، المعروف بكُشَاجِم، هو من أهل الرَّملة من نواحي فلسطين، وكان

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٣٣).

(٢) صاحب جعفر بن عون.

(٣) قلت: وكذلك جزم الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٦٨) نقلاً عن الخليلي في «الإرشاد في علماء البلاد».

رئيساً في الكتابة، ومقدماً في الفصاحة والخطابة، له تحقيق يتميز به عن نظرائه، وتدقيق يربي به على أكفائه، وتحديق في علوم التعليم أُضرم في شعلة ذكائه، فهو الشاعر المفلق، والنجم المتألق. لقب نفسه بكُشَاجِم، فسئل عن ذلك، فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم، وكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، والد سيف الدولة، قيل: إنه كان طباخ سيف الدولة، شعره أنيق، وأرج مدوناته فتيق، منها كتاب «المصائد والمطارد».

قال في «تثقيف اللسان»[1]: كُشاجم لقب له، جُمعت أحرفه من صناعته، ثم طلب علم الطب، حتَّى مهر فيه وصار أكبر علمه، فزيد في اسمه طاء من طبيب، وقدمت، فقيل: طكشاجم، ولكنه لم يشتهر[2].

● وأبو حفص العَتَكي الأنطاكي، عمر بن علي. روى عن ابن جُوصا[3]، والحسن بن أحمد بن فيل، وطبقتهما.

● وأبو العَبَّاس محمد بن أحمد بن حمدان الزاهد، أخو أبي عمرو[4] بن حمدان. نزل خوارزم، وحَدَّث بها عن محمد بن أيوب بن الضُّرَيْس، ومحمد بن عمرو قشمرد، وطبقتهما، وأكثر عنه البَرْقاني.

● ومحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الأصبهاني القَمَّاط. روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، وغيره.

---

(١) هو لابن القطَّاع، واسمه علي بن جعفر بن علي السعدي أبو القاسم المعروف بابن القطاع، توفي سنة (٥١٥) هـ وانظر «كشف الظنون» (١/ ٣٤٤) (ع).

(٢) يقصد لم يشتهر بلقبه «طكشاجم» وإنما اشتهر بلقبه «كشاجم».

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن حوصا» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر».

(٤) في «سير أعلام النبلاء»: «أخو أبي عمر».

● وأبو جعفر الرُّوذْرَاوَرِي، نسبة إلى رُوذَراور، بلد بهمذان[1]، واسمه محمد بن عبد الله بن بَرْزَة. حَدَّث بهمذان، سنة سبع وخمسين، عن تَمْتَام، وإسماعيل القاضي، وطبقتهما، وقال صالح بن أحمد الحافظ: هو شيخ.

* * *

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/٧٨).

سنة إحدى وستين وثلاثمائة

قال في «الشذور»: فيها انقض في صفر كوكب عظيم له دوي كدوي الرعد.

● وفيها مات الأسيوطي، أبو علي، الحسن بن الخضر في ربيع الأول. روى عن النَّسائي، والمنجنيقي.

والأُسيُوطي: بضم أوله والتحتية، نسبةً إلى أُسيوط، ويقال: سيوط، بلد بصعيد مصر.

قال الجلال السيوطي في «لباب الأنساب»[1]: قلت: فيها خمسة أوجه، ضم الهمزة، وكسرها، وإسقاطها، وتثليث السين المهملة. انتهى.

● وفيها الخيَّام، خلف بن محمد بن إسماعيل، أبو صالح، البخاري، مُحَدِّث ما وراء النهر. روى عن صالح جَزَرَة وطبقته، ولم يرحل، وليَّنَهُ أبو سعد الإدريسي، وعاش ستاً وثمانين سنة.

● وفيها الدرَّاج، أبو عمرو، عثمان بن عمر بن خفيف البغدادي المقرىء. روى عن ابن المُجَدَّر وطائفة.

قال البَرْقاني: كان بَدَلاً من الأبدال.

(١) ص (١٥) واسم كتابه الذي نقل عنه المؤلف «لب اللباب في تحرير الأنساب» طبع في أوربة أول الأمر، ثم أعيد طبعه بطريقة الأوفست في مكتبة المثنى ببغداد، وهي التي رجعت إليها.

● وفيها محمد بن أسد الخُشَني[1] ـ بالضم والفتح، نسبة إلى خشن قرية بإفريقية ـ القيرواني، أبو عبد الله، الحافظ، نزيل قرطبة. صنَّف كتاب «الاختلاف والافتراق في مذهب مالـك» وكتاب «الفُتْيَـا» وكتاب «تـاريخ الأندلس» وكتاب «تاريخ إفريقية» وكتاب «النسب».

* * *

(١) في «العبر»: «المحاسبي» وانظر «مرآة الجنان» (٢/٣٧٥).

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

فيها كما قال في «الشذور» قتل رجل من أصحاب المعونة في الكرخ، فبعث أبو الفضل الشيرازي، صاحب معز الدولة، من طرح النار في النحَّاسين إلى السمَّاكين، فاحترقت سبعة عشر ألف وثلثمائة وعشرين داراً، أُجرة ذلك في الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار، ودخل في الجملة ثلاثة وثلاثون مسجداً، وهلك خلق كثير من الناس في الدُّور والحمامات. انتهى.

● وفيها كما قال في «العبر»[1] أخذت الرُّوم نَصِيْبِيْن، واستباحوها، وتوصل مَن نجا إلى بغداد، وقام معهم المطوِّعة، واستنفروا الناس، ومنعوا من الخطبة، وحاولوا الهجوم على المطيع، وصاحوا عليه بأنه عاجز مُضَيِّع[2] لأمر الإسلام، فسار العسكر من جهة الملك عز الدَّولة بختيار، فالتقوا الرُّوم، فنُصروا عليهم، وأسروا جماعة من البطارقة، ففرح المسلمون.

● وفي رمضان، قدم المُعزُّ أبو تميم العُبَيْدي[3] مصر، ومعه توابيت آبائه، ونزل بالقصر بداخل القاهرة المُعزِّية، التي بناها مولاه جوهر، لما افتتح الإقليم، وقويت شوكة الرَّفض شرقاً وغرباً، وخَفِيت السُّنن، وظهرت البِدَع، نسأل الله تعالى العافية.

---

(١) (٢/٣٣١).

(٢) تحرّفت في الأصل إلى «مطيع» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٣) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «العبدي» والتصحيح من «العبر».

● وفيها عالم البصرة، أبو حامد المَرْوَرُّوذي ـ بفتح الميم والواو الأولى، وضم الراء الثانية المشددة، آخره معجمة، نسبة إلى مرو الرُّوذ، أشهر مدن خراسان ـ أحمد بن عامر بن بشر(1) الشافعي، صاحب التصانيف، وصاحب أبي إسحاق المَرْوَزي، وكان إماماً لا يشق غباره، تفقه به أهل البصرة.

قال الإسنوي(2): أحمد بن بشر بن عامر العامري، المروروذي [أخذ عن أبي إسحاق المَرْوَزي](3) ونزل البصرة، وأخذ عنه فقهاؤها، وكان إماماً لا يشق غباره، وشرح «مختصر المزني» وصنَّف «الجامع» في المذهب، وهو كتاب جليل، وصنَّف في أُصول الفقه، ومات سنة ثنتين وستين وثلثمائة.

ذكره الشيخ(4) في «طبقاته»(5) والنووي في «تهذيبه»(6) وكذلك ابن الصلاح، إلا أنه لم يؤرّخ وفاته، ونبّه على أن الشيخ أبا إسحاق جعل عامراً أباه، وبشراً جدّه، قال: والصواب العكس، أي أحمد بن بشر بن عامر. وكان له ولد يقال له: أبو محمد، ذكره الشيخ في «طبقاته»(7) فقال: جمع بين الفقه والأدب، وله كتب كثيرة، وكان واحد(8) عصره في صناعة القضاء، قال: وأظنه أخذ الفقه عن أبيه. انتهى.

● وفيها أحمد بن محمد بن عُمَارة أبو الحارث اللَّيثي الدمشقي. روى عن زكريا خَيَّاط السُّنَّة، وطائفة، وعمِّر دهراً.

---

(1) في «سير أعلام النبلاء» (16/166) و«طبقات الشافعية» للإسنوي: «أحمد بن بشر بن عامر» وهو الصواب كما سيرد في ترجمته بعد قليل، وفي «معجم البلدان» (5/112): «أحمد بن عامر بن يسر» وهو خطأ فيصحح فيه.

(2) في «طبقات الشافعية» (2/377 ـ 378).

(3) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع و«طبقات الشافعية» للإسنوي.

(4) يعني أبا إسحاق الشيرازي.

(5) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (114) بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

(6) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (2/211) مصوّرة دار الكتب العلمية ببيروت.

(7) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (126).

(8) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «أوحد».

● وفيها أبو إسحاق المُزَكِّي، إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري.

قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره، وكان من العُبَّاد المجتهدين الحَجَّاجين المُنْفِقين على الفقراء والعلماء. سمع ابن خُزَيمة، وأبا العبَّاس السرَّاج، وخلقاً كثيراً، وأملى عدة سنين.

وكان يحضر مجلسه أبو العَبَّاس الأصم، ومن دونه. وكان مُثرياً متموِّلاً، عاش سبعاً وستين سنة، توفي بعد خروجه من بغداد، ونقل إلى نيسابور فدفن بها.

● وفيها إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال[1] الأمير، أبو العَبَّاس، الأديب الممدوح بـ «مقصورة ابن دريد»، وتلميذ ابن دريد، وكان أبوه إذْ ذاك متولي الأهواز للمقتدر، فأسمعه من عَبْدان الجواليقي.

● وفيها أبو بحر البَرْبَهاري ـ نسبة إلى بيع البربهار، وهو ما يجلب من الهند ـ محمد بن الحسن بن كَوْثَر في جمادى الأولى، وله ست وتسعون سنة، وهو ضعيف. روى عن الكُديمي، ومحمد بن الفرج الأزرق، وطبقتهما.

قال الدارقطني: اقتَصِروا من حديثه على ما انتخبته فحسب[2].

● وفيها سعيد بن القاسم بن العلاء أبو عمر البَرْدَعي[3] ـ بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال المهملة، نسبة إلى بَرْدَعة، بلد بأذربيجان ـ وهو نزيل طِرَاز[4] من بلاد الأتراك، وهو من الحفاظ المعتبرين.

● وفيها محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر البلخيُّ الهِنْدُوَانيُّ، الذي

---

(١) في «العبر»: «ابن ميكاييل». وانظر «شرح مقصورة ابن دريد» ص (١٣). بتحقيق د. فخر الدِّين قباوة.

(٢) في الأصل والمطبوع: «ما انتخبته حسب» وأثبت لفظ «العبر» مصدر المؤلف.

(٣) ويقال له: البرذعي وكلاهما صواب. انظر «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين (١/٤٥٢) وتعليق الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي عليه، وانظر «معجم البلدان» (١/٣٧٩).

(٤) انظر «معجم البلدان» (٤/٢٧).

كان من براعته في الفقه، يقال له: أبو حنيفة الصغير، توفي ببخارى، وكان شيخ تلك الديار في زمانه، وقد روى الحديث، عن محمد بن عُقيل البلخي وغيره.

والهِنْدُواني: بكسر الهاء وضم الدال المهملة، نسبة إلى باب هندوان، محلة ببلخ.

● وفيها أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة، المُحَدِّث الأموي، مولاهم الدمشقي، في ربيع الآخر. روى عن الحسن بن الفرج الغَزِّي، وأبي قُصي العُذْري.

قال عبد العزيز الكتاني: تكلموا فيه.

● وفيها أبو الحسن، وأبو القاسم، محمد بن هانىء، حامل لواء الشعراء بالأندلس، قيل: إنه ولد يزيد بن حاتم، وكان أبوه هانىء من قرية من قرى المهدية بإفريقية، وكان شاعراً أديباً، وانتقل إلى الأندلس، فولد له محمد المذكور بها، بمدينة إشبيلية ونشأ بها، واشتغل، وحصل له حظ وافر من الأدب، وعمل الشعر فبهر فيه، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم، واتصل بصاحب إشبيلية، وحظي عنده، وكان كثير الانهماك في الملاذ، متهماً بمذهب الفلاسفة، ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية، وساءت المقالة في حق الملك بسببه، واتهم بمذهبه أيضاً، فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره، فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة، فخرج إلى عُدْوَة المغرب ولقي جوهر القائد، ثم رحل إلى جعفر ويحيى ابني علي وكانا بالمَسِيْلَة[1] وهي مدينة الزاب، وكانا والِيَيْها، فبالغا في إكرامه والإحسان إليه، ونمى خبره إلى معز أبي تميم مَعَدِّ بن المنصور العُبيدي وطلبه منهما، فلما انتهى إليه بالغ في الإنعام عليه.

(١) تحرّفت في الأصل إلى «النسيلة» وأثبت ما في المطبوع وانظر «معجم البلدان» (٥/١٣٠).

ثم توجه المعزُّ إلى الديار المصرية، فشيعه ابن هانىء، ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به، فتجهز وتبعه، فلما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها، فأقام عنده أياماً في مجلس الأُنس، فيقال: إنهم عربدوا عليه، فقتلوه، وقيل: خرج من تلك الدار وهو سكران، فنام على الطريق، فأصبح ميتاً، ولم يعلم سبب موته، وقيل: وجد في سانية[1] من سواني برقة، مخنوقاً بتكة سراويله، وكان ذلك في بكرة نهار الأربعاء ثالث عشري رجب من هذه السنة، وعمره ست وثلاثون سنة، وقيل: اثنتان وأربعون.

ولما بلغ المعز وفاته، تأسف عليه كثيراً، وقال: كنّا نرجو أنَ نفاخر به شعراء المشرق، فلم يُقدَّر لنا ذلك.

وقال ابنُ خلكان[2]: وديوانه كبير[3]، ولولا ما فيه من الغلو [في المدح] والإفراط المفضي إلى الكفر لكان من أحسن الدواوين، وليس في المغاربة مَن هو في طبقته، لا من متقدميهم، ولا متأخريهم، بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة، وكانا متعاصرين، وإن كان في المتنبي وأبي تمام من الاختلاف ما فيه. انتهى.

وقال ابن الأهدل: وكنية ابن هانىء أبو نواس بكنية الحسن بن هانىء الحكمي العراقي، وكان معاصراً للمتنبي، ويقال: إنهما اجتمعا حين أراد المتنبي دخول المغرب فردّه أبو الحسن بن هانىء بنوع حيلة. انتهى.

والحيلة التي ذكرها، قال بعضهم: هي أن المتنبي أراد مدح فاتح قابس، فضجر لذلك، وقال: شاعر لم يرضه عطاء كافور، كيف يرضه عطائي؟

---

(١) قال ابن منظور: السَّانِيَةُ، وجمعها السَّواني، ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره. انظر «لسان العرب» (سنا).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٤٢١ ـ ٤٢٤) وما بين حاصرتين في الخبر مستدرك منه.

(٣) في الأصل والمطبوع: «كثير» وهو تحريف والتصحيح من «وفيات الأعيان».

فتكفل له ابن هانىء بردّه، فيقال: إنه خرج في زيّ أعرابيٍ فقيرٍ على راحلةٍ هزيلة، وأمامه شاة هزيلة، فمرّ بهذا الزيّ على المتنبي، وكان على مرحلة من قابس، فلما رآه المتنبي أراد العبث به، فقال له: من أين أتيت؟ قال: من عند الملك، قال: فيما كنت عنده؟ قال: امتدحته بأبيات فأجازني هذه الشاة، فأضمر في نفسه أن الملك من لطفه كونه أجازه بها يظن شعره على قدرها، فقال له: ما قلت فيه؟ قال: قلت[1]:

ضَحِكَ الزمانُ وَكَانَ قِدَماً عَابساً ... لمَّا فَتَحْتَ بعزمٍ سيفكَ قابِسَا
أَنْكَحْتَهَا بكراً وَمَا أَمهرْتَهَا ... إلاّ قناً وصَوَارِمَاً وفَوَارِسَا
مَنْ كَانَ بالسمر العوالي خاطباً ... فُتِحَتْ لَهُ البيضُ الحصونُ عرائِسَا

فتحير المتنبيُّ وأمر بتقويض خيامه، وآلى أن لا يمتدحه، إذ جائزته على مثل هذا بمثل هذه.

ومن غرر المدائح ونخب الشعر قوله في مدح المُعز العُبيدي المذكور:

هَلْ مِنْ أعِقَّةِ[2] عالجٍ يَبْرِينَ ... أَمْ مِنْهُمَا بَقَرُ الحُدوجِ[3] العينُ
ولمنْ ليالٍ ما ذممنا عَهْدَهَا ... مُذ كُنَّ إلاّ ما لهن شجونُ
المشرقاتُ كأنهنَّ كَواكب ... والناعماتُ كأنهنَّ غصونُ
بيضٌ وما ضَحِكَ الصباحُ وإنها[4] ... بالمِسكِ من طُرَرِ[5] الحسان لَجُونُ
أدمى لها المرجانُ صفحة خدِّهِ ... وبكى عليه اللؤلؤُ المكنونُ
أعدى الحمامَ تأوُّهي من بعدهَا ... فَكَأَنَّهُ فيما سَجَعْنَ رَنينُ[6]

(١) الأبيات من قصيدة طويلة جداً في «ديوانه» ص (٣٥٠ ـ ٣٥٧) طبع دار صادر ببيروت وأوردها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/٤٢٢ ـ ٤٢٣).
(٢) في الأصل والمطبوع: «من بمعهد» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٣) في الأصل: «نفر الجدوح» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٤) في الأصل والمطبوع: «وإنما» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٥) في الأصل والمطبوع: «من طور» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٦) في الأصل والمطبوع: «فكأنها مما شخصن رنين» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».

بانوا سِراعاً للهوَادجِ زَفْرَةٌ[١] مما رَأينَ وللمطيِّ حنينُ
فكأنما صبغوا الضُّحى بقِبَابِهِمْ[٢] أو عصْفَرَتْ فيه الخدودَ عيونُ
ماذا على حُلَل الشقيقِ لو أنها عن لابِسِيها في الخدود تَبينُ
ولأعطشنَّ الروض بعدهمُ فلا يُرْويه لي دَمع عليه هَتونُ
أأعيرُ لحظَ العينِ بهجةَ منظرٍ وأخُونُهم؟ إني إذاً لَخؤُونُ
لا الجوُّ جَوٌّ مُشرقٌ ولو اكتسى زهراً ولا الماءُ المَعِيْنُ مَعينُ
لا يَبْعَدَنَّ إذِ العَبيرُ لَهُ ثَرى[٣] والتاجُ دَوْح[٤] والشموسُ قَطِيْنُ
أيامَ فيه العَبقريُّ مُفَوَّفٌ[٥] والسَّابِريُّ[٦] مُضَاعفٌ مَوْضُونُ
والزاغِبيَّةُ شُرَّعٌ والمَشْرَفيـ ـةُ لُمَّعٌ[٧] والمُقرباتُ صُفُونُ
والعَهْدُ من لَمْيَاءَ[٨] إذ لا قومُها[٩] خُزْرٌ ولا الحربُ الهؤونُ زبونُ
حُزنى لذاكَ الجوِّ وهو أسنة وكذا لذاكَ الخِشْفِ وهو عَرينُ
هل يُدنيَنِّي منه أجْرَدُ سابحٌ مَرِحٌ وجائلةُ السريح[١٠] أمُونُ
ومُهَنَّدٌ فيه الفِرِنْدُ كأنهُ دلَهٌ له خلفَ الغِرار أنينُ
عضبُ المضارب مُقفِرٌ من أعينٍ لكنَّهُ من أنفُسٍ مَسْكُونُ
قد كان رَشْحُ حَديدِهِ أجلا وما صاغت مضاربُه الرقاق قيونُ
وكأنما يلقَى الضريبةَ دونَهُ بابن المُعِزِّ واسمُهُ المخزونُ

---

(١) في الأصل والمطبوع: «وفرة» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٢) في الأصل والمطبوع: «وكأنما صبغوا الدجى بثيابهم» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٣) في الأصل والمطبوع: «لا يبعدن إذا العشير له يرى» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٤) في الأصل والمطبوع: «والتاج روح» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» وفي «ديوانه»: و«البانأيكُ».
(٥) في الأصل والمطبوع: «مغوف» وأثبت ما في «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٦) في الأصل والمطبوع: «والباقري» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٧) في الأصل والمطبوع: «أبلغ» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٨) في «وفيات الأعيان»: «من ظمياء».
(٩) في الأصل والمطبوع: «إذ لا فوقها» وأثبت لفظ «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(١٠) في «ديوانه» و«وفيات الأعيان»: «النُّسوع».

وهي طـويلة.

قال في «العبر»[1]: كان منغمساً في اللذات والمحرمات، متهماً بدين الفلاسفة، شرب ليلة عند ناس، فأصبح مخنوقاً، وهو في عشر الخمسين. انتهى.

* * *

(1) (٢/٣٣٤ ـ ٣٣٥).

سنة ثلاث وستين وثلثمائة

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج، وثقل لسانه، فدعاه الحاجب سبكتكين ـ وهو صاحب السلطان عز الدولة ـ إلى خلع نفسه، وتسليم الخلافة إلى ولده الطائع لله، ففعل ذلك في ذي القعدة، وأثبت خلعه على قاضي القضاة أبي الحسن بن أُم شيبان.

● وفيها أُقيمت الدعوة بالحَرَمَيْن للمُعزّ العُبَيْدي، وقطعت خُطبة بني العَبَّاس، ولم يحجَّ ركب العراق، لأنهم وصلوا إلى سميراء، فرأوا هلال ذي الحجة، وعلموا أن لا ماءَ في الطريق، فعَدَلُوا إلى مدينة النَّبيِّ، ﷺ، ثم قدموا الكوفة في أول المحرم.

● وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرَّة الصابىء الحرَّاني، الطبيب المؤرخ، صاحب التصانيف. كان صابئي النحلة، وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه، وكان طبيباً عالماً[1] نبيلاً تقرأ عليه كتب بقراط، وجالينوس، وكان فكّاكاً للمعاني، وكان قد سلك مسلك جدّه ثابت في نظره في الطب، والفلسفة، والهندسة، وجميع الصناعات الرياضية للقدماء، وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه.

---

(١) في الأصل: «عاملاً» وأثبت ما في المطبوع. وانظر «معجم الأُدباء» لياقوت الحموي (١٤٢/٧ ـ ١٤٣).

● وفيها جُمَح بن القاسم[1]، أبو العَبَّاس، المؤذن بدمشق. روى عن عبد الرحمن بن الرَّواس، وطائفة.

● وفيها أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الحنبلي، صاحب الخلاَّل، وشيخ الحنابلة وعالمهم المشهور، وصاحب التصانيف. روى عن موسى بن هارون، وأبي خليفة الجُمحي، وجماعة. توفي في شوَّال وله ثمان وسبعون سنة، وكان صاحب زهد وعبادة وقنوع. قاله في «العبر»[2].

وقال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[3]: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف، أبو بكر، المعروف بغلام الخلاَّل. حدَّث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، ومحمد بن الفضل، وأبي خليفة الفضل بن الحُبَاب[4] البصري، وخلائق. وروى عنه أبو إسحاق بن شاقلا، وأبو عبد الله بن بطة، وأبو الحسن التميمي، وأبو عبد الله بن حامد، وغيرهم، وكان أحد أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة، وله المصنفات في العلوم المختلفات: «الشافي» «المقنع» «تفسير القرآن» «الخلاف مع الشافعي» «كتاب القولين» «زاد المسافر» «التنبيه» وغير ذلك.

حدّثنا جعفر بن محمد بن سليمان الخلاَّل، حدّثنا محمد بن عوف الحيمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن التفضيل؟ ـ فقال: مَن قدّم علياً على أبي بكرٍ، فقد طعن على رسول الله، ﷺ، ومَن قدّمه على عمر، فقد طعن على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكرٍ، ومَن قدّمه على عثمان،

(١) ويعرف بـ «ابن أبي الحواجب» انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٧٧).
(٢) (٢/٣٣٦).
(٣) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/١١٩ ـ ١٢٥).
(٤) في الأصل والمطبوع: «ومحمد بن الفضل، وموسى بن هارون بن الحباب» والتصحيح من «طبقات ابن أبي يعلى».

فقد طعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى أهل الشورى، والمهاجرين[1] والأنصار.

وبه حدّثنا محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا، قال: سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان؟ فقال: نعم، الاستثناء على غير معنى الشك[2]، مخافة واحتياطاً للعمل، وقد استثنى ابن مسعود وغيره، وهو مذهب الثوري.

ولما مات أبو بكر عبد العزيز اختلف أهل باب الأزج في دفنه، فقال بعضهم: يدفن في قبر أحمد، وقال بعضهم: يدفن عندنا، وجردوا السيوف والسكاكين، فقال المشايخ: لا تختلفوا[3]، نحن في حريم السلطان ـ يعنون المطيع لله ـ فما يأمر نفعل، قال: فلفوه في نطع مشدود بالشراريف[4]، خوفاً أن يمزق الناس أكفانه، وكتبوا رقعة إلى الخليفة، فخرج الجواب: مثل هذا الرجل، لا نعدم بركاته، أن يكون في جوارنا، وهناك موضع يعرف بدار الفيلة[5]، وهو مُلْك لنا، ولم يكن فيه دفن، فدفن فيه رحمه الله تعالى.

وحكى أبو العبَّاس بن أبي عمرو الشرابي قال: كان لنا ذات ليلة خدمة، أمسيت لأجلها، ثم إني خرجت منها نومة الناس، وتوجهت إلى داري بباب الأزج، فرأيت عمودَ نورٍ من جوف السماء[6] إلى جوف المقبرة، فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت، خوفاً أن يغيب عنّي، إلى أن وصلت إلى قبر

---

(١) حصل بعض التحريف هنا في الأصل وأثبتنا لفظ المطبوع وهو موافق للفظ «طبقات ابن أبي يعلى».

(٢) في الأصل والمطبوع: «شك» وأثبت لفظ «طبقات ابن أبي يعلى».

(٣) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «لا تقتتلوا».

(٤) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «بالشوارف».

(٥) في الأصل والمطبوع: «بدار الأفيلة» وأثبت لفظ «طبقات ابن أبي يعلى»، وانظر «تاريخ الطبري» (٣/٥٨٩).

(٦) في «طبقات ابن أبي يعلى»: «من جو السماء».

أبي بكر عبد العزيز، فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر، فبقيت متحيراً، ومضيت وهو على حاله. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو بكر بن النابلسي، محمد بن أحمد بن سهل الرَّملي الشهيد، سَلَخَهُ صاحب مصر، المعزُّ [لدين الله]، وكان قد قال: لو كان معي عشرة أسهم، لرميتُ الرُّوم سَهماً ورميت بني عُبَيْدٍ تسعةً، فبلغ القائد جوهر، فلما قَرَّرَهُ[1] اعترف، وأغلظ لهم، فقتلوه، وكان عابداً صالحاً زاهداً، قوَّالاً بالحق.

● وفيها أبو الحسن الآبُري محمد بن الحسين السجستاني[2] مؤلف كتاب «مناقب الشافعي».

وآبُر: بمد الهمزة، وضم الموحدة، ثم راء خفيفة، قرية بسجستان.

رحل إلى الشام، وخراسان، والجزيرة، وروى عن ابن خُزيمة وطبقته.

قال ابن ناصر الدِّين: الآبُري: محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني، أبو الحسن، كان حافظاً مجوداً، ثَبْتاً مصنفاً. انتهى.

● وفيها مُحَدِّث الشام، الحافظ أبو العَبَّاس، محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار، الدمشقي. روى عن محمد بن خُرَيم، وابن جوصا، وطبقتهما، وعنه تمَّام الرَّازي وغيره، وكان ثقةً نبيلاً حافظاً جليلاً، كتب القناطير، وحَدَّث باليسير. قاله الكتاني.

وارتحل إلى مصر وإلى بغداد.

● وفيها الغَزَّال الزعفراني، الحافظ الإمام المقرىء، أبو عبيد الله، محمد بن عبد الرحمن بن سهل الأصبهاني. [روى] عن محمد بن علي

---

(١) أي فلما استجوبه.

(٢) انظر «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين (١١٨/١).

الفرقدي، وعَبْدان الأهوازي. وعنه المالينيُّ، وأبو نُعيم الحافظ، وقال: هو أحد من يرجع إلى حفظه ومعرفته[1]، وله مصنفات. قاله ابن بَرْدِس[2].

● وفيها المُظَفَّر بن حاجب بن أركين الفرغاني، أبو القاسم، توفي بدمشق في هذا العام أو بعده. رحل به أبوه، وسمع من جعفر الفريابي، والنسائي، وطبقتهما.

● وفيها النُّعمان بن محمد بن منصور القيرواني القاضي، أبو حنيفة، الشِّيعي ظاهراً، الزنديق باطناً، قاضي قضاة الدولة العُبيدية، صنَّف كتاب «ابتداء الدعوة» وكتاباً في فقه الشيعة، وكُتباً كثيرة، تدل على انسلاخه من الدِّين، يُبَدِّلُ فيها معانـي القرآن ويُحَرِّفها، مات بمصر في رجب، وولي بعده ابنه.

* * *

---

(١) في الأصل والمطبوع: «هو أحد مَن رجع إلى حفظ ومعرفة» وما أثبته من «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٩٦٤).

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ والصواب ما أثبته.

سنة أربع وستين وثلثمائة

قال في «الشذور»: فيها تزوج الطائع شاهرنان بنت عز الدولة، على صداق مبلغه مائة ألف دينار، وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قُريعة القاضي. انتهى.

● وفيها توفي أبو بكر بن السنِّي الحافظ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدِّينوري، صاحب كتاب «عمل اليوم والليلة»، ورحل وكتب الكثير، وروى عن النسائي، وأبي خليفة[1] وطبقتهما.

قال ابنُ ناصر الدِّين: اختصر سنن النسائي وسمّاه «المجتبى».

قال ابنه أبو علي الحسن: كان أبي، رحمه الله، يكتب الأحاديث فوضع القلم في أُنبوبة المحبرة، ورفع يديه يدعو الله عزَّ وجل، فمات. انتهى.

● وفيها ابن الخَشَّاب أحمد بن القاسم بن عَبْد الله[2] بن مهدي، أبو الفرج البغدادي. كان أحد الحفّاظ المتقدمين. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «وابن خليفة» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٨/١٦).

(٢) كذا في الأصل والمطبوع و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٣٠/آ) «مخطوط» و«تاريخ بغداد» (٣٥٣/٤) وعند ابن عساكر في ترجمته في «تاريخ دمشق»=

● وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الورَّاق الأبزَاري ـ بالباء الموحدة والزاي والراء، نسبة إلى أبزار قرية بنيسابور ـ توفي في رجب، وله ست وتسعون سنة. رحل وطوَّف الكثير، وعُني بالحديث، وروى عن مُسدَّد بن قَطَن، والحسن بن سفيان، وإنما رحل عن كبر.

● وفيها سُبُكْتِكِين حاجب معز الدولة، كان الطائع قد خلع عليه خلعة الملوك، وطوَّقه وسوَّره، ولقبه نصر الدولة، فلم تطل أيامه، توفي في المحرم، وخلَّف ألف ألف دينار، وعشرة آلاف ألف درهم، وصندوقين فيهما جوهر، وستين صندوقاً فيها أواني ذهب وفضة وبلور، ومائة وثلاثين مركباً ذهباً، منها خمسون، وزن كل واحد ألف مثقال، وستمائة مركب فضة، وأربعة آلاف ثوبٍ ديباجاً، وعشرة آلاف ثوب ديبقي وعتابي، وداره، هي دار السلطان اليوم. قاله في «الشذور»[1].

● وفيها أبو هاشم، عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل السّلمي الدمشقيَ المؤدِّب. قرأ القرآن على أبي عبيدة ولدِ ابن ذَكوان، وروى عن محمد بن المُعافى الصيداوي، وأبي شيبة داود بن إبراهيم وطبقتهما، ورحل وتعب وجمع، وكان ثقةً.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان من الأعيان، وكتب القناطير. انتهى.

● وفيها علي بن أحمد بن علي المصِّيصي. روى عن أحمد بن خُلَيد[2] الحلبي وغيره.

= (١٤٥/٧ ـ ١٤٦)، وورد عند ابن عساكر في صدر الترجمة، وعند الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥١/١٦) وعند الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٩٢/٧): «ابن عبيد الله».

(١) وانظر «العبر» (٣٣٩/٢) فقد أورد الذهبي خبره فيه باختصار.

(٢) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «ابن خليل» والتصويب من «العبر» (٣٤٠/٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢١٩/١٦).

● وفيها المطيع [لله][1]، الخليفة أبو القاسم، الفضل بن المُقْتَدر [بالله] جعفر بن المُعْتَضِد [بالله] العَبَّاسي. ولد في أول سنة إحدى وثلثمائة، وبويع بالخلافة في سنة أربع وثلاثين بعد المستكفي.

قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مُكْرَهٍ، فيما صحَّ عندي، في ذي القعدة، سنة ثلاث وستين، ونزل عن الأمر لولده الطائع لله عبد الكريم.

قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[2]: وأثبت خلعه على[3] القاضي ابن أمٍّ[4] شيبان، وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل.

قال الذهبي: وكان المطيع وابنه مستضعفين، مع بني بُوَيْه، ولم يزل أمر الخلفاء في ضعفٍ إلى أن استخلف المقتفي لله، فانصلح أمر الخلافة قليلاً، وكان دَسْتُ الخلافة لبني عُبَيْدٍ الرافضة بمصر أَمْيَزَ، وكلمتهم أنفذ، ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم، وخرج المطيع إلى واسط مع ولده[5] فمات في محرم، سنة أربع وستين.

قال الخطيب: حدّثني محمد بن يوسف القطَّان، سمعت أبا الفضل التميمي، سمعت المطيع لله، سمعت شيخي ابن منيع، سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا مات أصدقاء الرجل ذَلَّ. انتهى كلام السيوطي.

● وفيها محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحَمَامي الطولوني، أمير بعض بلاد فارس.

قال أبو نُعيم: ثقة.

---

(١) زيادة من «العبر» و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي. وانظر «الأعلام» (١٤٧/٥).

(٢) ص (٤٠٤) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله.

(٣) لفظة «على» لم ترد في «تاريخ الخلفاء» الذي بين يدي.

(٤) لفظة «أم» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع و«تاريخ الخلفاء».

(٥) تحرّفت في «تاريخ الخلفاء» إلى «والده» فتصحح فيه فإن والده المقتدر بالله مات سنة (٣٢٠) هـ.

وقال ابن الفُرات: كان له مذهب في الرفض.

وروى عن بكر بن سهل الدمياطي، والنسائي، وطبقتهما.

قال الذهبي في «المغني»[1]: محمد بن بدر الحَمامي، سمع بكر بن سهل، صدوق ولكنه يترفض. انتهى.

● وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة التميمي النيسابوري السَّليطي ـ بفتح السين المهملة وكسر اللام، نسبة إلى سليط جدٌّ ـ روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي، وإبـراهيم بن علي الذهلي وجماعة، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

* * *

(١) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٥٥٩).

سنة خمس وستين وثلثمائة

فيها كما قال في «الشذور» جلس قاضي القضاة، أبو محمد بن معروف[1] في دار عز الدولة، ونظر في الأحكام، لأن عز الدولة أحبَّ أن يشاهد مجلس حكمه. انتهى.

● وفيها توفي أحمد بن جعفر بن سَلَم، أبو بكر الخُتَّلي ـ بضم أوله والفوقية المشددة، نسبة إلى الخُتَّل قرية بطريق خراسان ـ المحدِّث المقرىء المفسّر، وله سبع وثمانون سنة، كان ثَبْتاً ثقةً صالحاً. روى عن أبي مسلم الكَجِّي وطبقته.

● وفيها الذّارِع، أبو بكر أحمد بن نصر البغدادي، أحد الضعفاء والمتروكين. روى عن الحارث بن أبي أُسامة.

قال في «المغني»[2]: أحمد بن نصر الذَّارِع، شيخ بغدادي، له جزء مشهور.

قال الدارقطني: دجال. انتهى.

● وفيها أو بعدها، إسماعيل بن نُجَيْد الإمام، أبو عمرو السُّلَمي النيسابوري، شيخ الصوفية بخراسان، في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون

(١) واسمه «عبيد الله بن أحمد» انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٣٦٥) و«الأعلام» (٤/١٩١).
(٢) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٦١).

سنة. أنفق أمواله على الزهّاد والعلماء، وصحب الجنيد، وأبا عثمان الحيري، وسمع محمد بن إبراهيم البوشنجي، وأبا مسلم الكَجِّي، وطبقتهما، وكان صاحب أحوال ومناقب.

قال سبطه أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سمعت جدّي يقول: كل حال لا يكون عن نتيجة علم ـ وإن جلَّ ـ فإن ضرره على صاحبه أكبر من نفعه. قاله في «العبر»[(١)].

● وفيها أبو علي الماسَرْجسي الحافظ، أحد أركان الحديث بنيسابور، الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس، النيسابوري، الثقة، المأمون. توفي في رجب، وله ثمان وستون سنة. روى عن جدّه، وابن خزيمة وطبقتهما، ورحل إلى العراق، ومصر، والشام.

قال الحاكم: هو سفينة عصره في كثرة الكتابة، صنَّف «المسند الكبير» مهذباً معلّلاً في ألف وثلثمائة جزء، وجمع حديث الزهري جمعاً لم يسبقه إليه أحد، وكان يحفظه مثل الماء، وصنَّف كتاباً على البخاري، وآخر على مسلم، ودفن علمٌ كثيرٌ بموته.

● وفيها عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو محمد[(٢)] الأصبهاني، والد أبي نُعَيم الحافظ، وله أربع وثمانون سنة. رحل، وعني بالحديث، وروى عن أبي خليفة الجُمحي وطبقته، وكانت رحلته في سنة ثلثمائة. قاله في «العبر»[(٣)].

● وفيها ابن عديٍّ، الحافظ الكبير، أبو أحمد عبد الله بن عَدي بن عبد الله بن محمد، ويعرف بابن القطّان الجرجاني، مصنِّف «الكامل».

---

(١) (٢/٣٤٢).

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن محمد» والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٨١).

(٣) (٢/٣٤٣).

قال ابن قاضي شهبة[1]: هو أحد الأئمة الأعلام وأركان الإسلام. طاف البلاد في طلب العلم، وسمع الكبار. له كتاب «الانتصار على مختصر المزني» وكتاب «الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين» وهو كامل في بابه كما سمِّي.

وقال ابن عساكر: كان ثقةً على لحنٍ فيه.

وقال الذهبي: كان لا يعرف العربية مع[2] عجمة فيه، وأما [في] العلل والرجال فحافظ لا يُجارى. ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلثمائة. انتهى كلام ابن قاضي شهبة في «طبقاته»

وقال ابن ناصر الدِّين: سمع خلقاً يزيدون على ألف. انتهى.

● وفيها أبو أحمد بن النَّاصح، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع بن المفسر الدمشقي، الفقيه الشافعي، في رجب بمصر. روى عن عبد الرحمن الروَّاس، وأبي بكر بن علي المروزي، وطائفة.

● وفيها الشَّاشي القَفَّال الكبير، أبو بكر، محمد [بن علي][3] بن إسماعيل الفقيه الشافعي، صاحب المصنفات. رحل إلى العراق، والشام، وخراسان.

قال الحاكم: كان عالم[4] أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلةً في الحديث. سمع ابن جرير الطبري، وابن خزيمة، وطبقتهما، وهو صاحب وجه في المذهب.

قال الحليمي: كان شيخنا القَفَّال أعلمَ مَن لقيته من فقهاء عصره.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١١٨) طبع حيدر أباد.

(٢) في المطبوع: «سمع» وهو خطأ.

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع، واستدركته من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٨٣).

(٤) في «العبر» و«سير أعلام النبلاء»: «كان أعلم».

وقال ابن قاضي شهبة: كان إماماً، وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول مَن صنَّف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب حسن في أُصول الفقه، وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر.

وقال النووي في «تهذيبه»[1]: إذا ذكر القَفَّال الشاشي، فالمراد هذا، وإذا ورد القَفَّال المروزي فهو الصغير، ثم إن الشاشي يتكرر ذكره في [كتب] التفسير، والأُصول والحديث والكلام، والمروزي يتكرر ذكره في الفقهيات. ومن تصانيف الشاشي «دلائل النبوة» و«محاسن الشريعة» و«آداب القضاء» جزء كبير، و«تفسير» كبير[2]. مات في ذي الحجة. انتهى ملخصاً.

وقال ابن الأهدل: هو شيخ الشافعية في عصره، كان فقيهاً مُحَدِّثاً أُصولياً متقناً[3] ذا طريقة حميدة وتصانيف نافعة، وله شعر جيد، ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله. أخذ عن ابن سُريج وطبقته، وابن جرير الطبري، وإمام الأئمة ابن خُزيمة، وغيرهم. وأخذ عنه الحاكم أبو عبد الله، وابن مَنْدَة، والحليمي، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وغيرهم، وهو والد القاسم صاحب «التقريب»[4] وهو منسوب إلى شاش، مدينة وراء نهر جيحون.

واعلم أن لنا قَفَّالاً غير شاشي، وشاشياً غير قَفَّالٍ، وثلاثتهم يكنّون

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٨٢) وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف، وانظر النقل في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٨٤ ـ ٢٨٥).

(٢) ومنها كتابه القيّم «جوامع الكلم» الذي جمع فيه طائفة كبيرة من الأحاديث النبوية التي سارت مسار الأمثال بين جماهير المسلمين، وقد منَّ الله عزَّ وجل عليَّ بتحقيقه والتقديم له والتعليق عليه، وقد شاركني العمل في تحقيقه صديقي الفاضل الأُستاذ صلاح الشعَّال، وهو قيد الطبع الآن في مكتبة دار العروبة في الكويت.

(٣) في المطبوع: «متفنناً».

(٤) قال اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/٣٨٢): وقيل: إنه ـ يعني الشاشي القفَّال ـ صاحب «كتاب التقريب» لا ولده، وللشك في ذلك يقال: قال صاحب «التقريب».

بأبي بكر، ويشترك اثنان في اسمهما، واثنان في اسم أبيهما، دون اسمهما، فالقَفَّال غير الشاشي هو المروزي، شيخ القاضي حسين، وأبي محمد الجويني، وسيأتي في سنة سبع وخمسمائة. انتهى كلام ابن الأهدل.

● وفيها المعز لدين الله، أبو تميم، مَعَدُّ بن المنصور[1] إسماعيل بن القائم بن المهدي العُبيدي، صاحب المغرب، الذي ملك الديار المصرية. ولي الأمر بعد أبيه سنة إحدى وأربعين وثلثمائة، ولما افتتح له مولاه جوهر سجِلْمَاسَة، وفاس، وسبتة، وإلى البحر المحيط، جَهَّزه بالجيوش والأموال، فأخذ الديار المصرية، وبنى مدينة القاهرة المُعَزِّية، وكان مُظْهِراً للتَّشَيُّع، معظماً لحرمات الإسلام، حليماً، كريماً، وقوراً، حازماً، سريّاً، يرجع إلى عدلٍ وإنصافٍ في الجملة، توفي في ربيع الآخر، وله ست وأربعون سنة. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ خَلِّكان[3]: بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بن إسماعيل، ثم جددت له البيعة بعد وفاته، فدبر الأُمور وساسها، وأجراها على أحسن أحكامها إلى يوم الأحد، سابع ذي الحجة، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة، فجلس يومئذٍ على سرير مُلْكه، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة، وسلموا عليه بالخلافة، وتسمى بالمعز، ولم يظهر على أبيه حزناً.

ثم خرج إلى بلاد إفريقية يطوف بها، ليمهد قواعدها، ويقرر أسبابها، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته، وعقد لغِلمانه وأتباعه على الأعمال، واستندب لكل ناحية مَن يعلم كفايته وشهامته.

ثم جهز أبا الحسن جوهر القائد، ومعه جيش كثيف ليفتح

---

(١) في «العبر» «سعد بن المنصور» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) (٢/٣٤٥).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢٢٤ ـ ٢٢٨).

ما استعصى[1] من بلاد المغرب، فسار إلى فاس، ثم منها إلى سجلماسة ففتحها، ثم توجه إلى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قِلال الماء، وأرسله إلى المعز. ثم رجع إلى المعز ومعه صاحب سجلماسة، وصاحب فاس أسيرين في قفصي حديد، وقد وطن له البلاد من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة الغرب، وفي جهة الشرق من باب إفريقية إلى أعمال مصر، ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أُقيمت فيه دعوته، وخُطب له في جميعه جمعته وجماعته، إلا مدينة سبتة، فإنها بقيت لبني أُمية أصحاب الأندلس.

ولما وصل الخبر إلى المعز ـ المذكور ـ بموت كافور الإخشيذي صاحب مصر، تقدم إلى القائد جوهر ليتجهز للخروج إلى مصر، فخرج أولاً لإصلاح أُموره، وكان معه جيش عظيم وجميع[2] قبائل العرب الذين يتوجه بهم إلى مصر.

وخرج المعز بنفسه في الشتاء إلى المهدية، فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد إلى قصره.

ولما عاد جوهر بالرجال والأموال، وكان قدومه على المعز يوم الأحد سابع عشري محرم، سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، أمره المعز بالخروج إلى مصر، فخرج ومعه أنواع القبائل، وأنفق المعز في العسكر المسيَّر صحبته أموالاً كثيرةً، حتَّى أعطى من ألف دينار إلى عشرين ديناراً، وغَمَرَ[3] الناس بالعطاء. وتفرقوا[4] في القيروان وصَبْرَة[5] في شراء حوائجهم، ورحل معه

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ما استعصى له» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «وجمع».

(٣) في الأصل والمطبوع: «وأغمر» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «وتصرفوا».

(٥) في الأصل والمطبوع: «وصيره» وهو تصحيف والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «معجم البلدان» (٣/٣٩١ ـ ٣٩٢) و«الروض المعطار» ص (٣٥٤).

ألف حملٍ من المال والسلاح، ومن الخيل والعُدد ما لا يُوصف، وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء، حتّى مات فيها وفي أعمالها في تلك المدة ستمائة ألف إنسان على ما قيل.

ولما كان منتصف رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، وصلت البشارة إلى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره إليها،وكانت كُتب جوهر ترد[1] إلى المعز باستدعائه إلى مصر، ويحثّه كل وقت على ذلك، ثم سيَّر إليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز، وإقامة الدعوة له بهذه المواضع، فَسُرَّ بذلك سروراً عظيماً، ثم استخلف على إفريقية بلكين بن زيري الصنهاجي، وخرج متوجهاً إليها بأموالٍ جليلةِ المقدار، ورجال عظيمة الأخطار، وكان خروجه من المنصورية دار مُلْكه يوم الاثنين ثاني عشري شوال، سنة اثنتين وستين وثلثمائة.

ولم يزل في طريقه يقيم بعض الأوقات في بعض البلاد أياماً ويجدُّ السير في بعضها، وكان اجتيازه على برقة، ودخل الإسكندرية رابع عشري شعبان من السنة المذكورة، وركب فيها، ودخل الحمام، وقدم عليه بها قاضي مصر أبو طاهر محمد بن أحمد، وأعيان أهل البلاد، وسلموا عليه، وجلس لهم عند المنارة، وأخبرهم أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمالٍ، وإنما أراد إقامة الحق والجهاد والحج، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة، ويعمل بما أمر به جدّه، ﷺ، ووعظهم وأطال، حتّى بكى بعض الحاضرين، وخلع على القاضي وجماعة وودعوه وانصرفوا، ثم رحل منها في أواخر شعبان.

ونزل يوم السبت ثاني رمضان على ساحل مصر بالجيزة، فخرج إليه القائد جوهر وترجل عند لقائه، وقبَّل الأرض بين يديه، واجتمع به بالجيزة

(١) في الأصل والمطبوع: «تردد» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

أيضاً الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات، وأقام المعز هناك ثلاثة أيام، وأخذ العسكر في التعدية بأثقالهم إلى ساحل مصر، ولما كان يوم الثلاثاء خامس رمضان، عبر المعز النيل ودخل القاهرة، ولم يدخل مصر، وكانت قد زُيِّنت له، وظنوا أنه يدخلها، وأهل القاهرة لم يُستدعوا للقائه لأنهم بنوا الأمر على دخوله مصر أولاً، ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلساً فيه[1] خرَّ ساجداً [لله تعالى] ثم صلى فيه ركعتين، وانصرف الناس عنه.

وكان المعز عاقلاً، حازماً، سرياً، أديباً حسن النظر في النجامة، وينسب إليه من الشعر:

لِلهِ مَا صَنَعْتَ بِنَا ... تِلْكَ المَحَاجِرُ في المَعَاجِرْ
أمضىٰ وَأَقضىٰ في النفو ... سِ مِنَ الخَنَاجِرِ في الحَنَاجِرْ

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً.

* * *

(١) في «وفيات الأعيان»: «ودخل مجلساً منه» وما بين حاصرتين زيادة منه.

سنة ست وستين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» حجَّت جميلة بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان، فاستصحبت أربعمائة جملٍ عليها محامل عدّة، فلم يعلم في أيُّها كانت، فلما شاهدت الكعبة، نثرت عليها عشرة آلاف دينار، وأنفقت الأموال الجزيلة. انتهى[1].

● وفيها مات ملك القرامطة، الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجَنَّابي القرمطي.

والجَنَّابي: بفتح الجيم، وقيل: بضمها، وتشديد النون، آخره موحدة، نسبة إلى جَنَّابة، بلد بالبحرين.

وكان الحسن هذا قد استولى على أكثر الشام وهزم جيش المعزِّ، وقتل قائدهم جعفر بن فَلَاح، وذهب إلى مصر وحاصرها شهوراً، قبل مجيء المعزِّ، وكان يُظهر طاعة الطائع لله، وله شعر وفضيلة. ولد بالأَحْسَاء، ومات بالرملة. قاله في «العبر»[2].

والقرمطي: بكسر القاف[3] وسكون الراء، وكسر الميم، وبعدها طاء مهملة.

---

(١) وانظر الخبر برواية أُخرى عند الذهبي في «العبر» (٢/٣٤٦).

(٢) (٢/٣٤٦ - ٣٤٧).

(٣) قلت: وضبطها ابن منظور في «لسان العرب» (قرمط) بفتح القاف فراجعه.

والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض، ويقال: خطٌ مُقَرْمَطٌ ومَشْيٌ مُقَرْمَطٌ، إذا كان كذلك، لأن أبا سعيد، والد هذا المذكور، كان قصيراً مجتمع الخلق، أسمر كريه المنظر، فلذلك قيل له: قرمطي، ونسبت إليه القرامطة.

● وفيها ركن الدولة، الحسين بن بُويه، أبو علي، والد عضد الدولة، ومؤيد الدولة، وأخو معز الدولة، وعماد الدولة.

كان الحسين هذا صاحب أصبهان، والرَّي، وعِرَاق العجم[1] وكان ملكاً، جليلاً، عاقلاً، نبيلاً، بقي في المُلْك خمساً وأربعين سنة، ووزر له ابن العميد، ووزر لولده الصاحب بن عَبَّاد، ومات الحسين هذا بالقُولَنْج، وقسم الممالك على أولاده، فكلهم أقام بنوبته أحسن قيام.

● وفيها المستنصر بالله[2] أبو مروان الحكم، صاحب الأندلس، وابن صاحبها الناصر لدِّين الله، عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني، ولي ستة عشر سنة، وعاش ثلاثاً وستين سنة، وكان حسن السيرة، محبّاً للعلم، مشغوفاً بجمع الكتب والنظر فيها، بحيث إنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده، حتَّى ضاقت خزائنه عنها، وسمع من قاسم بن أصبغ وجماعة، وكان بصيراً بالأدب والشعر، وأيام الناس، وأنساب العرب، متسع الدائرة، كثير المحفوظ، ثقة فيما ينقله، توفي في صفر بالفالج.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري

---

(١) عراق العجم: إقليم واسع في الغرب الأوسط من إيران المعاصرة، منه همذان، والدِّينور، وحَرْبَذقان، وأصبهان، والرَّيّ، وقزوين، وما بين ذلك. انظر «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» لياقوت الحموي ص (٩٥).

(٢) في الأصل والمطبوع: «المنتصر بالله» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» (٢/٣٤٧) و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٦٧٧).

المُعَدَّل. سمع من مُسدَّد بن قَطَن، وابن شيرَويه[1]، وفي الرحلة من الهيثم بن خلف، وهذه الطبقة. وحدّث بمسند إسحاق بن راهويه، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

● وفيها أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي بن المرزبان، صاحب أبي الحسين بن القَطَّان، أحد أئمة المذهب الشافعي وأصحاب الوجوه.

قال الخطيب البغدادي[2]: كان أحد الشيوخ الأفاضل. قال: ودرس عليه الشيخ أبو حامد [الإسفراييني] أول قدومه بغداد.

وقال الشيخ أبو إسحاق[3]: وكان فقيهاً ورعاً، حكي عنه أنه قال: ما أعلم أنَّ لأحد عليَّ مظلمة، وقد كان فقيهاً يعرف[4] أن الغيبة من المظالم، ودرَّس ببغداد، وعليه درس الشيخ أبو حامد [الإسفراييني]. توفي في رجب بعد شيخه ابن القَطَّان بسبع سنين.

والمرزبان: معناه كبير الفلاحين.

نقل عنه الرافعي في مواضع محصورة، منها: أن الآجُرَّ المعجون بالروث يطهر ظاهره بالغسل. قاله ابن قاضي شهبة.

● وفيها أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجُرجاني[5] القاضي بجرجان، ثم بالرَّيِّ.

ذكره الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته»[6] فقال: كان فقيهاً، أديباً، شاعراً.

وذكره الثعالبي في «اليتيمة»[7] فقال: حسنة جرجان، وفرد الزمان،

---

(١) في الأصل والمطبوع: «وابن سيرويه» والتصحيح من «العبر».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١١/٣٢٥) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٣) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١١٧).

(٤) في «طبقات الفقهاء»: «يعلم».

(٥) قلت: الصواب أنه مات سنة (٣٩٢). انظر التعليق رقم (١) ص (٣٥٥).

(٦) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٢) وراجع «تاريخ جرجان» ص (٣١٨).

(٧) انظر «يتيمة الدهر» (٤/٣) طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

ونادرة الملك[1]، وإنسان حدقة العلم، ودرّة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، جمع[2] خط ابن مُقلة، ونثر الجاحظ، ونظم البحتري، وفيه يقول الصاحب بن عَبَّاد:

إذَا نَحْنُ سَلَّمنـا لـكَ العِلْمَ كُلَّهُ ... فَدَعْ هَذِهِ الألفَاظ ننظِمْ شُذُوْرَهَا[3]

ومن شـعره[4]:

يَقُـولُون لي فيـكَ انقِبَاضٌ وإنَّمـا ... رَأَوا رَجُلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا

أرى النَّاس مَنْ دَانَاهُمُ هَانَ عِنْدَهُمْ ... ومَنْ أكْـرَمَتْهُ عِـزَّةُ النَّفس أُكْـرِمَـا

* * *

وَمَـا كُلُّ بَـرْقٍ لَاحَ لي يَسْتَفِـزُّني ... ولا كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ[5] أرْضَاهُ مُنْعِمَا

وَإني إذَا مَا فَاتَني الأَمْرُ لَمْ أبتْ ... أُقَـلِب كفـي إثْـرَهُ مُـتَـنَـدِمَـا[6]

وَلَمْ أَقض حَقَّ العِلم إن كان كُلَّمَا ... بَـدَا طَمَـعٌ صَيَّـرْتُـهُ لي سُلَّمَـا

إذَا قِيْلَ هَذَا مَنْهَلٌ[7] قُلْتُ قَدْ أرى ... وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحُـرِّ تَحْتَمِلُ الـظَّمـا

وَلَمْ أَبْتَذِلْ في خِدْمَة الْعِلم مُهْجَتِي ... لأَخْـدُمَ مَنْ لاقَيْتُ لَكِنْ لأُخْـدَمَـا

أأشقى بـهِ غـرسـاً وأجنِيـه ذِلَّـةً ... إذاً فاتبَاعُ الجَهْلَ قَدْ كَانَ أَحْزَمَـا

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلم صَانُوهُ صَانَهُم ... وَلَـوْ عَظَّمُـوهُ في النُّفُوسِ تَعَـظَّما

وَلَـكِنْ أَذَلُّـوهُ فَـهَـانَ[8] وَدَنَّسُـوا ... مُحَيَّـاهُ بـالأَطْمَـاعِ حَتَّى تَجَهَّمَـا

---

(1) في «يتيمة الدهر» الذي بين يدي: «ونادرة الفلك».

(2) في «يتيمة الدهر»: «يجمع».

(3) البيت مع الخبر في «يتيمة الدهر» و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٤٥٩).

(4) الأبيـات في «معجم الأدباء» ليـاقوت (١٤/١٧ ـ ١٨) و«طبقـات الشـافعيـة» للسبكي (٣/٤٦٠ ـ ٤٦١) بتحقيق الطناحي والحلو. و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٤٩ ـ ٣٥٠)، وبعضها في «يتيمة الدهر» (٤/٢٥) مع تقديم وتأخير في أبياتها.

(5) في «معجم الأدباء»: «ولا كل أهل الأرض».

(6) هذا البيت لم يرد في «معجم الأدباء».

(7) في «معجم الأدباء» و«يتيمة الدهر»: «إذا قيل هذا مشرب».

(8) كذا في الأصل والمطبوع، و«طبقات الشافعية» للسبكي: «ولكن أذلوه فهان» وفي «معجم=

وطاف المذكور في صباه الأقاليم، ولقي العلماء، وصنَّف كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» أبان فيه عن فضل كبيرٍ، وعلم غزير.

ذكر الحاكم في «تاريخ نيسابور» أنه مات بها في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة[1]، وحمل تابوته إلى جُرجان. ودفن بها. قاله الإسنوي في «طبقاته».

ومن شـــعره أيضاً:

مـــا تَـطَعَّمْتُ لَــذَّةَ العَيْشِ حَتَّى ... صِــرْتُ لِلبيْتِ وَالكِتَـابِ جَلِيْســا

لَيْسَ شَيءٌ أَعَـزَّ عِنْـدي مِنَ العِلْـ ... ـمِ فَــلاَ تَبْتَغي[2] سِــوَاهُ أَنِيْسَــا

إِنَّمَــا الـذُّلُّ في مُخَـالَـطَةِ النَّـا ... سِ فَـدَعْهُمُ وَعِش عَزِيْـزاً رَئِيْسَـا

● وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري السرَّاج المقرىء، الرجل الصالح. رحل وكتب عن مُطَيَّن، وأبي شعيب الحَرَّاني، وطبقتهما.

قال الحاكم: قَلَّ مَن رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه، وكان يُقرىء القرآن، توفي يوم عاشوراء.

● وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّويَه النيسابوري ثم المصري، القاضي. سمع بكر بن سهل الدمياطي، والنسائي، وطائفة. توفي في رجب وهو في عشر التسعين أو جاوزها.

* * *

= الأُدباء»: «ولكن أذلوه جهاراً».

(١) قلت: الصواب أنه مات سنة (٣٩٢) كما ذكر العلاَّمة خير الدِّين الزركلي رحمه الله في تعليق مطول له في «الأعلام» (٤/٣٠٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢١).

(٢) رواية البيت في «معجم الأُدباء» (١٤/١٩):

ليس شيءٌ أعَــزَّ عنـدي من العلـ ... ـم فـلم أبتـغي سـواهُ أنيســا

ورواية البيت في «مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٨٧):

ليس شيءٌ أعــز عنــدي من العلـ ... ـم فمــا أبتغي ســواه أنيســا

سنة سبع وستين وثلثمائة

● فيها كما قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[1] الْتَقى عز الدولة وعضد الدولة، فظفر عضد الدولة وأُخذ عز الدولة أسيراً، وقتله بعد ذلك، وخلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة، وتوجه بتاجٍ مجوهر، وطَوَّقَهُ وسَوَّره، وقَلَّدَهُ سيفاً، وعقد له لواءين بيده، أحدهما مفضض على رسم الأُمراء، والآخر مُذَهَّبٌ على رسم ولاة العهود، ولم يُعْقَد هذا اللواء الثاني لغيره قبله، وكُتِبَ له عهد[2]، وقُرِىءَ بحضرته، [ولم يبق أحدٌ إلا تعجَّبَ][3] ولم تجرِ العادة بذلك، إنما كان يدفع العهد إلى الولاة بحضرة أمير المؤمنين، فإذا أُخِذَ[4] قال أمير المؤمنين: هذا عهدي إليك فاعمل به. انتهى.

● وفيها هلك صاحب هَجَر، أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجَنَّابي القرمطي.

● وفيها توفي أبو القاسم النَّصْرَابَاذي ـ بفتح النون والراء الموحدة وسكون الصاد المهملة آخره معجمة، نسبة إلى نصراباذ محلة بنيسابور ـ واسمه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه النيسابوري، الزاهد الواعظ،

(١) ص (٤٠٧).
(٢) في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي: «وكتب له عهداً».
(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «تاريخ الخلفاء» للسيوطي.
(٤) في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي: «فإذا أخذه».

شيخ الصوفية والمُحَدِّثين. سمع ابن خُزيمة بخراسان، وابن صاعد ببغداد، وابن جَوصا بالشام، وأحمد العَسَّال بمصر، وكان يرجع إلى فنون من الفقه، والحديث، والتاريخ، وسلوك الصوفية، ثم حجَّ وجاور سنتين، ومات بمكة في ذي الحجة. قاله في «العبر»[1].

وقال السخاوي: كان أوحد المشايخ في وقته علماً وحالاً، صحب الشِّبلي، وأبا علي الرُّوذْبَاري، والمرتعش، وغيرهم. قيل له: إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول: أنا معصوم في رؤيتهنّ، فقال: ما دامت الأشباح باقية، فإن الأمر والنهي باقٍ، والتحليل والتحريم يُخَاطبُ[2] بهما ولن يجترىء على الشبهات إلا مَن يتعرض للمحرمات[3].

وقال: الراغب في العطاء لا مقدار له، والراغب في المعطي عزيز.

وقال: العبادات إلى طلب الصَّفْح، والعفو عن تقصيرها، أقرب منها إلى طلب الأعواض والجزاء [بها][4].

وقال: جذبة من الحق تربي على أعمال الثقلين. هذا كله كلام السُّلمي[5].

وقال الحاكم[6]: الصوفي العارف أبو القاسم النَّصراباذي الواعظ، لسان أهل الحقائق، وقد كان يُورِّق قديماً ثم تركه، غاب عن نيسابور نيِّفاً

---

(١) (٢/٣٤٩).

(٢) في المطبوع و«طبقات الصوفية» للسلمي ص (٤٨٧): «مخاطب».

(٣) في الأصل: «للحرمات» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «طبقات الصوفية» للسلمي.

(٤) زيادة من «طبقات الصوفية» للسلمي.

(٥) انظر «طبقات الصوفية» ص (٤٨٤ ـ ٤٨٨).

(٦) قلت: وقد ساق هذا النقل باختصار الذهبي في ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٦٥) فراجعه.

وعشرين سنة، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين، وكان يعظ على ستر وصيانة، ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين وجاور بها، ولزم العبادة فوق ما كان من عادته، وكان يعظ ويذكِّر، ثم توفي بها في ذي الحجة، ودفن عند تربة الفضيل بن عياض رحمهما الله تعالى ورضي عنهما. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو منصور بَخْتِيَار، الملقب عز الدولة بن الملك معز الدولة، أحمد بن بويه الدَّيلمي.

ولي عز الدولة مملكة أبيه بعد موته، وتزوج الإمام الطائع ابنته شاه زمان[1] على صداق مبلغه مائة ألف دينار.

وكان عز الدولة ملكاً سريًّاً، شديد القوى، يمسك الثور العظيم بقَرْنَيه فيصرعه، وكان متوسطاً في الإخراجات والكلف والقيام بالوظائف، حَكى بشر الشمعي ببغداد قال: سُئلنا عند دخول عَضُد الدولة بن بويه، وهو ابن عم عز الدولة المذكور، إلى بغداد لما ملكها بعد قتله عزّ الدولة، عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة، فقلنا: كانت وظيفة وزيره أبي طاهر محمد بن بقية ألف مَنٍّ في كل شهر، فلم يعاودوا التقصّي استكثاراً لذلك.

وكان بين عز الدولة وابن عمه عَضُد الدولة مُنافسات في الممالك أدَّت إلى التنازع، وأفضت إلى التصافِّ والمحاربة، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال من هذه السنة، فقُتل عز الدولة في المصافِّ، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وحمل رأسه في طست[2] ووضع بين يدي عَضُد الدولة، فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى. قاله ابن خلِّكان[3].

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «شاه زنان» وفي فهرس الأعلام منه: «شاه زمان» كما في كتابنا، وقال محققه في هامشه: وفي نسخة (هـ): «شاه زيان».

(٢) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «دست» والتصحيح من «وفيات الأعيان» والطست: آنية. انظر «لسان العرب» (طست).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (١/٢٦٧ ـ ٢٦٨).

● وفيها الغَضَنْفَر عدّة الدولة، أبو تغلب بن الملك ناصر الدولة بن حمدان، وَليَ الموصل بعد أبيه مُدَّة، ثم قصده عَضُد الدولة فعجز وهرب إلى الشام، واستولى عَضُد الدولة على مملكته، ومر الغضنفر بظاهر دمشق، وقد غلب عليها قسَّام العَيَّار، ثم ركب[1] إلى العزيز العُبيدي، وسأله أن يوليه نيابة الشام، ثم نزل الرملة في هذه السنة، فالتقاه مفرج الطائي فأسره، وقتله كهلاً.

● وفيها أبو الطاهر الذُّهلي محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادي، وَلِي قضاء واسط، ثم قضاء بعض بغداد، ثم قضاء دمشق، ثم قضاء الدِّيار المصرية. حدَّث عن بشر بن موسى، وأبي مسلم الكَجِّي وطبقتهما، وكان مالكي المذهب، فصيحاً مُفوَّهاً، شاعراً، أخبارياً، حاضر الجواب، غزير الحفظ. توفي وقد قارب التسعين.

● وفيها عمر بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران، أبو حفص السُّكَّري، الحافظ الثقة الضابط، وهو أخو جد أبي الحسين بن بشران. روى عن أحمد بن الحسن الصُّوفي، والبغوي.

قال الخطيب[2]: حدّثنا عنه البرقاني، وسألته عنه، فقال: ثقة، ثقة، كان حافظاً، عارفاً، كثير الحديث.

● وفيها ابن السَّليم، قاضي الجماعة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن مُنذر الأندلسي[3]، مولى بني أُميَّة، وله خمس وستون سنة، وكان رأساً في الفقه، رأساً في الزهد والعبادة. سمع أحمد بن خالد، وأبا سعيد بن الأعرابي الفقيه بمكة، وتوفي في رمضان.

---

(١) في «العبر»: «كتب».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١١/٢٥٦).

(٣) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٤٣ ـ ٢٤٤).

● وفيها ابن قُرَيْعة القاضي البغدادي، أبو بكر، محمد بن عبد الرحمن. أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره، وكان ظريفاً مزَّاحاً، صاحب نوادر وسرعة جواب، وكان نديماً للوزير المُهَلَّبي. ولي قضاء بعض الأعمال، وقد نَيَّف على الستين.

قال ابن خلِّكان[1]: كان قاضي السِّندية وغيرها من أعمال بغداد، ولّاه أبو السائب عتبه بن عبيد الله القاضي، وكان من[2] إحدى عجائب الدُّنيا في سرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يُسأل عنه، في أفصح لفظٍ، وأملح سجعٍ، وله مسائل وأجوبة مدوّنة في كتابٍ مشهورٍ بأيدي الناس، وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة، فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث، مطابقاً لما سألوه، وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية معانٍ شتى من النوادر الظريفة[3] ليجيب عنها بتلك الأجوبة، فمن ذلك ما كتب إليه العَبَّاس بن المعلى الكاتب: ما يقول القاضي ـ وفقه الله تعالى ـ في يهودي زنى بنصرانية، فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر، وقد قبض عليهما، فما يرى القاضي فيهما، فكتب جوابه بديهاً: هذا من أعدل الشهود على [الملاعين][4] اليهود بأنهم أُشرِبوا العجل في صدورهم حتَّى خرج من أُيورهم، وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل، ويصلب على عنق النصرانية السَّاق مع الرجل، ويسحبا على الأرض، وينادى عليهما ظُلمات بعضها فوق بعض، والسلام.

ولما قَدِمَ الصاحب بن عَبَّاد إلى بغداد، حضر مجلس الوزير أبي محمد

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٣٨٢ ـ ٣٨٤).
(٢) لفظة «من» سقطت من المطبوع.
(٣) في «وفيات الأعيان»: «من المسائل الطنزية».
(٤) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان».

المهلبي، وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور، فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه، فكتب الصاحب إلى أبي الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه: وكان في المجلس شيخ خفيف الرُّوح، يعرَف بالقاضي ابن قُرَيْعة، جاراني في مسائل خِفَّتها[1] تمنع من ذكرها، إلا أني سأطرفك[2] من كلامه، وقد سأله رجل بحضرة الوزير أبي محمد عن حدِّ القفا، فقال: ما اشتمل[3] عليه جُرُبَّانك [ومازحك فيه إخوانك][4] وأدَّبك فيه سُلطانك، وباسطك فيه غلمانك.

وجُرُبَّان: بضم الجيم والراء، وتشديد الباء الموحدة، وبعدها ألف، ثم نون لينة، وهي الخرقة العريضة التي فوق القبِّ، وهي التي تستر القفا، والجربان لفظ فارسي معرب.

وجميع مسائله على هذا الأسلوب. انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً.

وقال ابن حَمْدُون في «تذكرته»[5]: كان ابن قُريعة في مجلس المُهَلَّبي، فوردت عليه رقعة فيها: ما يقول القاضي أعزّه الله، في رجل دخل الحَمَّام، فجلس في الأبزن لعلةٍ كانت به، فخرجت منه ريح، فتحول الماء زيتاً، فتخاصم الحَمَّامي والضارط، وادّعى كل واحد منهما أنه يستحق جميع الزيت لحقه فيه، فكتب القاضي في الجواب: قرأت هذه الفتيا الظريفة في

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «خسَّتها».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «استظرفت».
(٣) في الأصل: «ما يشتمل» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق للفظ «وفيات الأعيان».
(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «وفيات الأعيان».
(٥) قال العلاّمة المؤرخ خير الدّين الزركلي ـ طيَّب الله ثراه ـ في ترجمة ابن حمدون في «الأعلام» (٦/٨٥): منها خمسة أجزاء مخطوطة، طبعت قطعة صغيرة من أحدها. وانظر «كشف الظنون» (١/٣٨٣).

هذه القصة السخيفة، وأخلق بها أن تكون عبثاً باطلاً وكذباً ماحلاً، وإن كان ذلك كذلك فهو [من] أعاجيب الزمان وبدائع الحدثان، والجواب وبالله التوفيق، أن للضارط[1] نصف الزيت لحق وجعاته، وللحمامي نصف الزيت لحق مائه، وعليهما أن يصدقا المبتاع منهما عن خبث أصله وقبح فصله، حتَّى يستعمله في مسرجته ولا يدخله في أغذيته. انتهى.

وقُرَيْعَة: بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية بعدها عين مهملة وهو لقب جدّه، كذا حكاه السمعاني.

● وفيها أبو بكر بن القُوطِيَّة ـ بضم القاف وكسر الطاء، وتشديد الياء المثناة من[2] تحت ـ نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه السلام، نسبت إليه جدّة أبي بكر هذا وهي أُم إبراهيم بن عيسى، واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط بالأندلس، وقوط أبو السودان، والهند والسِّند أيضاً. واسم أبي بكر هذا محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي الإشبيلي الأصل القرطبي المولد. كان رأساً في اللغة والنحو، حافظاً للأخبار وأيام الناس، فقيهاً مُحَدِّثاً متقناً، كثير التصانيف، صاحب عبادة ونسك. كان أبو علي القَالي يبالغ في تعظيمه، توفي في شهر ربيع الأول، وقد روى عن سعيد بن جابر، وطاهر بن عبد العزيز، وطبقتهما، وسمع بإشبيلية من محمد بن عبيد الزَّبيدي، وبقرطبة من أبي الوليد الأعرج، وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية، وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار، لا يدرك[3] شأوه ولا يشق غباره، وكان مضطلعاً بأخبار الأندلس مليئاً برواية سير أُمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها عن ظهر قلب.

---

(١) في المطبوع: «للصافع».

(٢) لفظة «من» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «ولا يدرك».

قال ابن خلِّكان[١]: وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه، ولا كانت له أُصول يرجع إليها، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح، وطال عمره فسمع الناس منه[٢] طبقة بعد طبقة، وروى عنه الشيوخ والكهول، وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم، وأكثر من النقل من فوائدهم.

وصنَّف الكتب المفيدة في اللغة، منها: كتاب «تصاريف الأفعال» وهو الذي فتح هذا الباب، فجاء من بعده ابن القَطَّاع[٣] وتبعه، وله كتاب «المقصور والممدود» جمع فيه ما لا يحدّ ولا يوصف، ولقد أعجز مَن يأتي بعده وفاق مَن تقدّمه.

وكان مع هذه الفضائل من العُبَّاد النُّساك، وكان جيد الشعر، صحيح الألفاظ، واضح المعاني، حسن المطالع والمقاطع، إلا أنه ترك ذلك [ورفضه][٤].

حكى الشاعر أبو بكر [يحيى] بن هذيل التميمي أنه توجه يوماً إلى ضيعة له بسفح جبل[٥] قرطبة، وهي من بقاع الأرض الطيبة المؤنقة، فصادف أبا بكر بن القُوطية المذكور صادراً عنها، وكانت له أيضاً هناك ضيعة، قال: فلما رآني عرَّج عليَّ واستبشر بلقائي، فقلت له: على البديهة[٦] مداعباً له:

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٣٦٨ ـ ٣٧١).

(٢) في الأصل والمطبوع: «عنه» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٣) هو أبو القاسم علي بن جعفر البغدادي الصقلي، المعروف بابن القطّاع، صاحب كتاب «تثقيف اللسان» المتوفى سنة (٥١٤)، وسوف ترد ترجمته في المجلد السادس من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

(٤) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٥) لفظة «جبل» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٦) تحرفت في المطبوع إلى «البهديهة».

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيْهَ لَهُ ... وَمَنْ هُو الشَّمْسُ وَالدُّنْيَا لَهُ فَلَكُ[1]

قال فتبسم وأجاب بسرعة:

مِنْ مَنـزِلٍ تُعْجِبُ النُّسَّاكَ خَلْوَتُـهُ ... وَفِيْهِ سِتْرٌ عَنِ الفُتَّاكِ إِنْ فَتَكُوا[1]

قال: فما تمالكت أن قبَّلت يده، إذ كان شيخي، ومجدته ودعوت له. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها أبو الطاهر الوزير، نصير الدولة محمد بن محمد بن بَقِيَّة بن علي، أحد الرؤساء والأجواد، تنقلت به الأحوال، ووزر لمعز الدولة بختيار، وقد كان أبوه فلاحاً، ثم عزل وسُمل، ولما تملك عَضُد الدولة قتله وصلبه في شوال، ورثاه محمد بن عمر الأنباري بقوله[2]:

عُلوٌّ في الحياةِ وفي المماتِ ... لحقٌّ أنتَ إحـدى المُعْجِـزَاتِ
كأنَّ النَّاس حَوْلَكَ حِيْنَ قَـامُوا ... وفُـودُ نَـدَاكَ أَيَّـامَ الصِّـلَاتِ
كَـأَنَّـكَ قَـائِمٌ فِيهمْ خَـطِيبـاً ... وَكُـلُّهُـمُ قِـيَـامٌ لـلصَّـلَاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْـكَ نَحْوَهُمُ احتِفَـاءً ... كَمَـدِّكَهَـا[3] إِلَيْهِمْ بـالهِبَـاتِ
فَلما ضَاقَ بَطْنُ الأَرْضِ عَنْ أن ... يَضُمَّ عُـلَاكَ مِنْ بَعْدِ المَمَـاتِ
أَصَـاروا الجَوَّ قَبْـرَكَ واسْتَنَابُـوا ... عَنِ الأَكْفَـانِ ثَـوبَ السَّـافِيَـاتِ
لعُظْمِكَ في النُّفُوسِ تَبِيْتُ تُرعى ... بـحـفَّـاظٍ وَحُـرَّاسٍ ثِـقَـاتِ
وتُشْعَـلُ عِنْـدَكَ النِّيْـرَانُ لَيْـلاً ... كَـذَلِـكَ كُنْتَ أيـام الحَيَـاةِ
رَكِبتَ مَـطِيَّـةً مِنْ قَبـلُ زَيْـدٌ ... عـلاهَا في السِّنين المَـاضِيَـاتِ
وتِـلْكَ فَضِـيْـلَةٌ فِـيْـهَـا تَـأَسٍّ ... تُبَـاعِـدُ عَنْـكَ تَعْييـرَ العُـدَاةِ

(١) البيتان مع الخبر في «يتيمة الدهر» (٢/٨٤) طبع دار الكتب العلمية، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٧٤).

(٢) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٥/١٢٠) و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٦٩٠)، و«نكت الهيمان» ص (٢٧٢ - ٢٧٣)، و«النجوم الزاهرة» (٤/١٣٠ - ١٣١) مع تقديم وتأخير.

(٣) في «وفيات الأعيان» و«النجوم الزاهرة»: «كمدّها» وفي «الكامل»: «كمدّهما».

فَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعَاً تمكن مِنْ عِنَاقِ المَكْرُمَاتِ
أَسَأْتَ إلى النوائبِ فَاسْتَثَارَتْ فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ النَّائِبَاتِ

وهي طويلة.

ولم يزل ابن بَقِيَّة مصلوباً إلى أن توفي عَضُد الدولة، فأُنزل عن الخشبة، ودفن في موضعه.

قال الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: لما صنع أبو الحسن المرثية التائية، كتبها ورماها في شوارع بغداد، فتداولتها الأدباء إلى أن وصل الخبر إلى عَضُد الدولة، فلما أُنشدت بين يديه، تمنى أن يكون هو المصلوب دونه، وقال: عليَّ بهذا الرجل، فطُلب سنة كاملة، واتصل الخبر بالصاحب بن عَبَّاد وهو بالرَّيِّ، فكتب له الأمان، فلما سمع أبو الحسن ذلك قصد حضرته، فقال له: أنت القائل هذه الأبيات؟ قال: نعم، قال: أنشدنيها من فِيْك، فلما أنشد:

وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعَاً تَمَكنَ مِنْ عِنَاقِ المَكْرُمَاتِ

قام إليه الصاحب وقبَّل فاه، وأنفذه إلى عَضُد الدولة، فلما مُثُلَ بين يديه قال: ما الذي حملك عَلى رثاء عَدُوي؟ فقال: حقوق سلفت وأيادٍ مضت، فقال: هل يَحْضُركَ شيءٌ في الشموع؟ والشموع تُزهر بين يديه، فأنشأ يقول:

كَأَنَّ الشُّمُوعَ وَقَدْ أَظْهَرَتْ مِنَ النَّارِ في كُلِّ رَأْسٍ سِنَانا
أَصَابعُ أَعْدَائِكَ الخَائِفِيْنَ تَضرَّعُ تطلبُ مِنْكَ الأمَانَا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرساً وردّه. انتهى.

وكان ابن بَقِيَّة في أول أمره قد توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عزّ الدولة، ثم انتقل إلى غيرها من الخدم، ولما مات معز الدولة

وأفضى الأمر إلى عزّ الدولة حسنت حاله عنده، ورعى له خدمته لأبيه، وكان فيه توصل وسعة صدر، وتقدم إلى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين سابع ذي القعدة، سنة اثنتين وستين وثلثمائة، ثم إنه قبض عليه لسببٍ يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة، سنة ست وستين بمدينة واسط، وسمل عينيه، ولزم بيته.

قال ابن الهمذاني في كتابه «عيون السير»: لما استوزر عز الدولة بن بَقِيَّة بعد أن كان يتولى أمر المطبخ، قال الناس: من الغضارة إلى الوزارة، ولكن سَتَرَ كَرَمُهُ عيوبه، وخلع يوماً عشرين ألف خلعة. انتهى.

وتقدم أنه كان راتبه من الشمع في كل شهر ألف منٍّ، فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة إليه، فسبحان المعز المذل، وعاش ابن بَقِيَّة نيفاً وخمسين سنة.

● وفيها يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الإمام يحيى بن يحيى اللَّيثي القرطبي، أبو عيسى، الفقيه المالكي، راوي «الموطأ» عالياً.

* * *

سنة ثمان وستين وثلثمائة

فيها كما قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[1]: أمر الطائع بأن تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح، والمغرب، والعشاء، وأن يخطب له على منابر الحضرة.

قال ابن الجوزي: وهذان أمرانِ لم يكونا من قبله، ولا أُطلقا لولاة العهود، وما حظي عضد الدولة بذلك إلا لضعف الخلافة[2].

● وفيها توفي أبو بكر القطيعي، أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك البغدادي، مُسْند العراق، وكان يسكن بقطيعة الدَّقيق[3]، فنسب إليها. روى عن عبد الله بن الإمام أحمد «المسند» وسمع من الكديمي، وإبراهيم الحربي والكبار، توفي في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وكان شيخاً صالحاً.

● وفيها السِّيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان، صاحب العربية، كان أبوه مجوسياً فأسلم[4]، وسُمِّي عبد الله، سمّاه به ابنه المذكور،

---

(١) ص (٤٠٧) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد، وقد نقل المؤلف عنه باختصار.

(٢) وقد ساق الذهبي هذا الخبر في «العبر» (٢/٣٥٢). باختصار أيضاً فراجعه.

(٣) كذا في الأصل والمطبوع، و«تاج العروس» (قطع)، وفي «معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٧٧) طبع دار صادر: «قطيعة الرَّقيق».

(٤) في الأصل والمطبوع: «وأسلم» وأثبت لفظ «العبر».

وكان اسمه أولاً[١] بهزاد[٢]، تصدّر أبو سعيد لإقراء القراءات، والنحو، واللغة، والعروض، والفقه، والحساب، وكان رأساً في النحو، بصيراً بمذهب الإمام أبي حنيفة، قرأ القرآن على ابن مُجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دُرَيْد، والنحو عن ابن السَّراج، وكان ورعاً يأكل من النسخ، وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم لبراعة خطه، ذُكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه، ومات في رجب عن أربع وثمانين سنة.

قال ابن خلِّكان[٣]: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرزُبان السِّيرافي النحوي المعروف بالقاضي. سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وشرح «كتاب سيبويه» فأجاد فيه، وله كتاب «ألفات الوصل والقطع» وكتاب «أخبار النحويين البصريين» وكتاب «الوقف والابتداء» وكتاب «صنعة الشعر والبلاغة» و«شرح مقصورة ابن دريد» وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون، القرآن الكريم، والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والحساب، والكلام، والشعر، والعَروض، والقوافي، وكان نزهاً عفيفاً، جميل الأمر، حسن الأخلاق، وكان معتزلياً، ولم يظهر منه شيء، وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه:

اسكُنْ إلى سَكَنٍ تُسَرُّ بهِ ... ذَهَبَ الزَّمانُ وأنتَ مُنْفَرِدُ
ترجو غداً وغدٌ كحاملةٍ ... في الحيِّ لا يَدْرُونَ ما تلدُ

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب ببغداد، وعمره أربع وثمانون سنة، ودفن بمقابر[٤] الخيزران.

---

(١) في المطبوع: «وكان أولاً اسمه».
(٢) تحرّف في المطبوع إلى «بهزار».
(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٨ - ٧٩).
(٤) في «وفيات الأعيان»: «بمقبرة».

وقال ولده أبو محمد يوسف: أصل أبي من سيراف، ومضى إلى عسكر مكرم، وأقام عند أبي محمد بن عمر المتكلم، وكان يقدمه، ويفضله[1] على جميع أصحابه، ودخل بغداد، وخَلَفَ القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي [ثم][2] في الجانبين.

والسِّيرافي: بكسر السين المهملة، وبعد الراء والألف فاء، نسبة إلى سيراف، وهي من بلاد فارس، على ساحل البحر، مما يلي كَرْمَان، خرج منها جماعة من العلماء.

● وفيها أبو القاسم الآبَنْدُوني ـ بألف ممدودة وفتح الباء الموحدة، وسكون النون، وضم المهملة، نسبة إلى آبندون من قرى جُرجان ـ واسمه عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الحافظ. سكن بغداد، وحدَّث عن أبي خليفة، والحسن بن سفيان، وطبقتهما، وهو ثقة ثَبْت.

قال الحاكم: كان أحد أركان الحديث.

وقال البرقاني: كان مُحَدِّثاً، زاهداً، متقلِّلاً من الدُّنيا، لم يكن يُحَدِّث غير واحد [منفردٍ][3]، لسوء أدب الطلبة وحديثهم وقت السماع، عاش خمساً وتسعين سنة، وممّن حَدَّث عنه البَرْقَاني[4]، وأبو العلاء الواسطي.

● وفيها الرُّخَّجِيُّ ـ بالضم وتشديد المعجمة المفتوحة وجيم، نسبة إلى الرُّخَّجية، قرية ببغداد ـ القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادي[5]

(١) في الأصل: «وفضله» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٢) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «وفيات الأعيان».

(٣) زيادة من «تاريخ بغداد» (٩/٤٠٧) و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٩٦).

(٤) في الأصل والمطبوع: «الرماني» والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٩/٤٠٧) و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٩٦) وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني المتوفى سنة (٤٢٥) هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٤١٨).

(٥) قال السمعاني في «الأنساب» (٦/٩٧): يعرف بابن بنت القنبيطي، وانظر تتمة كلامه عنه هناك.

الفقيه، أحد تلامذة ابن جرير[1]. روى عن محمد بن جعفر القتّات وطبقته، ومات في ذي الحجة، عن سن عاليةٍ.

● وفيها الحافظ النبيل أحمد بن موسى بن عيسى بن أحمد بن عبد الرَّحمن، الوكيل الفرضي، أبو الحسن[2] بن أبي عمر الجرجاني. كان حافظاً نبيهاً غير أنه كان يضع الحديث، نسأل الله العافية.

● وفيها أبو أحمد الجلودي ـ بضمتين، وقيل بفتح الجيم نسبة إلى الجلود ـ محمد بن عيسى بن عَمْرَوَيْه[3] النيسابوري، راوية «صحيح مسلم» عن ابن سفيان الفقيه. سمع من جماعة، ولم يرحل.

قال الحاكم: هو من كبار عُبَّاد الصوفية، وكان ينسخ بالأُجرة، ويَعْرِفُ مذهب سفيان[4] وينتحله. توفي في ذي الحجة، وله ثمانون سنة.

● وفيها أبو الحسين الحَجَّاجي ـ نسبة إلى جدٍّ ـ محمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري، الحافظ الثقة المقرىء، العبد الصالح الصدوق، في ذي الحجة، عن ثلاث وثمانين سنة. قرأ على ابن مجاهد، وسمع عمر بن أبي غيلان، وابن خُزيمة، وهذه الطبقة، بمصر، والشام، والعراق، وخراسان، وصنَّف العلل، والشيوخ، والأبواب.

قال الحاكم: صحبته نيِّفاً وعشرين سنة، فلم[5] أعلم أن المَلَك كتب

---

(1) في الأصل والمطبوع: «أحد تلامذة ابن جريج» وهو خطأ، والصواب أنه أحد تلامذة محمد بن جرير الطبري كما في «الأنساب» و«العبر» (٢/٣٥٤).

(2) في الأصل والمطبوع: «أبو الحسين» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٨٢) والمصادر المذكورة في حاشيته.

(3) انظر «الأنساب» (٣/٢٨٣) وحاشية محققه العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني عليه ففي ذلك فائدة عزيزة.

(4) يعني سفيان الثوري. انظر «الأنساب» (٣/٢٨٤).

(5) في «العبر»: «فما».

عليه خطيئة، وسمعت أبا عليٍّ الحافظ يقول: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت منه، وأنا أُلقِّبه بعفَّان لثَبْته، رحمه الله تعالى.

● وفيها هَفْتَكِين التُّركي الشرابي[1]، خرج عن بغداد خوفاً من عَضُد الدولة، ونزل الشام، فتملك دمشق بإعانة أهلها في سنة أربع وستين، وردَّ الدعوة العبَّاسية، ثم صار إلى صيدا، وحارب المصريين، فقدم لحربه القائد جوهر، وحاصره بدمشق سبعة أشهر، ثم ترحل عنه، فساق وراء جوهر، فالتقوا بعسقلان، فهزم جوهراً، وتحصَّن جوهر بعسقلان، فحاصَره هفتكين بها خمسة عشر شهراً، ثم أَمَّنه، فنزل وذهب إلى مصر، فصادف العزيز صاحب مصر قد جاء في نجدته، فردَّ معه، فكانوا سبعين ألفاً، فالتقاهم هَفْتَكين، فأخذوه أسيراً، في أول سنة ثمان هذه، ثم مَنَّ عليه العزيز، وأعطاه إمرةً، فخاف منه ابن كِلِّس الوزير وقتله، سقاه سُمّاً، وكان يُضرب بشجاعته المثل.

* * *

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٠٧ ـ ٣٠٨).

سنة تسع وستين وثلاثمائة

● فيها ورد رسول العزيز صاحب مصر والشام، إلى عَضُد الدولة، ثم ورد رسولٌ آخر، فأجابه بما مضمونه، صدق الطِّوية وحسنَ النيَّة.

● وفيها توفي أحمد بن عطاء [الرُّوذْبَاري][1] أبو عبد الله الزاهد، شيخ الصوفية، نزيل صور[2]. روى عن أبي القاسم البغوي وطبقته.

قال القشيري: كان شيخ الشام في وقته، وضعَّفه بعضهم، فإنه روى عن إسماعيل الصفَّار مناكير، تفرَّد بها. قاله في «العبر»[3].

ومن كلامه: ما من قبيح إلا وأقبح منه صوفي شحيح.

وقال: الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلّي ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ * الَّذِيْنَ هُمْ في صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ ـ ٢].

وقال: مجالسة الأضداد ذوبان الرُّوح[4]، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول.

---

(١) زيادة من «العبر» مصدر المؤلف.

(٢) في الأصل: «نزيل صُغد» وفي المطبوع: «نزيل صفد» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» وانظر «تاريخ بغداد» (٤/٣٣٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٢٧ ـ ٢٢٨).

(٣) (٢/٣٥٦).

(٤) قوله: «ذوبان الروح» سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

وقال الخطيب[1]: نشأ ببغداد وأقام بها دهراً طويلاً[2]، ثم انتقل فنزل صور من ساحل بلاد الشام[3]، وتوفي في قرية يقال لها مَنْوَاث من عمل عكا، وحمل إلى صفد فدفن بها.

● وفيها ابن شَاقلا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البغدادي البزَّاز، شيخ الحنابلة، وتلميذ أبي بكر عبد العزيز، توفي كهلاً في رجب، وكان صاحب حلقة للفتيا والإشغال بجامع المنصور.

● وفيها الجُعَل، واسمه حسين بن علي البصري الحنفي العَلَّامة، صاحب التصانيف، وله ثمانون سنة، وكان رأس المعتزلة. قاله أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»[4].

● وفيها ابن ماسي المُحَدِّث، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزَّاز ببغداد، في رجب، وله خمس وتسعون سنة.

قال البرقاني وغيره: ثقة، ثَبْت. روى عن أبي مسلم الكَجِّي وطائفة.

● وفيها الحسن بن محمد بن علي الأصفهاني أبو سعيد الحافظ المتقن. روى عن أبي قاسم البغوي، وأبي محمد بن صاعد، وهذه الطبقة. وعنه: أبو نُعيم وغيره، ووصفه أبو نُعيم بالمعرفة والإتقان.

● وفيها الإمام الحافظ الثَّبْت الثقة، أبو الشيخ، وأبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان الأصبهاني، صاحب التصانيف، في سلخ المحرم، وله خمس وتسعون سنة، وأول سماعه في سنة أربع وثمانين ومائتين، من

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٤/٣٣٦).

(٢) كانت العبارة في الأصل والمطبوع: «أقام ببغداد ونشأ بها، وأقام ببغداد دهراً طويلاً» وأثبت لفظ «تاريخ بغداد».

(٣) في الأصل والمطبوع: «من ساحل بلاد الروم» وأثبت لفظ «تاريخ بغداد».

(٤) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٤٣) بتحقيق الدكتور إحسان عبَّاس.

إبراهيم بن سعدان، وابن أبي عاصم، وطبقتهما، ورحل في حدود الثلثمائة، وروى عن أبي خليفة وأمثاله، بالموصل، وحرَّان، والحجاز، والعراق، وممّن روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، والماليني، وأبو نُعيم، وابن مردويه.

وقال ابن مردويه: هو ثقة مأمون، وصنَّف «التفسير» والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك.

وقال الخطيب[1]: كان حافظاً ثَبْتاً متقناً.

وقال غيره: كان صالحاً عابداً قانتاً لله، كبير القدر.

● وفيها الإمام أبو سهل محمد بن سليمان العجلي الصُّعْلوكي النيسابوري، الحنفي نسباً والشافعي مذهباً، الفقيه، شيخ الشافعية بخراسان.

قال فيه الحاكم: أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسّر النحوي المتكلم المفتي الصوفي، حَبْرُ زمانه[2] وبقية أقرانه. ولد سنة تسعين ومائتين، واختلف إلى ابن خُزيمة، ثم إلى أبي علي الثقفي، وناظر وبرع، وسمع من أبي العَبَّاس السرَّاج وطبقته.

وقال الصاحب بن عَبَّاد: ما رأى أبو سهل مثل نفسه، ولا رأينا مثله، وهو صاحب وجه في المذهب.

وسئل أبو الوليد حَسَّان بن محمد الفقيه، عن أبي بكر القَفَّال، وأبي سهل الصعلوكي أيُّهما أرجح، فقال: ومَن يقدر أن يكون مثل أبي سهل.

وعنه أخذ ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي: سمعته يقول ما عقدت على شيءٍ قطُّ،

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٧٨/١٦).

(٢) في الأصل والمطبوع: «خير زمانه» وما أثبته من «العبر» (٣٥٨/٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣٦/١٦).

وما كان لي قُفلٌ ولا مفتاح، وما حرزت[1] على فضَّة ولا على ذهب قطُّ. قال: وسمعته يقول: مَن قال لشيخه لِمَ؟ لا يُفلح أبداً[2].

ومن غرائبه وجوب النيّة لإزالة النجاسة، وأن مَن نوى غسل الجنابة والجماع[3] لا يجزئه لواحد منهما، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها ابن أُمِّ شَيْبان، قاضي القضاة، أبو الحسن محمد بن صالح بن علي الهاشمي العَبَّاسي العيسوي الكوفي. روى عن عبد الله بن زيدان[4] البَجَلي وجماعة، وقَدِمَ بغداد مع أبيه، فقرأ على ابن مُجاهد، وتزوج بابنة قاضي القضاة، أبي عمر محمد بن يوسف.

قال طلحة الشاهد: هو رجل عظيم القدر، واسعُ العلم، كثير الطَّلب، حسن التصنيف، متوسط في مذهب مالك، مُتَفَنِّن.

وقال ابن أبي الفوارس: نهاية في الصدق، نبيل فاضل، ما رأينا في معناه مثله. توفي فجأة في جمادى الأولى، وله بضع وسبعون سنة. قاله في «العبر»[5].

● وفيها النقَّاش المُحَدِّث، لا المقرىء، أبو بكر محمد بن علي بن

---

(١) في «سير أعلام النبلاء»: «ما حررت».

(٢) علق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط على هذا الخبر في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٣٧) بقوله: بلى والله يُفلح إذا كان قصده معرفة الحقيقة، أو كان يرى في الشيخ خطأ لا يقرّه الشرع، وأراد أن ينبّه عليه بأدب ولطف، فكل بني آدم خطاء كما صحَّ عنه ﷺ، وقد اتخذ هذه الكلمة المنافية لما جاء به الإسلام مَن لا يَترسَّم خُطى الشرع من الشيوخ ذريعة لارتكاب ما لا يحل، وفعل ما هو محرم.

(٣) في الأصل والمطبوع: «والجماعة» والتصحيح من «العبر» (٢/٣٥٨) مصدر المؤلف في نقله.

(٤) في الأصل والمطبوع: «ابن بدران» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٢٦).

(٥) (٢/٣٥٨ - ٣٥٩).

الحسن المصري الحافظ، نزيل تِنِّيس، وله سبع وثمانون سنة. روى عن شيخ النَّسائي محمد بن جعفر الإمام، ورحل، فسمع من النَّسائي، وأبي يعلى، وعبدان، وخلائق، ورحل إليه الدارقطني، وكان من الحفاظ والعلماء بهذا الشأن[1].

● وفيها أبو عمرو، محمد بن محمد بن صابر البخاري، المُؤَذِّن، صاحب صالح جَزَرة، الحافظ مُسْند أهل بُخارى وعالمها.

● وفيها البَاقَرْحيّ ـ بفتح القاف، وسكون الراء، ثم [حاءٌ] مهملة، نسبة إلى باقرحا من قرى بغداد ـ أبو علي مخلد بن جعفر الفارسي الدقاق، صاحب «المشيخة» ببغداد في ذي الحجة. روى عن يوسف بن يعقوب القاضي وطبقته، ولم يكن يعرف شيئاً من الحديث، فأدخلوا عليه فأفسدوه. قاله في «العبر»[2].

* * *

---

(١) يعني علوم الحديث النبوي.

(٢) (٢/٣٦٠).

سنة سبعين وثلثمائة

● فيها رجع عَضُد الدولة من هَمَذَان، فلما وصل إلى بغداد، بعث إلى الطائع لله ليتلقاه، فما وَسِعَه التخلُّف، ولم تجرِ عادة بذلك أبداً، وأمر قبل دخوله، أن مَن تكلم أو دعا له قُتل، فما نَطَق مخلوق، فأعجبه ذلك. وكان عظيم الهيبة، شديد العقوبة على الذنب الصغير.

● وفيها توفي الرَّازي، أبو بكر أحمد بن علي الفقيه، شيخ الحنفية ببغداد، وصاحب أبي الحسن الكَرْخي، في ذي الحجة، وله خمس وستون سنة. انتهت إليه رئاسة المذهب، وكان مشهوراً بالزهد والدِّين، عُرض عليه قضاء القضاة فامتنع، وله عدة مصنفات. روى فيها عن الأصم وغيره.

● وفيها اليَشْكُري، أحمد بن منصور الدِّينَوَري الأخباري، مؤدِّب الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر. روى عن ابن دُرَيْد وطائفة، وله أجزاءٌ منسوبة إليه رواها الأمير حسن.

● وفيها أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني الدهقان المُحَدِّث الجَوَّال. روى عن إبراهيم بن علي الذُّهْلي، وقرأ على الحسن بن سفيان مسنده، ورحل إلى بغداد، والموصل، وأملى زماناً، وتوفي في شوال، عن نيِّف وتسعين سنة.

● وفيها أبو محمد السَّبيعي ـ بفتح السين المهملة، نسبة إلى سبيع بطن

من هَمْدَان ـ وهو الحافظ الحسن [بن أحمد][1] بن صالح الحلبي. روى عن عبد الله بن ناجية وطبقته، ومات في آخر السنة في الحمام، وكان شرس الأخلاق.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان على[2] تشيّع فيه ثقة.

● وفيها الحسن بن رشيق العسكري، أبو محمد المصري الحافظ، في جمادى الآخرة، وله ثمان وثمانون سنة.

قال يحيى بن الطَحَّان: روى عن النَّسائي، وأحمد بن حَمَّاد زغبة، وخلق لا أستطيع ذكرهم، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه.

● وفيها ابن خالَوَيْه، الأُستاذ أبو عبد الله[3] الحسين بن أحمد الهَمَذاني النحوي اللغوي صاحب التصانيف وشيخ أهل حلب. أخذ عن ابن مجاهد، وأبي بكر بن الأنباري، وأبي عمر الزاهد.

قال ابن الأهدل: انتقل عن بغداد إلى حلب فاستوطنها، ومات بها، وكان بنو حمدان يعظِّمونه، دخل على سيف الدولة، فقال له: اقعد، ولم يقل: اجلس، فاتخذت فضيلة لسيف الدولة، وذلك لأن القائم يقال له: اقعد، والنائم والساجد: اجلس، وله مواقف مع المتنبي في مجلس سيف الدولة، ومن شعره:

إذَا لَمْ يَكُن صَدْرُ المَجَالِسِ سيِّداً ... فَلاَ خَيْرَ فِيْمَن صَدَّرَتْهُ المَجَالِسُ
وَكَمْ قائلٍ: ما لي رَأَيتكَ رَاجلاً؟ ... فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَجْلِ أنكَ فَارِسُ[4]

انتهـى.

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» (٢/٣٦١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٩٦).

(٢) لفظة «على» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) في «العبر»: «أبو عبيد الله» وهو تحريف فيصحح فيه.

(٤) البيتان في «يتيمة الدهر» (١/١٣٧) طبع دار الكتب العلمية ببيروت، وانظر «وفيات الأعيان» (٢/١٧٩).

● وفيها القَبَّاب[1] وهو الذي يعمل المحابر[2] أبو بكر، عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورك بن عطاء الأصبهاني المقرىء، وله بضع وتسعون سنة. قرأ على ابن شَنَبُوذ، وروى عن محمد بن إبـراهيم الجيراني[3]، وعبد الله بن محمد بن النُّعمان، والكبار، وصار شيخ ناحيته، توفي في ذي القعدة.

● وفيها الإمام الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العَبَّاس، أبو بكر، الجرجاني[4]، أحد الحفاظ الأعيان. كان شيخ المُحَدِّثين والفقهاء، وأجلّهم في المروءة والسخاء. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها العلاّمة الأزهري، أبـو منصور محمـد بن أحمد بن الأزهـر الهَرَوي اللغوي النحـوي الشافعي، صـاحب «تهذيب اللغـة» وغيره من المصنفات الكبار، الجليلة المقدار، مات بهراة[5]، في شهر ربيع الآخر، وله ثمان وثمانون سنة. روى عن البغوي، ونفطويه، وأبي بكر بن السرَّاج، وترك الأخذ عن ابن دُرَيْد تورعاً، لأنه رآه سكران، وقد بقي الأزهري في أَسْرِ القرامطة مدة طويلة. قاله في «العبر»[6].

---

(١) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «القتاب» والتصحيح من «العبر» (٢/٣٦٢) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٥٧).

(٢) كذا قال المؤلف، وقد تبع في ذلك الإمام الذهبي في «العبر» (٢/٣٦٢). وقال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٥٨): القبَّاب: هو الذي يعمل القبَّة، يعني المحارة.
وقال الإمام السمعاني في «الأنساب» (١٠/٣٨): القبَّاب: هذه النسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج، والله أعلم.

(٣) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «الحيراني» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٤) مترجم في «تاريخ جرجان» ص (١٠٨ ـ ١٠٩) وسوف تتكرر ترجمته في حوادث سنة (٣٧١).

(٥) في الأصل: «في هراة» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر».

(٦) (٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣).

وقال ابن قاضي شهبة: ولد بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان فقيهاً صالحاً، غلب عليه علم اللغة، وصنَّف فيه كتابه «التهذيب» الذي جمع فيه فأوعى، في عشر مجلدات، وصنَّف في التفسير كتاباً سمّاه «التقريب». انتهى ملخصاً.

وقال ابن خَلِّكان[١]: وحكى بعض الأفاضل أنه رأى بخطه، قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاجَّ[٢] بالهَبير، وكان القوم الذي وقعت في سهمهم عرباً نشؤوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجعون إلى أعدادِ المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، وكنّا نشتّي بالدهناء، ونرتبع بالصَّمّان، ونقيظ بالسِّتارين، واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة، ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في كتابي - يعني «التهذيب» -. انتهى.

● وفيها الحافظ الكبير، أبو بكر غندر، محمد بن جعفر البغدادي الورَّاق الثقة. كان رحَّالاً جوَّالاً، توفي بأطراف خُراسان غريباً. سمع بالشام، والعراق، ومصر، والجزيرة. وروى عن الحسن بن شبيب المَعْمَري، ومحمد بن محمد الباغندي، وطبقتهما. وعنه: الحاكم، وأبو نُعيم، وغيرهما.

قال الحاكم: دخل إلى أرض التُّرك، وكتب من الحديث ما لم يتقدمه فيه أحدٌ كثرةً.

● وفيها أبو زرعة اليمني الإستراباذي، محمد بن إبراهيم الحافظ[٣]. روى عن علي بن الحسين بن مَعْدَان، والسَّراج، وأبي عَرُوْبَة الحَرَّاني. وعنه: الإدريسي، وحمزة السهمي، وهو ثقة. قاله ابن بَرْدِس.

* * *

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٣٤ - ٣٣٦).

(٢) في الأصل والمطبوع «الحج» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٣) مترجم في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩٩٨ - ٩٩٩).

وممّن كان بعد الستين وثلاثمائة:

● الرَّفَّاء الشاعر، أبو الحسن السَّرِيّ بن أحمد الكِنْدي الموصلي، صاحب الديوان المشهور. مدح سيف الدولة، والوزير المُهَلَّبي والكبار.

قال ابن خلِّكان[1]: كان في صباه يَرْفو ويطرز في دكانٍ بالموصل، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل حتَّى جاد شعره ومهر فيه، وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب، وأقام عنده مدةً ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، ومدح الوزير المُهَلَّبي وجماعة من رؤسائها، ونفق شعره وراج، وكان[2] بينه وبين أبي بكر محمد، وأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة، فادّعى عليهما سرقة شعره، وشعر غيره.

وكان السَّرِيُّ مغرىً بنسخ «ديوان كشاجم» الشاعر المشهور، وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك البلاد، والسَّرِيُّ في طريقه يذهب، فكان يدسُّ فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه، وينفق سوقه، ويعلى شعره[3] بذلك عليهما، ويغضّ منهما. فمن هذه الجهة وقفت

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٣٥٩ - ٣٦٣).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «وكانت».

(٣) في «وفيات الأعيان» «ويغلى سعره».

في بعض النسخ من «ديوان كشاجم» على زيادات ليست في الأُصول المشهورة.

وكان شاعراً مطبوعاً، عذب الألفاظ، مليح المأخذ، كثير الافتتان في [التشبيهات و] الأوصاف(١)، ولم يكن له رُواء ولا منظر، ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر.

ومن شعر السَّري المذكور:

وَكَانت الإِبْرَةُ فيما مَضىٰ صَائِنَةً وَجهي وَأشْعَاري
فَأَصْبَح الرزق بهَا ضَيقاً كَأَنَهُ مِنْ ثقبِها جَاري

ومن محاسن شعره في المديح قوله من(٢) جملة قصيدة:

يَلْقَىٰ النَّدى برقيق وجهٍ مُسْفِرٍ فإذَا التقى الجَمْعَانِ عَاد صَفِيْقَا
رَحْبُ المنازِلِ ما أقام فَإِن سَرَى في جَحْفَل تَرَكَ الفَضَاءَ مَضِيْقَا

وذكر له الثعالبي في كتابه «المنتحل»:

ألبَستني نعماً رأيتُ بها الدُّجى صُبحاً وكُنت أرىٰ الصَباح بَهيْمَا
فَغَدَوْتُ يحسدني الصَديقُ وقَبْلَهَا قَدْ كَانَ يلقاني العَدو رَحِيْمَا

ومن غرر شعره في التشبيب:

بنَفْسي مَنْ أَجُودُ لَهُ بنفسي وَيَبْخَلُ بالتَّحيةِ وَالسَّلامِ
وَحَتْفي كَامِنٌ في مُقْلَتيهِ كُمُوْنَ المَوْتِ في حَدِّ الحُسَامِ

وله كتاب «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب»(٣) وكانت وفاته سنة نيف وستين وثلثمائة. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

---

(١) ما بين حاصرتين استدركته من «وفيات الأعيان».

(٢) في الأصل: «في» وأثبت لفظ المطبوع.

(٣) قام بطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق وقد صدرت الأجزاء الثلاثة الأولى منه بتحقيق الأُستاذ =

● وفاروق بن عبد الكبير، أبو حفص الخَطّابي البصري، مُحَدِّث البصرة ومُسْندها. روى عن الكَجِّي، وهشام بن [علي][1] السِّيرافي، ومحمد بن يحيىٰ القزّاز، وكان حيّاً في سنة إحدى وستين.

● وابن مُجاهد المتكلم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي، صاحب الأشعري، ذو التصانيف الكثيرة في الأصول. قَدِمَ من البصرة، فسكن بغداد، وعنه أخذ القاضي أبو بكر البَاقِلّاني، وكان ديِّناً صَيِّناً خيِّراً.

● والنَّقوي[2] أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الصنعاني، آخر مَن روى في الدُّنيا عن إسحاق بن إبراهيم. رحل المُحَدِّثون إليه في سنة سبع وستين وثلثمائة.

● والنَّجِيْرَمي ـ بفتح النون والراء، وكسر الجيم، نسبة إلى نَجِيْرم، محلة بالبصرة ـ أبو يعقوب، يوسف بن يعقوب البصري. حَدَّث في سنة خمس وستين عن أبي مسلم، ومحمد بن حَيَّان المازني.

* * *

= مصباح غلاونجي رحمه الله، والجزء الرابع بتحقيق الأُستاذ ماجد الذهبي، وهي طبعة متقنة محررة مفهرسة.

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» (٢/٣٦٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/١٤٠).

(٢) في الأصل والمطبوع: «التقوي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٤١).

سنة إحدى وسبعين وثلثمائة

● فيها كما قال ابن الجوزي في «الشذور» مات عَضُد الدولة، والصحيح أنه مات في التي بعدها كما يأتي.

● وفيها الإسماعيلي، الحَبْر الإمام الجامع، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العَبَّاس الجرجاني[1] الحافظ الفقيه الشافعي، ذو التصانيف الكبار في الحديث والفقه بجرجان، في غرّة رجب، وله أربع وتسعون سنة. أول سماعه في سنة تسع وثمانين، ورحل في سنة أربع وتسعين، وسمع من يُوسف بن يعقوب القاضي وإبراهيم بن زهير الحلواني وطبقتهما، وعنه: الحاكم، والبرقاني، وحمزة اليمني.

قال الحاكم: كان الإسماعيلي أوحد عصره وشيخ المُحَدِّثين والفقهاء، وأجلّهم في الرئاسة والمروءة والسخاء. انتهى.

وقال الذهبي[2]: كان ثقةً حجةً كثير العلم. انتهى.

● وفيها المُطَّوِّعي، أبو العَبَّاس الحسن بن سعيد بن جعفر العَبَّاداني المقرىء، نزيل إصطخر، وأَسْنَدُ مَن في الدُّنيا في القراءات. قرأ القراءات[3]

---

(١) تقدمت ترجمته في حوادث سنة (٣٧٠) ص (٣٧٩).

(٢) انظر «العبر» (٢/ ٣٦٥).

(٣) قوله: «قرأ القراءات» سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

على أصحاب الدُّوري، وخلف، وابن ذكوان، والبَزِّي، وحدَّث عن أبي خليفة، والحسن بن المُثَنَّى، وضعّفه ابن مَرْدَوَيْه.

وقال أبو نُعيم: ليِّن في روايته.

وقال في «العبر»[1]: عاش مائة سنة وسنتين، قال الخزاعي: كان أبوه سعيد واعظاً مُحَدِّثاً.

● وفيها أبو محمد السَّبيعي، واسمه الحسن بن أحمد بن صالح الهَمْداني الحلبي[2].

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان على تشيع فيه ثقة، ومات في الحمام. انتهى.

● وفيها الزَّبِيْبي[3] عبد الله بن إبراهيم بن جعفر، أبو الحسين البغدادي البزَّار، في ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن الحسن بن عَلُّوَيه القَطَّان، والفريابي، وطائفة.

● وفيها ابن التَّبَّان، شيخ المالكية بالمغرب، أبو محمد عبد الله بن إسحاق القَيْرَواني.

قال القاضي عياض: ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار [لذبِّه عن مذهب أهل المدينة][4]، وكان حافظاً بعيداً من التصنُّع والرِّياء فصيحاً [كبير القدر][4].

● وفيها أبو زيد المروزي الإمام الشافعي الفاشاني ـ بفاء وشين معجمة

---

(١) (٢/٣٦٥).

(٢) مترجم في «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٣٨٢).

(٣) تحرّفت نسبته في الأصل المطبوع إلى «الزيني» وفي «العبر» إلى «الزيدي» والتصحيح من «الأنساب» (٦/٢٤٦).

(٤) تكملة من «سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٢٠).

ونون، نسبة إلى فاشان قرية من قرى مرو ـ واسمه محمد بن أحمد بن عبد الله الزاهد. جدَّث بالعراق، ودمشق، ومكَّة، وروى الصحيح عن الفِرَبْري ومات بمرو في رجب، وله سبعون سنة.

قال الحاكم: كان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظراً، وأزهدهم في الدُّنيا، سمعت أبا بكر البَزَّار يقول: عادلتُ[1] الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكَّة، فما أعلم أن الملائكة كَتبت عليه خطيئة. انتهى.

وقال الخطيب[2]: حدَّث بـ «صحيح البخاري» عن الفِرَبْري، وأبو زيد أجلُّ مَن روى ذلك الكتاب.

وعنه أخذ أبو بكر القَفَّال المروزي وفقهاء مرو، وكان من أزكى النَّاس قريحة، جاور بمكة سبع سنين.

وقال ابنُ الأهدل: كان أول أمره فقيراً، ثم بسطت عليه الدُّنيا عند كبره، وسقوط أسنانه، وانقطاعه عن الجِمَـاع، فقال مخاطباً لها: لا أهلاً بك ولا سهلاً، أقبلت حين لا ناب ولا نصاب، ومات وله تسعون سنة. انتهى.

● وفيها محمد بن خفيف أبو عبد الله الشِّيرازي، شيخ إقليم فارس، وصاحب الأحوال والمقامات. روى عن حَمَّاد بن مُدْرِك وجماعة.

قال السُّلمي: هو اليوم شيخ المشايخ، وتاريخ الزمان، لم يبق للقوم أقدم منه سنّاً ولا أتم حالاً، متمسِّك[3] بالكتاب والسُّنَّة فقيه على مذهب الشافعي، كان من أولاد الأُمراء فتزهد، توفي في ثالث رمضان عن خمس وتسعين سنة، وقيل: عاش مائة سنة وأربع سنين. قاله في «العبر»[4].

---

(١) قال ابن منظور: عادل الرجلُ الرجلَ: ركب معه. انظر «لسان العرب» (عدل).
(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٣١٤/١) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف واختصار.
(٣) في الأصل: «متمسكاً» وأثبت لفظ المطبوع وهو الصواب.
(٤) (٣٦٦/٢ ـ ٣٦٧).

قال ابن خفيف[1]: قدم علينا بعضُ أصحابِنا، فاعتلّ بعلةِ البطن، فكنت أخدمه وآخذ من تحته الطسْتَ طول الليل، فغفوت[2] عنه مرة، فقال لي: نمت! لعنك الله! فقيل له: كيف وجدتَ نفسك عند قوله: لعنك الله؟ قال: كقوله: رحمك الله.

ومن كلامه: التوكُّل [هو][3] الاكتفاء بضمانه، وإسقاط التُّهمة عن قضائه.

وقال: الأكل مع الفقراء قُربة إلى الله عزَّ وجل.

وقال أحمد بن يحيى الشيرازي: ما أرى التصوف إلا يختم بأبي عبد الله بن خفيف.

وقال السبكي[4]: شيخ المشايخ، وذو القدمِ الراسخ في العلم والدّين، كان سيداً جليلاً وإماماً حَفِيلاً، يُستَمطر الغيثُ بدعائه، ويؤوب المصرّ بكلامه عن إغوائه، من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر، وممّن اتفقوا على عظيم تمسُّكه بالكتاب والسُّنَّة.

وكانت له أسفار وبدايات، وأحوال عاليات ورياضات، لقي من النُّسَّاك شيوخاً ومن السُّلاَّك طوائف، رسخ قدمهم في الطريق رسوخاً، وصحب من أرباب الأحوال أحباراً وأخياراً، وشرب من منهل الطريق كاسات كباراً، وسافر مشرقاً ومغرباً، وصابر النفس حتَّى انقادت له، فأصبح مثنى الثناء عليها، مُعرباً ذا صبر على الطاعة لا يعصيه فيه قلبه، واستمرار على المراقبة، شهيد[5] عليه ربُّه، وجنبٌ لا يدري القرار، ونفس لا تعرف المأوى إلا البَيْدَاء، ولا مَسْكَنٍ[6] إلا القفار.

(١) انظر «طبقات الصوفية» ص (٤٦٤).

(٢) في الأصل والمطبوع: «فأغفلت» وما أثبته من «طبقات الصوفية».

(٣) زيادة من «طبقات الصوفية» ص (٤٦٥).

(٤) انظر «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/١٤٩ ـ ١٥٥) بتحقيق الطناحي والحلو.

(٥) في «طبقات الشافعية»: «شهيدة».

(٦) في الأصل والمطبوع: «ولا سكن» وأثبت لفظ «طبقات الشافعية».

وكان من أولاد الأمراء فتزهَّد، حتَّى قال: كنت أذهب وأجمع الخِرَق من المَزابل، وأغسلها وأُصلح منها[1] ما ألبَسه.

وروى عنه القاضي أبو بكر بن الباقلاني وغيره، ورحل إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري، وأخذ عنه، وهو من أعيان تلامذته، وصنَّف من الكتب ما لم يصنِّفه أحد، وعُمِّر حتَّى عمَّ نفعه البلدان، وازدحم الناس على جنازته، وصُلِّي عليه نحو مائة مرة. انتهى ملخصاً.

* * *

---

(١) في «طبقات الشافعية»: «وأغسله وأصلح منه».

سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

● في شوالها مات عَضُد الدولة، فناخُسرو بن الملك ركن الـدولة الحسن بن بُوَيْه، ولي سلطنة [بلاد] فارس بعد عمّه عماد الدولة علي، ثم حارب ابن عمه عز الدولة كما تقدم، واستولى على العراق، والجزيرة، ودانت له الأُمم، وهو أول مَن خوطب بشاهنشاه[١] في الإسلام، وأول مَن خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة، وكان من جملة ألقابه تاج الملّة، وهو الذي أظهر قبر الإمام علي كرّم الله وجهه، بالكوفة، وبنى عليه المشهد الذي هناك، وعمّر النواحي، وحفر الأنهار، وأصلح طريق مكة، وهو الذي بنى على مدينة النَّبيِّ ﷺ سوراً، وبنى المارستان العضدي ببغداد، وأنفق عليه أموالاً لا تحصى، وكان أديباً مشاركاً في فنون من العلم، حازماً لبيباً، إلا أنه كان غالياً في التشيّع، وله صنَّف أبو علي «الإيضاح» و«التكملة» وقصده الشعراء من البلاد، كالمتنبي، وأبي الحسن السُّلامي، وكان شهماً مُطاعاً، حازماً زكياً، متيقظاً مهيباً، سفّاكاً للدماء[٢]، له عيون[٣] كثيرة تأتيه بأخبار البلاد القاصية، وليس في بني بويه مثله، وكان قد طلب حساب ما يدخله في العام فإذا هو ثلثمائة ألف ألف وعشرون ألف ألف درهم، وجدّد مُكوساً

(١) في الأصل والمطبوع: «بشاهٍ شاه» وما أثبته من «العبر» مصدر المؤلف، ومعنى شاهنشاه: ملك الملوك.

(٢) تحرّفت في المطبوع إلى: «سفاكاً للدماك».

(٣) يعني جواسيس.

ومظالم، قيل: إنه أنشد أبياتاً فلازمه الصرع بعدها إلى أن مات وهي:

لَيْسَ شُرْبُ الكأس إلا في المَطر ... وغِنَاءٌ من جوارٍ في السَّحرْ
غـانِيَاتٍ[1] سـالبـاتٍ للنُّهى ... نَاغِمَاتٍ في تضاعيف[2] الوَتَرْ
[مُبرزات الكأسِ من مَطْلعِهَا ... ساقيات الراح مَنْ فاق البشر]
عَضُد الدولةِ وابنُ رُكْنِهَا ... مَلكُ الأملاكِ غَلاَّبُ القَدَرْ
سهَّلَ اللهُ لَهُ بغيتَهُ ... في ملوكِ الأَرْضِ مَا دَارَ القَمَرْ
وَأَرَاهُ الخَيْرَ في أَوْلَادهِ ... لِيُساسَ المُلكُ منهم[3] بالغررْ[4]

ومات بعلّة الصرع في شوال، ولما نزل به الموت كان يقول: ﴿ما أَغْنى عَنّي مَالِيَه * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانيه﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩] ويردّدها إلى أن مات.

وأنشد في احتضاره قبل ترديده لهذه الآية قول القَاسم بن عبيد الله[5]:

قَتَلْتُ صَنَادِيْدَ الرجالِ فَلَمْ أَدَعْ ... عَدُوّاً وَلَمْ أُمهل على ظِنَّةٍ[6] خَلقا
[وَأَخْلَيْتُ دُوْرَ المُلْكِ مِنْ كُلِّ نَازِلٍ ... وَبَدَدْتُهم غَرْباً وَشَرَّدتهُم شَرْقَا][7]
فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجْمَ عِزاً ورِفْعَةً ... وَصَارَتْ رِقَابُ الخَلْقِ أَجمعُ لي رَقا
رَمَاني الرَّدى سَهْمَاً فَأَخْمَدَ جَمْرتي ... فَهَا أَنَا ذَا في حُفْرَتي عَاجِلاً مُلقى
فَأذهبتُ دُنْيَاي[8] وَدِيْني سَفَاهَةً ... فَمَنْ ذَا الذي مِني بِمَصْرَعِهِ أَشْقى[9]

---

(١) في الأصل والمطبوع: «غاليات» وما أثبته من «يتيمية الدهر» و«وفيات الأعيان».

(٢) في الأصل والمطبوع: «في تصانيف» وما أثبته من «يتيمة الدهر».

(٣) في «يتيمة الدهر»: «منه».

(٤) الأبيات في «يتيمة الدهر» (٢/٢٥٩) والأبيات الأربعة الأولى في و«وفيات الأعيان» (٤/٥٤) وما بين حاصرتين مستدرك منهما.

(٥) هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي الوزير، المتوفى سنة (٢٩١) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٨ ـ ٢٠).

(٦) في الأصل والمطبوع: «على طيّه» والتصحيح من «المنتظم» و «النجوم الزاهرة».

(٧) سقط هذا البيت من الأصل والمطبوع واستدركته من «المنتظم» و«النجوم الزاهرة».

(٨) في المطبوع: «دنيائي».

(٩) الأبيات في «المنتظم» لابن الجوزي (٧/١١٦ ـ ١١٧) والبيتان الأول والثاني في «النجوم =

وماتَ عن سبعٍ وأربعين سنة واحد عشر شهراً، ودفن في دار المملكة، وكُتم ذلك، ثم حمل بعد ذلك إلى مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

● وفيها النَّضْروي، أبو منصور العَبَّاس بن الفَضْل بن زَكريا بن نَضْرَوَيْه ـ بضاد معجمة ـ مُسْنِدُ هَرَاة. روى عن أحمد بن نَجْدَة، ومحمد بن عبد الرحمن الشامي وطائفة، ووثقه الخطيب، ومات في شعبان.

● وفيها الغزّي، أبو بكر محمد بن العَبَّاس بن وَصيف، الذي يروي «الموطأ» عن الحسن بن الفرج الغزي، صاحب يحيى بن بُكير. ورَّخه أبو القاسـم بن مَنْدَه[1].

● وفيها ابن بُخَيْت، أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخَيْت العُكْبَري الدَّقَّاق[2]، ببغداد، في ذي القعدة. روى عن خلف العُكْبَري، والفريابي.

وفيها ابن خَمِيْرَوَيْه[3] العَدْل، أبو الفضل[4] محمـد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه[3] بن سيَّار الهـرَوي، مُحَدِّث هـرَاة. روى عن علي الجكَّاني [5]، وأحمد بن نجدة وجماعة.

* * *

= الزاهرة» (١٤٢/٤ ـ ١٤٣).

(١) في الأصل: «القاسم بن مندة» وهو خطأ وأثبت لفظ المطبوع. وانظر «سير أعلام النبلاء» (٣٤١/١٦ ـ ٣٤٢) وقد حصل اضطراب في ترجمته في «العبر» المطبوع في الكويت.

(٢) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (٣٣٤/١٦ ـ ٣٣٥).

(٣) تحرفت في الأصل إلى «خمرويه» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر «تاج العروس» (خمـر) (٢٢٢/١١).

(٤) في الأصل والمطبوع: «أبو الفضيل» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (١٨٠/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣١١/١٦).

(٥) في الأصـل والمطبـوع: «الحكَّاني» وفي «العبر» طبع دار الكتب العلميـة ببيـروت: «الحيكاني» وقد سقطت الترجمة من «العبر» المطبوع في الكويت، وفي «سير أعلام النبلاء» (٣١١/١٦): «الجكَّاني» وهو ما أثبتناه.

سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

● في المحرم أُظهرت وفاة عَضُد الدولة، وكانت أُخفيت حتَّى أحضروا ولده صمصام الدولة، فجلس للعزاء، ولطموا عليه أياماً في الأسواق، وجاء الطائع إلى صمصام الدولة فعزاه، ثم ولّاه الملك، وعقد له لواءين، ولقبه شمس الدولة، وبعد أيَّامٍ جاء الخبر بموت مؤيد الدولة أخو عضد الدولة بجرجان، ووليَ مملكته أخوه فخر الدولة، الذي وزر له إسماعيل بن عَبَّاد.

● وفيها كان القحط الشديد ببغداد، وبلغ حساب الغِرارة بأربعمائة درهم.

● وفيها توفي أبو بكر الشَّذَائي، أحمد بن نصر البصري المقرىء[1]، أحد القرّاء الكبار، تلا على عمر بن محمد الكَاغدي، وابن شنبوذ، وجماعة، وتصدّر وأقرأ.

والشَّذَائي: بفتح المعجمتين، نسبة إلى شَذَا قرية بالبصرة.

● وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني العَدل، المعروف بالقصَّار، نزيل نيسابور. روى عن عبد الله بن شيرَوَيه[2] والسراج، وعدّة، وكان ممّن جاوز المائة.

---

(١) مترجم في «الأنساب» (٣٠٢/٧ - ٣٠٣).

(٢) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «سيرويه» والتصحيح من «العبر» (١٤١/٢) طبع دار الكتب =

● وفيها الأمير أبو الفتوح، بُلُكِّين[1] - بضم الباء الموحدة واللام، وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحت، وبعدها نون - ابن زِيْرِي - بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الراء وبعدها ياء بن مناد الحميري الصنهاجي، ويسمى أيضاً يوسف، لكن بُلُكِّين أشهر، وهو الذي استخلفه المعزّ بن المنصور العُبَيدي على إفريقية عند توجهه إلى الديار المصرية، وكان استخلافه إياه يوم الأربعاء ثالث عشري ذي الحجة، سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وسلَّمه البلاد، وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه، وأوصاه المعز بأُمورٍ كثيرةٍ، وأكد عليه في فعلها، ثم قال: إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنسَ ثلاثة أشياء: إيَّاك أن ترفع الجناية عن أهل البادية، والسيف عن البربر، ولا تولِّ أحداً من إخوتك وبني عمّك، فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك، وافعل مع أهل الحاضرة خيراً، وفارقه على ذلك، وعاد من وداعه وتصرف في الولاية.

ولم يزل حَسَن السيرة، تام النظر في مصالح دولتِهِ ورعيتِهِ، إلى أن توفي يوم الأحد لسبعٍ بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له: وارَكلان، مجاور إفريقية، وكانت علته القولنج، وقيل: خرجت في يده بَثْرَة فمات منها.

وكان له أربعمائة حظية، حتَّى قيل: إن البشائر وَفَدَتْ عليه في يوم واحدٍ بولادة سبعة عشر ولداً.

● وفيها أبو علي الحسين بن محمد بن حَبَش الدِّينوري المقرئ، صاحب موسى بن جرير الرقّي.

= العلمية ببيروت، وانظر «طبقات الحفاظ» ص (٣٠٥) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه.

(١) مترجم في «وفيات الأعيان» (١/٢٨٦ - ٢٨٧) وعنه أخذ المؤلف الترجمة.

● وفيها أبو عثمان[1] المغربي، سعيد بن سلَّام[2] الصوفي، العارف بالله تعالى، نزيل نيسابور.

قال السلمي: لم نرَ مثله في علو الدرجة والحال[3] وصون الوقت.

وقال ابن الأهدل: سعيد بن سلم، أو ابن سالم، أو ابن سلَّام النيسابوري.

قال اليافعي[4]: لا أدري أنه الممدوح بقول الشاعر:

أَلا قُل لسَاري الليل لا تَخْشَ ظُلْمَة[5] سَعِيْد بن سلمٍ ضَوْءُ كُلِّ بلادِ
لَنَا سَيد أَرْبَى عَلى كُلِّ سَيِّدٍ جَوَادٌ حَثَا في وَجْه كُلِّ جَوَادِ

يعني أنه سبق في الجود، والسابق يحثو التراب بحافر فرسه في وجه المسبوق أو فرسه.

● وفيها أبو محمد بن السقَّا الحافظ، عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي. روى عن أبي خليفة، وعبدان وطبقتهما. وعنه الدارقطني، وأبو نُعيم، وما حَدَّث إلا مَن حفظه، توفي في جمادى الآخرة، وكان حافظاً متقناً، من كُبراء أهل واسط، وأُولي الحشمة، رحل به أبوه.

● وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كَيْسَان الحربي، أخو محمد، وكانا توءَمين. روى عن يوسف القاضي، وعاش نيفاً وتسعين سنة، فاحتيج إليه، وكان جاهلاً.

---

(١) في «العبر» المطبوع في بيروت: «أبو عثمام» وهو تحريف فيصحح فيه.

(٢) في الأصل والمطبوع و«العبر»: «ابن سالم» وما أثبته من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٤٧٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٢٠).

(٣) الذي في «طبقات الصوفية» و«سير أعلام النبلاء»: «لم نرَ مثله في علو الحال».

(٤) انظر «مرآة الجنان» (٢/ ٤٠٢) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٥) في «مرآة الجنان»: «لا تخشَ ضلة».

قال البرقاني: أعطيته الكتاب ليحدّثنا منه، فلم يدرِ ما يقول، فقلت له: سبحان الله، حدَّثكم يوسف القاضي، فقال: سبحان الله حدّثكم يوسف القاضي.

قال الجوهري: سمعت منه في سنة ثلاث، ولم يؤرخ وفاته الخطيب ولا غيره، وجزم في «العبر»[1] أنه توفي في هذه السنة.

وفيها الفضل بن جعفر أبو القاسم التميمي المؤذّن، الرجل الصالح، بدمشق، وهو راوي نسخة أبي مُسهر، عن عبد الرحمن بن القاسم الروَّاس، وكان ثقةً.

● وفيها ـ أو في التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل، أو فيما بعدها ـ أبو عبد الله الخَضِري ـ بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد، وهي نسبة إلى جدّه[2]. قاله ابن قاضي شهبة.

واسم المترجم محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي، كان هو وأبو زيد شيخيّ عصرهما بمرو، وكثيراً ما يقول القَفَّال: سألت أبا زيد والخضري، وممّن نقل عنه القاضي حسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي.

قال ابن بَاطِيْش[3]: أخذ عن أبي بكر الفارسي، وأقام بمرو ناشراً لفقه الشافعي رضي الله عنه، مرغِّباً فيه، وكان يُضرب به المثل في قوة الحفظ وقلّة النسيان، وقال: إنه كان موجوداً في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) (٢/١٤٢) طبع دار الكتب العلمية.

(٢) وانظر ما قاله في هذه النسبة السمعاني في «الأنساب» (٥/١٤١) والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٧٦)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/٢١٦).

(٣) في كتابه «طبقات الشافعية» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما أعلم.

وقال ابن خلِّكان[1]: توفي في عشر الثمانين وثلثمائة.

ونقل عنه الرافعي في انغماس الجنب في الماء، وفي النجاسات، أنه خرَّج هو وأبو زيد قولاً: إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح.

وقال ابن الأهدل: كان تحته بنت أبي علي الشَّبُّوبي[2]، فسئل يوماً عن قلامة ظفر المرأة، هل هو عورة، فتوقف، فقالت له زوجته: سمعت أبي يقول: للأجنبي النظر إلى قلامة اليد دون الرجل، ففرح الخضري، وقال: لو لم أستفد من الاتصال بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية.

وقد قرر فتواها هذه كثير من العلماء لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النُّور: ٣١] وهو مفسر بالوجه والكفّين. انتهى.

● وفيها أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤَمل بن أبي رَوْضة الكَرْخي النحوي بهمذان، وهو أحد المتروكين في الحديث، ذُكر أنه بلغ مائة واثنتي عشرة سنة، وروى عن أُسَيْد بن عاصم، وإبراهيم بن دِيْزِيل، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبري.

● وفيها محمدبن محمد بن يوسف بن مكّي أبو أحمد الجُرْجاني. روى عن البغوي وطبقته، وحَدَّث بصحيح البخاري عن الفربري، وتنقل في النواحي.

قال أبو نُعَيْم: ضعّفوه، وسمعت منه «الصحيح».

* * *

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٦).

(٢) في الأصل «السابوري» وفي المطبوع: «الشابوري» وكلهما خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان». وهذه النسبة إلى شبُّوية، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

سنة أربع وسبعين وثلثمائة

فيها توفي إسحاق بن سعد[1] بن الحافظ الحسن بن سفيان، أبو يعقوب النَّسَوي[2] ـ بفتحتين نسبة إلى[3] مدينة بفارس ـ روى عن جدِّه، وفي الرحلة عن محمد بن المجدر، وطبقتهما.

● وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حيكا[4] العلاَّمة، أبو سعيد الحنفي الحاكم، بنيسابور، في شعبان، وله اثنتان وتسعون سنة. روى عن أبي يعلى المَوْصلي، والبغداديين، وولي قضاء ترمذ.

● وفيها أبو يحيى بن نُبَاتة، خطيب الخطباء، عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباتة الفارقي اللّخمي[5]، العسقلاني المولد، المصري الدار، ولي خطابة حلب لسيف الدولة، وفي خطبه دلالة على قوة علمه وسَعَته، وقوة

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن أسعد» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (١٢/٨٣) و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٦٥).

(٢) في الأصل والمطبوع: «الفسوي» وهو خطأ، والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق السابق.

(٣) في الأصل والمطبوع: «نسبة إلى فسا» وهو خطأ، والتصحيح من «معجم البلدان» (٥/٢٨٢).

(٤) في الأصل: «حسكا» وفي المطبوع: «حكا» وأثبت لفظ «العبر» (٢/١٤٣) طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٣/١٥٦ ـ ١٥٨)، و«مرآة الجنان» (٢/٤٠٣ ـ ٤٠٤) و«غربال الزمان» ص (٣٢١).

قريحته، وأجمعوا على أنه ما عُمل مثل خطبه قطُّ، وهو الذي حثَّ سيف الدولة بخطبه في الجهاد على التوسّع فيه وسمع على المتنبي بعض «ديوانه» وكان رجلاً صالحاً. رأى النَّبيَّ ﷺ في المنام في المقابر، وقال له: «مَرْحَباً بخَطِيْبِ الخُطَبَاء» وأدناه، وتفل في فِيْه، فلم تزل رائحة المسك توجد فيه إلى أن مات، وأشار ﷺ بيده إلى المقابر، وقال: «كَيْفَ قُلْتَ يَا خَطِيْب» قال: قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، ثم أخذ يسوقها، فاستيقظ وعلى وجهه نور وبهجة، وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين ليلة، لا يستطعم طعاماً ولا شراباً من أجل تلك التفلة وبركتها، والخطبة التي فيها هذه الكلمات، تعرف بالمنامية.

ومولده وموته بميَّافارقين، قيل: مات وعمره دون الأربعين، ورؤي بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: دفع إليَّ رقعة فيها سطران بالأحمر وهما:

قَدْ كَانَ أَمنٌ لَكَ[1] مِنْ قَبْلُ ذَا ... وَاليومَ أضحىٰ لَكَ أمنانِ
والصفحُ لا يحسنُ عَنْ مُحْسنٍ ... وإنما يحسُنَ عَنْ جانِ

فاستيقظ الرائي، وهو يحفظهما.

● وفيها علي بن النُّعمان بن محمد، قاضي القضاة بالدِّيار المصرية. وَلِيَ بعد أبيه، وكان شيعيَّاً غالياً، وشاعراً مجوداً[2].

● وفيها الحافظ أبو الفتح الأزدي، محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي، نزيل بغداد، صنَّف في علوم الحديث، وفي الضعفاء، وحَدَّث عن أبي يعلى، ومحمد بن جرير الطبري، وطبقتهما، وضعَّفه البرقاني.

---

(١) في الأصل: «قد كان لك أمن» وأثبت لفظ المطبوع.
(٢) تحرفت في الأصل إلى «جواداً» وأثبت لفظ المطبوع.

● وفيها أبو بكر الرَّبعي، محمد بن سليمان الدمشقي البُنْدار. روى عن أحمد بن عامر، ومحمد بن الفيض الغسَّاني، وطبقتهما، وتـوفي في ذي الحجة.

* * *

سنة خمس وسبعين وثلثمائة

● فيها كما قال ابن الأثير[1]: خرج من البحر طائر أكبر من الفيل بعُمان، وصاح بصوتٍ عالٍ: قد قرب الأمر ثلاث مرات، ثم غاص في البحر، فعل ذلك ثلاث مرات، ثم غاب فلم يعد. انتهى.

● وفيها توفي أبو زُرْعَة الرَّازي الصغير، أحمد بن الحسين الحافظ. رحل وطوَّف، وجمع وصنَّف، وسمع من أبي حامد بن بلال، والقاضي المحاملي، وطبقتهما.

قال الخطيب[2]: كان حافظاً متقناً [ثقةً]، جمع الأبواب والتراجم.

● وفيها البَحِيْري ـ بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة، نسبة إلى جدِّه ـ وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري. سمع ابن خُزَيْمَة، ومحمد بن محمد الباغندي، وطبقتهما، واستملى عليه الحاكم.

● وفيها حُسَيْنَك الحافظ، أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري. روى عن ابن خُزيمة، والسرَّاج، وعمر بن أبي غيلان، وعبد الله بن زيدان، والكبار، ومنه: الحاكم، والبرقاني، وكان ثقةً حجةً محتشماً، توفي في ربيع الآخر.

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (٩/٤٦) طبعة دار صادر، وقد نقل المؤلف عنه بتصرف واختصار.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٤/١٠٩) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

قال الحاكم: صحبته حَضَراً وسفراً، نحو ثلاثين سنة، فما رأيته ترك قيام الليل، وكان يقرأ في كل ليلة سُبُعاً، وأخرج مرَّة عن نفسه عشرة إلى الغزو.

● وفيها العَسْكري، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عُبيد الدقَّاق. روى عن محمد بن يحيى المروزي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وطبقتهما.

● وفيها أبو مسلم بن مهران، الحافظ العابد العارف، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي. روى عن البغوي، وأبي عَرُوبة وطبقتهما. وعنه: الدارقطني، والحاكم، وكان ثقةً زاهداً. رحل إلى خراسان، والشام، والجزيرة، ثم دخل بخارى، وأقام بتلك الدِّيار نحواً من ثلاثين سنة. وصنَّف «المسند» ثم تزهد وانقبض عن الناس، وجاور بمكة، وكان يجتهد أن لا يظهر للمُحَدِّثين ولا لغيرهم.

قال ابن أبي الفوارس: صنَّف أشياء كثيرة، وكان ثقةً زاهداً، ما رأينا مثله.

● وفيها الخرقي، أبو القاسم، عبد العزيز بن جعفر البغدادي. روى عن أحمد بن الحسن الصوفي، والهيثم بن خلف الدُّوري، وكان ثقة.

● وفيها أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الدَّارَكي ـ بفتح الراء نسبة إلى دارك من قرى أصبهان ـ درَّس بنيسابور مدة، ثم سكن بغداد، وكانت له حلقة للفتوى، وانتهت إليه رئاسة المذهب ببغداد. تفقه على أبي إسحاق المروزي، وتفقه عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني بعد موت شيخه أبي الحسين بن المرزبان، وقال: ما رأيت أفقه منه.

وقال الخطيب[1]: كان ثقة. أثنى عليه الدارقطني.

وقال ابن أبي الفوارس: كان يُتّهم بالاعتزال. انتهى.

وهو صاحب وجه في المذهب، وحدَّث عن جدّه لأُمه الحسن بن محمد الدَّارَكي، وتوفي في شوال، وهو في عشر الثمانين.

● وفيها أبو حفص بن الزَّيَّات عمر بن محمد بن علي البغدادي.

قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة متقناً جمع أبواباً وشيوخاً.

وقال البرقاني: ثقة مصنف.

وروى عن إبراهيم بن شريك، والفريابي وطبقتهما، ومات في جمادى الآخرة، وله تسع وثمانون سنة.

● وفيها الأَبْهَري ـ كالأحمدي نسبة إلى أبهر، قرية قرب زنجان[2] وقرية بأصبهان أيضاً، لم أدرِ من أيّهما هذا[3] ـ وهو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي شيخ المالكية العراقيين، وصاحب التصانيف، توفي في شوال، وهو في عشر التسعين، وسمع الكثير بالشام، والعراق، والجزيرة، وروى عن الباغندي، وعبد الله بن زَيْدَان[4] البَجَلي وطبقتهما، وسُئِل أن يلي قضاء القضاة فامتنع.

● وفيها الميَانجي ـ بالفتح ومثناة تحتية وفتح النون وبالجيم، نسبة إلى ميانج، موضع بالشام ـ القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الشافعي المُحَدِّث،

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٤٦٣ ـ ٤٦٥).

(٢) تحرفت في الأصل إلى «زنجار» وأثبت ما في المطبوع، وانظر «الأنساب» (١/١٢٤ ـ ١٢٥).

(٣) الصواب أنه منسوب إلى التي قرب «زنجان» كما ذكر السمعاني.

(٤) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «بدران» والتصحيح من «الأنساب» و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٣٢).

نزيل دمشق، نابَ في القضاء مدة عن قاضي بني عُبيد، أبي الحسن علي بن النُّعمان، وحَدَّث عن أبي خليفة الجُمحي، وعبدان وطبقتهما، ورحل إلى الشام، والجزيرة، وخُراسان، والعراق، وتوفي في شعبان، وقد قارب التسعين.

* * *

سنة ست وسبعين وثلثمائة

● شَرَعت دولة بني بويه تَضْعُف، فمال العسكر عن صمصام الدَّولة إلى أخيه شرف الدولة، فذل الصمصام، وسافر إلى أخيه، راضياً بما يعامله به، فدخل وقبّل الأرض مرات، فقال له شرف الدولة: كيف أنت؟ أوحشتنا، ثم اعتقله، فوقع بين الدَّيلم ـ وكانوا تسعة عشر ألفاً ـ وبين التُّرك وكانوا ثلاثة آلاف، فالتقوا، فانهزمت الدَّيلمُ، وقتل منهم ثلاثة آلاف، وحفَّت التُّرك بشرف الدولة، وقدموا به بغداد، فأتاه الطائع يهنئه، ثم خُفيَ خبر صمصام الدولة، وأكحل، فلم تطل لشرف الدولة مدة.

● وفيها توفي أبو إسحاق المُسْتَمْلي، إبراهيم بن أحمد البلخي. سمع الكثير، وخرَّج لنفسه معجماً، وحَدَّث بصحيح البخاري مرَّات عن الفِرَبْري، وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وفيها أبو سعيد السِّمْسَار، الحسن بن جعفر بن الوضَّاح البغداديّ الحَرْبيّ، الحُرْفي[1] حَدَّث عن محمد بن يحيى المروزي، وأبي شعيب الحرَّاني، وطبقتهما.

---

(١) في الأصل والمطبوع و«العبر» (١٤٧/٢) طبع دار الكتب العلمية، و«النجوم الزاهرة» (١٥٠/٤): «الخِرَقي» وفي «لسان الميزان» (١٩٨/٢): «الحوفي» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (١١٣/٤) و«تاريخ بغداد» (٢٩٢/٧) و«سير أعلام النبلاء» (٣٦٩/١٦) و«ميزان الاعتدال» (٤٨١/١).

قال العَتِيقي[1]: فيه تساهل.

● وفيها أبو الحسن الجرَّاحي، علي بن الحسن البغدادي، القاضي المُحَدِّث. روى عن حامد بن شُعيب، والباغندي

قال البرقاني: اتهم في روايته عن حامد.

● وفيها أبو الحسن البكائي ـ نسبة إلى البكا بطن من بني عامر بن صعصعة ـ علي بن عبد الرحمن الكوفي، شيخ الكوفة، روى عن مطين، وأبي حصين الوادعي، وطائفة، وعاش أكثر من تسعين سنة.

● وفيها ابن سَبَنْك[2]، أبو القاسم، عمر بن محمد بن إبراهيم البَجَلي، البغدادي القاضي. روى عن محمد بن حبَّان، والباغندي، وجماعة، وعاش خمساً وثمانين سنة.

● وفيها قسَّام الحارثي، من أهل تَلْفِيْتَا[3] بجبل سَنِّير[4]. كان ترَّاباً، ثم تنقلت الأحوال به، وصار مقدَّم الأحداث والشباب بدمشق، وكثرت أعوانه، حتَّى غلب على دمشق، حتَّى لم يبق للنائب معه أمر، فسار جيش من مصر لقصده ولمحاربته، فضعف أمر قسَّام واختفى، ثم استأمن، فقيَّدوه، وبُعث إلى مصر في هذا العام، فَعُفي عنه، وخَمَل أمره.

● وفيها أبو عمرو بن حَمْدَان الحِيْري، وهو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري النحوي، مسند خراسان. توفي في ذي القعدة،

---

(١) في الأصل والمطبوع: «العقيقي» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» و«سير أعلام النبلاء» و«العبر» وهو أحمد بن محمد العتيقي.

(٢) في الأصل والمطبوع: «ابن شبنك» وهو تحريف، والتصحيح من «العبر» (١٤٧/٢) وكتب الرجال التي بين يدي.

(٣) تحرّفت في الأصل والمطبوع إلى «بلغينا» والتصحيح من «العبر» (١٤٨/٢) وانظر «معجم البلدان» (٤٢/٢).

(٤) تصحفت في الأصل والمطبوع إلى «سنبر» والتصحيح من «معجم البلدان».

وله ثلاث وتسعون سنة. سمع بنيسابور، ونسا، والموصل، وجُرجان، وبغداد، والبصرة. روى عن الحسن بن سفيان، وزكريا السَّاجي، وعبدان، وخلائق، وكان مقرئاً عارفاً بالعربية، له بصر بالحديث، وقدم في العبادة. كان المسجد فراشه ثلاثين سنة، ثم لما ضعف وعمي حوّلوه.

● وفيها أبو بكر الرَّازي، محمد بن عبد الله بن عبد العزيز [بن] شاذان، الصوفي الواعظ، والد المُحَدِّث أبي مسعود أحمد بن محمد البجلي الرَّازي. روى عن يوسف بن الحسين الرَّازي، وابن عقدة، وطائفة، وهو صاحب مناكير وغرائب، ولا سيما في حكايات الصوفية. قاله في «العبر»[1].

وقال في «المغني»[2]: طعن فيه الحاكم، ولأبي عبد الرحمن السلمي عنه عجائب. انتهى.

● وفيها ابن النحَّاس المصري، واسمه أحمد بن محمد بن عيسى بن الجرَّاح، أبو العَبَّاس الحافظ، نزيل نيسابور.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان أحد الحفاظ المبرزين والثقات المجودين. انتهى.

* * *

(١) (١٤٨/٢).
(٢) (٦٠٣/٢).

سنة سبع وسبعين وثلثمائة

● فيها رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة، فمن ذلك أنه ردَّ على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه، وكان مغَلُّها في العام ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم، وكان الغلاءُ ببغداد فوق الوصف.

● وفيها توفي أبيضُ بن محمد بن أبيض بن أسود الفِهْري المصري. روى عن النَّسائي مجلسين، وهو آخر مَن روى عنه.

● وفيها إسحاق بن المقتدر بالله، توفي في ذي القعدة، عن ستين سنة، وصلى عليه ولده القادر بالله، الذي ولي الخلافة بعد الطائع لله.

● وفيها أَمَةُ الواحد، ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حفظت القرآن، والفقه، والنحو، والفرائض، والعلوم، وبَرَعت في مذهب الشافعيِّ، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة.

● وفيها أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد[1] بن عبد الغفار النحوي، صاحب التصانيف ببغداد، في ربيع الأول، وله تسع وثمانون سنة، وكان متهماً بالاعتزال، وقد فضَّله بعضهم على المُبرّد، وكان عديم المثل. قاله في «العبر»[2].

---

(١) في الأصل والمطبوع: «الحسن بن محمد» وهو خطأ، والتصحيح من المصادر التي بين يدي.

(٢) (٢/١٤٩).

وقال ابن خلِّكان[1]: كان إمام وقته في علم النحو، ودار البلاد، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمْدان مدة، وكان قدومه في سنة إحدى وأربعين وثلثمائة، وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس، ثم انتقل إلى بلاد فارس، وصحب عَضُد الدولة بن بُوَيه، وتقدم عنده، وعلت منزلته، حتَّى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علي في النحو، وصنَّف له كتاب «الإيضاح» و«التكملة».

ويحكى أنه كان يوماً في مَيدان شيراز، يُساير عضد الدولة، فقال له: لِمَ انتصب المستثنى في قولنا: قام القوم إلا زيداً؟ فقال الشيخ: بفعل مقدّر، فقال له: كيف تقديره؟ فقال: أستثني زيداً، فقال له عضد الدولة: هلاّ رفعته وقدّرت امتنع زيد؟ فانقطع الشيخ وقال: هذا الجواب ميداني، ثم إنه لما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً وحمله إليه، فاستحسنه، وذكر في كتاب «الإيضاح» أنه [انتصب] بالفعل المتقدم بتقوية إلا.

وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي قال: جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر، فقال: إني لأُغبطكم على قول الشعر، فإن خاطري لا يوافقني على قوله، مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده، فقال له رجل: فما قلت قطُّ شيئاً منه؟ قال: ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات في المشيب[2] وهي قولي:

خَضَبْتُ الشَّيْبَ لمّا كان عَيْبَاً ... وخَضبُ الشَّيْب أولى أن يُعَابا
ولم أَخْضُب مخافةَ هَجْر خِلٍّ ... وَلا عَيباً خشيتُ ولا عِتَابَا
ولكنَّ المشيبَ بـدا ذَميمـاً ... فَصَيَّرتُ الخضابَ لَهُ عِقَابَا

وقيل: إن السبب في استشهاده في باب كان من كتاب «الإيضاح» ببيت

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ٨٠ ـ ٨٢).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «في الشيب».

أبي تمام الطائي، وهو قوله:

مَنْ كَانَ مَرْعى عَزْمِهِ وَهُمُـومِهِ   رَوْضَ الأَمَاني لَمْ يَزَلْ مَهْزولاَ[1]

لم يكن ذلك لأن أبا تمام يستشهد بشعره، لكن عَضُد الدولة كان يُحِبُّ هذا البيت وينشده كثيراً، فلهذا استشهد به في كتابه، ومن تصانيفه كتاب «التـذكرة» وهـو كبير وكتـاب «المقصور والممـدود» وكتاب «الحجـة في القراءات»[2] وكتاب «الأغْفَال» فيما أغفله الـزجّاج من المعـاني، وكتاب «العوامل المائة» وكتاب «المسائل الحلبيات» وكتاب «المسائل البغداديات» وكتاب «المسائل الشيرازيات» وكتاب «المسائل القصريات» وكتاب «المسائل العسكرية»][3] وكتاب «[المسائل]البصرية» وكتاب «المسائل المجلسيـات» وغير ذلك.

وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين، وتوفي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ببغداد ودفن بالشُّونِيزِيَّة[4].

ويقال له أيضاً: الفَسَوي ـ بفتح الفاء والسين المهملة، وبعدها واو ـ نسبة إلى مدينة فَسَا من أعمال فارس. انتهى ملخصاً.

---

(١) انظره في «ديوانه» (٣/٦٧) وهو من قصيدة له في مدح نوح بن عمرو السكسكي. قال شارح الديوان الخطيب التبريزي: هذا البيت ذكره أبو علي الفارسي في كتابه المعروف بالعضدي، وإنما ذكره على سبيل التمثيل لا أنه يستشهد به... وقد أنكر ذلك على أبي علي لأن طبقته لم تجرِ عادتهم به.

(٢) شرعت بنشره دار المأمون للتراث بدمشق منذ عام (١٤٠٤) هـ بعنوان «الحجة للقرّاء السبعة» بعد أن انتهى تحقيقه على يد الأستاذين محمد بدر الدِّين قهوجي وبشير جويجاتي، وقد صدر منه حتى الآن ثلاثة مجلدات، تولى مراجعتها الأستاذان عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان».

(٤) تحرّفت في «وفيات الأعيان» إلى «الشونيزي» فتصحح فيه، فإن الشونيزية هي مقبرة بغداد الشهيرة بالجانب الغربي. انظر «معجم البلدان» (٣/٣٧٤).

● وفيها ابن لُؤْلُؤ[1] الورَّاق، أبو الحسن، علي بن محمد بن أحمد بن نُصَيْـر الثقفي البغدادي الشيعي. روى عن إبـراهيم بن شَريـك، وحمزة الكاتب، والفِرْيَابي، وطبقتهم. توفي في المحرم، وله ست وتسعون سنة، وكان ثقةً يُحَدِّثُ بالأُجرة.

● وفيها أبو الحسن الأنطاكي علي بن محمد بن إسماعيل المقرىء الفقيه الشافعي. قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي[2] بالرِّوايات، ودخل الأندلس ونشر بها العلم.

قـال ابن الفرضي: أدخـل الأندلس علمـاً جمّاً، وكـان رأسـاً في القراءات، لا يتقدمه فيها أحد، مات بقرطبة في ربيع الأول، وله ثمان وسبعون سنة. قاله في «العبر»[3].

وقال الإسنوي: ولد بأنـطاكية سنـة تسع وتسعين ومـائتين، ودخل الأندلس سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة. انتهى[4].

● وفيها أبو طـاهر الأنـطاكي، محمد بن الحسن بن علي المقـرىء المحقّق.

قال أبو عمرو الداني: هو أجلُّ أصحـاب إبراهيم بن عبـد الرزاق وأضبطهم. روى عنه القراءات جماعة من نظرائه. كابن غلبون[5]، توفي قبل الثمانين بيسير.

---

(١) في المطبوع و«العبر»: «ابن لولو» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٢٧).

(٢) في المطبوع: «إبراهيم بن عبد الرزاق والأنطاكي» وهو خطأ، وانظر «معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/٢٨٧) طبع مؤسسة الرسالة.

(٣) (٣/٧).

(٤) قلت: وذكر الضبي في «بغية الملتمس» ص (٤١٤) بأنه مات سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ولعلها محرّفة من سبع وسبعين وثلاثمائة، والله أعلم.

(٥) في الأصل والمطبوع: «قال ابن غلبون» والتصحيح من «العبر» وانظر «معرفة القرّاء الكبار» (١/٣٤٥).

● وفيها أبو أحمد الغِطْرِيفي ـ بكسر أوله والطاء، آخره فاء، نسبة إلى غِطرِيف جد ـ محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغِطْرِيف[1] الجرجاني الرباطي الحافظ، توفي في رجب عن سن عاليةٍ. روى عن أبي خليفة، وعبد الله بن ناجية، وابن خُزيمة، وطبقتهم، وكان ثقةً صوَّاماً، قوَّاماً، متقناً، مصنفاً، صنَّف «المسند الصحيح» وغيره.

● وفيها محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان، أبو عبد الله البغدادي، نزيل الكوفة. روى عن عبد الله بن ناجية، وحامد بن شعيب.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن السري الظريف» والتصحيح من «العبر» (٣/٨) و«سير أعلام النبلاء» ١٦/٣٥٤).

سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

فيها أمر الملك شَرفُ الدولة برَصد الكواكب، كما فعل المأمون، وبنى لها هيكلاً بدار السلطنة.

● وفيها كما قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[1]: اشتدَّ الغلاء ببغداد جداً، وظهر الموت بها، ولحق الناس بالبصرة حَرٌّ وسمُومٌ تساقط الناس منه.

وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح، حرقت دجلة، حتَّى ذكر أنه بانت أرضها، وغرق كثير من السفن، واحتملت زورقاً منحدراً وفيه دَوَابُّ، وطرحت ذلك في أرض جُوْخَى[2]، فشوهد بعد أيام. انتهى.

● وفيها توفي بشر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضي، أبو القاسم الباهلي النيسابوري، توفي في رمضان، وقد جلس وأملى عن السرَّاج، وابن خُزيمة.

● وفيها تبوك بن الحسن[3] بن الوليد، أبو بكر الكلابي، المعدل أخو عبد الوهاب. روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي، وطبقته.

---

(١) ص (٤١٠) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد.

(٢) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «خوخى» والتصحيح من «تاريخ الخلفاء» وانظر الخبر في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٦٠).

(٣) تحرّفت في الأصل إلى «تبوك بن إحن» والتصحيح من «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٥/ ٣٠٠) طبع دار الفكر بدمشق.

● وفيها الخليل بن أحمد بن محمد أبو سعيد السِّجْزِي[1] القاضي الفقيه الحنفي الواعظ، قاضي سَمَرْقَنْد وبها مات عن تسع وثمانين سنة. روى عن السرَّاج، وأبي القاسم البغوي، وخلق.

● وفيها أبو نصر السرَّاج، عبد الله بن علي الطُّوسي الزاهد، شيخ الصوفية، وصاحب كتاب «اللمع في التصوف». روى عن جعفر الخُلْدي، وأبي بكر محمد بن داود الدُّقي.

قال الذهبي: كان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم، مع الاستظهار بعلم الشريعة.

وقال السخاوي: كان على طريقة السُّنَّة، قال: خرجت مع أبي عبد الله الرُّوزباري لنلقى أنبليا الراهب بصور، فتقدمنا إلى ديره وقلنا له: ما الذي حبسك هاهنا؟ قال: أسرتني حلاوة قول الناس لي يا راهب. انتهى، وتوفي في رجب.

● وفيها ابن البَاجي، الحافظ المحقّق، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن علي اللّخمي الإشبيلي، الثقة الحجة، سمع [محمد بن][2] عمر بن لُبَابة، وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهما، ومنه جماعة من الأقران، ومات في رمضان، وله سبع وثمانون سنة.

قال ابن الفرضي: لم أجد أحداً أُفَضِّله عليه في الضَبْط، رحلت إليه مرتين.

● وفيها أبو الفتح عبد الواحد بن أحمد بن مَسْرُور البلخي الحافظ، نزيل مصر، توفي في ذى الحجة. روى عن الحسين بن محمد المطبقي،

---

(1) تحرّف نسبته في الأصل إلى «الشجري» وأثبت لفظ المطبوع، وانظر «العبر» (٢/١٥١) و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٨/٨٥) و«النجوم الزاهرة» (٤/١٥٣).

(2) ما بين حاصرتين مستدرك من «العبر» (٣/٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٧٧).

وأحمد بن سليمان بن زَبَّان الكِندي وطبقتهما، وروى عنه الحافظ عبد الغني الأزدي[1] وآخرون، وهو من الثقات.

● وفيها أبو بكر المُفِيْد، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، بجَرْجَرَايا[2]، وكان يفهم ويحفظ ويُذاكر، وهو بيِّنُ الضعف، واتهمه بعضهم. روى عن أبي شُعيب الحرَّاني وأقرانه، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

● وفيها أبو بكر الورَّاق محمد بن إسماعيل بن العَبَّاس البغدادي المستملي، اعتنى به أبوه، وأسمعه من الحسن بن الطيب البلخي، وعمر بن أبي غيلان، وطبقتهما، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان صاحب حديثٍ ثقة.

● وفيها محمد بن بشر، أبو سعيد البصري، ثم النيسابوري الكرابيسي ـ نسبة إلى بيع الكرابيس، وهي الثياب ـ المُحَدِّث الفاضل. روى عن أبي لبيد السَّامي، وابن خُزيمة، والبغوي، وكان ثقةً صالحاً.

● وفيها محمد بن العَبَّاس بن محمد أبو عبد الله بن أبي ذُهل العُصْمِي[3] الضبِّي الهروي، أحد الرؤساء الأجواد، وكانت أعشار غلَّاته تبلغ ألف حملٍ [وقيل: كان يقوم بخمسة آلاف بيت ويمونُهم][4] وعُرضت عليه ولاياتٌ جليلة فامتنع، وكان ملك هَرَاة من تحت أوامره، سمُّوه في قميصٍ، فمات شهيداً في صفر، وله أربع وثمانون سنة. روى عن يحيى بن صاعد وأقرانه.

---

(١) تحرّفت في الأصل إلى «الأسدي» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، وانظر «تذكرة الحفّاظ» (١٠٠٥/٣).

(٢) قرية من أعمال بغداد. انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني ص (٣٥١).

(٣) بضم العين وسكون الصاد المهملتين، نسبة إلى «عُصم» وهو اسم رجل من أجداد المنتسب إليه، وهو ينسب لبيت كبيرٍ مشهور من أهل العلم بهراة. انظر «الأنساب» (٤٧١/٨).

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» (١٥٢/٢).

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو الفقيه الشافعي، كان حافظاً نبيلاً من الأخيار وذوي الأقدار العالية والبر والإشارة، وكان يُموِّنُ خمسة آلاف بيت ونيفاً بهراة، ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه، رحمه الله. انتهى.

● وفيها أبوبكر، محمد بن عبيد الله[1] بن الشخِّير الصَيْرفي البغدادي، ببغداد. روى عن عبد الله بن إسحاق المدائني، والباغَنْدي، توفي في رجب، وله بضع وثمانون سنة.

● وفيها أبو أحمد الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النَّيسابوري الكرابيسي، الحافظ الثقة المأمون، أحد أئمة الحديث، وصاحب التصانيف. روى عن ابن خُزيمة، والباغندي، ومحمد بن المُجَدَّر، وعبد الله بن زيدان البَجَلي، ومحمد بن الفيض الغَسَّاني، وطبقتهم، وأكثر التَّرْحال، وكتب ما لا يوصف.

قال الحاكم بن البيِّع: أبو أحمد الحافظ إمام عصره في الصنعة[2]، توفي في شهر ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة، صنَّف على «الصحيحين» وعلى «جامع الترمذي» وألّف كتاب «الكنى» وكتاب «العلل» وكتاب «الشروط» و«المخرج على كتاب المزني» وولي قضاء الشَّاش، ثم قضاء طوس، ثم قَدِمَ نيسابور، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتصنيف، وكُفَّ بصره قبل موته بسنتين[3]، وهذا غير صاحب «المستدرك» بل هو شيخ ذاك، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

● وفيها القاسم بن الجَلَّاب، الفقيه المالكي صاحب القاضي أبي بكر الأَبْهَري. ألّف كتاب «التفريع» وكتاب «مسائل الخلاف» وفي اسمه أقوال.

---

(١) تحرّفت في «العبر» (٣/١١) إلى «عبد الله» وانظر «الأنساب» (٧/٣٠٠).

(٢) يعني فن الحديث وما يتصل به.

(٣) انظر «غربال الزمان» ص (٣٢٣).

● وفيها الحافظ الكبير يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسي، أبو زكريا، كان حافظاً كبيراً عالماً، أحد الأعيان، توفي بالأندلس في شعبان.

● وفيها ابن نبال، أبو الحسن علي بن محمد بن نَبال البغدادي، الحافظ المشهور، تعلم الخط كبيراً، ورزق من الفهم والمعرفة شيئاً كثيراً. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

* * *

سنة تسع وسبعين وثلثمائة

● فيها توفي أبو حامد، أحمد بن محمد بن أحمد بن باكويه النيسابوري. سمع محمد بن شاذل، والسرَّاج، وجماعة، وهو صدوق.

● وفيها علي بن أحمد بن عمر أبو الحسن السرخسي، الثقة الضابط، كان حافظاً، كتب الكثير، ولم يحدِّث إلا بشيءٍ يسير. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها شرف الدولة، سلطان بغداد، ابن السلطان عَضُد الدولة الديلمي. كان فيه خير وقلّة ظلم، مرض بالاستسقاء، ومات في جمادى الآخرة، وله تسع وعشرون سنة، وتملّك بغداد سنتين وثمانية أشهر، وولي بعده أخوه أبو نصر.

● وفيها محمد بن أحمد بن العَبَّاس، أبو جعفر، الجوهري البغدادي، نقاش الفِضَّة، كان من كبار المُتَكَلِّمين، وهو عالم الأشعرية في وقته، وعنه أخذ أبو علي بن شَاذَان علم الكلام، توفي في المحرم، وله سبع وثمانون سنة. روى عن محمد بن محمد الباغندي وجماعة.

● وفيها أبو بكر الزُّبيدي ـ بضم الزاي وفتح الموحدة، وبدال مهملة بعد الياء، نسبة إلى زبيد، واسمه منبّه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ـ محمد بن الحسن بن عبيد الله[1] بن مُذْحِج ـ بضم الميم وسكون الذال

(١) في «وفيات الأعيان» (٣٧٢/٤) و«الوافي بالوفيات» (٣٥١/٢): «ابن عبد الله» خلافاً لجميع =

المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم، اسم أكمةٍ حمراء باليمن، ولد عليها [مالك بن أدد] فسمي باسمها.

كان صاحب الترجمة شيخ الأندلس بل وغيرها في العربية.

قال ابن خلِّكان[1]: هو نزيل قرطبة، كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، أي علم السِيَر والأخبار، ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه، وله كتب تدل على وفور علمه منها «مختصر كتاب العين» وكتاب «طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس» من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي، وله كتاب «هتك ستور الملحدين» وكتاب «لحن العامة» وكتاب «الواضح في العربية» وهو مفيد جداً، وكتاب «الأبنية في النحو» ليس لأحد مثله.

واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده، وليّ عهده هشام المؤيد بالله، فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً كثيراً، ونال أبو بكر الزُّبَيدي به[2] دنيا عريضة، وتولى قضاء إشبيلية وخطة الشرطة، وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زماناً. وكان الزُّبَيْديّ شاعراً كثير الشعر، فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهر:

أبـا مُسْلِمٍ إن الفَتى بجَنَـانِـه ... ومِقْـوَلِهِ لا بـالمَراكِبِ واللُّبسِ
ولَيْسَ ثيابُ المرء تغني قُـلامة ... إذا كان مَقْصُوراً على قصرِ النفسِ
وليس يفيدُ العلمُ والحلم والحِجَا ... أبامُسلمٍ طول القُعُوْدِعلى الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر، وترك جاريته بإشبيلية فاشتاق إليها

= المصادر التي بين يدي، فليحرر.

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «منه».

واستأذنه في العَوْد إليها، فلم يأذن له، فكتب إليها:

وَيْحَكِ يا سَلْمُ لا تُراعِي ... لا بُدَّ لِلبَيْنِ من زَمَاعِ
لا تَحْسَبِيْني صَبَرْتُ إلَّا ... كَصَبْرِ مَيْتٍ على النِّزَاعِ
ما خَلَقَ اللهُ من عَذَابٍ ... أَشَدَّ مِنْ وَقْفَةِ الوَدَاعِ
ما بَيْنَهَا والحِمَامِ فَرْقٌ ... لَوْلَا المَنَاحَاتُ[1] والنَّوَاعي
إن يَفترق شَمْلُنا وشيكاً ... مِنْ بَعْدَمَا كَانَ ذَا اجتِماعِ
فَكُلُّ شَمْلٍ إلى افْتِرَاقٍ ... وَكُلُّ شَعْبٍ إلى انْصِدَاعِ
وكُلُّ قُرْبٍ إلى بِعَادٍ[2] ... وكُلُّ وَصْلٍ إلى انْقِطَاعِ

وكان كثيراً ما ينشد:

الفَقْرُ في أَوْطَانِنَا غُرْبَةٌ ... وَالمالُ في الغُرْبَةِ أَوْطَانُ
والأَرْضُ شيءٌ كُلُّها واحدٌ ... وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ وجِيْرَانُ

● وفيها أبو سُليمان بن زَبْر، المُحَدِّثُ الحافظ، الثقة الجليل، محمد بن القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة الرَّبعي الدمشقي، مات في جمادى الأولى. روى عن أبي القاسم البغوي، وجُماهر الزَّملكاني، ومحمد بن الرَّبيع الجِيْزِي، وخلق، وصنَّف التصانيف المفيدة[3]، وممّن أخذ عنه تمَّام الرَّازي، وعبد الغني بن سعيد [الأَزْدِي]، ومحمد بن عوف المُزَني.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «المنامات» وفي «الوافي بالوفيات»: «المناجاة» وأثبت لفظ «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/ ١٨٣).

(٢) في الأصل والمطبوع: «إلى وداع» وأثبت لفظ «معجم الأُدباء» و«وفيات الأعيان» و«الوافي بالوفيات».

(٣) منها كتابه «وصايا العلماء عند حضور الموت» وقد نشر لأول مرة في دار ابن كثير بدمشق، وقد تولى تحقيقه الأُستاذ صلاح محمد الخيمي، وقام بمراجعة تحقيقه وخرَّج أحاديثه وعلّق عليه والدي الأُستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى.

● وفيها محمد بن المُظَفَّر بن موسى بن عيسى أبو الحسين[1] البغدادي، وله ثلاث وتسعون سنة. توفي في جمادى الأولى، وكان من أعيان الحفّاظ. سمع من أحمد بن الحسن الصوفي، وعبد الله بن زيدان، ومحمد بن خُريم، وطبقتهم بالعراق، والجزيرة، والشام، ومصر، وكان يقول: عندي من الباغندي مائة ألف حديث.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان مُحَدِّث العراق، حافظاً، ثقةً، نبيلاً، مُكثِراً، متقناً، يميل إلى التشيّع قليلاً. انتهى.

● وفيها غُنْدَر النَّجار، أبو بكر، محمد بن جعفر بن العَبَّاس. روى عن ابن المجدِّر، وابن صاعد. وعنه: الحسن بن محمد الخَلَّال، وكان يحفظ. قاله ابن بَرْدِس.

● وفيها محمد بن النَّضر، أبو الحسين الموصلي النحَّاس، الذي روى ببغداد «معجم أبي يعلى» عنه.

قال البرقاني: واهٍ لم يكن ثقة.

* * *

(١) في «العبر»: «أبو الحسن».

سنة ثمـــانين وثلثمائة

● فيها توفي أبو نَصر[1]، أحمد بن الحسين بن مَرْوان الضبِّي المرواني النيسابوري، في شعبان. روى عن السرَّاج وابن خُزيمة.

● وفيها أبو العَبَّاس الصُّندوقي، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري. روى عن محمد بن شَادِل[2]، وابن خزيمة، وشاخَ فتفرّد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً.

● وفيها سهل بن أحمد الدِّيباجي. روى عن أبي[3] خليفة وغيره، لكنه رافضي كذاب.

● وفيها أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي، أبو العَبَّاس، أحد الحفّاظ الرحالين، ذكر الدارقطني أنه أدخل أحاديث على جماعة من الرواة، لكن يحيى بن مَنْدَة ذكر أن ذلك فِعلُ آخرَ يُقال له: أحمد بن منصور، سواه. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها الحسن بن علي بن عمرو البصري، أبو محمد، غلام الزهري،

(١) قوله: «أبو نصر» سقط من الأصل وأثبته من المطبوع و«العبر».

(٢) تحرّف في الأصل والمطبوع إلى: «ابن شاذك» والتصحيح من «الأنساب» (٨/ ٩٠) وانظر المراجع التي أحال عليها محققه.

(٣) في المطبوع: «ابن خليفة» وهو خطأ، وما جاء في الأصل هو الصواب كما في «العبر» (٢/ ١٥٦) وأبو خليفة هو الفضل بن الحباب الجمحي البصري. انظر «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧١) و«طبقات الحفاظ» ص (٢٩٢)، وانظر في ترجمة سهل بن أحمد الديباجي «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٣٧) و«لسان الميزان» (٣/ ١١٧).

كان حافظاً، ناقداً، مجوداً. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم، الشاهد المُعَدَّل المقرىء، تلميذ ابن مجاهد. روى عن أبي عمر بن [أبي] غيلان وطبقته، لكنه معتزِلي.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرَّج الأموي، مولاهم القرطبي، الحافظ الثقة، مُحَدِّثُ الأندلس. رحَل، وسمع أبا سعيد بن الأعرابي، وخيثمة، وقاسم بن أصبغ، وطبقتهم، وكان وافر الحُرْمَة عند صاحب الأندلس، صنَّف له عدة كتب، فولّاه القضاء، توفي في رجب، وله ست وتسعون سنة[١].

قال الحميدي: من تصانيفه «فقه الحسن البصري» في سبع مجلدات، و«فقه الزُّهْري» في أجزاء عديدة.

● وفيها يعقوب بن يوسف بن كِلِّس، الوزير الكامل، أبو الفرج، وزير صاحب مصر[٢] العزيز بالله، وكان يهودياً بغدادياً، عجباً في الدهاء، والفِطْنة والمكر، وكان يتوكَّل للتجار بالرَّملة فانكسر وهرب إلى مصر، فأسلم بها، واتصل بالأُستاذ كافور، ثم دخل المغرب، ونفق على المعز، وتقدم عنده[٣]، ولم يزل في ارتقاء إلى أن مات، وله اثنتان وستون سنة، وكان عظيم الهيئة[٤]، وافر الحشمة، عالي الهمّة، وكان معلومُه على مخدومه في السنّة مائة ألف دينار، وقيل: إنه خلَّف أربعة آلاف مملوك بيض وسود، ويقال: إنه حسُن إسلامه. قاله في «العبر»[٥].

* * *

(١) في «العبر» (٢/١٦): «وله ست وستون سنة» وهو الصواب، وانظر التعليق عليه.

(٢) في الأصل: «صاحب دمشق» وقد شطب فوقها.

(٣) لفظة «عنده» لم ترد في «العبر» المطبوع في بيروت.

(٤) في «العبر»: «عظيم الهيبة».

(٥) (٢/١٥٦) طبع بيروت.

سنة إحدى وثمانين وثلثمائة

● فيها تمَّ أُمور هائلة، وكان أبو نصر الذي ولي مملكة بغداد شاباً حزماً[1] والطائع لله ضعيفاً، ولّاه السلطنة، ولقَّبه بهاء الدولة، فلما كان في شعبان، وأمر الخليفة الطائــع بحبس أبي الحسين بن المُعَلِّم، وكان من خواصِّ بهاء الدولة، فعظم على بهاء الدولة ذلك، ثم دخل على الطائع للخدمة، فلما قرب، قبَّل الأرض، وجلس على كرسي فتقدم أصحابه، فشحطوا الطائع من السرير بحمائل سيفه، ولفّوه في كساء، وحمل إلى دار المملكة، وكتب عليه بخلعه نفسه وتسليم الأمر إلى القادر، فاختبطت بغداد، وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع، فوقعوا في النهب، ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله وأنفذ إلى القادر بالله سجل بخلع الطائع لله وهو بالبطائح، وأخذوا جميع ما في دار الخلافة، حتَّى الرخام والأبواب، ثم أُبيحت للرعاع، فقلعوا الشبابيك، وأقبل القادر بالله، أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر [بالله] وله يومئذ أربع وأربعون سنة، وكان أبيض، كثّ اللحية، كثير التهجد والخير والبر، صاحب سُنَّة وجماعة.

وكان من جملة مَن حضر إهانة الطائع وخلعه الشريف الرضي، فأنشد:

أَمْسَيتُ أَرْحَمُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَغْبطَه ... لَقَـدْ تَقَـارَبَ بَيْنَ العِـزِّ والهَـوَنِ

---

(١) في «العبر»: «جريئاً».

وَمَنْـظَرٌ كَـانَ بـالسـرَّاءِ يُضْحِكُني ... يَـا قُرْبُ مَـا عَادَ بـالضرَّاءِ يُبْكِيْني

● وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مِهْرَان الأُستاذ، أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري، المقرىء، العبد الصالح، مُجاب الدعوة، ومصنِّف كتاب «الغاية في القراءات»[1] قرأ بدمشق على أبي النَّضر الأخرم، وببغداد على النقَّاش، وأبي الحسن بن بويان[2] وطائفة، وسمع من السرَّاج، وابن خُزيمة، وطبقتهما.

قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وأعبد الناس ممّن رأينا في الدُّنيا، وكان مُجاب الدعوة، توفي في شوال، وله ست وثمانون سنة، وله كتاب «الشامل في القراءات» وهو كتاب كبير.

● وفيها جوهر القائد، أبو الحسن الرُّومي، مولى المعزِّ بالله، ومقدَّم جيشه، وظهيره ومؤيد دولته، وموطِّد[3] الممالك له، وكان عاقلاً سائساً، حسن السيرة في الرعية، على دين مواليه، ولم يزل عالي الرتبة، نافذ الكلمة، إلى أن مات. وجرت له فصول في أخذ مصر يطول ذكرها، من ذلك، ما ذكره ابن خلِّكان[4] أن القائد جوهر وصل إلى الجيزة، وابتدىء في القتال في الحادي عشر من شعبان، سنة ثمان وخمسين فأسرت رجال، وأُخذت خيل، ومضى جوهر إلى مُنْيَة الصيادين[5] وأخذ المخاضـة بمُنْيَةِ شلقـان، واستمال[6] إلى جوهر جماعةٌ من العسكر في مراكب، وجعل أهل

---

(1) في الأصل والمطبوع: «الغايـة في القراءة» والتصحيـح من «العبر» و«النجـوم الزاهـرة» (٤/١٦٠).

(2) تحرّف في «العبر» في طبعتيه إلى: «الحسن بن ثوبان» فيصحح فيهما.

(3) في «العبر» طبع الكويت: «وموطىء».

(4) انظر «وفيات الأعيان» (١/٣٧٨ - ٣٨٠).

(5) في الأصل والمطبوع: «مينة الصيادين» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(6) في «وفيات الأعيان»: «واستأمن» وهو أصوب.

مصر على المخاضة من يحفظها، فلما رأى ذلك جوهر، قال لجعفر بن فلاح: لهذا اليوم أرادك المعز، فَعَبَرَ عرياناً في سراويل وهو في مركب، ومعه الرجال خَوْضاً، حتَّى خرجوا إليهم، ووقع القتال، فقتل خلق من الإخشيذية، وأتباعهم، وانهزمت الجماعة في الليل، ودخلوا مصر، وأخذوا ما قدروا عليه من دورهم [وانهزموا][1] وخرج حرمهم مشاةً ودخلن على الشريف أبي جعفر في مكاتبة القائد بإعادة الأمان، فكتب إليه يهنئه بالفتح، وسأله إعادة الأمان، وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب، فعاد إليهم بأمانه وحضور رسوله. ومعه بند أبيض، وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهبِ، فهدأ البلد وفتحت الأسواق، وسكن الناس، كأن لم تكن فتنة.

فلما كان آخر النهار ورد رسوله إلى أبي جعفر بأن تعمل على لقائي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان بجماعة الأشراف والعلماء ووجوه البلد، فانصرفوا متأهبين لذلك، ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة من الأعيان إلى الجيزة، والتقوا القائد، ونادى منادٍ: ينزل الناس كلهم إلاَّ الشريف والوزير، فنزلوا وسلّموا عليه واحداً واحداً، والوزير عن شماله والشريف عن يمينه، ولما فرغوا من السلام ابتدأُوا في دخول البلد، فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعُدَد، ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه، وعليه ثوب ديباج مثقل، وتحته فرس أصفر، وشَقَّ في مصر، ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم، واختطّ موضع القاهرة.

ولما أصبح المصريون حضروا إلى القائد للهناء، فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل، وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه، ثم قال: حُفِرت في ساعة سعيدة فلا أُغيّرها، وأقام عسكره يدخل [إلى] البلد سبعة أيام أولها الثلاثاء المذكور، وبادر جوهر بالكتاب إلى مولاه [المعز]

---

(١) زيادة من «وفيات الأعيان».

يبشره بالفتح وأنفذ إليه رؤوس القتلى في الوَقعة، وقطع خطبة بني العَبَّاس عن منابر الدِّيار المصرية، وكذلك اسمهم من على السكة، وعَوَّض عن ذلك باسم مولاه المعز، وأزال الشعار الأسود، وألبس الخطباء الثياب البيض، وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم يحضره الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء.

وفي يوم الجمعة ثامن ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة: اللَّهمّ صلِّ على محمد المصطفى، وعلى عليٍّ المرتضى، وعلى فاطمة البَتُول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. اللَّهمّ وصلِّ على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر، سنة تسع وخمسين، صلى القائد في جامع [ابن] طولون بعسكر كثير، وخطب عبدُ السميع بن عمر العبَّاسي الخطيب، وذكر أهل البيت وفضائلهم، رضي الله عنهم، ودعا للقائد جوهر، وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم، وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة، وأذن بحَيِّ على خير العمل، وهو أول ما أُذن به بمصر، ثم أذن به في سائر المساجد، وقَنَتَ الخطيب في صلاة الجمعة.

وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة أذَّنوا في جامع مصر العتيق بحَيِّ على خير العمل، وسُرَّ القائد جوهر بذلك، وكتب إلى المعز يبشره بذلك، ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر، أنكر عليه، وقال: ليس هذا رسم موالينا.

وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة، وفرغ من بنائه في سابع شهر رمضان سنة إحدى وستين، وجمع فيه الجمعة، وأظن[1] هذا الجامع المعروف بالأزهر. انتهى ملخصاً.

---

(١) القائل ابن خلِّكان.

● وفيها سعد الدولة، أبو المعالي[1] شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، صاحب حلب، توفي في رمضان، وقد نيَّف على الأربعين، وولي بعده ابنه سعد، فلما مات ابنه، انقرض مُلْكُ سيف الدولة من ذريته.

● وفيها عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه بن يوسف بن أعين أبو محمد السَّرخسي، المحدّث الثقة. روى عن الفربري «صحيح البخاري» وروى عن عيسى بن عمر السمرقندي «كتاب الدارمي» وروى عن إبراهيم بن خريم «مسند عبد بن حميد» و«تفسيره» وتوفي في ذي الحجة، وله ثمان وثمانون سنة.

● وفيها الجوهري، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله المصري المالكي، الذي صنَّف «مسند المُوَطَّأ» توفي في رمضان.

● وفيها أبو عَدِي، عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق المصري، المقرىء الحاذق، المعروف بابن الإمام. قرأ على أبي بكر بن سيف، صاحب أبي يعقوب الأزرق، وكان محققاً ضابطاً لقراءة وَرْش، وحَدَّث عن محمد بن زبَّان، وابن قُدَيْد، وتوفي في شهر ربيع الأول.

● وفيها أبو محمد بن معروف، قاضي القضاة، عُبيد الله[2] بن أحمد بن معروف البغدادي.

قال الخطيب[3]: كان من أجلّاء[4] الرجال وألبائهم، مع تجربة وحُنكة، وفطنة وعزيمة ماضية، وكان يجمع وسامةً في منظره، وظرفاً في

---

(١) في «العبر»: «أبو العباس» وانظر «النجوم الزاهرة» (٤/١٦١) و«الأعلام» (٣/١٦٢).

(٢) في الأصل والمطبوع: «عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» و«العبر».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٣٦٦).

(٤) في الأصل والمطبوع: «من أجلاد» وفي «العبر»: «من أجواد» وما أثبته من «تاريخ بغداد».

ملبسه، وطلاقة في مجلسه، وبلاغة في خطابه، ونهضة بأعباء الأحكام، وهيبة في القلوب.

وقال العتيقي: كان مجرداً في الاعتزال. انتهى.

قال في «العبر»[1]: قلت: ولد سنة ستٍ وثلثمائة، وسمع من يحيى بن صاعد، وأبي حامد الحضرمي، وجماعة، وتوفي في صفر. انتهى.

● وفيها أبو الفضل، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزُّهري العَوْفي البغدادي. سمع إبراهيم بن شريك الأسدي، والفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني وطائفة، ومات في أحد الربيعين، وله إحدى وتسعون سنة.

قال عبد العزيز الأزَجي: هو شيخ ثقة، مُجاب الدعاء.

● وفيها ابن المقرىء، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، الحافظ الثقة، صاحب الرحلة الواسعة، أول سماعه بعد الثلثمائة، فأدرك محمد بن نصير المديني، ومحمد بن علي الفرقدي صاحبي إسماعيل بن عمرو البجلي، ثم رحل، ولقي أبا يعلى، وعبدان، وطبقتهما.

قال أبو نُعيم الحافظ: كان محدّثاً كبيراً ثقة صاحب مسانيد سمع ما لا يحصى كثرة[2].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان مُحَدِّثاً ثقةً كبيراً، من المكثرين، وله «المعجم الكبير» و«كتاب الأربعين». انتهى.

توفي في شوال، عن ست وتسعين سنة.

---

(١) (٣/٢٠).

(٢) كذا في الأصل والمطبوع و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٠٠) ونص النقل في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٢٩٧): «محدّث كبير، ثقة أمين، صاحب مسانيد وأصول، سمع بالعراق والشام ومصر ما لا يحصى كثرة».

● وفيها قاضي الجماعة، أبو بكر محمد بن يَبْقَى بن زَرْب القُرطبي المالكي، صاحب التصانيف، وأحفظُ أهل زمانه لمذهب مالك. سمع قاسم بن أصْبَغ وجماعة، وولي القضاء سنة سبع وستين وثلثمائة، وإلى أن مات، وكان المنصور بن أبي عامر يعظِّمه ويُجلسه معه.

● وفيها ابن دُوست، أبو [بكر] محمد بن يوسف[1] العلاَّف، ببغداد. روى عن البَغَوي وجماعة.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «أبو محمد بن يوسف» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٤٠٩/٣) و«العبر» (٢١/٣).

سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة

● كان أبو الحسن بن المُعَلِّم الكَوْكَبي، قد استولى على أُمور السلطان بهاء الدولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المأْتم، يوم عاشوراء، الذي كان يُعمل نحواً من ثلاثين سنة، وغلت الأسعار بالكَرخ، حتَّى بيع رطل من الخبز بأربعين درهماً، والجوزة بدرهم.

● وفيها شَغَبَتْ الجند وعكسروا، وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المُعَلِّم، وصمَّموا على ذلك، إلى أن قال له رسولهم: أيها الملك، اختر بقاءه أو بقاءك، فقبض حينئذ عليه وعلى أصحابه، فما زالوا به، حتَّى قتله، رحمه الله، وكذلك قتلت بقية أصحابه.

● وفيها توفي أبو أحمد العسكري ـ بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة، وفتح الكاف، بعدها راء، نسبة إلى عسكر مَكْرَم، مدينة من كور الأهواز ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد، الأديب الأخباري العلاَّمة، صاحب التصانيف. روى عن عبدان الأهوازي، وأبي القاسم البغوي وطبقتهما.

قال ابنُ خَلِّكان[1]: وهو صاحب أخبار ونوادر، وله رواية متسعة، وله التصانيف المفيدة، منها: كتاب «التصحيف»[2] وكتاب «المختلف والمؤتلف»

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٨٣ ـ ٨٤) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٢) نشر المجلد الأول منه في مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان «شرح ما يقع فيه التصحيف=

وكتاب «علم المنطق» وكتاب «الحكم والأمثال» وكتاب «الزواجر» وغير ذلك، وكان الصاحب بن عَبَّاد يودّ الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بُويه: إن عسكر مكرم قد اختلف أحوالها، وأحتاج إلى كشفها بنفسي، فأذن له في ذلك، فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور، فلم يزره، فكتب الصاحب إليه:

ولمّا أبيتُم أن تزوروا وقلتُم ... ضَعُفنا فلَمْ نَقدرعلى الوَخدانِ[1]

أتيناكمُ من بُعْدِ أرضٍ نَزُوركم ... وكم منزلٍ بكر لنا وعَوَانِ

نُسائلكم هل من قِرىً لنزيْلكم ... بملء جُفونٍ لا بملء جِفانِ

وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر، فجاوبه أبو محمد عن النثر بنثر مثله، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور:

أهُمُّ بأمرِ الحَزْمِ لو أَسْتَطِيْعُهُ ... وقد حِيْلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، وقال: والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت[2] له على هذا الروي، وهذا البيت لصخر بن عمرو الشَّريد في [أخي] الخنساء، وهو من جملة أبيات مشهورة[3]، وكانت ولادة أبي أحمد المذكور يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوّال، وتوفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد النَّسائي، الفقيه الشافعي، الذي روى عن الحسن بن سفيان «مسنده» وعن عبد الله بن شِيرويه «مسند إسحاق».

= والتحريف» وقام بتحقيقه الأُستاذ الدكتور السيد محمد يوسف رحمه الله، وتولى مراجعته الأُستاذ المحقّق أحمد راتب النَّفَّاخ.

(١) في الأصل والمطبوع: «الوجدان» وأثبت لفظ «الوفيات».

(٢) في المطبوع: «ما كتبت».

(٣) انظرها في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥/ ٧٨ - ٧٩) نشر مؤسسة جمال في بيروت.

قال الحاكم: كان شيخ العدالة والعلم بنسا، وبه خُتمت الرواية عن الحسن بن سفيان. عاش بضعاً وتسعين سنة.

● وفيها أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القُرَشي الرَّازي الصوفي، الراوي عن محمد بن أيوب بن الضُّرَيس، خَرَج في آخر عمره إلى بخارى، فتوفي بها، وله أربع وتسعون سنة.

قال الحاكم: ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوّف ببلدنا.

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي. كان أحد الحفّاظ الرحّالين، كما ذكره ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو عمر[1] بن حيُّويه، المُحَدِّثُ الحجة، محمد بن العَبَّاس بن محمد بن زكريا البغدادي الخَزَّاز، في ربيع الآخر، وله سبع وثمانون سنة. روى عن البَاغَنْدي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وطبقتهما.

قال الخطيب[2]: ثقة [سمع الكثير، و] كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار.

● وفيها محمد بن محمد بن سَمْعَان أبو منصور النيسابوري المُذَكِّر، نزيل هَرَاة، وشيخ أبي عمر المليحي. روى عن السرَّاج، ومحمد بن أحمد بن عبد الجبار الريَّاني[3].

* * *

---

(١) في الأصل والمطبوع: «أبو عمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» والمصادر التي بين يدي.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٢١/٣) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٣) في الأصل: «الربَّاني» وهو تصحيف وأثبت ما في المطبوع، وانظر «الأنساب» (٢٠٣/٦).

سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

● فيها كما قال في «شذور العقود» تزوج القادر سكينة بنت بهاء الدولة، بصداق مبلغه مائة ألف دينار، وغلا السعر، فبلغ الكُرُّ [من] الحنطة ستة آلاف وستمائة درهم، وابتاع سابور بن أزدشير وزير بهاء الدولة داراً في الكرخ بين السورين، وعمّرها، وسمّاها دار العلم، ووقفها، ونقل إليها كتباً كثيرة، وردَّ النظر في أمرها إلى أبي الحسين بن السنية، وأبي عبد الله الضبِّي القاضي. انتهى.

● وفيها توفي أبو بكر بن شاذان، والد أبي علي، وهو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزَّاز، المُحَدِّث المتقن، وكان يتجر في البَزِّ إلى مصر وغيرها، وتوفي في شوال، عن ست وثمانين سنة[1]. وروى عن البغوي وطبقته.

● وفيها إسحاق بن حَمْشاد الزاهد الواعظ، شيخ الكرامية ورأسهم بنيسابور.

قال الحاكم: كان من العُبَّاد المجتهدين، يقال: أُسْلَمَ على يديه أكثر من خمسة آلاف، ولم أَرَ بنيسابور جمعاً مثل جنازته. انتهى.

---

(١) لفظة «سنة» سقطت من المطبوع.

● وفيها جعفر بن عبد الله بن فناكي أبو القاسم الرَّازي الرَّاوي، عن محمد بن هارون الرُّوياني «مسنده». انتهى.

● وفيها أبو محمد بن حزم القلعي الأندلسي الزاهد، واسمه عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم. رحل إلى الشام، والعراق، وسمع أبا القاسم بن [أبي] العَقِب، وإبراهيم بن علي الهُجَيْمي، وطبقتهما.

قال ابن الفرضي[1]: كان جليلاً، زاهداً، شجاعاً، مجاهداً، ولاَّه المستنصر القضاء، فاستعفاه فأعفاه، وكان فقيهاً صلباً ورعاً، كانوا يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه، سمعت عليه علماً كثيراً[2]، وعاش ثلاثاً وستين سنة. انتهى.

● وفيها علي بن حسَّان، أبوالحسن الجَدَلي الدِّمِّي - ودِمِّا قرية دون الفرات[3] -. روى عن مطين، وبه ختم حديثه.

● وفيها أبو بكر محمد بن العَبَّاس الخَوَارزمي[4]، الشاعر المشهور، ويقال له: الطبرخي، لأن أباه كان من خوارزم، وأُمه من طبرستان، فرُكب له من الاسمين نسبة، وهو ابن أُخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب «التاريخ» وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير، كان إماماً في اللغة والأنساب، أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب، وكان مُشاراً إليه في عصره.

ويحكى أنه قصد حضرة الصاحب بن عَبَّاد وهو بأرجان، فلما وصل

---

(١) انظر «تاريخ علماء الأندلس» ص (٢٤٤ - ٢٤٥) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٢) في الأصل والمطبوع و«العبر»: «علماء كثير» والتصحيح من «تاريخ علماء الأندلس» ونص كلامه فيه: «وقرأت عليه علماً كثيراً».

(٣) انظر «معجم البلدان» (٢/ ٤٧١).

(٤) لفظة «الخوارزمي» سقطت من الأصل واستدركتها من المطبوع.

لبابه قال لأحد حجّابه: قل للصاحب على الباب أحد الأُدباء، وهو يستأذن في الدخول، فدخل الحاجب وأعلمه، فقال الصاحب: قل له: قد ألزمت نفسي أنه لا يدخل عليَّ من الأُدباء إلَّا مَن يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك، فقال له أبو بكر: ارجع إليه وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فدخل عليه الحاجب فأعاد عليه ما قال، فقال الصاحب: هذا يؤيد أن يكون أبا بكر الخوارزمي، فأذن له في الدخول عليه، فعرفه وانبسط معه، ولكنه لم يجزل له العطاء، ففارقه غير راضٍ، وعمل فيه:

لا تحمَدَنَّ ابن عَبَّادٍ وإن هَطَلَتْ ... يَداه بالجود حتَّى أخجَلَ الدِّيَما
فإنها خَطَرات مِنْ وَسَاوِسِهِ ... يُعْطي ويَمْنَع لا بُخْلاً ولا كَرَمَا

فبلغ ذلك ابن عَبَّاد، فلما بلغه خبر موته أنشد:

أَقُولُ لركبٍ من خَوَارِزْمَ[1] قافلٍ ... أماتَ خوارزميّكم؟ قيل لي: نَعَمْ
فقلت: اكتبوا بالجصِّ من فوقِ قَبْرِهِ ... ألا لَعَنَ الرَّحمنُ مَنْ كَفَرَ النعَمْ

ولأبي بكر المذكور ديوان رسائل وديوان شعر.

وقد ذكره الثعالبي في «اليتيمة»[2] وذكر قطعة من نثره، ثم أعقبها بشيء من نظمه، فمن ذلك قوله:

رَأَيْتُكَ إنْ أَيْسَرْتَ خَيَّمْتَ عِنْدَنَا ... مُقِيْمَاً وإن أَعْسَرْتَ زُرْتَ لِمامَا
فَمَا أَنْتَ إلَّا البدرُ إن قَلَّ ضَوْؤهُ ... أغبَّ وإن زَادَ الضياءُ أَقَامَا[3]

وملحه ونوادره كثيرة، ولما رجع من الشام سكن نيسابور، ومات بها في منتصف رمضان من هذه السنة.

---

(1) في «وفيات الأعيان» (٤/٤٠٢): «من خراسان».
(2) انظر «يتيمة الدهر» (٤/٢٢٣) طبع دار الكتب العلمية ببيروت.
(3) البيتان في «يتيمة الدهر» (٤/٢٧٣ ـ ٢٧٤).

وقال ابن الأثير في «تاريخه»[1]: مات سنة ثلاث وتسعين، والله أعلم.

● وفيها أبو الفضل نصر بن محمد [بن] أحمد بن يعقوب العطار بن أبي نصر الطُّوسي[2]. كان حافظاً ناقداً ثقة وكان رأساً في علم الصوفية. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

* * *

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٠١/٩).

(٢) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» (١٣٦/ ب) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠١٦/٣).

سنة أربع وثمانين وثلثمائة

● فيها اشتد البلاءُ بالعيَّارين ببغداد، وقووا على الدولة، وكان رأسهم عزيز البابصري، التفَّ[1] عليه خلق من المؤذين، وطالبوا بضرائب الأمتعة، وجَبَوْا الأموال، فنهض السلطان، وتفَرَّغ لهم، فهربوا في الظاهر، ولم يحج أحد إلا الرَّكب المصري فقط.

● وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصَّابىء المشرك الحرَّاني الأديب، صاحب التَّرَسُّل، وكاتب الإنشاء للملك عز الدولة بختيار، ألَحَّ عليه عز الدولة أن يُسْلِمْ فامتنع، وكان يصوم رمضان، ويحفظ القرآن، وله النظم والنثر والتَّرَسُّل الفحل، ولما مات عَضُد الدولة، همَّ بقتله لأجل المكاتبات الفجَّة التي كان يرسلها عز الدولة بإنشائه إلى عضد الدولة، ثم تركه لشفاعة، وأمره أن يضع له كتاباً في أخبار الدولة الديلمية، فعمل «الكتاب التاجي» فقيل لعضد الدولة: إن صديقاً للصابىء دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض، فسأله عمّا يعمل؟ فقال: أباطيل أُنمقها وأكاذيب أُلفقها، فحركت ساكنه وأهاجت حقده، ولم يزل مبعداً في أيامه، وكان له عبد أسود اسمه يُمن، وكان يهواه، وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبي في كتاب «الغِلمان» قوله:

---

(١) في الأصل والمطبوع: «التفت» وأثبت ما في «العبر» وهو الصواب.

قَدْ قَال يمنٌ وهـوَ أسودُ للذي ... ببَيَاضُـهُ اسْتَعْلَىٰ عُلُوَّ الخـاتِنِ
ما فخرُ وجهكَ بالبياضِ وهل ترى ... أن قَدْ أَفدْتُ بهِ مزيد مَحَاسِنِ
ولَـوْ آن مني فيـهِ خـالاً زانـهُ ... ولـو آن منهُ في خـالاً شانني

وذكر له فيه الثعالبي أيضاً:

لك وَجْهٌ كأن يمْناي خـطتـ ... ـهُ بـلفظ تُـمـله آمـالـي
فيه مَعْنىً من البدور وَلكن ... نفضت صِبْغَها عليه اللّيالي
لم يَشِنْكَ السواد بل زدت حُسناً ... إنما يلبس السوادَ المَـوالي
فبمالي أفديك إن لم تكن لي ... وبروحي أفديك إن كُنت مالي

وله أيضاً وهو معنى بديع:

أيُّهـا اللائِمُ الـذي يتصـدى ... بقَبِيْـحٍ يَقُـولُـهُ لجَـوَابي
لا تؤمل إني أقول لك اخسأْ ... لَسْتُ أسخو بها لِكُل الكِلابِ

وتوفي الصابىء يوم الاثنين، وقيل: الخميس، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال هذه السنة ببغداد، وقيل: سنة ثمانين وثلثمائة، وعمره إحدى وسبعون سنة، ودفن بالشُّونيزِيّة، ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة، التي أولها:

أَرَأَيْتَ مَن حَمَلوا عَلى الأعوادِ ... أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النادِي[1]

وعاتبه الناس لكونه شريفاً يرثي صابئياً، فقال: إنما رثيت فضله.

وبالجملة فإنه كان أُعجوبة من الأعاجيب، لكن أضلّه الله على علم، نعوذ برضاه من سخطه، ونسأله العافية.

والصابىء: بهمز آخره، قيل: نسبة إلى صابىء بن متوشلخ[2] بن إدريس

---

(١) انظر «ديوانه» (١/٣٨١).

(٢) في «وفيات الأعيان» (١/٥٤): «متوشلح» بالحاء المهملة، وقال محققه: في «د»:=

عليه السلام، وكان على الحنيفية[1] الأولى، وقيل: [إلى] الصابىء بن ماري، وكان في عصره الخليل عليه السلام، وقيل: الصابىء عند العرب مَن خرج عن دين قومه وهو الأصح، ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله ﷺ صابئاً لخروجه عن دين قومه.

قال حسن چلبي في حاشيته على «المطول»: والصابئون بالهمز وبدونها، أي الخارجون، من صبأ إذا خرج، وهم قوم خرجوا عن دين اليهود والنصارى، وعبدوا الملائكة. انتهى.

والصابئة ملّة إدريس عليه السلام.

قال السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»[2] ما لفظه: ذكر أئمة التاريخ، أن آدم عليه الصلاة والسلام، أوصى لابنه شيث، وكان فيه وفي بنيه النبوَّة والدِّين، وأُنزل عليه تسع وعشرون صحيفة، وأنه جاء إلى أرض مصر، وكانت تدعى بابِلْيُون[3]، فنزلها هو وأولاد أخيه، فسكن شيث فوق الجبل، وسكن أولاد قابيل أسفل الوادي، واستخلف شيث ابنه أنوش، واستخلف أنوش ابنه قَيْنَان[4] واستخلف قَيْنَان[4] ابنه مهلائيل[5] واستخلف مهلائيل ابنه يرْد، ودفع الوصية إليه، وعلَّمه جميع العلوم، وأخبره بما يحدث

= متوشلخ».

(١) في الأصل والمطبوع: «على الحنفية» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٢) انظره (١/ ٣٠).

(٣) في الأصل والمطبوع: «بايلون» وفي «حسن المحاضرة»: «باب لون» والتصحيح من «معجم البلدان» (١/ ٣١١) وانظر «تاريخ الطبري» (٦/ ١٤٥) قال ياقوت: وهو اسم عامٌّ لديار مصر بلغة القدماء، وقيل: اسم لموضع الفسطاط خاصةً، وانظر تتمة كلامه فيه فهو غاية في الفائدة.

(٤) في الأصل والمطبوع: «قونان» والتصحيح من «حسن المحاضرة» وهو قينان أبو مهلائيل. انظر «تاريخ الطبري» (١/ ١٥٤).

(٥) تحرّفت في «حُسن المحاضرة» إلى «مهليائيل».

في العالم، ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي أُنزل على آدم عليه السلام، وولده، ليرد أخْنُوخ، وهو هِرْمِس، وهو إدريس عليه السلام، وكان الملك في ذلك الوقت محويل بن أُخْنُوخ[1] بن قابيل، وتنبأ إدريس، وهو ابن أربعين سنة، وأراده الملك بسوءٍ، فعصمه الله، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة، ودفع إليه أبوه وصية جدّه، والعلوم التي عنده، وولد بمصر، وخرج منها، وطاف الأرض كلها، ورجع فدعا الخلق إلى الله [عزَّ وجل] فأجابوه، حتى عمَّت ملّته الأرض[2]، وكانت ملّته الصابئة، وهي توحيد الله، والطهارة، والصلاة، والصوم، وغير ذلك من رسوم التعبدات. وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها، وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرُّها، ثم عاد إلى مصر، فأطاعه[3] ملكها وآمن به، فنظر في تدبير أمرها، وكان النِّيل يأتيهم سَيْحاً، فينحازون عن سيله إلى أعالي الجبال[4] والأرض العالية حتَّى ينقص، فينزلون ويزرعون حيث[5] وجدوا الأرض بريَّـةً[6]، وكان يأتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها، فلما عاد إدريس، جمع أهل مصرَ، وصعد بهم إلى أوّل مسيل النيل إليها، ودبَّر وزن الأرض، ووزن الماء على الأرض، وأمرهم بإصـــلاح ما أراد[7] من إصلاح [من خفض][8] المرتفع ورفع المنخفض، وغير ذلك مما

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع: «محويل بن أخنوخ» وفي «حسن المحاضرة» (١/ ٣٠) ذكر مرة باسم «محويل بن أخنوخ» كما في كتابنا، ومرة باسم «محويل بن خنوخ» وهو كذلك في «تاريخ الطبري» (١/ ١٦٥).

(٢) قوله: «ورجع فدعا الخلق إلى الله عزّ وجل، فأجابوه، حتى عمَّت ملّته الأرض» لم يرد في «حسن المحاضرة» الذي بين يدي.

(٣) في الأصل والمطبوع: «وأطاعه» وأثبت لفظ «حسن المحاضرة».

(٤) في «حسن المحاضرة»: «من مساله إلى أعاله الجبل».

(٥) في «حسن المحاضرة»: «حيثما».

(٦) في «حسن المحاضرة»، «نديَّةً».

(٧) في «حسن المحاضرة»: «ما أرادوا».

(٨) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «حسن المحاضرة».

رأى[1] في [علم] النجوم، والهندسة، والهيئة.

وكان أول مَن تكلم في هذه العلوم وأخرجها من القوَّة إلى الفعل، ووضع فيها الكتب، ورسم فيها التعليم[2] ثم سار إلى بلاد الحبشة، والنوبة، وغيرها، وجمع أهلها، وزاد في جَرْي النيل ونقصه[3] بحسب[4] بطئه وسرعته في طريقه، حتَّى عمل على[5] حساب جريه ووصوله إلى أرض مصر في زمن الزراعة على مَا هو عليه الآن، فهو أول مَن دبَّر جريَ النيل إلى مصر، ومات إدريس بمصر، والصابئة تزعم أن هرمي مصر؛ أحدهما قبر شيث، والآخر قبر إدريس، والأصح أنه ليس إدريس، إنما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام. هذا كله كلام التِّيفاشي[6]. انتهى ما قاله السيوطي بحروفه.

● وفيها صُبْحُ بن أحمد[7] الحافظ أبو الفضل التميمي الأحنفي الهَمَذاني السِّمْسَار ويعرف أيضاً بابن الكُومَلَاذِي[8] مُحَدِّث هَمَذان. روى عن عبد الرَّحمن بن أبي حاتم وطبقته، وهو الذي لما أملى الحديث باع طاحوناً له بسبعمائة دينار ونثرها على المُحَدِّثين.

---

(١) في «حسن المحاضرة»: «مما رآه».

(٢) في «حسن المحاضرة»: «ورسم فيها العلوم».

(٣) في الأصل والمطبوع: «ونقص» والتصحيح من «حسن المحاضرة».

(٤) في الأصل والمطبوع: «بحيث» والتصحيح من «حسن المحاضرة».

(٥) لفظة «على» لم ترد في «حسن المحاضرة».

(٦) تحرّف في الأصل والمطبوع إلى «التيغاشي» وهو خطأ، والتصحيح من «حسن المحاضرة» وهو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيسي التيفاشي، عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم بالأدب وغيره، مات سنة (٦٥١) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» (١/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

(٧) كذا الأصل والمطبوع: «صبح بن أحمد» وفي «العبر» (٣/ ٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥١٨): «صالح بن أحمد» وكذلك سيذكره المؤلف بعد قليل، ويبدو أنه كان يُعرف بـ «صالح» وبـ «صبح».

(٨) في الأصل والمطبوع «اللوملاذ» وفي «العبر»: «الكوملاذ» والتصحيح «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥١٨)، والكوملاذي: نسبة إلى «كوملاذ» من قرى همذان. انظر «معجم البلدان»=

قال شِيْرَويه[1] : كان رُكناً من أركان الحديث، [ثقة، حافظاً] ديِّناً ورعاً [صدوقاً]، ولا يخاف في الله لومة لائم، وله عدة مصنفات، توفي في شعبان، والدعاء عند قبره مستجاب! ولد سنة ثلاث وثلثمائة.

● وفيها الرُّمَّاني، شيخ العربية، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي[2] ببغداد، وله ثمان وثمانون سنة، وكانت ولادته أيضاً ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين، وتوفي ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى من هذه السنة على الصحيح، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وأصله من سُرَّ مَنْ رأى، وهو أحد الأئمة المشاهير، جمع بين علم الكلام والعربية، وله قريب من مائة مصنف، منها «تفسير القرآن العظيم» وكان متقناً لعلوم كثيرة، منها القراءات، والفقه، والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة، والتفسير، واللغة، وأخذ عن ابن دُرَيْد، وأبي بكر بن السرَّاج، وغيرهما.

● وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمي الأحنفي، من ولد الأحنف بن قيس، وهو المترجم بصُبْح قبل أسطر، وكان حافظاً ثقةً ديِّناً، من الأبرار. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش الأصبهاني العَدْل، مُسْنِدُ أصبهان في عصره. روى عن إسحاق بن إبراهيم بن جميل، ويحيى بن صاعد، وطبقتهما.

= (٤/٤٩٥)، أما السمعاني فقال: «الكوملاباذي» نسبة إلى «كومُلاباذ» انظر «الأنساب» (١٠/٥٠٢ - ٥٠٣).

(١) في الأصل والمطبوع: «سيرويه» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥٣٣ - ٥٣٤) وانظر كتاب «الرُّمَّاني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه» للعالم الجليل الدكتور مازن المبارك، أُستاذ العربية في جامعة دمشق حفظه الله، فإنك ستقف فيه على فوائد عزيزة إن شاء الله تعالى.

● وفيها مُحَدِّث الكُوْفَة، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن حَمَّاد بن سُفيان الكوفي الحافظ، كان أحد المعمرين المشهورين، أدرك أصحاب أبي كُرَيْب، وأبي سعيد الأشج، وجمع وألَّف.

● وفيها أبو الحسن محمد بن العَبَّاس بن أحمد بن الفُرَات البغدادي الحافظ. سمع من أبي عبد الله المَحَاملي وطبقته، وجمع ما لم يجمعه أحدٌ في وقته.

قال الخطيب[1]: بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده[2]. ألف جزء، وأنه كتب مائة «تفسير» ومائة «تاريخ» كبير، وهو حجة ثقة.

● وفيها شيخ الشافعية، أبو الحسن، الماسَرْجسي، محمد بن علي بن سهل النيسابوري، سبط الحسن بن عيسى بن ماسَرجس - بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم - روى عن أبي حامد بن الشرقي وطبقته، ورحل بعد الثلاثين، وكتب الكثير بالعراق، والحجاز، ومصر.

قال الحاكم: كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه، صحب أبا إسحاق المروزي مدة، وصار ببغداد معيداً لأبي علي بن أبي هريرة، وعاش ستاً وسبعين سنة.

قال الإسنوي: أخذ عن أبي إسحاق وصَحِبَهُ إلى مصر، ولازمه إلى أن توفي، فانصرف إلى بغداد، ودرَّس بها، وكان المجلس له بعد قيام ابن أبي هريرة، وكان مُعيد درسه، ثم انصرف إلى خُرَاسان سنة أربع وأربعين، وتوفي بها عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس، السادس من جمادى الآخرة، وهو

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٢٢/٣).

(٢) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «وجده» والتصحيح من «تاريخ بغداد».

ابن ست وسبعين سنة. نقل عنه الرافعي استحباب تطويل الركعة الأولى على الثانية، وحكى عنه في باب الدِّيات، أنه قال: رأيت صياداً يرمي الصيد على فرسخين.

وكان له ولد اسمه محمد، ويكنى أبا بكر، درس الفقه على أبيه. وسمع الحديث ببلاد كثيرة، وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة عن أربع وثلاثين سنة ودفن بداره. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عبيد الله[1] المَرْزُباني محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب، الأخباري العلّامة المعتزلي، صنَّف أخبار المعتزلة وأخبار الشعراء، وغير ذلك، وحدَّث عن البغوي[2]، وابن دريد، ومات في شوال، وله ثمان وثمانون سنة.

قال ابن خلِّكان[3]: الخُرَاساني الأصل، البغدادي المولد، صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة، وكان راوية للآداب صاحب أخبار، وتآليفه كثيرة، وكان ثقةً في الحديث ومائلاً إلى التشيع في المذهب، وهو أول مَن جمع «ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي» واعتنى به وهو صغير الحجم، يدخل في مقدار ثلاث كراريس، وقد جمعه من بعده جماعات وزادوا فيه أشياء ليست له[4]، وشعر يزيد مع قلته في غاية الحسن، ومن لطيف شعره الأبيات العينية التي منها:

إذَا رُمْتُ مِنْ لَيْلى عَلَى البُعْدِ نظرةً ... تُطَفِّي[5] جوىً بين الحَشا والأضَالعِ

---

(١) في «العبر»: «أبو عبد الله» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) يعني عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي.

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٣٥٤ ـ ٣٥٦).

(٤) قلت: وقد جمع بعض شعره وبعض ما ينسب إليه من الشعر من المعاصرين الدكتور صلاح الدِّين المنجد، ونشره في دار الكتاب الجديد ببيروت عام ١٤٠٢ هـ.

(٥) في الأصل والمطبوع: «فتطفي» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» و«شعر يزيد بن معاوية» للمنجد.

تقولُ نساءُ الحيِّ تَطْمَعُ أن تَـرى   مَحَاسِنَ ليلى؟ مُتْ بداءِ المطامعِ
وَكَيْفَ تَـرىٰ لَيْلىٰ بِعَينٍ ترى بهَـا   سـواها؟ ومـا طَهَّرْتَهـا بالمـدامـعِ
وتلتـذُّ منها بـالحديثِ وقـد جرى   حديث سواها في خُرُوقِ المسامعِ
أُجِلُّكِ يــا ليلى عَنِ العَيْـنِ إنَّمــا   أَرَاكِ بقلبٍ خاشعٍ لكِ خاضعِ [١]

وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال، سنة أربع وثمانين، وقيل: ثمان وسبعين، والأول أصح، ودفن بداره بشارع عمرو[٢] الرُّومي ببغداد، في الجانب الشرقي، وروى عنـه [أبو] عبـد الله[٣] الصَّيْمَري، وأبـو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وغيرهم.

والمَرْزُبَاني: بفتح الميم وسكون الراء، وضم الزاي، وفتـح الباء الموحدة، وبعد الألف نون، نسبة إلى بعض أجداده، كان اسمه المَرْزُبان، وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلَّا على الرجل المقدَّم العظيم القدر، وتفسيره بالعربية حافظ الحدِّ. انتهى ما قاله ابن خلِّكان ملخصاً[٤].

وجزم الذهبي في «العبر»[٥] أنه كان معتزلياً.

وقال ابن الأهدل: المَرْزُباني البغدادي، صاحب التصانيف المشهورة، كان راوية في الأدب، ثقة في الرواية. انتهى.

---

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/٣٥٤ ـ ٣٥٥) و«شعر يزيد بن معاوية» للمنجد ص (٢٠ ـ ٢١).

(٢) في الأصل والمطبوع: «عمر» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«إنباه الرواة» (٣/١٨٢).

(٣) في الأصل والمطبوع: «عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» وهو الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري القاضي أبو عبد الله. انظر «تاريخ بغداد» (٨/٧٨ ـ ٧٩).

(٤) وانظر «المعرب» للجواليقي ص (٣٦٥) بتحقيق العلاَّمة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله.

(٥) انظر «العبر» (٣/٢٩).

● وفيها القاضي التَّنُوخي، أبو علي المحسن[١] بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم الأديب الأخباري، صاحب التصانيف. ولد بالبصرة، وسمع بها من أبي العَبَّاس الأثرم، وطائفة، وببغداد من الصُّولي وغيره، وعاش سبعاً وخمسين سنة. وذكره الثعالبي وأباه[٢] في باب واحد، وقدم ذكر أبيه، ثم قال في حق أبي علي المذكور[٣] هلال ذاك القمر، وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله، والفرع المسند لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد مماته، وله كتاب «الفرج بعد الشدة» ذكر في أوائل هذا الكتاب[٤] أنه كان على المِعْيَار[٥] بدار الضرب بسوق الأهواز في سنة ست وأربعين وثلثمائة، وذكر بعد ذلك بقليل[٦] أنه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر.

وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه، وكتاب «نشوان المحاضرة»[٧] وله كتاب «المستجاد من فَعَلات الأجواد» ونزل ببغداد وأقام بها، وحدَّث إلى حين وفاته، وكان سماعه صحيحاً، وكان أول سماعه الحديث في سنة ست وثلاثين وثلثمائة، وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عُتْبَة بن عبيد الله بالقصر، وبابل، وما والاها، سنة تسع وأربعين، ثم ولّاه الإمام المطيع لله

---

(١) تحرّف في «العبر» إلى «الحسن» فيصحح فيه.

(٢) انظر «يتيمة الدهر» (٢/٣٩٣ ـ ٤٠٤) طبع دار الكتب العلمية.

(٣) انظر «يتيمة الدهر» (٢/٤٠٥).

(٤) انظر «الفرج بعد الشدة» (١/١٠٧) بتحقيق الأُستاذ عبود السالجي، طبع دار صادر.

(٥) المعيار: من المكاييل. انظر «لسان العرب» (عير).

(٦) انظر «الفرج بعد الشدة» (١/١٣٤).

(٧) كذا في الأصل والمطبوع وإحدى نسخ «وفيات الأعيان» كما ذكر محققه في حاشيته (٤/١٥٩) و«كشف الظنون» (٢/١٩٥٣): «نشوان المحاضرة»، وفي معظم المصادر التي بين يدي: «نشوار المحاضرة» وهوالاسم الذي اشتهر به.

القضاء بعسكر مكرم، [وإيـذَج][1] ورامهرمز، وتقلد بعد ذلك أعمالاً كثيرةً في نواحٍ مختلفةٍ.

ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج ليستسقي وكان في السماء سحاب، فلما دعا أصْحَتِ السماء، فقال التنوخي:

خَرَجْنَا لنَسْتَسْقي بفَضْـلِ[2] دُعَائِـهِ وَقَدْ كَادَ هُدْبُ الغَيْمِ أنْ يَبْلُغَ[3] الأرْضَا

فَلما ابتدا يَدْعو تَقَشَعَتِ[4] السما فَمَـا تمَّ إلاَّ والغَمَـامُ قَـدْ انفضَّـا

ومن المنسوب إليه أيضاً[5]:

قُل للمَلِيْحَةِ في الخِمَارِ المُذَّهبِ أَفْسَدتِ نُسكَ أخي التُّقى المُترهبِ

نُوْرُ الخِمَـارِ ونُـورُ خَـدكِ تَحْتَـهُ عَجَبـاً لَـوَجْهِـكِ كَيْفَ لَمْ يَتَلَهَّبِ

وَجَمَعْتِ بَيْنَ المَـذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَكُن للحُسْنِ عَنْ ذَهَبَيْهِمَـا مِنْ مَذْهَبِ

فَـإِذَا أَتَتْ عَيني[6] لتَسْـرِقَ نَـظْرَةً قَالَ الشعاعُ لهَا اذهبي لا تَذْهبي

وأما ولده أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنُوخي، فكان أديباً فاضلاً شاعراً، راويةً للشعر الكثير، وكان يصحب أبا العلاء المعري، وأخذ عنه كثيراً، وكان من أهل بيت كلهم فضلاء، أُدباء، ظرفاء، وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان، سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة،

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «وفيات الأعيان» وقد تصحفت فيه «إيذج» إلى «إيدج» فتصحح، وإيذج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجلُّ مدن هذه الكورة. قاله ياقوت، وانظر تتمة كلامه عنها في «معجم البلدان» (١/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «بيُمن».

(٣) في «وفيات الأعيان»: «أن يلحف».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «تكشفت».

(٥) يعني للمترجم.

(٦) في «وفيات الأعيان»: «عينٌ».

وتوفي يوم الأحد مستهل المحرم، سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان بينه[1] وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق أبي العلاء المعري.

وقال الخطيب البغدادي[2]: وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته، ولم يزل على ذلك مقبولاً إلى آخر عمره، وكان مستحفظاً في الشهادة، محتاطاً صدوقاً في الحديث ونقله، وتقلد قضاء نواحٍ عدّة، منها المَدَائِنُ وأعمالها، وأذربيجان، وإفريقية، وغير ذلك، وإليه كتب أبو العلاء قصيدته التي أولها:

هَاتِ الحَدِيْثَ عَنِ الزَّوْرَاءِ أَوْهِيْتَا[3] ....

* * *

(١) لفظة «بينه» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع و«وفيات الأعيان».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/١١٥).

(٣) صدر بيت من قصيدة مطولة عجزه:

.... ومُـوقِـدِ النَّـارِ لا تَكْـرَى بِتَكْـرِيْتَـا

وانظر «شرح سقط الزند» (٤/١٥٥٣ ـ ١٥٥٥).

سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

● فيها توفي أبو بكر بن المُهَنْدس، أحمد بن محمد بن إسماعيل مُحَدِّثُ ديار مصر. كان ثقةً تقياً، روى عن البَغَوي[1]، ومحمد بن محمد الباهلي، وطبقتهما.

● وفيها أبو القاسم، الصاحب بن عَبَّاد إسماعيل بن عَبَّاد بن العَبَّاس بن عَبَّاد بن أحمد بن إدريس الطالقاني، وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بُوَيْه، وفخر الدولة، وصحب أبا الفضل الوزير ابنَ العَمِيْد، وأخذ عنه الأدب، والشعر، والترسل، وبصحبته لقب بالصاحب، وكان من رجال الدهر، حزماً، وعزماً، وسؤدداً، ونبلاً، وسخاءً، وحشمةً، وأفضالاً وعدلاً.

قال الثعالبي في «اليتيمة»[2] في حقه: ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرده بالغايات[3] في المحاسن، وجمعه أشتات المفاخر، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصُر عن أيسر فواضله ومساعيه.

ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرف من أحواله.

---

(١) يعني عن أبي القاسم البغوي الإمام الكبير، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) انظر «يتيمة الدهر» (٣/٢٢٥) وما بعدها.

(٣) في «يتيمة الدهر» التي بين يدي: «بغايات».

وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه[1]: الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها، ودب ودرج من وكرها[2] ورضع أفاويق درها، وورثها عن آبائه[3] كما قال أبو سعيد الرُّسْتمي في حقه:

وَرِثَ الوِزَارَةَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ مَـوْصُولَـةَ الإسْنَادِ بـالإسْنَـادِ
يَرْوِي عَنِ العَبَّاسِ عَبَّادٌ وزَا رَتَـهُ وإِسْمَـاعِيْـلُ عَنْ عَبَّـادِ

وأنشده أبو القاسم الزعفراني يوماً أبياتاً نونية من جملتها:

أيا مَنْ عَطَايَاهُ تُهْدي الغِنَى إلى رَاحَتَيْ من نأى أَوْ دَنَا
كَسَوْتَ المقيمينَ والزائـرين كُساً لم نَخَلْ مثلهَـا مُمكنَا
وحـاشيةُ الـدار يمشون في صنوف[4] من الخزّ إلا أَنـا

فقال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني، أن رجلاً قال له: احملني أيها الأمير، فأمر له بناقةٍ، وفرسٍ، وبغلٍ، وحمارٍ، وجاريةٍ، ثم قال: لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه، وقد أمرنا لك من الخزّ بجبةٍ، وقميصٍ، وعمامةٍ، ودرَّاعة، وسراويل، ومنـديلٍ، ومُطْرَفٍ، ورداءٍ، وكساءٍ، وجوربٍ، وكيسٍ، ولو علمنا لباساً آخر يُتخذ من الخزّ لأعطيناكه.

واجتمع عنده من الشعراءِ ما لم يجتمع عند غيره، ومدحوه بغرر المدائح، وكان حسن الأجوبة.

كتب إليه بعضهم رقعةً أغار فيها على رسائله، وسرق جملةً من ألفاظه، فوقَّع فيها: هذه بضاعتُنا رُدَتْ إلينا.

وصنَّف في اللغة كتاباً سمّاه «المحيط» في سبع مجلدات[5]، وكتاب

(١) لا زال المؤلف ينقل عن «يتيمة الدهر».

(٢) في «يتيمة الدهر» الذي بين يدي: «في وكرها».

(٣) في «يتيمة الدهر»: «وورثها من أبيه».

(٤) في «يتيمة الدهر»: «ضروب».

(٥) قال ابن خلكان: رتبه على حروف المعجم، كثَّر فيه الألفاظ، وقلَّل الشواهد، فاشتمل من=

«الكافي» في الرسائل، وكتاب «الأعياد وفضائل النيروز» وكتاب «الإمامة» يذكر فيه فضائل عليٍّ رضي الله عنه، ويثبت إمامته على مَن تقدمه، لأنه كان شيعياً، وله غير ذلك، وله رسائل بديعة ونظم جيد، فمنه قوله:

وشَادنٍ جـمـالُـه ... تَقْصُـر عَنْـهُ صِفَـتي
أَهْـوىٰ لتَقْبِيْـلِ يـدي ... فَقُلْتُ قَبِّـل شَفَـتي

وله في رقة الخمر:

رَقَّ الـزجاجُ ورَاقَتِ الخَمْـرُ ... فَتَشَـابَهَـا وتَشَـاكَـلَ الأَمْـرُ
فَكَـأنمـا خَمْـرٌ ولا قَـدَحٌ ... وكـأنمـا قَـدحٌ ولا خمـرُ

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي، أن نوح بن منصور، أحد ملوك بني سامان[1]، كتب إليه ورقةً في السر يستدعيه ليفوِّضَ إليه وزارته وتدبير مملكته، وكان من جملة أعذاره إليه، أنه يحتاج في نقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل، فما الظن بما يليق بها من التجمل؟!

وكان مولده لأربَعَ عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، سنة ست وعشرين وثلثمائة بإصطخر، وقيل: بالطَّالقان، وتوفي ليلة الجمعة رابع عشري صفر بالرَّيِّ، ثم نقل إلى أصبهان.

ومن أخباره أنه لم يَسْعَدْ أحدُ بعد وفاته كما كان في حياته غير الصَّاحب، فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الرَّيِّ، واجتمع الناس على باب القصر[2] ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيّروا لباسهم، فلما خرج نعشهُ من الباب، صاح الناس بأجمعهم صيحةً

= اللغة على جزءٍ متوفر.

(١) في الأصل والمطبوع: «ساسان» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان». قال في «القاموس المحيط» (سمن): والملوك السامانيَّة تنسب إلى سامان بن حَيًّا.

(٢) في «وفيات الأعيان»: «على باب قصره».

واحدةً وقبَّلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس، وقعد للعزاء أياماً.

ورثاه أبو سعيد الرُّستمي بقوله:

أَبَعْدَ ابن عَبَّادٍ يَهشُّ إلى السرَى أخو أملٍ أَوْ يُسْتَماحُ جَوَادُ
أبى الله إلاّ أن يَمُوتَا بموتهِ فَمَا لَهُمَا حتَّى المَعَادِ مَعَادُ[1]

قال ابن الأهدل: ومن كلامه في وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين، أصحاب أبي الحسن الأشعري: الباقلاني نار محرق، وابن فورك صِلٌّ مطرق، والإسفراييني بحر مغرق.

قال ابن عساكر: كأن روح القدس نفث في روعه بحقيقة حالهم. انتهى.

● وفيها أبو الحسن الأَذَني ـ بفتحتين، نسبة إلى أَذَنة[2] بلد بساحل الشام عند طَرَسُوس ـ القاضي علي بن الحسين بن بندار المُحَدِّث، نزيل مصر. روى الكثير عن ابن فيل، وأبي عَرُوبة، ومحمد بن الفيض الدمشقي، وعلي الغضائري، وتوفي في شهر ربيع الأول.

● وفيها الدَّارَقطني ـ بفتح الراء وضم القاف، وسكون الطاء، نسبة إلى دار القطن، محلة ببغداد ـ وهو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي، الإمام الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، إليه النهاية في معرفة الحديث وعلومه، وكان يُدعى فيه أمير المؤمنين.

وقال في «العبر»[3]: الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، توفي في ذي القعدة، وله ثمانون سنة. روى عن البغوي وطبقته.

---

(١) تنبيه: نقل المؤلف ترجمة الصاحب بن عبَّاد عن «وفيات الأعيان» (١/٢٢٨ ـ ٢٣٢) باختصار.

(٢) سبق التعريف بها، وتُعرف الآن بـ «أضنة»، وتقع في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة.

(٣) (٣/٣٠ ـ ٣١).

ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ، والفهم، والورع، إماماً في القراءات، والنحو، صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها.

وقال الخطيب[1]: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته. انتهى إليه علم الأثر[2] والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال [وأحوال الرواة]، مع الصدق [والأمانة، والفقه، والعدالة، وقبول الشهادة] وصحة الاعتقاد [وسلامة المذهب]، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث، منها القراءات، وقد صنَّف فيها مصنفاً، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، ومنها المعرفة بالأدب والشعر، فقيل: إنه كان يحفظ دواوين جماعة.

وقال أبو ذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو لم يَرَ مثل نفسه فكيف أنا؟!

وقال البرقاني: كان الدارقطني يملي عليَّ العلل من حفظه.

وقال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. انتهى كلام «العبر».

وقال ابن قاضي شهبة: قال الحاكم: صار أوحد أهل عصره في الحفظ، والفهم، والورع، وإماماً في النحو، والقراءة، وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله، توفي ببغداد ودفن قريباً من معروف الكرخي.

قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة بالإمام. انتهى ملخصاً.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٣٤ ـ ٣٥) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٢) في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٥٢): «علو الأثر».

● وفيها أبو حفص بن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، الواعظ المفسّر الحافظ، صاحب التصانيف وأحد أوعية العلم، توفي بعد الدارقطني [بشهر، وكان أكبر من الدارقطني][1] بتسع سنين. سمع من الباغندي، ومحمد بن المجدَّر، والكبار، ورحل إلى الشام، والبصرة، وفارس.

قال أبو الحسين بن المهتدي بالله: قال لنا ابن شاهين: صنَّفت ثلثمائة وثلاثين مصنفاً، منها «التفسير الكبير» ألف جزء، و«المسند» ألف وثلثمائة جزء، و«التاريخ» مائة وخمسون جزءاً.

قال ابن أبي الفوارس: ابن شاهين ثقة مأمون، جمع وصنَّف ما لم يصنفه أحد.

وقال محمد بن عمر الداودي: كان ثقةً بحّاثاً، وكان لا يعرف الفقه، ويقول: أنا محمديُّ المذهب. انتهى.

وممّن أخذ عنه المالِيني، والبرقاني، وخلق كثير.

وقال السيوطي في كتابه «مشتهى العقول ومنتهى النقول»: منتهى التفاسير لابن شاهين ألف مجلد، والمسند له ألف وخمسمائة مجلد، ومداد تصانيفه انتهى إلى ثمانية وعشرين قنطاراً.

قال ابن الجوزي: قلت: هذا من طي الزمان. انتهى كلام السيوطي.

● وفيها أبو بكر الكِسَائي[2]، محمد بن إبراهيم النيسابوري، الأديب الذي روى «صحيح مسلم» عن إبراهيم بن سفيان الفقيه، توفي ليلة عيد

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع و«العبر».

(٢) في الأصل والمطبوع: «الكبشاني» وهو خطأ، والتصحيح من «المغني في الضعفاء» و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٦٥).

النحر، ضعفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله: من غير أصل.

وقال في «المغني»[1]: غمزه الحاكم، روى «الصحيح» من غير أصل. انتهى.

● وفيها أبو الحسن بن سُكَّرَة، محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي، الشاعر المشهور، العبَّاسي المُفْلق، ولا سيَّما في المجون والمزاح، وكان هو وابن حجَّاج يُشَبَّهان في وقتهما بجرير والفرزدق، ويقال: إن «ديوان ابن سُكَّرَة» يزيد على خمسين ألف بيت.

قال الثعالبي في ترجمته[2]: هو شاعر متسع الباع، في أنواع الإبداع، فائق في قول الظرف والمِلَح[3]، على الفحول والأفراد، جارٍ في ميدان المجون والسخف ما أراد، وكان يقال: إن زماناً جاد بمثل ابن سُكَّرَة، وابن حجَّاج لسخيٌّ جداً.

ومن بديع تشبيهه ما قاله في غلام في يده غصنٌ مزهر:

غُصْنُ بانٍ بَدَا وفي اليد منه ... غصنٌ فيه لؤلؤٌ منظومُ
فتحيَّرتُ بين غصنينِ في ذَا ... قمرٌ طالعٌ وفي ذا نجومُ

وله في غلامٍ أعرج:

قالوا بليتَ بأعرجٍ فأجبتُهم ... العيبُ يحدث في غصونِ البانِ
إني أُحبُ حَدِيْثَهُ وأُريدهُ ... للنوْمِ لا للجري في الميدانِ

وله أيضاً:

أَنَا وَاللهِ هَالكٌ ... آيسٌ مِنْ سَلامتي
أَوْ أرى القامَةَ التي ... قَدْ أَقَامَتْ قِيَامَتي

(1) (٢/٥٤٥).

(2) انظر «يتيمة الدهر» (٣/٣ - ٣٤).

(3) في «يتيمة الدهر»: «الملح والظرف».

ولـــه:

قِيلَ مَا أعـددتَ للبَرْ ... دِ فَقَـدْ جَـاءَ بِشِـدَّهْ
قُلْتُ دراعـة عَـرْيٍ ... تحتهـا جبـةُ رِعْـدَهْ

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في مقاماته[1] وهما:

جَاءَ الشتاءُ وعِنْـدي مِنْ حَوَائجـهِ ... سَبْعٌ إذا القَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كِنٌّ وكِيْسٌ وَكَـانُـونٌ وكَـاسُ طِـلاً ... بَعْـدَ[2] الكَبَابِ وكُسٌّ نَـاعِمٌ وكِسَا

ومحاسن شعره كثيرة، وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر.

● وفيها الفقيه العلاَّمة الورع الزاهد الخاشع البكَّاء المتواضع أبو بكر الأُوْدَني ـ بالضم وفتح المهملة والنون، نسبة إلى أُودنة، قرية من قرى بخارى ـ شيخ الشافعية ببخارى وما وراء النهر، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن بصِيْر[3]، كان علاَّمةً زاهداً، ورعاً خاشعاً، ومن غرائب وجوهه في المذهب، أن الربا حرام في كل شيءٍ، فلا يجوز بيع شيءٍ بجنسه. روى عن الهيثم بن كُليب الشَّاشي، وطائفة، ومات في شهر ربيع الآخر، وقد دخل في سن الشيخوخة، ومن تلامذته المستغفري.

قال ابن قاضي شهبة: قال الحاكم: كان من أزهد الفقهاء، وأورعهم، وأعبدهم، وأبكاهم على تقصيره، وأشدهم تواضعاً وإنابة.

وقال الإمام في «النهاية»[4]: وكان من دأبه أن يضنّ بالفقه على مَن لا

---

(١) انظر «مقامات الحريري» ص (٢٥٧) طبعة البابي الحلبي.

(٢) في الأصل والمطبوع: «مع» والتصحيح من «مقامات الحريري» و«وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

(٣) في الأصل والمطبوع و«العبر»: «ابن نصير» وهو تصحيف، والتصحيح من «الإكمال» (١/ ٣٢٠) و«الأنساب» (١/ ٣٨٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٦٥).

(٤) هو «نهاية المطلب في دراية المذهب» للجويني. انظر «كشف الظنون» (٢/ ١٩٩٠).

يستحقه، وإن ظهر بسببه أثر الانقطاع عليه في المناظرة، توفي ببخارى. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو الفتح القَوَّاس، يوسف بن عمر بن مسرور البغدادي الزاهد، المُجَاب الدعوة في ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة، روى عن البغوي وطبقته.

قال البرقاني: كان من الأبدال.

* * *

سنة ست وثمانين وثلثمائة

● فيها توفي أبو حامد النُّعيمي، أحمد بن عبد الله بن نعيم السَّرَخْسي، نزيل هَرَاة، في ربيع الأول. روى «الصحيح» عن الفربري، وسمع من الدَّغولي، وجماعة.

● وفيها أبو أحمد السَّامَرِّي ـ بفتح الميم وتشديد الراء، نسبة إلى سرّ مَن رأى ـ عبد الله بن الحسين بن حَسْنُون البغدادي المقرىء، شيخ الإقراء بالدِّيار المصرية. مات في المحرم وله إحدى وتسعون سنة. قرأ القرآن في الصغر، فذكر أنه قرأ على أحمد بن سهل الأُشناني، وأبي عمران الرَّقِّي، وابن شنبوذ، وابن مُجاهد، وحَدَّث عن أبي العُلا محمد بن أحمد الوكيعي، فاتهمه الحافظ عبد الغني المصري في لقيه[1] وقال: لا أُسلِّم على مَن يكذب في الحديث، وفي «العنوان»[2] أن السامري، قرأ على محمد بن يحيى الكِسائي، وهذا وهم من صاحب «العنوان» لأن محمد بن يحيى توفي قبل مولد السامري بخمس عشرة سنة أو هو محمد بن السامري[3]، ويدل عليه

---

(١) في «العبر»: «في لقبه».

(٢) يعني كتاب «العنوان في السبعة القراء» لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري السَّرَقُسْطي المتوفى سنة (٤٥٥) هـ. انظر «كشف الظنون» (١١٧٦/٢) و«الأعلام» للزركلي (٣١٣/١).

(٣) في المطبوع: «أو هو عمد بـن السامري» وهو تحريف غير سياق النص، وانظر «العبر» (٣٤/٣).

قول محمد بن علي الصوري: قد ذكر أبو أحمد، أنه قرأ على الكسائي الصغير، فكتب في ذلك إلى بغداد، يسأل عن وفاة الكِسائي، فكان الأمر من ذلك بعيداً.

قال في «العبر»[1]: قلت: ثم أمسك أبو أحمد عن هذا القول، وروى عن ابن مجاهد، عن الكِسائي. انتهى.

● وفيها عُبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل، أبو أحمد الأصبهاني. روى مسند أحمد بن منيع، عن جدّه، ومات في شعبان.

● وفيها الحَرْبي، أبو الحسن، علي بن عمر الحميري البغدادي، ويعرف أيضاً بالسكري، وبالصيرفي، وبالكَيَّال. روى عن أحمد بن الصوفي، وعَبَّاد بن علي السِّيرِيني، والباغندي، وطبقتهم.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين، وسمع سنة ثلاث وثلثمائة، باعتناء أخيه، وتوفي في شوال.

● وفيها أبو عبد الله الخَتَن الشافعي، محمد بن الحسن الإستراباذي ـ بكسر أوله والفوقية، وسكون السين، وفتح الراء والموحدة، بعدها معجمة، نسبة إلى استراباذ، من بلاد مَازَنْدَرَان، بين سارية وجُرجان ـ وهو خَتَن أبي بكر الإسماعيلي، وهو صاحب وجه في المذهب، وله مصنفات عاش خمساً وسبعين سنة، وكان أديباً، بارعاً، مفسراً، مناظراً. روى عن عبد الملك بن عدي الجُرجاني، وتوفي في يوم عرفة.

قال الإسنوي: نقل عنه الرافعي في كتاب الجنايات قبيل العاقلة بقليل، أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تخييل لظاهر الآية. انتهى.

---

(١) (٣/٣٥).

● وفيها أبو طالب صاحب «القوت»[1] محمد [بن علي] بن عطية الحارثي العجمي ثم المكّي. نشأ بمكة، وتزهد، وسلك، ولقي الصوفية، وصنَّف، ووعظ، وكان صاحب رياضة ومجاهدة، وكـان على نِحلة أبي الحسن بن سـالم البصري، شيـخ السـالميـة. روى عن علي بن أحمـد المصِّيصي وغيره. قاله في «العبر»[2].

وقال ابن خلِّكان[3]: أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي، صاحب كتاب «قوت القلوب» كان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة، ويتكلم في الجامع، وله مصنفات في التوحيد، [و] لم يكن من أهل مكة، وإنما كان من أهل الجبل، وسكن مكَّة، فنسب إليها، وكان يستعمل الرياضة كثيراً، حتَّى قيل: إنه هجر الطعام زماناً، واقتصر على أكل الحشائش المباحة، فاخضرَّ جلده من كثرة تناولها.

ولقي جماعة من المشايخ في الحديث، وعلم الطريقة وأخذ عنهم، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، فانتهى إلى مقالته، وقَدِمَ بغداد، فوعظ الناس، وخلَّط في كلامه فهجروه وتركوه.

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب «الأنساب»[4]: إن أبا طالب المكّي لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ، خَلَّط في كلامه، وحُفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضرَّ من الخالق، فَبَدَّعَه الناس[5] وهجروه، وامتنع من الكلام بعد ذلك.

---

(١) واسمه الكامل «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد». انظر «كشف الظنون» (٢/١٣٦١).

(٢) (٣/٣٥ ـ ٣٦) وما بين حاصرتين مستدرك ومنه ومن «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥٣٦).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٣٠٣).

(٤) انظر «الأنساب المتفقة» ص (١٥٣ ـ ١٥٤).

(٥) تحرَّفت في الأصل والمطبوع إلى: «فبعده الناس» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«الأنساب المتفقة».

وله كتب في التوحيد، وتوفي سادس جمادى الآخرة ببغداد، ودفن بمقبرة الملكية بالجانب الشرقي، وقبره هنـاك يُزار، رحمـه الله. انتهى بحروفه.

● وفيها العزيز بالله، أبو منصور، نزار بن المعزِّ [بالله] مَعَد بن المنصور إسماعيل بن القائم بالله محمد بن المهدي العُبيدي الباطني، صاحب مصر [والمغرب](١)، والشام، وولي الأمر بعد أبيه، وعاش العزيز اثنتين وأربعين سنة، وكان شجاعاً، جواداً، حليماً، وكان أسمر، أصهب، أعين، أشهل، حسن الخُلق، قريباً من الناس، لا يحب سفك الدِّماء، له أدب وشعر، وكان مُغْرى بالصيد، وقام بعده ابنه الحاكم.

وهو الذي اختطّ جامع مصر القاهرة، وبنى قصر البحر، وقصر الذهب، وجامع القرافة.

قيل: إنه كتب إلى صاحب الأندلس المرواني، يهجوه ويذم نسبه، فكتب إليه المرواني: عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفنـاك لهجونـاك وأجبناك(٢) والسلام. فاشتد ذلك عليه وأفحمه، لأن أكثر الناس لا يسلمون للعبيديين نسبتهم إلى أهل البيت.

ووجد العزيز يوماً رقعة على منبر الخطبة فيها:

إنّـا سَمِعْنَـا نَسَبَـاً مُنكـراً ... يُتلى على المنبـر بالجـامعِ
إن كُنْتَ فِيْمَا تَدَّعي صَادِقَاً ... فاذكر(٣) أباً بَعْدَ الأبِ الرابعِ
وإن تـرد تحقيقَ مـا قُلْتَـهُ ... فانسب لَنَا نفسك كالطائعِ(٤)

---

(١) زيادة من «العبر» مصدر المؤلف.
(٢) في «وفيات الأعيان»: «ولو عرفناك لأجبناك».
(٣) في الأصل والمطبوع: «فانسب» وهو سبق عين من المؤلف والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣٧٣/٥).
(٤) في الأصل والمطبوع: «كالطابع» وهو خطأ والتصحيح من «وفيات الأعيان».

أَوْ فَـدَعِ الأشيـاءَ مَسْتُــورَةً وادخلْ بِنَافي النسبِ الواسعِ [1]
[فـإنَّ أَنْسَـابَ بني هَــاشمٍ يَقْصُرُ عنها طَمَعُ الطامعِ][2]

* * *

(١) رواية البيت في «وفيات الأعيان»:
أولا دَعِ الأنساب مستورةً وادخل بنا في النسب الواسع
(٢) زيادة من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

سنة سبع وثمانين وثلثمائة

● فيها توفي القاسم بن الثلاَّج، عبد الله بن محمد البغدادي الشاهد. في ربيع الأول، وله ثمانون سنة. روى عن البغوي وطائفة، واتُّهم بالوَضْعِ.

● وفيها أبو القاسم عبيدُ الله بن محمد بن خَلف بن سَهْل المصري البزَّاز، ويعرف بابن أبي غالب. روى عن محمد بن محمد الباهلي، وعلي بن أحمد بن علاّن، وطائفة وكان من كبراء المصريين ومتَمَوِّليهم.

● وفيها، وقيل: في التي قبلها، وبه جزم ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته» فقال:

ابنُ أبي اللَّيثِ النَّصيبيّ المصري فاضلهم في شَأننا وشعر

وهو أحمد بن أبي اللَّيث نصر بن محمد النَّصِيبيُّ[1] المصريّ، أبو العَبَّاس، كان من الحفَّاظ الأيقاظ، آية في الحفظ.

● وفيها الإمام الكبير الحافظ، ابن بطَّة، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان بن بَطَّة العُكْبَري، الفقيه الحنبلي، العبد الصالح. توفي في المحرم، وله ثلاث وثمانون سنة.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «النصيبيني» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٥٦١/١٦).

قال في «العبر»[1]: كان صاحب حديثٍ، ولكنه ضعيف من قبل حفظه. روى عن البغوي، وأبي ذر بن الباغندي، وخلق، وصنَّف كتاباً كبيراً في السُّنَّة.

قال العتيقي: كان مستجاب الدعوة. انتهى كلام «العبر».

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان أحد المُحَدِّثين العلماء الـزهّاد، ومن مصنفاته «الإبانة في أُصول الديانة». انتهى.

وقال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[2]: سمع من خلائق لا يحصون فإنه سافر الكثير إلى مكَّة، والثغور، والبصرة، وغير ذلك، وصحبه جماعة من شيوخ المذهب، منهم: أبو حفص [العكبري، وأبو حفص] البرمكي، وأبو عبد الله بن حامد، [وأبو علي بن شهاب]، وأبو إسحاق البرمكي في آخرين.

ولما رجع من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم يُرَ في سوق ولا رئي مفطراً إلا في يوم الفطر، والأضحى، وأيام التشريق.

وقال عبد الواحد بن علي العكبري: لم أرَ في شيوخ أصحاب الحديث، ولا في غيرهم، أحسن هيئةً من ابن بطة.

وكان أمَّاراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غَيَّره.

وقال أبو محمد الجوهري: سمعت أخي أبا عبد الله يقول: رأيت النَّبيَّ، ﷺ، في المنام، فقلت له: يا رسول الله، أي المذاهب خير؟ أو قال: قلت: على أي المذاهب أكون؟ فقال: «ابن بطة، ابن بطة، ابن بطة» فخرجت من بغداد إلى عكبرا، فصادف دخولي يوم جمعة، فقصدت الشيخ

---

(١) (٣٧/٣).

(٢) انظر «طبقات الحنابلة» (١٤٤/٢ ـ ١٤٧) وما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته منه، وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرّف.

أبا عبد الله بن بطة إلى الجامع، فلما رآني قال لي: ابتداءً: صدق رسول الله، ﷺ، صدق رسول الله، ﷺ.

وقال أبو عبد الله بن بطة: ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال، سنة أربع وثلثمائة، وولد ابن منيع، رحمه الله، سنة أربع عشرة ومائتين، ومات يوم الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة، وقرأت عليه «معجمه» في نفرٍ خاصٍ في مدةِ عشرة أيام أو أقل أو أكثر، وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة.

وكان بعين ابن بطة ناصور، وقد وصف له ترك العشاء، فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير، ولا ينام حتَّى يصبح، وكان عالماً بمنازل النَّيِّرَينِ[1].

واجتاز ابن بطَّة بالأحنف العكبري، فقام له، فشق ذلك عليه، فأنشأ الأحنف:

لا تَلُمني عَلى القِيَامِ فَحَقي ... حِيْنَ تَبْدو أنْ لَا أَملَّ القِيَامَا
أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ البَرِيَةِ عِنْدي ... وَمِنَ الحَق أن أُجِل الكِرَامَا

فقال ابنُ بَطَّة متكلفاً له الجواب:

أَنْتَ إن كُنْتَ ـ لاعدمْتُكَ ـ تَرْعىٰ ... لي حَقَاً وتُظْهِرُ الإِعْظَامَا
فَلَكَ الفَضْلُ في التقدم والعـ ... ـلم وَلَسْنَا نُحِبُ مِنْكَ احتِشَامَا
فاعفني الآن مِنْ قِيَامِكَ أَوْ لَا ... فَسَأَجْزِيْكَ بالقِيَامِ قِيَامَا
وَأَنَا كَارِهٌ لِذَلِكَ جِدَّاً ... إنَّ فِيْهِ تَمَلُقاً وآثَامَا
لا تُكَلف أخَاكَ أن يتلقا ... كَ بما يسْتَحِلُّ فيهِ الحَرَامَا
وإذَا صَحَّت الضَّمائِرُ مِنَا ... اكتَفَيْنَا أن نُتْعِبَ الأجْسَامَا
كُلُنَا وَاثِقٌ بِود أَخِيْهِ[2] ... فَفِيْمَ انزِعَاجُنَا وعَلامَ

(١) في «طبقات الحنابلة»: «بمنازل الفجر والقمر».
(٢) في «طبقات الحنابلة»: «بود مصافيه».

ويقال: إنه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، ومصنفاته تزيد على مائة، رحمه الله تعالى.

● وفيها ابن مَرْدَك، أبو الحسن، علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البرذعي [(١)] البزّاز ببغداد، حدَّث عن عبد الرَّحمن بن أبي حاتم وجماعة، ووثقه الخطيب[(٢)]، وتوفي في المحرم، وكان عبداً صالحاً.

● وفيها فخر الدولة، علي بن ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه الدَّيْلمي، سلطان الرَّيِّ، وبلاد الجبل، وَزَرَ له الصَّاحب بن عَبَّاد، وكان ملكاً شجاعاً مطاعاً جمَّاعاً للأموال، واسع الممالك، عاش ستاً وأربعين سنة، وكانت أيامه أربع عشرة سنة، لقَّبه الطائع ملك الأُمة، وكان أجلَّ مَن بقي من ملوك بني بُوَيْه، وكان يقول: قد جمعت لولدي ما يكفيهم ويكفي عسكرهم خمس عشرة سنة.

قال ابن الجوزي في كتابه «شذور العقود»: توفي في قلعة بالرَّيِّ، وكانت مفاتيح خزائنها مع ولده، ولم يحضر، فلم يوجد له كفن، فابتيع من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب، فلف فيه، واختلف الجند، فاشتغلوا عنه حتَّى أراح[(٣)]، فلم يمكنهم القرب منه، فشدّ بالحبال وجرّ على درج القلعة من بعد حتَّى تقطع، وكان قد ترك ألفي ألف دينار وثمانمائة وخمسة وستين ألفاً، وكان في خزانته من الجوهر، والياقوت، والؤلؤ، والبَلَخْش[(٤)] والماس أربعة عشر ألفاً وخمسمائة قطعة، قيمتها ألف ألف دينار، ومن أواني

---

(١) في «العبر» (٣/٣٧): «البردعي» بالدال المهملة وهو تصحيف.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٣٠).

(٣) أي أصبحت رائحة جيفته ظاهرةً مشمومة.

(٤) في الأصل: «البلخس» وهو خطأ وأثبت لفظ المطبوع وهو الصواب. قال ابن الأكفاني في كتابه «نخب الذخائر في معرفة الجواهر» ص (١٤ ـ ١٥): ويُسمَّى (اللَّعْل) بالفارسية، وهو جوهرٌ أحمرُ شفَّافٌ مُسْفِرٌ صافٍ يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق.

الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف ألف مَنٍّ، ومن الأثاث ثلاثة آلاف حملٍ، ومن السلاح ألفا حملٍ، ومن الفرش ألفان وخمسمائة حملٍ. انتهى ما ذكره ابن الجوزي.

● وفيها أبو ذر، عمّار بن محمد بن مخلد التميمي، نزيل بخارى. روى عن يحيى بن صاعد وجماعة، ومات في صفر، وروى عنه عبد الواحد الزبيري، الذي عاش بعده مائة وثمان سنين، وهذا معدوم النظير.

● وفيها أبو الحسين بن سَمْعُون، الإمام القدوة، الناطق بالحكمة، محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الواعظ، صاحب الأحوال والمقامات. روى عن أبي بكر بن أبي داود وجماعة، وأملى عدَّة مجالس. ولد سنة ثلثمائة، ومات في نصف ذي القعدة ولم يخلف ببغداد مثله.

قال ابن خلِّكان[1]: كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر، وحسن الوعظ، وحلاوة الإشارة، ولطف العبارة. أدرك جماعة من [جلّة] المشايخ، وروى عنهم، منهم: الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله، وأنظاره، ومن كلامه ما رواه الصَّاحب بن عَبَّاد قال: سمعت ابن سمعون يوماً وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول: سبحان مَن أنطق باللحم، وبصر بالشحم، واسمع بالعظم، إشارةً إلى اللسان، والعين، والأُذن، وهذه من لطائف الإشارات، ومن كلامه أيضاً: رأيت المعاصي نذالة، فتركتها مروءةً فاستحالت ديانة، وله كل معنى لطيف.

كان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير، ولهم به غرام شديد، وإياه عنى الحريري صاحب «المقامات» في المقامة الحادية والعشرين، وهي الرازية[2] بقوله: رأيت بها [ذَاتَ] بُكرَة، زُمرةً إثر زُمرة، وهم منتشرون انتشار الجراد،

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٢) انظر «مقامات الحريري» ص (١٥١ ـ ١٥٢) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

ومُسْتَنُّون استنانَ الجياد، ومتواصفون واعظاً يقصدونه، ويُحِلُّون ابن سمعون دونه. ولم يأتِ في الوعّاظ مثله.

دفن في داره بشارع العباس[1] ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب، سنة ست وعشرين وأربعمائة، ودفن بباب حرب، وقيل: إن أكفانه لم تكن بليت بعد، رحمه الله تعالى. انتهى ملخصاً.

وقال ابن الأهدل: هو لسان الوقت المرجوع إليه في آداب الظاهر، يذهب إلى أسد المذاهب مع ما يرجع إليه من صحة الاعتقاد، وصحبة الفقراء، وكان الباقلاني والإسفراييني يقبِّلان يده، ويجلّانه، وكان أول أمره ينسخ بالأُجرة، ويبرُّ أُمه، فأراد الحج، فمنعته أُمه، ثم رأت رسول الله ﷺ وهو يقول: «دعيه يحجّ، فإن الخيرة له في حجِّه في الآخرة والأولى» فخرج مع الحاج فأخذهم العرب وسلبوه، فاستمر حتَّى ورد مكَّة. قال: فدعوت في البيت فقلت: اللَّهمّ إنك بعلمك غنيٌّ عن إعلامي بحالي، اللَّهمّ ارزقني معيشةً أشتغل بها عن سؤال الناس. قال: فسمعت قائلاً يقول: اللَّهمّ إنه ما يحسن يدعوك، اللَّهمّ ارزقه عيشاً بلا مشقة، فأعدت ثلاثاً، وهو يعيد، ولا أرى أحداً.

وروى الخطيب[2] أن ابن سمعون خرج من المدينة الشريفة إلى بيت الله ومعه تمر صيحاني، فاشتهى الرطب، فلما كان وقت الإفطار، إذا التمر رطب، فلم يأكله، فعاد إليه من الغد، فإذا هو تمر، فأكله. انتهى ملخصاً أيضاً.

● وفيها أبو الطيب التَّيْمُلي ـ بفتح الفوقية وسكون التحتية وضم الميم ولام، نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة[3] قبيلة، وتيم اللَّات بطن من كلب، لا أدري

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «بدرب العتابين».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١/٢٧٥).

(٣) وهو ما قاله السمعاني في «الأنساب» (٣/١١٤).

إلى أيّهما ينسب صاحب الترجمة ـ محمد بن الحسين الكوفي. سمع عبد الله بن زيدان البَجَلي وجماعة وكان ثقة.

● وفيها أبو الفضل الشيباني، محمد بن عبد الله الكوفي، حدَّث ببغداد عن محمد بن جرير الطبري، والكبار، لكنه كان يضع الحديث للرافضة فتُرك.

● وفيها أبو طاهر، محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة السُّلَمي النيسابوري. روى الكثير عن جدّه، وأبي العَبَّاس السرَّاج، وخلق، واختلط قبل موته بثلاثة أعوام، فَتَجَنَّبُوه.

● وفيها محمد بن المُسَيّب، الأمير أبو الذَّواد العَقِيلي، من أجلِّ[1] أُمراء العرب، تملك الموصل، وغلب عليها، في سنة ثمانين وثلاثمائة، وصاهر بني بُوَيْه، وتملك بعده أخوه حسام الدولة مُقَلَّد بن المُسَيّب.

● وفيها أبو القاسم السرَّاج موسى بن عيسى البغدادي، وقد نيَّف على التسعين. روى عن الباغندي وجماعة، ووثقه عُبيد الله الأزهري.

● وفيها نوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك أحمد بن الملك إسماعيل السَّاماني[2]، أبو القاسم، سلطان بخارى وسمرقند، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة، وولي بعده ابنه منصور، ثم بعد عامين توثَّب عليه أخوه عبد الملك بن نوح، الذي هزمه السلطان محمد بن سُبُكْتِكِين، وانقرضت الدولة السَّامَانيَّة.

قال ابن الفرات: استولى أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة سُبُكْتِكِين، وأخذ الملك من مجد الدولة، وأسره وأنفذه مقيداً إلى خراسان، وكتب إلى

(١) في «العبر»: «من أجلاّء».

(٢) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥١٤ ـ ٥١٥).

القادر بالله يعلمه بذلك، فكتب إليه القادر عهداً على خراسان، والجبال، والسند، والهند، وطبرستان، وسجستان، ولقبه يمين الدولة، وناصر الملّة، نظام الدِّين، ناصر الحق، نصير أمير المؤمنين.

قيل: وكان قبل ذلك يلقب بمولى أمير المؤمنين، ولقِّب بالسلطان، وجلس على التخت، ولبس التاج، ودخل عليه البديع الهَمَذاني، وامتدحه بأبياتٍ يقول فيها:

أَظَلتْ شَمْسُ مَحمود عَلَى أَنْجُمِ سَامَانِ
وَأَضْحىٰ آلُ بِهْرَامَ عَبِيْداً لابنِ خَاقَانِ

انتهى.

* * *

سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

● فيها كما قال في «الشذور» كان البرد زائداً، حتَّى جمدت جُوَبُ الحَمَامَاتِ، وبول الدواب. انتهى.

● وفيها توفي أبو بكر أحمد بن عَبْدان بن محمد بن الفرج الشيرازي الحافظ، كان من كبار المُحَدِّثين، سأله حمزة السَّهْمي، عن الجرح والتَّعديل، وعَمّر دهراً. روى عن الباغندي، والكبار، وأول سماعه سنة أربعٍ وثلثمائة، توفي في صفر بالأهواز، وكان يقال له: الباز الأبيض.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان واحد الثقات الحفّاظ.

● وفيها الحافظ المتقن أحمد بن عبد البَصِير القرطبي، المتقن المجود.

قال ابنُ ناصر الدِّين: معدود في حفّاظ بلاده، مذكور في مُحَدِّثيه ونقّاده. انتهى.

● وفيها حَمْد بن محمد[1] بن إبراهيم بن خطَّاب الخطَّابي البُسْتي ـ بضم الموحدة وسكون السين المهملة وبالفوقية، نسبة إلى بُست مدينة من بلاد كابُل ـ أبو سليمان.

---

(١) قوله: «بن محمد» لم يرد في المطبوع.

كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظاً، فقيهاً، مبرزاً على أقرانه.

وقال ابن الأهدل: أبو سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي البستي الشافعي، صاحب التصانيف النافعة الجامعة، منها «معالم السنن» و«غريب الحديث» و«إصلاح غلط المُحَدِّثين» وغيرها. روى عن جماعة من الأكابر، وروى عنه الحاكم وغيره، ومن شعره:

وَمَا غُرْبَةُ[1] الإِنْسَانِ فِي شُقَّةِ النَّوىٰ ... وَلكِنَهـا وَاللهِ فِي عَـدَمِ الشَّكْـلِ
وإني غَـرِيْبٌ بين بُسْتٍ وأَهْلِهَـا ... وإنْ كَانَ فيها أُسْرَتي وبها أَهْلي[2]

ومنـه:

فَسَامِح وَلَا تَسْتَوف حَقَّكَ دَائِمَاً ... وَأَفْضِلْ فَلم يَسْتَوفِ قَطُّ كَـرِيْمُ
وَلَا تَغْلُ في شيءٍ مِنَ الأَمْرِ واقْتَصِدْ ... كِـلَا طَرَفي قَصْـدِ الأُمورِ ذَمِيْمُ[3]

ومنـه:

مَـا دُمتَ حَيَّاً فَـدَارِ النَّـاسَ كُلَّهُم ... فَـإِنَّمـا أَنْتَ فـي دَارِ المُـدَارَاةِ
وَلَا تعلق بـغيـرِ الله فـي نُـوبٍ ... إنَّ المُهَيْمِنَ كَـافِيْكَ المُهِمَّـاتِ[4]

وسئل عن اسمه أحمد أو حمد، فقال: سميت بِحَمْدٍ وكتب الناس أحمد، فتركته. انتهى.

● وفيها أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي الحافظ. روى عن إسماعيل الصفَّار وطبقته، وكان عجباً في حفظ

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع و«سير أعلام النبلاء»: «وما غربة» وفي «يتيمة الدهر»: «وما غمة».

(٢) البيتان في «يتيمة الدهر» (٣٨٣/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٨/١٧).

(٣) البيتان في «يتيمة الدهر» (٣٨٥/٤) طبع دار الكتب العلمية ورواية الأول منهما فيه:

تسـامـح ولا تستـوف حقَّـك كُلَّهُ ... وأبـق فـلـم يـسـتـقص قطُّ كـريـم

(٤) البيت الأول في «يتيمة الدهر» (٣٨٣/٤).

الحديث وسرده، وروى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدمه، وتوفي في ربيع الآخر، عن إحدى وستين سنة، وكان ثقةً غمزه بعضهم. قاله في «العبر»[1].

● وفيها أبو الفضل الفَامي، عبيد الله بن محمد النيسابوري. روى عن أبي العَبَّاس السرَّاج، وغيره.

● وفيها أبو العلاء[2] بن مَاهَان، عبد الوهاب بن عيسى البغدادي ثم المصري. روى «صحيح مسلم» عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر سوى ثلاثة أجزاء من أجزاء الكتاب يرويها عن الجلودي.

● وفيها أبو حفص عمر بن محمد بن عِرَاك المصري، المقرىء المجود القَيِّم بقراءة وَرْش، توفي يوم عاشوراء، وقرأ على أصحاب إسماعيل النحَّاس.

● وفيها أبو الفرج الشَّنَبُوذي، محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرىء، غلام ابن شَنَبوذ. قرأ عليه القراءات، وعلى ابن مجاهد، وجماعة، واعتنى بهذا الشأن، وتصدّر للإقراء، وكان عارفاً بالتفسير، وكان يقول أحفظ خمسين ألف بيتٍ من الشعر، شواهد للقرآن، تكلم فيه الدارقطني.

● وفيها أبو بكر الإشْتِيْخَني ـ بكسر أوله والفوقية وسكون المعجمة والتحتية، ثم خاء معجمة مفتوحة، ونون، نسبة إلى إشتيخن من قرى الصُّغد ـ محمد بن أحمد بن مَتّ، الرَّاوي «صحيح البخاري» عن الفربري، توفي في رجب بما وراء النهر.

● وفيها أبو علي الحاتمي، محمد بن الحسن بن مُظَفَّر البغدادي اللغويّ الكاتب، أحد الأعلام المشاهير المكثرين. أخذ الأدب عن أبي عمر

---

(١) (٣/٤٠ ـ ٤١).

(٢) في «العبر»: «أبو العلا».

الزاهد غلام ثعلب، وروى عنه أخباراً وأملاها في مجالس الأدب[1] وروى عن غيره أيضاً، وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم: القاضي التنوخي وغيره، وله «الرسالة الحاتمية» التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي من إظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره، ولقد دلّت على غزارة مادته توفر[2] اطّلاعه.

وذكر الحاتميُّ أنه اعتلّ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد، فسأل عنه، فقيل له: إنه[3] مريض، فجاءه يعوده، فوجده قد خرج إلى الحمام، فكتب على بابه بإسفيداج:

وَأَعْجَبُ شَيءٍ سَمِعْنَا بِهِ   عَلِيْلٌ يُزَارُ[4] فَلَا يُوْجَدُ

● وفيها أبو بكر الجَوْزَقي ـ بالجيم والزاي، نسبة إلى جَوْزَق[5] كجعفر، قرية بنيسابور وأُخرى بَهَرَاة ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الحافظ المعدل، شيخ نيسابور ومُحَدِّثها، ومصنِّف «الصحيح» روى عن السرَّاج، وأبي حامد بن الشرقي، وطبقتهما، ورحل إلى أبي العَبَّاس الدُّغُولي، وإلى ابن الأعرابي، وإسماعيل الصفَّار.

قال الحاكم: انتقيتُ له فوائد في عشرين جزءاً، ثم ظهر بعدها سماعه من السرَّاج، واعتنى به خاله المزكي، وتوفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: من مصنفاته كتاب «الصحيح» المخرَّج على

---

(١) في الأصل: «مجلس الأدب» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان» (٣٦٢/٤) مصدر المؤلف في نقله.

(٢) في المطبوع: «توافر» وما جاء في الأصل موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٣) لفظة «إنه» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع و«وفيات الأعيان».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «يُعاد».

(٥) الذي في «الأنساب» (٣٦٥/٣): «هذه النسبة إلى جوزقَين».

كتاب مسلم، وكتاب «المتفق والمفترق» الكبير في نحو ثلثمائة جزء خطير. انتهى.

● وفيها أبو بكر الأُدْفُوي، محمد بن علي بن أحمد المصري المقرىء المُفسر النحوي[1] ـ وأُدْفُو بضم الهمزة وسكون المهملة، وضم الفاء، قرية بصعيد مصر قرب أسوان ـ وكان خشاباً أخذ عن أبي علي جعفر النحاس فأكثر، وأتقن رواية وَرْش على أبي غانم المُظَفَّر بن أحمد، وألّف «التفسير» في مائة وعشرين مجلداً، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها، وكانت له حلقة كبيرة للعلم، وتوفي في ربيع الأول.

* * *

(١) انظر «إنباه الرواة» (٣/١٨٦ ـ ١٨٨) و«حسن المحاضرة» (١/٤٩٠).

سنة تسع وثمانين وثلثمائة

تمادت الرافضة[1] في هذه الأعصر في غَيِّهم بعمل عاشوراء باللطم والعويل، وبنصب القِبَاب، والزينة، وشعار الأعياد، يوم الغَدِير، فعمدت غالية السُّنَّةِ وأحدثوا في مقابلة يوم الغدير، يوم الغار، وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير، وهو السادس والعشرون من ذي الحجَّة، وزعموا أن النَّبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ اختفيا حينئذ في الغار، وهذا جهلٌ وغلطٌ، فإن أيام الغار إنما كانت بيقينٍ في صفر، وفي أول شهر ربيع الأول، وجعلوا بإزاء يوم عاشوراء بعده بثمانية أيام، يوم مصرع مصعب بن الزُّبير، وزاروا قبره يومئذٍ بمَسْكَن، وبكوا عليه، ونَظَّرُوهُ بالحسين لكونه صبر وقاتل، حتَّى قُتل، ولأن أباه ابن عمة النَّبيِّ ﷺ، وحواريه، وفارس الإسلام، كما أن أبا الحسين، ابن عم النَّبيِّ ﷺ، وفارس الإسلام، فنعوذ بالله من الهوى والفتن، ودامت السُّنَّةُ على هذا الشعار القبيح مدة سنين. قاله في «العبر»[2].

● وفيها توفي أحمد بن محمد بن عابد ـ بالموحدة ـ الأسدي الأندلسي القرطبي[3] أبو عمر، مات كهلاً لم يبلغ التعمير، وكان عنده حفظ وتحرير. قاله ابن ناصر الدِّين.

---

(١) في المطبوع: «الشيعة».

(٢) (٣/٤٤).

(٣) مترجم في «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٤٠٤).

● وفيها أبو محمد المَخْلَدي ـ بفتح أوله واللام، نسبة إلى جدّه مَخْلَد، الذي سيذكر ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد النيسابوري المحدّث، شيخ العدالة، وبقية أهل البيوتات، توفي في رجب، وروى عن السَّراج، وزنجويه اللَّباد، وطبقتهما.

● وفيها أبو علي، زاهر بن أحمد السَّرَخْسي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة، في ربيع الآخر، وله ست وتسعون سنة. روى عن أبي لبيد السَّامي، والبغوي، وطبقتهما.

قال الحاكم: شيخ عصره بخراسان، وكان قد قرأ على ابنِ مُجاهد، وتفقه على أبي إسحاق المروزي، وتأدب على ابن الأنباري.

وأخذ علم الكلام عن الأشعري، وعَمّر دهراً.

وقال ابن قاضي شهبة: كان يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة، مَوَّهوا ومخرقوا، ومات وله ست وتسعون سنة.

● وفيها أبو محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي، عبد الله بن أبي زيد، شيخ المغرب، إليه انتهت رئاسة المذهب.

قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدِّين والدُّنيا، ورُحِل إليه من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب وملأ البلاد من تآليفه، حج وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي وغيره، وكان يسمى مالكاً الأصغر.

قال الحبَّال[1]: توفي للنصف من شعبان.

---

(1) هو إبراهيم بن سعيد النعماني المصري أبو إسحاق، من حفّاظ الحديث، كان يتجر بالكتب. له كتاب «وفيات الشيوخ»، وهو الذي نقل عنه الذهبي وتبعه المؤلف رحمهما الله تعالى، مات سنة (٤٨٢) هـ، وسوف ترد ترجمته في المجلد الخامس من كتابنا هذا إن شاء الله، وانظر «الأعلام» (١ / ٤٠).

● وفيها أبو الطيب بن غَلْبُون، عبد المنعم بن عُبيد الله[1] بن غَلْبُون الحلبي المقرىء الشافعي، صاحب الكتب في القراءات. قرأ على جماعة كثيرة، وروى الحديث، وكان ثقةً محققاً بعيد الصيت، توفي بمصر في جمادى الأولى، وله ثمانون سنة، وأخذ عنه خلق كثير.

قال السيوطي في «حسن المحاضرة»[2]: قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، وقرأ عليه ولدهُ، ومَكي بن أبي طالب[3] وأبو عمر الطَّلَمَنْكي، وكان حافظاً للقراءة، ضابطاً، ذا عفافٍ ونُسكٍ، وفضل، وحسن تصنيف. ولد في رجب سنة تسع وثلاثين، ومات بمصر في جمادى الأولى. انتهى.

● وفيها أبو القاسم بن حَبَابَة المُحَدِّث، عبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي البزَّاز المَتُّوثي ـ بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة، آخره مثلثة، نسبة إلى مَتُّوث بلد بين قرقوب والأهواز ـ وهو راوي «الجَعْدِيات» عن البغوي، توفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو الهيثم الكُشْمَيْهَني ـ بالضم والسكون والكسر، وتحتية، وفتح الهاء، نسبة إلى كُشْمَيْهَن، قرية بمرو ـ محمد بن مكّي المروزي، راوية البخاري عن الفربري، توفي يوم عرفة، وكان ثقةً، وله رسائل أنيقة.

● وفيها قاضي القضاة لصاحب مصر، أبو عبد الله، محمد بن النُّعمان بن محمد بن منصور الشيعي في الظاهر، الباطني في الباطن. ولدُ قاضي القوم وأخو قاضيهم.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن عبد الله» وهو خطأ والتصحيح من «معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/ ٣٥٥) و«حسن المحاضرة».

(٢) (١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١).

(٣) في الأصل والمطبوع: «وبكر بن أبي طالب» وهو خطأ، والتصحيح من «معرفة القرّاء الكبار» و«حسن المحاضرة».

قال ابن زُولاق: لم نشاهد بمصر لقاضٍ من الرئاسة ما شاهدناه له، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق، ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم، والصيانة، والهيبة، وإقامة الحق، وقد ارتفعت رُتْبته حتَّى إن العزيز أجلسه[1] معه يوم الأضحى على المنبر، وزادت عظمته في دولة الحاكم، ثم تعلَّل وتَنَقْرس، ومات في صفر، وله تسع وأربعون سنة، وولي القضاء بعده ابن أخيه الحسين بن علي الذي ضُربت عنقه في سنة أربع وتسعين.

* * *

(١) في المطبوع: «أجلس» وهو خطأ.

سنة تسعين وثلثمائة

● فيها توفيت أَمَةُ السَّلام[1] بنت القاضي أحمد بن كامل بن شجرة البغدادية. كانت دِيِّنَةً فاضلة[2]. روت عن محمد بن إسماعيل البَصْلاني، وغيره.

● وفيها ابن فارس اللغوي، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرَّازي اللغوي، كان إماماً في علوم شتى، خصوصاً اللغة، فإنه أتقنها، وألَّف كتابه «المجمل في اللغة»[3] وهو على اختصاره، جمع شيئاً كثيراً، وله كتاب «حلية الفقهاء»[4] وله رسائل أنيقة[5]. ومنه اقتبس الحريري صاحب «المقامات» ذلك الأسلوب، ووضع المسائل الفقهية في «المقامة الطيبية» وهي مائة مسألة، وكان مقيماً بهمذان، وعليه اشتغل بديع الزمان

(١) في «غربال الزمان» ص (٣٣٢): «أم السلام» وانظر «المنتظم» (٢١٤/٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث سنة (٣٩٠) هـ، وهو مخطوط، وفيه كنيتها «أم الشيخ»، و«مرآة الجنان» (٤٤٣/٢).

(٢) في «مرآة الجنان»: «كانت ديِّنة، حافظة، فاضلة» وفي «غربال الزمان»: «وكانت ديِّنة، أديبة، فاضلة».

(٣) نشر أول الأمر في مؤسسة الرسالة في بيروت، ثم نشر في معهد المخطوطات العربية في الكويت.

(٤) نشر نشرة علمية متقنة على يد الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وقامت بتوزيعه الشركة المتحدة للتوزيع في بيروت.

(٥) منها «أوجز السير لخير البشر» وهي من خيرة رسائله.

الهمذاني صاحب «المقامات» وله أشعار جيدة، فمنها قوله:

مَـرَّت بنَـا هَيْفَـاءُ مَجْـدُولـةٌ ... تُـركِيَّـةٌ تُنمى لـتـركيٍّ[1]
تَـرنُـو بـطرفٍ فَـاتـرٍ فَـاتنٍ ... أَضْعَفَ مِنْ حُجَّةِ نَحويٍّ[2]

وله أيضـاً:

اسمَـعْ مَقَـالَـةَ نَـاصِـحٍ ... جَمَعَ النصيحَةَ والمِقَـهْ[3]
إيَّـاكَ واحـذَرْ أن تَـبِـيْـ ... ـتَ مِنَ الثقاتِ عَلَى ثِقهْ[4]

وله أيضـاً:

إذَا كُنْتَ في حَاجَةٍ مُـرْسِلاً ... وأنـتَ بِهَـا كَـلِفٌ مُـغْـرَمُ
فـأرْسِلْ حَكِيْماً ولا تُوصِـهِ ... وَذَاكَ الحَكِيْمُ هُوَ الدِّرْهَمُ[5]

وله أيضـاً:

سَقَى هَمَذَانَ الغَيْثُ لَسْتُ بقَائِلٍ ... سوى ذا، وفي الأحشاءِ نارٌ تُضَرَّمُ
ومَـا لي لا أُصفي الـدعـاءَ لبلدَةٍ ... أَفَـدْتُ بهَا نِسْيَـانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيْتُ الـذي أحْسَنْتُهُ غَيْـرَ أنني ... مَدِيْنٌ وَمَا في جَوْفِ بَيْتِيَ دِرْهَمُ[6]

وله أشعار كثيرة حسنة.

تـوفي بالـرَّيِّ، ودفن مقابـل مشهد القـاضي علي بن عبد العـزيـز الجُرْجَاني.

---

(١) رواية البيت في «يتيمة الدهر»:
مـرَّت بـنـا هـيـفـاء مـقـدودة ... تـركـيـة تـنـمـى إلـى الـتـرك
(٢) البيتان في «يتيمة الدهر» (٣/٤٦٩) و«وفيات الأعيان» (١/١١٩).
(٣) المِقَهُ: المحبة. انظر «لسان العرب» (مقه).
(٤) البيتان في «يتيمة الدهر» (٣/٤٦٩) و«وفيات الأعيان» (١/١١٩).
(٥) البيتان في «يتيمة الدهر» (٣/٤٧٠) و«وفيات الأعيان» (١/١١٩).
(٦) الأبيات في «يتيمة الدهر» (٣/٤٦٨) و«وفيات الأعيان» (١/١١٩).

ومن شعره أيضاً:

وقَالوا كَيْفَ حَالُكَ؟ قلت خَيْرٌ تُقضى حاجَةٌ وتَفُوتُ حَاجُ
إذَا ازْدَحَمَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ قُلنا عَسى يَوْماً[1] يَكُوْنُ لها[2] انفِرَاجُ
نَديمي هِرَّتي وأَنِيْسُ نَفْسي[3] دَفَاتِرُ لي ومَعْشُوقي السِّراجُ[4]

● وفيها جَيْشُ[5] بن محمد بن صمصامة القائد أبو الفتح الكَتَّانيّ[6]. ولي إمرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر، وكان جبَّاراً، ظلوماً، غشوماً، سفاكاً للدماء، وكثر ابتهال أهل دمشق إلى الله في هلاكه، حتَّى هلك بالجُذَام في هذه السنة.

● وفيها أبو حفص الكَتَّاني، عمر بن إبراهيم البغدادي المقرىء[7]، صاحب ابن مجاهد. قرأ عليه، وسمع منه كتابه في القراءات[8] وحدَّث عن البغوي وطائفة، توفي في رجب، وله تسعون سنة، وكان ثقةً.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «يوم» والتصحيح من المصادر التي بين يدي.

(٢) في المطبوع: «يكون به».

(٣) كذا في الأصل والمطبوع و«يتيمة الدهر» و«وفيات الأعيان»: «وأنيس نفسي» وفي «دمية القصر»: «وسرور قلبي».

(٤) الأبيات في «يتيمة الدهر» (٣/٤٦٩) و«دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزي (٢/٤٨٩) طبع مكتبة دار العروبة في الكويت بتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، و«وفيات الأعيان» (١/١٢٠).

(٥) في الأصل والمطبوع: «حبيش» وفي «العبر»: «حنش» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «تاريخ دمشق» لابن القلانسي ص (١٨ و٤٥ و١٦١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي «مخطوط» المجلد السابع، وقفت عليه في مكتب الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق، و«الأعلام» (٢/١٤٩).

(٦) في الأصل والمطبوع: «الكتامي» وفي «العبر»: «الكناني» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «دول الإسلام» و«الأعلام».

(٧) مترجم في «معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/٣٥٦ ـ ٣٥٧).

(٨) وهو «كتاب السبعة في القراءات» وقد نشر في مصر على يد العالم الكبير الدكتور شوقي ضيف حفظه الله.

● وفيها ابن أخي مِيْمِي الدقاق، أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادي. روى عن البغوي وجماعة، وله أجزاء مشهورة، وتوفي في رجب.

● وفيها أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العَلَوي الحسَيني[1] الزَّيْدي[2] الكوفي، رئيس العلوية بالعراق. ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة، وروى عن هَنَّاد بن السري، الصغير، وغيره، صادره عضد الدولة وحبسه وأخذ أمواله، ثم أخرجه شرف الدولة لما تملّك، وعظم شأنه في دولته، فيقال: إنه كان من أكثر علويٍّ مالاً، وقد أخذ منه عضد الدولة [لما صودر][3] ألف ألف دينار.

● وفيها أبو زُرْعَة الكَشِّي، محمد بن يوسف الجُرْجَاني ـ وكَشُّ قرية قريبة من جُرْجَان ـ سمع من أبي نُعَيْم بن عدي، وأبي العَبَّاس الدَّغولي، وطبقتهما، بنيسابور، وبغداد، وهَمَذَان، والحجاز، وجمع وصنَّف الأبواب والمشايخ، وجاور بمكة سنوات، وبها توفي.

● وفيها المُعَافى بن زكَرِيا القاضي أبو الفرج النهرواني الجريري، نسبة إلى مذهب ابن جرير الطبري، لأنه تفقه عليه، ويعرف أيضاً بابن طرارا[4]. سمع من البغوي وطبقته فأكثر، وجمع فأوعى، وبرع في عدة علوم.

---

(١) في «العبر»: «الحسني» وهو تحريف، وانظر «تاريخ الإسلام» للذهبي المجلد السابع «مخطوط» حوادث سنة (٣٩٠) هـ.

(٢) في الأصل والمطبوع: «الرندي» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الإسلام» للذهبي «مخطوط» حوادث سنة (٣٩٠) هـ، و«العبر» (٣/ ٤٩).

(٣) زيادة من «تاريخ الإسلام» للذهبي للتوضيح.

(٤) كذا في الأصل والمطبوع، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٤٤) و«طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (٩٣): «ابن طرارا» وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي «مخطوط»: «ابن طرار الفقيه» وفي «العبر»: «ابن طرار».

قال الخطيب[1]: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه، والنحو، واللغة، وأصناف الآداب، وولي القضاء بباب الطاق.

وبلغنا عن الفقيه أبي محمد البَافي[2] أنه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج، فقد حضرت العلوم كلها. ولو أوصى رجل بشيءٍ[3] أن يدفع إلى أعلم[4] الناس، لوجب أن يدفع إليه.

وقال البرقاني: كان المعافى أعلم الناس.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافظاً علاَّمةً، ذا فنونٍ، من الثقات، ومن مصنفاته «التفسير الكبير» وكتاب «الجليس والأنيس» انتهى.

ومن شعره:

أَلا قُل لمَنْ كَانَ لي حَاسِداً ... أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأْتَ الأَدَبْ

أَسَـأْتَ عَلَى اللهِ في مُلكـهِ ... بأَنَّكَ لَمْ تَرْض لي مَا وَهَبْ

فَجَـازَاكَ عَني بـأَنْ زَادَني ... وَسَدَّ عَلَيك وجُوهَ الطلبْ[5]

وتوفي بالنهروان في ذي الحجة، وله خمس وثمانون سنة، وكان قانعاً متعففاً.

* * *

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٣٠ - ٢٣١).

(٢) في الأصل والمطبوع: «الباقي» بالقاف وهو تصحيف والتصحيح من «تاريخ بغداد»، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٤٧).

(٣) في «تاريخ بغداد»: «بثلث ماله».

(٤) في الأصل: «لأعلم» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «تاريخ بغداد».

(٥) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٣٠) و«وفيات الأعيان» (٥/ ٢٢٢).

سنة إحدى وتسعين وثلثمائة

● فيها توفي أحمد بن عبد الله بن حميد بن زُرَيْق البغدادي، أبو الحسن، نزيل مصر. كان من الثقات الأثبات. روى عن المَحَامِلي، ومحمد بن مَخْلَد، وجماعة، وكان صاحب حديثٍ. رحل إلى دمشق والرَّقَّة.

● وفيها أحمد بن يوسف الخشَّاب، أبو بكر الثَّقَفي، المؤذِّن بأصبهان. روى عن الحسن بن دكَّة[1] وجماعة كثيرة.

● وفيها جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفُرات، أبو الفضل، ابن حِنْزَابه البغدادي، وزير الدِّيار المصرية، وابن وزير المقتدر أبي الفتح. حَدَّثَ عن محمد بن هارون الحَضْرمي، والحسن بن محمد الداركي، وخلق، وكان صاحب حديثٍ. ولد سنة ثمان وثلثمائة، ومات في ربيع الأول.

قال الحافظ السِّلفي[2]: كان ابن حنزابة من الحفّاظ الثقات، يملي في حال وزارته، ولا يختار على العلم وأهله شيئاً.

وكذا قال ابنُ ناصر الدِّين.

وقال غيرهما: كان له عبادة، وتهجد، وصدقات عظيمة إلى الغاية،

---

(١) في «العبر»: «ابن دلويه» وهو تحريف، وانظر «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نُعيم (١/١٦٤).
(٢) ذكر هذا النقل باختصار الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٨٥).

توفي بمصر، ونُقل فدُفن في دار اشتراها من الأشراف بالمدينة من أقرب شيء إلى قبر رسول الله ﷺ.

وذكره الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وأورد من شعره:

مَنْ أَخْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاهَا وَرَوَّحَهَا وَلَمْ يبت طَاوياً مِنْهَا عَلَى ضَجَرِ
إنَّ الرِّيَاحَ إذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا فَلَيْسَ تَرْمي سِوىٰ العالي مِنَ الشَّجَرِ[1]

وقال: كان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين، واشترى بالمدينة داراً بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد، وأوصى أن يدفن بها، وقرر مع الأشراف ذلك، ولما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين، وخرجت الأشراف إلى لقائه وفاءً بما أحسن إليهم، فحجُّوا به وطافوا، ووقفوا بعرفة، ثم ردُّوه إلى المدينة ودفنوه بالدَّار المذكورة. انتهى كلام ابن عساكر.

ويقال: إن بعضهم أنشد:

سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرِّقَابِ وَطَالَمَا سَرَى جُوْدُهُ فَوْقَ السَّحَاب وَنَائِلُهُ
يَمُرُّ عَلَى الوَادي فَتُثْنى رِمَالُهُ عَلَيْهِ وَبالنَّادي فَتَبْكي أَرَامِلُهُ[2]

رحمه الله تعالى.

وحِنْزَابه: بكسر الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الزاي، وبعد الألف موحدة، ثم هاء ساكنة، هي أُم أبيه الفضل بن جعفر، والحنزابه في اللغة: المرأة القصيرة الغليظة.

---

(1) البيتان أوردهما ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (٦/٧٧) مع الخبر باختصار، وذكرهما مع الخبر ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١/٣٤٩) وذكرهما ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» (١/٢٩٣)، وياقوت في «معجم الأدباء» (٧/١٦٥)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١/١١٩)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/٣٢٩).

(2) لم أعثر على البيتين في المصادر والمراجع التي بين يدي.

● وفيها ابن حجَّاج الأديب، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجَّاج البغدادي الشِّيعي المُحْتَسب، الشاعر المشهور، ذو المجون، والخلاعة والسخف في شعره. كان فرد زمانه في فنه، فإنه لم يُسبق إلى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه، وسَلاَمة شعره من التكلف، ويقال: إنه في الشعر في درجة امرىء القَيْس، وأنه لم يكن بينهما مثلهما، لأن كل واحد منهما مخترع طريقة.

وله ديوان كبير، يبلغ عشر مجلدات، الغالب عليه الهزل، والمجون، والهجو والرفث[1].

وكان شيعياً غالياً. انتهى[2].

ومن جيد شعره وجِدِّه:

يا صَاحبيَّ استيْقِظَا مِنْ رقدةٍ ... تُزري على عَقْل اللَّبيبِ الأَكْيَسِ
هَذي المجرةُ والنُّجوم كأنهَا ... نَهْرٌ تدفقَ في حَدِيْقَةِ نَرْجسِ
وَأرىٰ الصَّبا قَدْ غَلَّسَتْ بنَسِيْمِهَا ... فَعلاَمَ شُرْبُ الراحِ غَيْرَ مُغَلَّسِ
قُوْمَا اسقِيَاني قَهوَةً رُومِيَّةً ... مِنْ عَهْدِ قَيْصَرَ دَنُّها لم يُمْسَسِ
صِرْفاً تُضِيْفُ إذا تَسَلَّطَ حُكْمَها ... مَوتَ العُقول إلى حَياةِ الأَنْفُسِ[3]

ومن شعره أيضاً:

قالَ قومٌ لَزِمْتَ حَضْرَةَ أَحْمَدٍ[4] ... وتَجَنَّبْتَ سَائِرَ الرُّؤَسَاءِ

---

(١) في «العبر» (٥٢/٣): «وديوانه في عدة مجلدات، عامته في الغزل، والمجون، والهجو، والرفث» وفي «وفيات الأعيان» (١٦٨/٢): «وديوانه كبير، أكثر ما يوجد في عشر مجلدات، والغالب عليه الهزل» وقد لفق المؤلف الخبر منهما.

(٢) يعني انتهى نقل المؤلف عن «العبر».

(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان» (١٦٩/٢).

(٤) في «وفيات الأعيان»: «حضرة حَمْدٍ».

قُلتُ مَا قَالهُ الذي أحرزَ المعْـ ـنى قَـدِيْماً قبلي مِنَ الشعَـراءِ
يَسقُط الطيرُ حَيْث يُلتَقطُ الحبُّ وَيَغْشىٰ مَنَـازِلَ الـكُـرَمَـاءِ[1]

وهذا البيت الثالث لبشار بن بُرد.

وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشري جمادى الآخرة بالنِّيل وحُمل إلى بغداد ودُفن عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه، وكان أوصى أن يُدفن عند رجليه، و[أن] يكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيْدِ﴾ [الكهف: ١٨].

ورآه بعد موته بعض أصحابه في المنام، فسأله عن حاله فأنشد:

أفْسَـدَ سُـوْءُ مَـذْهَـبي في الشعـرِ حُسْنَ مَـذْهَبي
لَـمْ يَـرْضَ مَـوْلاَيَ عَـلَى سَبِّي لأصْحَـابِ النَّبي[2]

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها:

نَعَـوهُ عَلَى حُسنِ ظني بـهِ فَللَّهِ مَـاذَا نَعَى النَّـاعِيَـانِ
رَضِـيْـعُ وَلاَءٍ لَـهُ شُعْبَـةٌ مِنَ القَلْبِ مِثْلَ رَضِيْعِ اللِّبانِ
وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أنَّ الزمان يَفُـلُّ مَضَـارِبَ ذَاكَ اللِّسـانِ
بَكَيْتُـكَ للشُّـرَّدِ السَّـائِـرَا تِ تُعْبقُ[3] أَلفَاظَهَا بالمَعَاني
لِيَبْكِ الزمَـانُ طَوِيْـلاً عَلَيْكَ فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الزَّمَانِ[4]

---

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٠).

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧١).

(٣) في الأصل والمطبوع و«وفيات الأعيان»: «تُعْنِق» وأثبت لفظ «الديوان».

(٤) الأبيات في «ديوان الشريف الرضي» (٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢) طبع دار صادر و«وفيات الأعيان» (٢/ ١٧١) ورواية البيت الأول في «ديوانه»:

نـعـوه عـلى ضـن قـلـبي بـه فَللَّهِ مـاذا نـعـى الـنـاعـيـان

ورواية البيت الثالث فيه:

ومـا كـنت أحسـب أن المـنـون تَـفُـلُّ مـضـارب ذاك الـلسـان

والنِّيل التي مات بها على وزن نهر مصر، بلدة على الفرات، بين بغداد والكُوفة، خرج منها جماعة من العلماء، والأصل فيه نهرٌ حَفَرَهُ الحَجَّاج بن يوسف في هذا المكان، آخذ من الفرات[1]، وسمّاه باسم نيل مصر، وعليه قرى كثيرة.

● وفيها أبو الحسن الجَزَري، عبد العزيز بن أحمد الفقيه، إمام أهل الظاهر في عصره. أخذ عن القاضي بِشْر بن الحسين، وقَدِمَ من شِيْرَاز في صحبة الملك عَضُد الدولة، فاشتغل عليه فقهاء بغداد.

قال أبو عبد الله الصَّيْمَري: ما رأيت فقيهاً أنظرَ منه، ومن أبي حامد الإسفراييني الشافعي.

● وفيها أبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجَرَّاح البغدادي، الكاتب المنشىء. ولد سنة اثنتين وثلثمائة، وتوفي في أول ربيع الأول.

قال ابن أبي الفَوَارس: كان يُرمى بشيءٍ من مذهب الفلاسفة.

وقال في «العبر»[2]: روى عن البغوي وطبقته، وله أمالٍ سمعنا منها. انتهى.

● وفيها حُسَامُ الدَّوْلَةِ، مُقَلّد بن المسيَّب بن رافع العُقَيْلي، صاحب الموصل، تملَّكَهَا بعد أخيه أبي الذَّوَّاد، فكانت مدة الأخوين إحدى عشرة سنة، وقد بعث القادرُ إلى مُقلَّد خِلَعَ السلطنة، واستخدم هو نحو ثلاثة آلاف من التُّرك والدَّيلم، ودانت له عرب خَفَاجة، وله شعر حسن، وهو رافضيٌّ،

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «ومخرجه من الفرات».

(٢) (٣/٣٥) وقد نقل المؤلف الترجمة كلها عنه.

(٣) في «العبر»: «فإحدى عشره سنة» وقد سقطت جملة «كانت مدة الأخوين» منه فتستدرك فيه.

قتله غـلامٌ له في مجلس أُنسٍ، ودفن على الفرات بمكان يقال له: شَقْبَا[١] بين الأنبار وهِيْت.

وحكي أن قاتله سمعه وهو يقول لرجل ودَّعه يريد الحجَّ: إذا جئتَ ضريح رسول الله ﷺ، فقف عنده وقل له عني: لولا صاحباكَ لزرتُك، ولما مات رثاه جماعة من الشعراء منهم الشريف الرضي[٢].

وكان ولده معتمد الدولة أبو المنيع قِرْوَاش غائباً عنه، ثم تقلد الأمر من بعده، وكان له بلاد الموصل، والكوفة، والمدائن، وشقي الفُرات، وخطب في بلاده للحاكم العُبيدي، ثم رجع عن ذلك، فوصلت الغزُّ إلى الموصل ونهبوا دار قِرْوَاش، وأخذوا منها ما يزيد على مائتي ألف دينار، فاستنجد بنور الدولة أبـي الأغر دَبيس بن صَدَقَة، فأنجده واجتمعوا على محاربة الغزِّ، فنُصرا عليهم وقَتَلوا منهم الكثير، ومدحه أبو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة منها قوله:

نَزَّهْتَ أَرْضَكَ عَنْ قُبور جُسومهم ... فَغَـدَتْ قبورُهمُ بـطونَ الأنسُـر
مِنْ بَعْدِ مَا وطِئوا البِلَادَ وظفِروا ... مِنْ هَـذِهِ الدُّنيـا بكُـل مُـظفـرِ
فطووا رياح السَّدِّ عن يأجوجه ... ولقُوا ببابكَ سطوة الإسكندر[٣]

وكان قرواش المذكور يُلقب مجد الدِّين، وهو ابن أُخت الأمير أبي الهيجاء، صاحب إربل، وكان أديباً شاعراً ظريفاً، وله أشعار سائرةٌ، فمن ذلك ما أورده أبو الحسن الباخَرْزي في كتابه «دمية القصر»[٤]:

(١) لم أعثر على ذكر لها فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(٢) قلت: عقب ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/٢٠٤) على خبر قتله بقوله: هـذا ما جُوزي به في الدنيا، وأما في الأخرى فجهنم وبئس المصير، هو وكلُّ مَن يعتقد مُعْتَقَدَه إن شاء الله تعالى.

(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٥/٢٦٤) ورواية البيت الأخير فيه:

فضـوا رتـاج السـدِّ عن يـأجـوجه ... ولقُـو ببـأسـك سـطوة الإسكنـدر

(٤) انظر «دمية القصر» (١/٥٩) طبع مكتبة دار العروبة في الكويت، بتحقيق الدكتور سامي مكّي=

لله دَرُّ النـائبـاتِ فـإنهـا ... صدأُ اللِّئام وصَيْقَلُ الأحْرَارِ
مَـا كُنْتُ إلاَّ زُبْرَةً فـطَبَعْتني ... سَيْفَاً وأطلق صَرفَهنَّ غِراري

وأورد له أيضاً[1]:

مَنْ كَانَ يُحمَدُ أو يُـذمُّ مورَّثـاً ... للمـالِ مِنْ آبائـهِ وجُـدُودهِ
فـأنا[2] امـرؤ للهِ أشكرُ وحـدَه ... شُكـراً كَثِيـراً جَـالبـاً لمَـزِيْـدهِ
لي أشقرٌ مِثْلَ العَنَـانِ[3] مُغاوِرٌ ... يُعطيكَ ما يُرضيكَ مِنْ مَجْهُودِهِ
ومُـهَنَّـدٌ عَـضْبٌ إذا جَـرَّدتـهُ ... خِلْتَ البروقَ تموجُ في تجريدهِ
ومُثقف لَـدْنُ السِّنَان[4] كـأنمـا ... أُمُّ المنـايـا رُكِّبَتْ في عُـودهِ
وبِـذَا حَـوَيْتُ المَـالَ إلاَّ أنني ... سلَّطتُ جُودَ يدي على تَبْدِيدهِ[5]

ما أحسن هذا الشعر وأمتنه.

وكان قِرْوَاش كريماً نهَّاباً وهّاباً، جارياً على سُنن العرب.

قيل[6]: إنه جمع بين أُختين في النكاح، فلامته العرب على ذلك، فقال: خبروني[7] ما الذي نستعمله مما تُبيحه الشريعة؟.

وكان يقول: ما في رقبتي غير خمسة من أهل البادية، قتلتهم، وأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم.

ودامت إمرته خمسين سنة، فوقع بينه وبين ابن أخيه بركة بن المُقلد

= العاني، والبيتان في «وفيات الأعيان» (٥/٢٦٤).

(١) انظر «دمية القصر» (١/٦٠) والأبيات في «وفيات الأعيان» (٥/٢٦٤).

(٢) كذا في الأصل والمطبوع و«وفيات الأعيان»: «فأنا» وفي «دمية القصر»: «إني».

(٣) في الأصل والمطبوع: «مثل الغياث» والتصحيح من «دمية القصر» و«وفيات الأعيان».

(٤) في المطبوع: «اللسان» والتصحيح من «دمية القصر» و«وفيات الأعيان».

(٥) البيتان الأخيران سقطا من الأصل وأثبتهما من المطبوع.

(٦) في «وفيات الأعيان»: «نقل».

(٧) في المطبوع: «أخبروني» وما جاء في الأصل موافق لما في «وفيات الأعيان».

ـ وكانا خارج البلد ـ فقبض بركةُ عليه في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وحبسه في الخارجية إحدى قلاع الموصل، وتولى مكانه، ولُقب بزعيم الدولة، وأقام في الإمارة سنتين، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في ذي الحجة، فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضل بدران بن المقلد، فأول ما فعل [أنه][1] قتل عمه قِرْوَاش المذكور في حبسه في مستهل رجب، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن بتلٍّ توبة شرقي الموصل.

* * *

(١) زيادة من «وفيات الأعيان».

سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

● فيها توفي الحاجِبيُّ أبو علي، إسماعيل بن محمد بن أحمد، صاحب الكُشَاني السمرقندي. سمع «الصحيح»[1] من الفربري، ومات في هذه السنة أو في التي قبلها.

● وفيها أبو محمد الضَرَّاب، الحسن بن إسماعيل المصري المُحَدِّث، راوي «المجالسة»[2] عن الدِّينوري. توفي في ربيع الآخر، وله تسع وسبعون سنة.

● وفيها الأَصيلي الفقيه[3] أبو محمد، عبد الله بن إبراهيم المغربي الأندلسي القاضي، أخذ عن وهب بن مَيْسَرة، وكتب بمصر عن أبي الطاهر الذهلي وطبقته، وبمكة عن الآجري، وببغداد عن أبي علي بن الصوَّاف، وكان حافظاً عالماً بالحديث، رأساً في الفقه.

قال الدارقطني: لم أرَ مثله.

وقال غيره: كان نظير أبي محمد بن أبي زيد بالقَيْرَوَان، وعلى طريقته وهَدْيه.

---

(١) يعني «صحيح البخاري».

(٢) واسمه الكامل «المجالسة وجواهر العلم» للإمام القاضي أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدِّينوري. انظر حاشية «العبر» (٣/٥٤) و«كشف الظنون» (٢/١٥٩١).

(٣) لفظةُ «الفقيه» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

● وفيها عبد الرحمن بن أبي شريح، أبو محمد الأنصاري، مُحدِّث هَرَاة. روى عن البغوي، والكبار، ورحلت إليه الطلبة، وآخر مَن روى عنه عالياً أبو المَنَجَّا بن اللِّتي، وتوفي في صفر.

● وفيها أبو الفتح بن جِنِّي، عثمان بن جِنِّي الموصلي النحوي، صاحب التصانيف، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي، وإلى هذا أشار بقوله:

فَإن أُصْبح بِلاَ نسبٍ ... فَعِلْمي في الوَرَىٰ نَسَبي
عَلَى أنِّي أؤولُ إلى ... قُرُومٍ سَادَةٍ نُجُبِ
قَيَاصِرةٌ إذا نَطَقُوا ... أرمَّ[1] الدَّهرُ ذو الخُطَبِ
أُوْلاَكَ دَعَا النَّبيُّ لَهُمْ ... كَفى شَرَفاً دُعَاءُ نَبي[2]

وله أشعار حسنة، ويقال: إنه أعور، وأخذ عن أبي علي الفارسي، ولازمه، وله تصانيف مفيدة، منها: كتاب «الخصائص» و«سر الصناعة» و«الكافي في شرح القوافي» و«المذكر والمؤنث» و«المقصور والممدود» و«التذكرة الأصبهانية» وغير ذلك، ويقال: إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه.

وشرح ابن جنّي أيضاً «ديوان المتنبي» شرحاً كبيراً، سمّاه «النشر»[3] وكان قد قرأ «الديوان» على صاحبه، وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «إزمّ» وما أثبته من «إنباه الرواة» و«وفيات الأعيان».

(٢) الأبيات في «إنباه الرواة» (٢/٣٣٥ ـ ٣٣٦) و«وفيات الأعيان» (٣/٢٤٦)، و«معجم الأُدباء» (١٢/٨٣).

(٣) كذا في الأصل والمطبوع: «النشر» وفي «وفيات الأعيان»: «الفسر» وفي «إنباه الرواة»: «الصبر».

وكانت ولادة ابن جنّي بالموصل قبل الثلثمائة، وتوفي يوم الجمعة ثامن عشري صفر ببغداد.

قال ابن خلّكان[1]: وجنّي: بكسر الجيم وتشديد النون، وبعدها ياء.

● وفيها الوليد بن بكر الغمري الأندلسي السَرَقُسطي ـ بفتحتين وضم القاف وسكون المهملة، نسبة إلى سَرَقُسطة مدينة بالأندلس ـ أبو العَبَّاس الحافظ. رحل بعد الستين وثلثمائة، وروى عن الحسن بن رَشِيْق، وعلي بن الخصيب، وخلق.

قال ابن الفرضي[2]: كان إماماً في الفقه، والحديث، عالماً باللغة والعربية، لقي في الرحلة أزيدَ من ألف شيخ.

وقال غيره: له شعر فائق، وتوفي بالدِّينور.

وقال ابنُ ناصرِ الدِّين: قال الحافظ عبد الرحيم: الوليد هذا عمريٌّ، أي بالعين المهملة، ولكن دخل إفريقية، فكان يُنقط العين حتَّى سَلِمَ، وقال: إذا رَجَعْتُ إلى الأندلس جعلت النقطة التي على العين ضمة[3] وأراني خطّه. انتهى[*].

* * *

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢٤٨).

(٢) تنبيه: هكذا ورد هذا النقل أيضاً عند الذهبي في «العبر» (٣/٥٥ ـ ٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (٦٥/١٧) و«تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٨١) وقد عزاه لابن الفرضي، وتبعه المؤلف ابن العماد ناقلاً ذلك عن «العبر» ولم ترد للغمري ترجمة في «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي الموجود بين يدي، ولعل الذهبي نقله عن مصدر آخر والله أعلم.

(٣) لفظة «ضمة» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(*) تنبيه: وفيها على الصواب مات العلاَّمة قاضي القضاة، أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الجُرجاني، وقد وهم المؤلف فأورد ترجمته في حوادث سنة (٣٦٦) وانظر التعليق على ص (٣٥٥) من هذا المجلد.

سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

● فيها أمر نائب دمشق الأسود الحاكمي بمغربيٍّ؛ فطيفَ به على حمارٍ، ونودي عليه: هذا جزاء مَن يُحب أبا بكرٍ وعمر، ثم ضُرب عنقه، رحمه الله ولا رحم قاتله، ولا أُستاذه الحاكم. قاله في «تاريخ الخلفاء»[1]

● ومات فيها ـ كما قال ابن الأهدل ـ [ابن] وكيع[2] الشاعر المتقدم في زمانه على أقرانه ومن شعره:

لَقَدْ قَنِعَتْ هِمّتي بالخُمولِ فَصَدَّتْ عن الرُّتب العَاليهْ
ومَا جَهِلَتْ طَعْمَ طِيْبِ العُلَا ولَكِنَهَا تُؤْثِرُ العَافِيهْ

ونظم أبو الفتح القُضاعي المُدرِّسُ بتربة الشافعي بالقُرافة في هذا المعنى فقال:

بِقَدْرِ الصعودِ يكونُ الهبوط فَإياكَ والرُّتَبَ العَاليهْ
وكُن بمكانٍ إذا ما سَقَطْتَ تقومُ ورِجْلَاكَ في عَافيهْ

(١) انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٤١٤) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله، وقد ذكر الخبر بلفظه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (مخطوط) في حوادث سنة (٣٩٣) هـ، ولعل السيوطي نقله عنه.

(٢) في الأصل والمطبوع: «وكيع» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٢/١٠٤) و«مرآة الجنان» (٢/٤٤٥)، و«الأعلام» (٢/٢٠١).

لكن المتنبي أخذ بعلو همّته في نقض ما قالوا فقال:

إذا غامَرْتَ في شرفٍ مَرُومِ ... فَلاَ تَقْنَعْ بِمَا دُوْنَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقِيْرٍ ... كَطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظِيْمِ (١)

انتهــــى.

● وفيها أبو جعفر(٢) أحمد بن محمد بن المَرْزُبَـان الأَبْهري ـ أبهـر أصبهان ـ سمع جزءَ لُوَيْن، من محمد بن إبراهيم الحَزَوَّري، سنة خمس وثلثمائة، وكان أديباً فاضلاً.

● وفيها أبو إسحاق الطَّبَري، إبراهيم بن أحمد المقرىء الفقيه المالكي المُعَدَّل، أحد الرؤساء والعلماء ببغداد. قرأ القرآن على ابن بُويان(٣)، وأبي عيسى بَكَّار، وطبقتهما، وحدَّث عن إسماعيل الصفَّار وطبقته، وكانت داره مجمع أهل القرآن والحديث، وإفضاله زائد على أهل العلم، وكان ثقةً.

● وفيها الجَوْهَري، صاحب «الصحاح» أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد التركي اللُّغوي، أحد أئمة اللسان، وكان في جودة الخط(٤) في طبقة ابن مُقْلَة، ومهلهل. أكثر الترحال، ثم سكن بنيسابور.

قال القفطي: إنه مات مُتَرَدِّياً من سطح جامع نيسابور(٥) في هذا العام.

قال: وقيل: مات في حدود الأربعمائة، وقيل: إنه تَسَوْدَن، وعمل له

---

(١) البيتان في «ديوان أبي الطيب المتنبي» (١١٩/٤) بشرح العكبري، وتحقيق السقا، والأبياري، والشلبي.

(٢) في الأصل والمطبوع: «أبو حفص» والتصحيح من «العبر» (٥٦/٣).

(٣) تحرّف في «العبر» (٥٦/٣) إلى «ابن ثوبان» فيصحح فيه.

(٤) في الأصل والمطبوع: «في جودة الحفظ» والتصحيح من «العبر» (٥٧/٣).

(٥) في «إنباه الرواة» (١٩٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (٨٢/١٧) و«غربال الزمان» ص (٣٣٤)، «من سطح داره».

شبه جناحين، وقال: أُريد أن أطير، [وطفر] فأهلك نفسه، رحمه الله. قاله في «العبر»[1].

وقال السيوطي في «طبقات النحاة»: قال ياقوت[2]: كان من أعاجيب الزَّمَانِ، ذكاءً وفطنةً وعلماً، وأصله من فَارَاب من بلاد التُّرك، وكان إماماً في اللُّغة والأَدَب، وكان يؤثر السَّفَرَ على الحضرِ، ويطوف الآفاق. دخل العراق فقرأ العربيَّةَ على أبي عليٍّ الفارسي، و[أبي سعيد] السِّيرَافي، وسافر إلى الحجاز، وشافه باللُّغة العرب العَارِبَة، وطاف بلاد رَبِيْعَةَ، ومُضَرَ، ثم عاد إلى خُرَاسان، ثم أقام بنيسابور ملازِمَاً للتدريس، والتَّأْليف [وتعليم الخطِّ][3] وكتابة المصاحف والدفاتر، حتَّى مضى لسبيله على آثارٍ جميلةٍ، وصنَّف كتاباً في العروض، و«مقدمةً» في النحو، و«الصحاح» في اللغة، مع تصحيفٍ فيه في مواضع عدةٍ تَتَبَّعها عليه المُحَقِّقُون، قيل: إن سببه أنه لما صنَّفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة، وعرض عليه وسوسة، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد سطحه وقال: أيُّها الناس، إني عملت في الدُّنيا شيئاً لم أُسبق إليه، فسأعمل للآخرة أمراً لم أُسبق[4] إليه، وضم إلى جَنْبَيْهِ مِصْرَاعَي بابٍ، وتأبَّطهُمَا بحبلٍ، وصعد مكاناً عالياً، وزعم أنه يَطيرُ، فوقع فمات، وبقي سائر الكتاب مُسْوَّدَةً غير مُنَقَّحٍ ولا مُبيَّض، فبيَّضهُ تلميذه إبراهيم بن صالح الورَّاق[5] فغلط فيه في مواضع. انتهى كلام السيوطي ملخصاً.

● وفيها الطائع لله، أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله، الفضل بن

---

(١) (٥٧/٣) وما بين حاصرتين مستدرك منه. وقوله: «وطفر» أي وثب.

(٢) انظر كلام ياقوت في «معجم الأُدباء» (٦/ ١٥١ ـ ١٥٧) وقد نقل السيوطي كلامه بتصرّف واختصار.

(٣) زيادة من «معجم الأُدباء».

(٤) في المطبوع: «لم يسبق».

(٥) انظر ترجمته ومصادرها في «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

المقتدر جعفر، بـن المعتضد أحمد [بن] الموفق العَبَّاسي[1]، دخل عليه بهاء الدولة، وكان حنق عليه لسببٍ، فقبَّل الأرض، ووقف ثم أومأ إلى جماعة من أصحابه كان واطأهم على فعل ما سنذكره، فجذبوا الطائع لله من سريره، ولفّوه في كساءٍ، وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر، وحملوه إلى دار المملكة ملفوفاً على قفا فراش، ثم أشهد عليه بخلع نفسه، وسملت عيناه، وقطع قطعة من إحدى أذنيه، وكان بهاء الدولة قبض عليه في يوم السبت، تاسع عشر شعبان، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وفي ليلة الأحد ثالث رجب سنة إحدى وثمانين وثلثمائة، سلَّم الطائع لله إلى القادر بالله، فأنزله حجرة من حجر خاصته، ووكَّل به مَن يحفظه من ثقات خدمه، وأحسن ضيافته ومراعاة أُموره، غير أنه تقدم بجذع أنفه، فقطع يسيرٌ من مَارِنِ أنفه[2] مع ما كان قُطع أولاً من أُذنه. وتوفي الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة، وكان مربوعاً أبيض، أشقر، مجدور الوجه، كبير الأنف، أبخر الفم، شديد القوى، في خُلقه حدّةٌ، واستمر مكرماً محترماً في دارٍ عند القادر بالله، إلى أن مات، وله ثلاث وسبعون سنة، وصلى عليه القادر بالله، وشيَّعه الأكابرُ، ورثاه الشريف الرضي[3].

● وفيها المنصور الحاجب، أبو عامر، محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني المَعَافِري ـ بالفتح وكسر الفاء وراء، نسبة إلى المَعَافِر، بطن من قَحْطَان ـ الأندلسي، مُدَبِّر دولة المؤيد بـالله، هشام بن المُسْتَنْصِـر بالله، الحكم بن عبد الرَّحمن الأموي، لأن المؤيد بايعوه بعد أبيه، وله تسع سنين، وبقي صورةً، وأبو عامر هُو الكُلُّ، وكان حازماً، بطلاً، شجاعاً، غَزَّاءً،

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/٣٧٥ ـ ٣٧٦).
(٢) مارن الأنف: ما لانَ من الأنف وفضل عن القصبة. انظر «مختار الصحاح» (مرن).
(٣) وذلك في قصيدة مطوّلة انظرها في «ديوانه» (٢/١٩٧ ـ ٢٠١) طبع دار صادر ببيروت.

عادلاً، سايساً، افتتح فتوحاً كثيرةً، وأثر آثاراً حميدةً، وكان لا يمكِّن المؤيد من الركوب، ولا من الاجتماع بأحدٍ إلَّا بجواريه.

● وفيها المُخَلِّصُ، أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العَبَّاس البغدادي الذَّهبي[1]، مسند وقته. سمع أبا القاسم البغوي وطبقته، وكان ثقةً، توفي في رمضان، وله ثمان وثمانون سنة.

● وفيها أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الأندلسي الحافظ، وهو إمامٌ مقرىءٌ، مصنفٌ، ناقدٌ.

قال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته»:

ثُم فَتى دباغ بن قَاسِمِ   شَاعَ صَلَاحُ جَمْعِهِ فَلَازِمِ

* * *

(١) نسبة إلى من يخلّص الذهب من الغش ويفصل بينهما. انظر «الأنساب» (١١/١٨٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٧٩).

سنة أربع وتسعين وثلثمائة

● فيها توفي أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السُّلمي ـ بالضم والفتح، نسبة إلى سُليم، قبيلة مشهورة، منها العَبَّاس بن مِرْدَاس، والعِرْبَاض بن سَارية ـ الأصبهاني المقرىء. روى عن عبد الله بن محمد الزهري، ابن أخي رُسْتَه، وكتب الكثير، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سَيْبُخْت[1]. نزل مصر، وحَدَّث عن البغوي، وأبي بكر بن أبي داود.

قال الخطيب[2]: كان سيء الحال في الرواية. توفي بمصر.

● وفيها محمد بن عبد الملك بن ضَيفون[3] أبو عبد الله اللّخمي القرطبي الحداد، سمع عبد الله بن يونس القَبْري، وقاسم بن أصبغ، وبمكَّة من أبي سعيد بن الأعرابي.

قال ابن الفرضي: [لم يكن ضابطاً، اضطرب في أشياء. قاله في «العبر»[4].

---

(١) انظر «العبر» (٣/٥٩) و«لسان الميزان» (٧/١٥١).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٦/١٣٣).

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن صفون» وهو تصحيف، والتصحيح من «بغية الملتمس» ص (١٠٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٦).

(٤) (٣/٥٩).

وقال في «المغني»[1]: سمع ابن الأعرابي.

قال ابن الفرضي][2]: عدل صالح واضطرب في أشياء، قُرئت عليه لم يسمعها، ولم يكن ضابطاً. انتهى.

● وفيها يحيى بن إسماعيل الحربي المُزَكِّي، أبو زكريا، بنيسابور، في ذي الحجّة، وكان رئيساً، أديباً، أخبارياً، متفنناً. سمع من مكّي بن عبدان وجماعة.

* * *

---

(١) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٦٠٩).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

سنة خمس وتسعين وثلثمائة

● فيها توفي التَّاهَرتي ـ بفتح الهـاء وسكون الراء، وفوقية، نسبةً إلى تَاهَرْت، موضع بإفريقية ـ أبو الفضل أحمد بن القـاسم بن عبد الـرحمن التميمي البزَّاز[1]، العبد الصالح. سمع بالأندلس من قاسم بن أصبغ وطبقته، وهو من كبار شيوخ ابن عبد البرِّ.

● وفيها أبو الحسن الخَفَّاف[2] أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد النيسابوري، مسند خراسان، توفي في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة، وهو آخر مَن حدَّث عن أبي العَبَّاس السرَّاج.

● وفيهـا الإخمِيْمي ـ بالكسـر والسكون، نسبـة إلى إخمِيم بلدة[3] بصعيد مصر ـ أبو الحسين، ومحمد بن أحمد بن العَبَّاس المصري. روى عن محمد بن ريَّان بن حبيب، وعلي بن أحمد بن علاَّن، وطائفة.

● وفيها أبو نصر المَلاَحمي، محمد بن أحمد بن محمد البخاري، راوي كتاب «القراءة[4] خلف الإمام» وكتاب «رفع الأيدي» تأليف البخاري، رواهما عن محمود بن إسحاق، وكان حافظاً ثقةً، عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

---

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٧٩).

(٢) قال السمعاني في «الأنساب» (٥/١٥٥): هذه الحِرفة لعمل الخفاف التي تلبس، وانظر ترجمته في «العبر» (٣/٦٠).

(٣) في المطبوع: «بلد» وانظر «معجم البلدان» (١/١٢٣ ـ ١٢٤).

(٤) في الأصل والمطبوع: «قراءة» وأثبت لفظ «العبر» وهو الصواب.

● وفيها عبد الوارث بن سفيان أبو القاسم القرطبي الحافظ، ويعرف بالحبيب. أكثر عن القاسم بن أصبغ، وكان من أوثق النَّاس فيه، توفي لخمسٍ بقين من ذي الحجة، حمل عنه أبو عمر بن عبد البرِّ الكثير[1].

● وفيها أبو عبد الله بن مَنْدَه، الحافظ العلم، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العَبْدي الأصبهاني الجوَّال، صاحب التصانيف، طوَّف الدُّنيا، وجمع وكتب ما لا ينحصر، وسمع من ألف وسبعمائة شيخ، وأول سماعه ببلده في سنة ثمان عشرة وثلثمائة، ومات في سلخ ذي القعدة، وبقي في الرحلة بضعاً وثلاثين سنة.

قال أبو إسحاق بن حمزة الحافظ: ما رأيت مثله.

وقال عبد الرحمن بن مَنْدَه: كتب أبي عن أبي سعيد بن الأعرابي ألف جزء، وعن خَيْثَمة ألف جزء، وعن الأصم ألف جزء، وعن الهيثم الشَّاشي ألف جزء.

وقال شيخ الإسلام الأنصاري: أبو عبد الله بن منده سيد أهل زمانه. قاله جميعه في «العبر»[2].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: أبو عبد الله الإمام، أحد شيوخ الإسلام، وهو إمام حافظ جبلٌ من الجبال، ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملاً على الجمال، حتَّى قيل: إن أحداً من الحفّاظ لم يسمع ما سمع، ولا جمع ما جمع. انتهى.

وقال ابن خلِّكان[3]: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مَنْدَه العَبْدي،

---

(1) في الأصل والمطبوع: «الكبير» وهو تحريف، والتصحيح من «العبر».

(2) (٣/٦١ - ٦٢).

(3) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٢٨٩).

الحافظ المشهور، صاحب كتاب «تاريخ أصبهان». كان أحد[1] الحفاظ الثقات، وهم أهل بيت كبير، خرج منهم جماعة من العلماء، ولم يكونوا عبديين[2] وإنما أُمُّ الحافظ أبو عبد الله المذكور، واسمها برَّة بنت محمد، كانت من بني عبد ياليل، فنسب إلى أخواله. انتهى ملخصاً.

● وفيها المَلاَحِمي، أبو نصر، محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر البخاري، أبو نصر[3]، حَدَّث عنه أبو الحسن الدارقطني وغيره، وكان من الحفّاظ المشهورين. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «أوحد» وهوخطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٢) في الأصل: «عبيديين» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٣) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٨٦ - ٨٧) وقد مرت ترجمته ص (٥٠٣) فتنبه.

سنة ست وتسعين وثلثمائة

● فيها توفي أبو عمر الباجي، أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللَّخمي الإشبيلي[1] الحافظ العلم المشهور، في المحرم، وله ثلاث وستون سنة، وكان يحفظ عدة مصنفات، وكان إماماً في الأُصول والفروع.

● وفيها أبو الحسن بن الجندي، أحمد بن محمد بن عمران البغدادي. ولد سنة ست وثلثمائة، وروى عن البغوي، وابن صاعد، وهو ضعيف شيعيٌّ[2].

● وفيها أبو سعد بن الإسماعيلي، شيخ الشافعية وابن شيخهم، إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الفقيه، وقد روى عن الأصم ونحوه، وكان صاحب فنون وتصانيف، توفي ليلة الجمعة وهو يقرأ في صلاة المغرب ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ [الفاتحة: ٥] ففاضت نفسه، وله ثلاث وستون سنة، رحمه الله. قاله في «العبر»[3].

وقال ابن قاضي شهبة: العلاَّمة أبو سعد بن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجُرجاني، شيخ الشافعية بها. أخذ العلم عن أبيه.

(١) مترجم في «العبر» (٣/٦٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٧٤ - ٧٥).
(٢) مترجم في «العبر» (٣/٦٢).
(٣) (٣/٦٢ - ٦٣).

قال فيه حمزة السهمي: كان إمام زمانه، مُقدَّماً في الفقه، والأُصول، والعربية، والكتابة، والشروط، والكلام، صنَّف في أُصول الفقه كتاباً كبيراً، وتخرّج على يده جماعة، مع الورع، والمجاهدة، والنصح للإسلام، والسخاء، وحسن الخلق.

قال القاضي أبو الطيب: ورد بغداد فأقام بها سنة، ثم حجَّ، وعقد له الفقهاء مجلسين، تولى أحدهما أبو حامد الإسفراييني، والآخر أبو محمد الباني.

وقال الشيخ أبو إسحاق[1]: جمع بين رئاسة الدِّين والدُّنيا بجُرْجَان. انتهى.

● وفيها أبو الحسين الكِلاَبي، عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد، مُحدِّث دمشق، ويعرف بأخي تبوك. ولد سنة ست وثلثمائة، وروى عن محمد بن خُرَيم، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي وطبقتهما.

قال عبد العزيز الكَتَّاني: كان ثقةً، نبيلاً، مأموناً، توفي في ربيع الأول.

● وفيها أبو الحسن الحلبي علي بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعي، نزيل مصر. روى عن علي بن عبد الحميد الغَضائري، ومحمد بن إبراهيم بن نَيْروز، وطبقتهما، ورحل إلى العراق، ومصر، وعاش مائة سنة.

● وفيها البَحِيْري[3] صاحب «الأربعين المروية» أبو عمرو، محمد بن

---

(١) انظر «طبقات الفقهاء» ص (١٢١) وزاد: وكان فقيهاً، أديباً، جوّاداً.

(٢) في الأصل والمطبوع: «أبو الحسين» والتصحيح من «العبر» (٣/٦٣).

(٣) تحرّفت نسبته في «العبر» (٣/٦٣) إلى «البختري» فتصحح فيه، وتحرّفت في «تاريخ الإسلام» (مخطوط) إلى «النحيري» وجاءت على الصواب في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٩٠).

أحمد [بن محمد] بن جعفر النيسابوري المُزَكِّى[1]، الحافظ الثقة. روى عن يحيى بن منصور القاضي وطبقته.

قال الحاكم: كانَ من حفّاظ الحديث المبرزين في المذاكرة، توفي في شعبان وله ثلاث وستون سنة.

● وفيها ابن المأمون، أبو بكر محمد بن الحسن بن الفضل العبَّاسي، الثقة المشهور، روى عن أبي بكر بن زياد النيسابوري وطائفة، وهو جدُّ أبي الغنائم عبد الصمد بن المأمون.

● وفيها ابن زُنْبُور، أبو بكر، محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زُنْبُور الورَّاق، ببغداد في صفر. روى عن البغوي، وابن صاعد، وابن أبي داود.

قال الخطيب[2]: ضعيف جداً.

* * *

---

(١) تحرّفت في «سير أعلام النبلاء» إلى «المزكِّي» وجاءت على الصواب في الأصل والمطبوع، و«تاريخ الإسلام» و«العبر».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٣/٣٥).

سنة سبع وتسعين وثلثمائة

● فيها كان ظهور أبي رَكْوَة، وهو أمويٌّ من ذُرية هشام بن عبد الملك، كان يحمل الركوة في السفر ويتزَهد، ولقي المشايخ، وكتب الحديث، ودخل الشام واليمن، وهو في خلال ذلك يدعو إلى القائم من بني أُميَّة، ويأخذ البيعة على مَن يستجيب له، ثم جلس مؤدِّباً، واجتمع عنده أولاد العرب، فاستولى على عقولهم، وأسرَّ إليهم أنه الإمام، ولقَّب نفسه الثائر بأمر الله، وكان يخبرهم[1] بالمغيَّبات، ويمخرق عليهم، ثم إنه حارَب متولي تلك الناحية من المغرب وظفر به، وقوي بما حواه من العسكر، ونزل ببَرْقَة، فأخذ من يهوديٍّ بها مائتي ألف دينار، وجمع له أهلها مائتي ألف دينار أُخرى، وضرب السِّكَّة[2] باسمه، ولعن الحاكم، فجهَّز الحاكم[3] لحربه ستة عشر ألفاً، وظفروا به، وأتوا به إلى الحاكم فقتله، ثم قتل قائد الجيش الذين ظفروا به.

● وفيها توفي أَصْبَغ بن الفرج الطائي الأندلسي المالكي، مفتي قرطبة، وقاضي بَطَلْيُوس، وأخو حامد الزاهد.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «يخبر» وأثبت لفظ «العبر» مصدر المؤلف.

(٢) جاء في «لسان العرب» (سكك): السِّكَّةُ: حديدة قد كتب عليها، يضرب عليها الدراهم، وهي المنقوشة.

(٣) لفظة «الحاكم» سقطت من المطبوع.

● وفيها أبو الحسن بن القصَّار، علي بن عمر البغدادي الفقيه المالكي، صاحب كتاب «مسائل الخلاف».

قال أبو إسحاق الشيرازي[١]: لا أعرف كتاباً [لهم][٢] في الخلاف أحسن منه.

وقال أبو ذر الهَرَوي: هو أفقه مَن لقيت من المالكية.

● وفيها أبو الحسن بن القصَّار، علي بن محمد بن عمر الرَّازي، الفقيه الشافعي.

قال الخليلي: هو أفضل مَن لقيناه[٣] بالرَّيِّ، كان مفتيها قريباً من ستين سنة، أكثر عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، وجماعة، وكان له في كل علم حظٌ، وعاش قريباً من مائة سنة.

● وفيها ابن واصل، الأمير أبو العَبَّاس أحمد. كان يخدم بالكَرْخ، وهم يَسْخَرُون منه، ويقول بعضهم: إن ملكتَ فاستخدمني، فتنقلت به الأحوال، وخرج وحارب، وملك سِيْرَاف والبصرة[٤]، ثم قصد الأهواز، وكثر جيشه، والتقى السلطان بهاء الدولة وهزمه، ثم أخذ البطائح، وأخذ خزائن متولّيها مهذب الدولة، فسار لحربه، فخرج الملك أبو غالب، فعجز ابن واصل عنه، واستجار بحسَّان الخَفَاجي، ثم قصد بدر بن حَسْنَوَيْه[٥]، فقتل بواسط، في صفر من هذه السنة.

* * *

---

(١) انظر «طبقات الفقهاء» ص (١٦٨).

(٢) سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «طبقات الفقهاء» ويقصد بقوله «لهم» فقهاء المالكية.

(٣) في الأصل: «مَن رأيناه» وأثبت لفظ المطبوع.

(٤) في الأصل والمطبوع: «وملك سيراف بالبصرة» وما أثبته من «العبر» (٣/٦٦) وهو الصواب، وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوط): «فآل أمره إلى أن ملك سيراف ثم البصرة».

(٥) في الأصل والمطبوع: «نزار بن حسنونة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوط).

سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

● فيها كانت فتنةٌ هائلةٌ ببغداد، قصد رجلٌ شيخ الشِّيعة ابن المُعَلِّم، وهو الشيخ المُفِيْدُ، وأسمعه ما يكره، فثار تلامذته، وقاموا واستنفروا الرافضة، وأَتَوْا دار قاضي القضاة أبي محمد بن الأكفاني، والشيخ أبي حامد بن[1] الإسفراييني، فسبُّوهما، وحَمِيَتْ الفتنة.

ثم إنَّ السُّنَّة أخذوا مصحفاً، قيل: إنه على قراءة ابن مسعود، فيه خلاف كثير، فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بتحريقه، فأُحضر بمحضرٍ منهم، فقام ليلة النصف رافضي، وشتم مَن أحرق المصحف، فأُخذ وقتل، فثارت الشيعة، ووقع القتال بينهم وبين السُّنَّة، واختفى أبو حامد، واستظهرت الروافض، وصاحوا: الحاكم يا منصور، فغضب القادر بالله، وبعث خيلاً لمعاونة السُّنَّةِ، فانهزمت الرافضة، وأُحرقت بعض دورهم، وذلوا، وأمر عميد الجيوش بإخراج ابن المُعَلِّم من بغداد، فأخرج، وحبس جماعة[2]، ومنع القُصَّاص مُدَّةً.

● وفيها زُلزلت الدِّينور، فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف،

(١) لفظة «ابن» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٢) في الأصل «جماعته» وأثبت لفظ المطبوع وموافق للفظ «العبر» مصدر المؤلف.

وزلزلت سِيْرَافُ[١] والسِّيْبُ[٢]، وغرق عدة مراكب، ووقع بَرَدٌ عظيم وُزِنَ أكبرُ ما وجد منه فكانت مائة وستة دراهم.

● وفيها هَدَم الحاكم العُبَيْديُّ كنيسةَ القيامة بالقدس لكونهم يبالغون في إظهار شعارهم، ثم هَدَم الكنائس التي في مملكته، ونادى: مَن أَسْلَم، وإلاَّ فليخرج من مملكتي أو يلتزم بما آمر به[٣]، ثم أمر بتعليق صُلبانٍ كبارٍ على صدورهم، وزن الصليب أربعة أرطال بالمصري، وبتعليق خشبة كيد المكمدة[٤]، وزنها ستة أرطال في عنق اليهودي، إشارةً إلى رأس العجل الذي عبدوه، فقيل: كانت الخشبة على تمثال رأس عجل، وبقي هذا سنوات، ثم رخص لهم الرِدَّة لكونهم مكرهين، وقال: نُنزِّه مساجدنا عمّن لا نيَّة له في الإسلام. قاله في «العبر»[٥].

● وفيها توفي البديع الهَمَذَاني، أبو الفضل، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد، الحافظ المعروف ببديع الزمان، صاحب «المقامات» المشهورة والرسائل الرائقة. كان فصيحاً مفوَّهاً وشاعراً مفلقاً. روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب «المجمل» وعن غيره.

ومن رسائله: الماء إذا طال مُكْثُه ظهر خُبْثُه، وإذا سكن مَتْنُه تحرَّك

---

(١) سيراف: بلدة في الجنوب الأوسط في غرب إيران الآن على ساحل الخليج. وانظر «معجم البلدان» (٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥).

(٢) السِّيب: نهر بالبصرة عليه قرية كبيرة. انظر «معجم البلدان» (٣/٢٩٣) و«تاج العروس» (سيب) (٣/٨٣ ـ ٨٤) طبع وزارة الإعلام في الكويت، وقد تصحفت في الأصل والمطبوع إلى «السبب» وتحرفت في «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٣٨) إلى «السيف» فتصحح فيه.

(٣) لفظة «به» لم ترد في المطبوع و«العبر».

(٤) كذا في الأصل والمطبوع: «كيد المكمدة» وفي «العبر» طبع الكويت و«العبر» طبع بيروت «مثل المكمدة» وفي إحدى نسخ «العبر» الخطية: «كبر المكمدة» ولم أقف على ذكر للمكمدة في أيٍّ من المصادر والمراجع التي بين يدي.

(٥) (٣/٦٨ ـ ٦٩).

نَتْنُه، وكذلك الضيف يَسْمُج لقاؤه إذا طال ثَواؤه، ويَثْقُل ظلُّه إذا انتهى محلُّه، والسلام.

ومن رسائله: حَضْرَتُه التي هي كعبة المحتاج، لا كعبة الحُجَّاج، ومَشْعَرُ الكَرَم لا مَشْعَر الحَرَم، ومُنى الضَّيف، لا مُنى الخيف، وقِبْلَةُ الصِّلات لا قِبْلَةُ الصَّلاة.

ومن شعره من جملة قصيدة طويلة:

وَكَادَ يَحكِيْكَ صَوْت[1] الغَيْثِ مُنْسَكِباً ... لَوْ كَانَ طَلْقَ المُحَيَّا يُمْطِرُ الذَّهَبا
والدَّهْرُ لَوْلم يَخُنْ[2] والشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ ... وَاللَّيْثُ لَوْلَمْ يُصَدْ[3] والبَحْرُ لَوْعَذُبَا[4]

وله كل معنى حسن من نظمٍ ونثر، وكانت وفاته بمدينة هَرَاة مسموماً.

وقال الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن دوست، جامع «رسائل البديع»: توفي البديع، رحمه الله تعالى، يوم الجمعة، حادي عشر جمادى الآخرة.

قال الحاكم المذكور: وسمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعُجِّل دفنه، فأفاق في قبره وسُمِعَ صوته بالليل، وأنه نُبِشَ عنه، فوجدوه قد قبض على لحيته، ومات من هَوْل القبر. انتهى[5].

والحريري به اقتدى في «مقاماته» وإيَّاه عنى بإنشاده:

وَلَـوْ قَبْلَ مَبْكَـاهَـا بَكَيْتُ صَبَـابَـةً ... بِسَعْدي شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِن بَكَتْ قَبْلي فهيَّج لي البُكا ... بُكَـاهَـا فَقُلْتُ الفَضْـلُ للمُتَقَـدِمِ

---

(١) في الأصل والمطبوع: و«وفيات الأعيان» (١/١٢٨) «صوب» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء».

(٢) في الأصل والمطبوع: «لو لم يخف» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«سير أعلام النبلاء».

(٣) في «سير أعلام النبلاء»: «لو لم يصل».

(٤) البيتان في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٦٨) وتخريجهما فيه مستوفى فراجعه.

(٥) يعني انتهى نقل المؤلف عن «وفيات الأعيان».

● وفيها ابن لَال، الإمام أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد الهَمَذَاني.

قال شيرويه: كان ثقةً أوحد زمانه، مفتي همذان، له مصنَّفات في علوم الحديث، غير أنه كان مشهوراً بالفقه، له كتاب «السنن» و«معجم الصحابة» وعاش تسعين سنة، والدعاء عند قبره مستجاب. قاله في «العبر»[1].

وقال الإسنويُّ: ابن لَال ـ بلامين بينهما ألف، معناه أخرس ـ أخذ عن أبي إسحاق المروزي، وابن أبي هُريرة، وكان ورعاً متعبداً. أخذ عنه فقهاء هَمَذَان، ونقل عنه الرافعي قولاً أن الإخوة للأبوين ساقطون في مسألة المشركة. ولد سنة سبع وثلثمائة. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو نصر الكَلَابَاذي ـ نسبة إلى كَلَابَاذ، محلة ببخارى ـ الحافظ المشهور، أحمد بن محمد بن الحسين، أخذ عن الهيثم بن كُليب الشَّاشي، وعبد المؤمن بن خلف النَّسفي وطبقتهما، وعنه: المُسْتَغْفِري، وقال: هو أحفظ من بما وراء النهر اليوم، ووثقه الدَّارقطني، وصنَّف رجال «صحيح البخاري» وغيره، وعاش خمساً وسبعين سنة.

● وفيها القاضي الضَبِّي، أبو عبد الله، الحسين بن هارون البغدادي، ولي قضاء مدينة المنصور، وقضاء الكوفة، وأملى الكثير على المَحَاملي، وابن عُقدة، وطبقتهما.

قال الدارقطني: وهو غاية في الفضل، والدِّين، عالم بالأقضية، عالم بصناعة المحاضر والتَّرَسُّل، موفق في أحواله كُلِّها، رحمه الله.

● وفيها البافي ـ بالموحدة والفاء، نسبة إلى بَاف، قرية من قرى خَوَارزم ـ أبو محمد، عبد الله بن محمد البخاري الخوارزمي، نزيل بغداد، الفقيه الشافعي العلاَّمة، تفقه على أبي علي بن أبي هريرة، وأبي إسحاق المروزي، وهو من أصحاب الوجوه.

---

(١) (٣/٦٩).

قال ابن قاضي شهبة: كان ماهراً في العربية، وتفقه به جماعة، منهم: أبو الطيب، والماوردي.

قال الخطيب[1]: كان من أفقه أهل وقته في المذهب، بليغ العبارة، يعمل الخطب، ويكتب الكتب الطويلة من غير روية.

وقال الشيخ أبو إسحاق[2]: كان فقيهاً، أديباً، شاعراً، مترسلاً، كريماً، درَّس ببغداد بعد الدّاركي، وتوفي في المحرم. انتهى ملخصاً.

● وفيها البَبَّغاء، الشاعر المشهور، أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي النَّصِيبيني، مدح سيف الدولة والكبار، ولقبوه بالبَبَّغاء لفصاحته، وقيل: للثغة في لسانه.

ذكره الثعالبي في «يتيمة الدهر»[3] وقال: هو من أهل نصِيبين، وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه.

ومن شعره:

يَا سَادَتي هَذهِ رُوحي تُودِّعُكم	إذ كان لا الصَّبرُ يُسْليها وَلا الجَزِعُ
قَدْكُنْتُ أَطْمَعُ في رُوْحِ[4] الحَياةِ لَها	وَالآنَ إذ بنتُم لم يبقَ لي طَمَعُ
لَا عَذَّبَ اللهُ رُوحي بالبقاءِ فَمَا	أَظنُّهـا بَعدَكم بـالعَيْشِ تَنْتَفِـعُ

وله أيضـاً:

ومهفهفٍ لمـا اكتَسَتْ وَجَنـاتُـهُ	خِلَعَ المَـلاَحَةِ طُـرِّزَتْ بعذارِهِ
لما انتصرتُ عى أليمِ جَفَـائِهِ	بالقلبِ كَانَ القلبُ مِنْ أَنْصَارِهِ

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/١٣٩) وقد نقل المؤلف كلامه باختصار.

(٢) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٣).

(٣) (١/٢٩٣) طبع دار الكتب العلمية ببيروت، والمؤلف ينقل عن «وفيات الأعيان» (٣/١٩٩ - ٢٠٢).

(٤) في الأصل والمطبوع: «في روحي» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

كَمُلت مَحَاسِنُ وجهِهِ فَكَأَنما اقـ ـتَبَس الهلالُ النورَ مِنْ أنـوارِهِ
وإذا ألـحَّ القَلْبُ في هِجـرانـهِ قَـالَ الهوى لَا بُـدَّ مِنْهُ فـدارِهِ

وله وهو معنى بديع:

وكـأنمـا نَقَشَتْ حَـوَافِرُ خَيْلِهِ للنـاظِـرِينَ أَهـلَّةً في الجَلْمَدِ
وكأن طرفَ الشَّمْسِ مطروفٌ وقَدْ جُعِـلَ الغبارُ لَـهُ مَكَانَ الإِثمِـدِ

وأكثر شعر البَبَّغاء جيد، ومقاصده فيه جميلة، وكان قد خَدَمَ سيف الدولة ابن حَمْدَان مدةً، وبعد وفاته تنقل في البلاد، وتوفي يوم السبت سلخ شعبان.

وقال الخطيب في «تاريخه»[1]: توفي ليلة السبت سابع عشري شعبان.

وقال الثعالبي[2]: سمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد سنة تسعين وثلثمائة: رأيت بها أبا الفرج البَبَّغاء شيخاً عالي السن، متطاول الأمد، قد أخذت الأيام من جسمه وقوته، ولم تأخذ من ظرفه وأدبه. انتهى.

والبَبَّغَاء: بفتح الباء الأولى، وتشديد الثانية، وفتح الغين المعجمة، وبعدها ألف.

ووجد بخط أبي الفتح بن جنّي النحوي: الففغاء، بفاءين، والله أعلم.

● وفيها أبو القاسم بن الصيدلاني، نسبة إلى بيع الأدوية والعقاقير، عبد الله بن أحمد بن علي. روى مجلسين عن ابن صاعد، وهو آخر الثقات من أصحابه، وروى عن جماعة، وتوفي في رجب ببغداد.

* * *

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/١١).

(٢) انظر «يتيمة الدهر» (٢٩٣/١) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرّف.

سنة تسع وتسعين وثلثمائة

● فيها كما قال ابن الجوزي في «المنتظم»[1] أخذ بنو زُغْب الهلاليون لركب البَصْرَةِ ما قيمته ألف ألف دينار.

● وفيها توفي أحمد بن أبي عِمْرَان، أبو الفضل الهَـرَوي، الزاهـد القدوة، نزيل مَكَّة. روى عن محمد بن أحمد بن محبُوب المروزي، وخيثمة الأَطرابُلسي، وطائفة، وصحب محمد بن داود الرَّقِّي، وروى عنه خلق كثير.

● وفيها أبو العَبَّاس البصير، أحمد بن محمد بن الحسين الـرَّازي، الحافظ البارع الثقة. روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، واستَمْلى عليه[2]، وسمع بنيسابور من[3] أبي حامد بن بلال وطائفة، وكان من أركان الحديث، وقد ولد أعمى.

● وفيها النَّامي، الشاعر البليغ، أبو العَبَّاس، أحمد بن محمد الدَّارمي المصيصي، كان من الشعراء المفلقين، ومن فحول شعراء عصره، وخوَّاص مُدَّاح سيف الدولة ابن حمدان، وكان عنده، وكان تلو أبي الطيب المتنبي في الرتبة، وكان فاضلاً، أديباً، مقدَّماً في اللغة، عارفاً بالأدب، وله أمالٍ أملاها

---

(١) (٢٤٤/٧) وقد نقل المؤلف كلامه عن «العبر» (٧١/٣) باختصار وتصرف.

(٢) في الأصل والمطبوع: «وإسماعيل عليه» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٧٢/٣).

(٣) لفظة «من» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

بحلب، وروى عن أبي الحسين علي بن سليمان الأخفش، وابن دُرُسْتُوَيْه، وأبي عبد الله الكَرْمَاني، وأبي بكر الصُّولي. وعنه: أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أُسامة الحلبي، وأخوه أبو الحسين أحمد، وأبو الفرج البَبَّغاء [وأبو الخطَّاب بـن عون الحريري، وأبو بكر الخالدي][1]، والقاضي أبو طاهر، وصالح بن جعفر الهاشمي.

ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة:

أميـرَ العُلى إنَّ العـوَالي كـواسبٌ عَلاَءَكَ في الدُّنيا وفي جَنَّةِ الخُلْدِ
يمرُّ عَلَيْكَ الحولُ سيفُكَ في الطُّلى وطَـرْفُكَ مـا بَيْنَ الشكيمةِ واللِّبـدِ
ويَمضي عَلَيْكَ الدَّهرُ فعلك للعلى وَقـولـك للتقـوَى وكَفُـك للرِّفـدِ

ومن شعره أيضاً:

أحـقَّـاً إنَّ قـاتـلتـي زَرُودُ وأن عُهُودهَا[2] تلك العُهودُ
وقفتُ وقد فقدتُ الصبر حتَّى تَبَيَّنَ مَـوْقفي أني الفَقِـيْـدُ
وشكَّت فيَّ عُـذَّالي فقـالـوا لـرَسم الدَّار أيُّكُمـا العَمِيْـدُ

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد.

وحكى أبو الخطَّاب بن عون الحريري النحوي الشاعر، أنه دخل على أبي العَبَّاس النَّامي، قال: فوجدته جالساً ورأسه كالثُّغامة[3] بياضاً، وفيه شعرة واحدة سوداء، فقلت له: يا سيدي في رأسك شعرة سوداء، فقال: نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها، ولي فيها شعر، فقلت: أنشدنيه فأنشد:

رَأَيْتُ في الرأس شعرةً بقِيَتْ سَوْدَاءُ تهوَى العُيـون رُؤيتَهَا

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» (١/١٢٤ ـ ١٢٥) مصدر المؤلف.
(٢) تحرَّفت في الأصـل إلى «أن عهودنا».
(٣) الثغامة: نبت أبيض الثمر يُشْبِهُ بياض الشيب. انظر «لسان العرب» (ثغم).

فَقُلت للبيضِ إذ تُـرَوِّعُهَـا ... بـاللهِ إلاَّ رحمتِ غُـرْبتهَـا
فَقَلَّ لبثُ السوداء في وطنٍ ... تكـونُ فيه البَيْضَـاءُ ضَرَّتُهـا

ثم قال: يا أبا الخطاب، بيضاءُ واحدة تروِّح ألفُ سوداء، فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء.

● وفيها أبو الرَّقَعْمَق ـ بفتح الراء والقاف، وسكون العين المهملة، وفتح الميم، وبعدها قاف، لقب له ـ الشاعـر المفلق صاحب المجـون والنوادر، أبو حامد، أحمد بن محمد الأنطاكي.

قال فيه الثعالبي في «اليتيمة»[1]: هو نادرة الزمان، وجملة الإنسان، وممّن تصرف بالشعر [الجزل] في أنواع الهزل والجد، وأحرز قصب السبق، وهو أحد الشعراء المجيدين، وهو في الشام كابن حجَّاج بالعراق، فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابن كِلِّس وزير العزيز العُبيدي، صاحب مصر:

قَـدْ سَمِعْنَا مقـالهُ واعتـذارَهْ ... وأَقَلْنَـا ذُنُـوبَـهُ[2] وعِثَـارَهْ
والمعـاني لمن عَنَيْتُ ولكن ... بِكِ عَرَّضتُ فاسمعي يا جارهْ
مَنْ تُـراديه أنه أَبَـد الـدَّهـ ... ـر تـراهُ مُـحَـلِّلاً أَزْرَارَهْ
عـالمٌ أنـه عَـذَابٌ مِنَ اللّـ ... ـهِ مُتـاحٌ لأَعْيُـن النـظَّارهْ
هَتَـكَ اللهُ سِترَهُ فلكم هَتَـ ... ـكَ مِنْ ذي تَسَتُّـرٍ أَسْتَـارهْ
سَحَـرَتني ألحاظُـهُ وكَذَا كُـ ... ـلُّ مليحٍ ألحاظُـهُ سَحَّـارهْ
مَا عَلى مؤثرِ التباعدِ والإعـ ... ـراضِ لوْ آثر الرِّضى والزِّيارَهْ
وعَلَى أنني وإن كَانَ قَدْ عَـ ... ـذَّب بـالهَجْرِ مؤثـر إيثـارَهْ
لَمْ أَزَلْ لا عَدِمتُه مِنْ حَبيبٍ ... أشتهي قُـربـه وآبى نِفـارهْ

(١) انظر «يتيمة الدهر» (١/٣٧٩ ـ ٣٨٠) طبع دار الكتب العلمية وما بين حاصرتين مستدرك منه، وقد نقل المؤلف عن «وفيات الأعيان» (١/١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) في «يتيمة الدهر» و«وفيات الأعيان»: «وأقلناه ذنبه».

ومن مديحها:

لَمْ يَدَع للعَزِيْزِ[1] في سَائِرِ الأرْ ... ضِ عَـدُواً إلاّ وَأَخْمَد نَـارَهْ
كُلَّ يومٍ لَهُ عَلى نُوَبِ الـدَّهـ ... ـرِ وَكرِّ الخطوبِ بالبذل غـارَهْ
ذَوَيـدٍ شأنهـا الفـرارُ من البخـ ... ـلِ وَفي حـومةِ النَّـدىٰ كـرَّارهْ
هِيَ فَلَّتْ عن العـزيـز عِـدَاهُ ... بـالعـطايـا وكثَّـرت أنصـارهْ
هَكَـذا كُلُّ فـاضلٍ يَـدُهُ تُمسـ ... ـي وتضحي نَفَّـاعـة ضَـرَّارهْ

وأكثر شعره جيد، وهو على أسلوب شعر صريع الدِّلاء القَصَّار البَصري.

وأقام بمصر زماناً طويلاً، وأكثر شعره في ملوكها ورؤسائها، وتوفي يوم الجمعة، ثاني عشري شهر رمضان، وقيل: في شهر ربيع الآخر بمصر، على قولٍ.

● وفيها خَلَف بن أحمد بن محمد بن اللَّيث البخاري، صاحب بخارى، وابن صاحبها، كان عالماً جليلاً، مفضَّلاً على العلماء، عاش بضعاً وسبعين سنة، وروى عن عبد الله بن محمد الفَاكهي وطبقته، مات شهيداً في الحبس ببلاد الهند.

● وفيها أبو مسلم الكاتب، محمد بن أحمد بن علي البغدادي بمصر في ذي القعدة، كان آخر مَن روى عن البغوي، وابن صاعد، وابن أبي داود. روى كتاب «السبعة» لابن مجاهد عنه، وسمع بالجزيرة، والشام، والقَيْرَوان، وكان سماعه صحيحاً من البغوي في جزء واحد وما عداه مفسود.

وقال في «المغني»[2]: هو آخر أصحاب البغوي، ضعِّف.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «لم يدع لي العزيز».
(٢) انظر «المغني في الضعفاء» (٢/٥٥١).

قال الصوري: بعض أُصوله عن البغوي وغيره جياد.

وقال أبو الحسن المُحَدِّث العطار: ما رأيت في أُصول أبي مسلم[(١)] عن البغوي صحيحاً، غير خبرٍ واحدٍ، وما عداه مفسود[(٢)]. انتهى.

● وفيها ابن أبي زَمَنِّين، الإمام أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عيسى المُرِّي[(٣)] الأندلسي الإلبيري، نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها، وصاحب التصانيف الكثيرة في الفقه، والحديث، والزهد. سمع من سعيد بن فَحْلُون، ومحمد بن مُعَاوية القرشي، وطائفة، وكان راسخاً في العلم، متفنناً في الآداب، مقتفياً لآثار السلف، صاحب عبادةٍ وإنابة وتقوى، عاش خمساً وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر، ومن كتبه «اختصار المدونة» ليس لأحدٍ مثله.

● وفيها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يُونس الصُّدَفي ـ بضم الصاد المهملة ـ المنجم صاحب «الزيج» المصري الحاتمي المشهور، وزيجه يعرف بزيج ابن يونس، وهو زيج كبير في أربع مجلدات، بسط فيه القول والعمل، عمله للعزيز العُبَيْدي صاحب مصر، وكان أبلَه مغفلاً، رثّ الهيئة، إذا ركب ضحك منه الناس لطوله وسوء حالته وله إصابة بديعة في النجامة لا يشاركه فيها أحد، وأفنى عمره في النجوم، والتسيير، والتوليد، وله شعر رائق.

قال الأمير المختار في كتابه «تاريخ مصر»: بلغني أنه طلع إلى جبل[(٤)] المقطم وقد وقف للزهرة، فنزع ثوبه وعمامته، ولبس ثوباً أحمر ومقنعة حمراء

---

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن مسلم» والتصحيح من «المغني في الضعفاء».
(٢) في «المغني في الضعفاء»: «مفسوداً».
(٣) تحرفت في المطبوع إلى «المريي» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٨٨).
(٤) في المطبوع: «الجبل» وانظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣٠).

تقنع بها، وأخرج عوداً فضرب به، والبخور بين يديه، فكان عجباً من العجب.

وقال المختار أيضاً: كان ابن يونس المذكور مغفلاً، يعتمُّ على طرطورٍ طويلٍ، ويجعل رداءه فوق العمامة، وكان طويلاً، وإذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه، وكان له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة في النجامة، لا يشاركه فيها أحد، وكان[1] أحد الشهود، وكان متفنناً في علوم كثيرة، وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به[2]، وله شعر حسن منه قوله:

أُحَمِّـل نشرَ الـريحِ عِنْـدَ هُبـوبـهِ ... رســالـةَ مشتــاقٍ لـوجــه حبيبــهِ

بنفسي مَنْ تحيـا النفـوسُ بقـربـهِ ... وَمَنْ طَـابت الـدُّنيا بـهِ وبــطيبـهِ

وجدَّدَ وجدي طارقٌ[3] منه في الكرىٰ ... سَرى مَوْهنـاً في خفية من رقيبـهِ

لَعَمْري لَقَد عَطلتُ كأسي لبعدهِ[4] ... وغَيَّبْـتُهــا عـني لـطُول مـغيـبــهِ

قال الحاكم العبيدي صاحب مصر ـ وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله ـ :دخل إلى عندي يوماً ومداسه في يده، فقبَّل الأرض وجلس، وترك المداس إلى جانبه وأنا أراه وأراها، وهو بالقرب منّي، فلما أراد أن ينصرف قبَّل الأرض وقدَّم المداس ولبسه وانصرف، وإنما ذكر هذا في معرض غفلته وبلهه.

قال المسبحي: وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث شوال فجأة، وخلَّف ولداً متخلعاً باع كتبه وجميع تصنيفاته بالأرطال في الصابونيين.

* * *

---

(١) في المطبوع: «كان».

(٢) لفظه «به» لم ترد في «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

(٣) في «وفيات الأعيان»: «طائف» وهو الأصوب.

(٤) في «وفيات الأعيان: «بعدهُ» وقد تقدم هذا البيت فيه إلى قبل سابقه.

سنة أربعمائة

● فيها أقبل الحاكم - قاتله الله - على التألُّه والدِّين، وأمر بإنشاء دار العلم بمصر، وأحضر فيها الفقهاء والمُحَدِّثين، وعمر الجامع الحاكمي بالقاهرة، وكثُر الدعاء له، فبقي كذلك ثلاث سنين، ثم أخذ يقتُل أهل العلم، وأغلق تلك الدار، ومنع من فعل كثير من الخير.

● وفيها توفي ابن خُرَّشِيذ قُولَه[1]، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرَّشِيذ قُولَه الأصبهاني التاجر، في المحرم، وله ثلاث وتسعون سنة. دخل بغداد سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، وسمع من ابن زياد النيسابوري، وابن عُقدة، والمحاملي، وكان أسند مَن بقي بأصبهان، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو مسعود الدمشقي، إبراهيم بن محمد بن عُبَيْد الحافظ، مؤلِّف «أطراف الصحيحين». روَى عن عبد الله بن محمد بن السقَّا، وأبي بكر بن المقرىء، وطبقتهما، وكان عارفاً بهذا الشأن[2] ومات كهلاً فلم ينشر حديثه، توفي في رجب.

● وفيها الفقيه الزاهد، السيد الجليل، الصالح الورع، جعفر بن عبد

---

(1) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٩ - ٧١).

(2) يعني علوم الحديث النبوي.

الرحيم اليمني، من نواحي الجَنَد، سأله واليها الإقامة عنـدهم، فقال: بشرطين، أحدهما الإعفاء عن الحكم، والثاني أن لا يأكل من طعام الوالي شيئاً، فاتفق يوماً أنه حضر عقداً عند الوالي، فقال الوالي: هذا الموز أهداه لي فلان، وذكر رجلاً من أهل الحِلِّ، فأكل جعفر الثنتين ثم تقيأهما في الدهليز.

ولما تولاها الصليحي سأله تولية القضاء، فقال: لا أصلح لها، فغضب وخرج من عنده، فأمر جنده أن يلحقوه ويقتلوه، فضربوه بسيوفهم، فلم تقطع شيئاً مع تكرير الضرب، فأعلموا الصليحي، فأمرهم بالكتمان.

وسئل الفقيه عن حاله حين الضرب، فقال: كنت أقرأ ﴿ يٓس ﴾ فلم أشعر بذلك. قاله ابنُ الأهدل.

● وفيها ابن مَيْمُون الطُّلَيْطِلي ـ بالضم والفتح والسكون وكسر الطاء الثانية، ولام نسبة إلى طُلَيْطِلَة، مـدينة بـالأندلس ـ أحمـد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي، أبو جعفر بن مَيْمُون، كان أحد الحفّاظ المتقنين، والعلماء المتقين، والفقهاء الورعين المتزهدين. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو محمد القصَّار، عبد الوهاب بن أبي محمد، عبد الرحيم بن هبة الله القصَّار، كان حافظاً متقناً.

● وفيها أبو نُعَيْم الإسفراييني عبد الملك بن الحسن، راوي «المسند الصحيح» عن خال أبيه أبي عَوَانة الحافظ، وكان صالحاً ثقةً. ولد في ربيع الأول، سنة عشر وثلثمائة، واعتنى به أبو عَوَانة وأسمعه كتابه، وعمَّر فازدحم عليه الطلبة وأحضروه إلى نيسابور.

● وفيها ـ وقيل في التي بعدها ـ أبو الفتح البُستي[1] الشاعر المفلق،

(١) نقل المؤلف ترجمته عن «وفيات الأعيان» (٣/٣٧٦ ـ ٣٧٨).

علي بن محمد الكاتب شاعر وقته وأديب ناحيته صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس البديع التأسيس، فمن ألفاظه البديعة قوله: مَن أصلح فاسده، أرغم حاسده. مَن أطاع غضبه أضاع أدبه. عادات السادات سادات العادات. من سعادة جَدِّك وقوفك عند حدِّك. الرشوة رشاء الحاجات. أجمل الناس مَن كان للإخوان مُذِلًّا[1] [وعلى السُلطان مُدِلًّا]. الفهم شُعَاعُ[2] العقل. المنيَّة تضحك الأُمنية. حدُّ العفاف الرضا بالكفاف.

ومن نادر شعره:

إن هَـز أَقلامَـهُ يَـوماً ليُعمِلَهـا ... أنسـاكَ كُلَّ كميٍّ هـز عَامِلَهُ[3]

وَإن أقـرَّ عـلى رقٍ أنـامـلهُ ... أَقَـر بـالـرِّق كُتَّـابُ الأنـام لـهُ

ولـــه:

إذا تَحَدَثتَ في قومٍ لتؤنسهم ... بما تُحدِّثُ من ماضٍ وَمِنْ آتِ

فَلَا تُعِيْدَنَّ حَدِيْثاً[4] إنَّ طَبْعَهُمُ ... مُـوَكـلٌ بمعـاداةِ المُعَـاداتِ

ولـــه:

تحمَّـل أَخَـاكَ عَلَى مـا بـهِ ... فَمَـا في استِقَـامَتـهِ مَـطْمَـعُ

وأنَّـى لَـهُ خُـلُقٌ واحـدٌ ... وفـيـهِ طَبَـائِـعُـهُ الأَرْبَـعُ

وله حين تغيَّر عليه السلطان:

قُـل لـلأميـرِ أَدَامَ ربي عِـزَّهُ ... وأنـالَـهُ مِنْ فَضْلهِ مَكْنُـونَـهُ

---

(١) في الأصل والمطبوع: «مولى» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٢) في الأصل والمطبوع: «شجاع» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) في الأصل والمطبوع: «هز وابله» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٤) في «وفيات الأعيان الأعيان»: «فلا تُعِدْ لحديث».

إني جَنَيْتُ وَلم تزل أَهْلُ النُّهى ... يهبُونَ للخُدام مَا يَجْنُونَهُ
ولَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الذنوب[1] فُنونَهَا ... فاجْمَع مِنَ العَفْو الكَرِيْم فُنُونَهُ
مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ... عَنْ ذنبهِ فَلْيَعْفُ عَمَّنْ دُوْنَهُ

وله أيضاً:

إذَا أَحْسَسْتَ في فهمي فُتُوراً ... وَحفظي والبلاغةِ والبيانِ
فَلَا تَرْتَبْ بفَهْمي إن رَقْصي ... عَلَى مِقْدَارِ إيقاعِ الزمانِ

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وشعره في غاية اللطافة، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) في «وفيات الأعيان»: «من العيون».

تمّ بعون الله تعالى وتوفيقه تحقيق المجلد الرابع من «شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي الدمشقي، وذلك في عصر يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٠٨ هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وأسأل الله العليّ القدير أن يُعيننا على تحقيق بقية الكتـاب بحوله وقوته، إنه تعالى خير مسؤول وخير مُعين.

محمود الأرناؤوط

* * *

فهرس الموضوعات
للمجلد الرابع من شذرات الذهب

الموضوع	الصفحة

سنة إحدى وثلاثمائة

سنة اثنتين وثلاثمائة

سنة ثلاث وثلاثمائة

سنة أربع وثلاثمائة

سنة خمس وثلاثمائة

سنة ست وثلاثمائة

سنة سبع وثلاثمائة

سنة ثمان وثلاثمائة

سنة تسع وثلاثمائة

سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

سنة أربعين وثلاثمائة

سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

سنة ست وسبعين وثلاثمائة

سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

* * *